القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2513 Saturday/Sunday 7/8 June 1997

تشيلر هددت أريكان بالانسحاب من الحكومة اذا لم تتسلم منصبه خلال اسبوعين

تركيا تتهم سورية وايران بامداد المتمردين بصواريخ اسقطت طائرتين لها في العراق

انقرة ـ من عائشة أوغلو:

اتهم الجيش التركي ست دول بمساعدة حزب العمال الكردستاني (تركي كردي متمرد) على الحصول على صواريخ أرض ـ جو أسقط اثنان منها مروحيتين تركيتين في شمال العراق.

وأعلن الجنرال ايرول اوزكاساناك، الامين العام لهيئة أركان القوات المسلحة التركية «ان سورية وايران واليونان وصربيا وارمينيا والادارة القبرصية اليونانية في جنوب قبرص تساعد منظمة حزب العمال الكردستاني الارهابية في الحصول على صواريخ من طراز سام ـ 7بي».

واتهم بيان لهيئة الاركان التركية وزع اثر مؤتمر صحافي للجنرال اوزكاساناك الدول الست ذاتها بأنها «تلعب دورا كبيرا في امداد (حزب العمال الكردستاني بهذه الصواريخ) وتدريب أعضائه على استخدامها».

وقال الجنرال «عناصر المعلومات هذه ابلغت الى وزارة الخارجية».

وأوضح أن مروحيتين فقدهما الجيش التركي مؤخرا في شمال العراق اسقطتهما صواريخ من هذا الطراز روسية الصنع اطلقها حزب العمال الكردستاني.

وأكد ان هذه الصواريخ «حصل عليها حزب العمال الكردستاني من ارمينيا وأرسلت الى شمال العراق عبر ايران».

وهي المرة الاولى التي تعلن فيها هيئة الاركان التركية تدمير طائرات لها في الجو بصواريخ حزب العمال الكردستاني منذ بدء تمرد الاكراد الانفصاليين سنة 1984.

والمروحيتان احداهما من طراز سوبر كوبرا أمريكية الصنع والثانية كوغار من صنع مجموعة «يوروكوبتر» الفرنسية الاربعاء ما ادى الى مقتل احد عشر عسكريا تركيا من ضمنهم ثمانية ضباط.

وفقدت الطائرتان في وادي الزاب في شمال العراق، حيث تقوم تركيا منذ 14 ايار (مايو) الماضي بعملية عسكرية ضد العناصر المسلحين في حزب العمال الكردستاني الذين يقيمون قواعد لهم في المنطقة.

وكانت السلطات العسكرية أكدت في وقت سابق ان سقوط المروحيتين يرجع الى خلل فني. وأكد الجنرال اوزكاساناك ايضا ان 2252 عضوا في حزب العمال الكردستاني قتلوا حتى الآن في العملية الجارية وان 95 فردا في القوات المسلحة التركية قتلوا ايضا.

وأكد حزب العمال الكردستاني من جانبه ان خسائره في العناصر لا تتجاوز مئة مقاتل. واضاف الجنرال اوكاساناك قائلا ان الجيش التركي استولى على معظم قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

واوضح ان العملية ستستمر حتى اقتلاع حزب العمال الكردستاني من شمال العراق وحتى تتمكن قوات (مسعود) بارزاني من تولي زمام المناطق التي يتم تطهيرها من حزب العمال الكردستاني».

وقد انضم الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة بارزاني الى القوات التركية في العملية الجارية.

وصرح مصدر عسكري تركي بان اكثر من 25 الفا من الجنود الاتراك يشاركون في هذه العملية.

من جانب آخر أعلنت مديرية ديار بكر الكبرى (جنوب شرق) امس في بيان لها ان 27 متمردا من حزب العمال الكردستاني قتلوا في عمليات في مناطق شتى في شرق وجنوب شرق تركيا.

على صعيد آخر قالت تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزير الخارجية التركية انها ستنسحب من الحكومة اذا لم يسلمها نجم الدين اربكان منصب رئاسة الوزراء قبل الثامن عشر من الشهر الجاري.

وشددت تشيلر في تصريحات الجمعة على ضرورة حل جميع المشاكل المعلقة بين الجانبين مثل تحديد موعد الانتخابات وتغيير بعض مواد قانون الأحزاب السياسية خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتتوقع الاوساط السياسية ان تجرى هذه الانتخابات في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل أو آذار (مارس) المقبل.

(تفاصيل ص 3)

ضابط تركي يعرض بقايا صاروخ أرض ـ جو روسي الصنع اتهم المتمردون باستخدامه في اسقاط الطائرتين (رويتر)

وفاة معارض بحريني اثر مظاهرة في العاصمة

■ المنامة ـ ا ف ب: توفي شاب بحريني بعد ان اعتقلته الشرطة، لكن السلطات نفت الجمعة مسؤوليتها عن الوفاة واكدت انها نتجت عن مرض في الدم.

وقد اكدت حركة تحرير البحرين (معارضة مسلحة مقرها لندن) في بيان لها ورد الى نيقوسيا ان عبد الزهراء ابراهيم عبد الله (27 سنة) توفي بعد ان ضربته قوات مكافحة الشغب بوحشية في اول حزيران (يونيو) الجاري.

وأوضح البيان ان قوات الامن اطلقت رصاصا مطاطيا واستخدمت الغازات المسيلة للدموع لتفريق تجمع ديني في قرية سنابس (غرب المنامة) التي يتحدر منها الضحية. واكد مسؤول في الحكومة البحرينية لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان الشاب أعتقل في اول حزيران (يونيو) في سنابس ثم افرج عنه وسلم الى اسرته في 3 حزيران (يونيو).

واوضح ان «الشاب كان يعاني من مرض في الدم (تكسر الدم) ومات نتيجة هذا المرض. ليس للشرطة ولا وزارة الداخلية علاقة بموت هذا الشاب».

وتهز البحرين اضطرابات وتظاهرات احتجاج على الحكومة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 ما اسفر عن وقوع 27 قتيلا طبقا لاحصاء اجرته وكالة فرانس برس. وتطالب المعارضة الشيعية باعادة البرلمان الذي تم حله سنة 1975 وبالافراج عن جميع السجناء السياسيين.

امير قطر يتوقف في لندن في طريقه لواشنطن

■ لندن ـ «القدس العربي»: وصل الى لندن مساء امس الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر في زيارة خاصة الى بريطانيا يتوجه بعدها الى واشنطن للقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ووصل معه ايضا الوفد الرسمي الذي رافقه اثناء زيارته الرسمية الى تونس الذي ضم الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني وزير المالية، والشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية، وعبد الله العطية وزير النفط والمعادن.

وكانت دولة قطر والجمهورية التونسية اكدتا حرصهما على تحقيق المصالحة العربية الشاملة وعلى مواصلة الجهود من اجل تعزيز العمل العربي المشترك. كما اعربتا في بيان مشترك صدر في ختام زيارة الشيخ حمد للجمهورية التونسية عن قلقهما العميق من خطورة تنفيذ اسرائيل للمشروع الاستيطاني في القدس الشرقية باعتباره انتهاكا للقرارات الشرعية الدولية وتهديدا لعملية السلام بالشرق الاوسط.

واعرب البيان عن ارتياح البلدين لتطابق وجهات نظرهما بشأن المواضيع التي تناولتها المحادثات التي جرت بين الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني والرئيس زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية التونسية. واكد البلدان كذلك عزمهما على توسيع واثراء العلاقات الثنائية بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين.

الطالبان تعلن صد هجوم لمسعود

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت خدمة اعلامية افغانية مقرها باكستان ان قوات حكومة طالبان الاسلامية في افغانستان صدت هجوما كبيرا للمعارضة في شمال البلاد الجمعة. ونقلت وكالة الصحافة الافغانية الاسلامية عن مصادر لطالبان قولها ان الهجوم الذي وقع على الحدود بين اقليمي سامنكان وبغلان شنته قوات يقودها زعيم المعارضة الاوزبكية الشمالية الجنرال عبد المالك.

وقالت ان قوات طالبان التي تسيطر على اقليم بغلان وجزء من اقليم سامنكان قتلت 11 من جنود المعارضة واسرت 55 في حين قتل خمسة من مقاتليها.

واشنطن تشكك بصحة نفي روسيا تسليحها لايران

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: اكد مسؤول امريكي كبير ان التطمينات التي تتلقاها الولايات المتحدة من الحكومة الروسية حول عدم تقديم موسكو تكنولوجيا اسلحة صاروخية الى ايران تتعارض مع «صحة ما تعتقده» في هذا الشان. وقال نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون حظر انتشار الاسلحة روبرت اينهورن في شهادة له امام اللجنة الفرعية للشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ ان الولايات المتحدة قد «ضغطت على القيادة الروسية على اعلى المستويات لعدم بيع ايران اسلحة متطورة مثل صواريخ «اس اس ـ 4»، مضيفا بان المسؤولين الروس اكدوا لهم مرارا «ان السياسة الروسية بهذا الشأن لا تساعد ايران على تطوير برنامجها للصواريخ طويلة المدى».

ISSN 1358-3379

07

9 771358 337063

البرادعي يدعو اسرائيل للتوقيع على معاهدة حظر الاسلحة النووية

■ القاهرة ـ ق ن ا: اعرب الدكتور محمد البرادعي المدير العام المنتخب للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن امله في ان يتم خلال فترة ادارته للوكالة تحقيق تقدم نحو انشاء منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الأوسط.

وأشار الدكتور البرادعي الى ان اسرائيل هي احدى ثلاث دول فقط لم تنضم حتى الآن لنظام التفتيش والرقابة الذي تقوم به الوكالة الدولية للطاقة الذرية بجانب كل من الهند وباكستان، اضافة الى الدول الخمس الكبرى التي لديها أسلحة نووية (الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين).

ودعا المدير الجديد للوكالة الدولية للطاقة الذرية الى انضمام هذه الدول الى اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية.

واكد الدكتور البرادعي في حديثه لاذاعة «صوت العرب» بثته امس انه سيكرس أمكانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية لخدمة التقدم الانساني بصفة عامة وفي المنطقة العربية بصفة خاصة.

وقال ان للوكالة الدولية للطاقة الذرية برامج نشطة للتعاون الفني مع الدول العربية الأعضاء بها.. موضحا ان برنامج الوكالة للتعاون الفني تبلغ قيمته مئة مليون دولار.

وكان قد تم امس الاول انتخاب الدبلوماسي المصري الدكتور محمد البرادعي مديرا عاما للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة ليكون بذلك أول عربي يشغل هذا المنصب الهام. وحظي الدبلوماسي المصري باجماع اعضاء مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال التصويت الذي جرى بمقر الوكالة في فيينا.

ويعتبر مجلس محافظي الوكالة الدولية المشكل من 35 عضوا بمثابة الهيئة الاشرافية على أعمال الوكالة.

ويخلف الدكتور البرادعي المدير الحالي هانز بليكس الذي شغل هذا المنصب لمدة 16 عاما ويرغب في العودة الى وطنه السويد، حيث يعمل مديرا للمعهد الدولي لبحوث السلام في العاصمة استوكهولم، وكان وزيرا للخارجية قبل توليه ادارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

حلفاء زروال يهيمنون على البرلمان الجديد ونحناح وسعدي ينددان بـ«تزوير النتائج»

الجزائر ـ من نديم لادقي:

هيمن حلفاء الرئيس اليمين زروال على برلمان الجزائر الجديد بفوزهم في اول انتخابات عامة تشهدها البلاد منذ خمس سنوات من العنف واراقة الدماء الذي تلقي السلطات بمسؤوليته على عاتق الاصوليين الاسلاميين.

لكن النتيجة التي تضمن استمرار سلطات الرئيس شبه المطلقة بلا منازع في البرلمان الجديد اثارت احتجاج احزاب معارضة. وقالت هذه الاحزاب انها ستتقدم باحتجاجات رسمية.

وترى السلطات في انتخابات الخميس التي اعلنت نتائجها الجمعة خطوة هامة نحو انهاء العنف الذي راح ضحيته نحو 60 الف شخص وارساء دعائم بناء ديمقراطي متعدد الاحزاب.

لكن اتهامات الغش في الانتخابات توحي بأن بعض السياسيين لن يتقبل الامر بسهولة.

وقال احد الدبلوماسيين الغربيين الجمعة «من السابق لاوانه ان نقول ان العنف سينتهي. لا تستطيع الا ان تامل في ذلك».

وقال وزير الداخلية مصطفى بن منصور وهو يعلن نتيجة الانتخابات في مؤتمر صحافي ان هذه الانتخابات «التاريخية التي لم تشبها شائبة» تقدم هائل وانتصار عظيم مهدى الى الشعب والاجيال المقبلة من اجل بناء وتدعيم الديمقراطية ودولة القانون.

واعلن بن منصور ان حزب التجمع الديمقراطي الوطني الذي تأسس قبل شهرين فقط حصل على 155 مقعدا من مقاعد الجمعية الوطنية ومجموعها 380 مقعدا. ووصف الحزب فوزه بانه رد حاسم من الشعب الجزائري على «المؤامرات والارهاب».

وتفوق الحزب بذلك على حزب حركة مجتمع السلم ذي التوجه الاسلامي الذي حصل على 69 مقعدا وقال رئيسه محفوظ نحناح بعدها انه سيتقدم باحتجاجات الى المجلس الدستوري.

وحذا حذوه حزب جبهة التحرير الوطني الذي احتل المركز الثالث بحصوله على 64 مقعدا.

وحصل حزب القوى الاشتراكية مثله في ذلك مثل غريمه المناهض للاسلاميين حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يتزعمه سعيد سعدي على 19 مقعدا لكل منهما.

وقال نحناح «ان هذه النتائج لا تعكس تطلعاتنا حتى وان وضعتنا في المرتبة الثانية» بعد الحزب الرئاسي «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي حصل على 155 مقعدا.

واضاف «ان الفارق الذي يفصلنا عن الاول مضخم بصورة غير طبيعية». كما ندد رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي الجمعة بـ«التزوير واسع النطاق» الذي جرى في الانتخابات التشريعية الجزائرية الخميس.

وقال سعدي «لقد حصلنا على نسبة كبيرة من الاصوات وخصوصا في الجزائر العاصمة حيث حللنا في المقدمة» لكنه اضاف ان مكاتب الاقتراع «اخليت احيانا بالقوة لجعل عمليات فرز الاصوات تجري في حضور ممثلي حزب السلطة وحدهم».

(تفاصيل ص 3)

اليمنيون يأملون في نجاح بن غانم في مواجهة استفحال الفساد

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

قدم رئيس مجلس الوزراء اليمني الدكتور فرج سعيد بن غانم برنامج حكومته الى مجلس النواب، مشفوعا بالكثير من الامال والطموحات التي ربما عجزت الحكومات السابقة عن تحقيقها.

وحفل البرنامج بالكثير من الاولويات والاهداف والوعود والتي تأتي في مقدمتها قضايا استكمال محاربة الفساد وتحقيق الاستقرار النقدي والقضاء على الظاهر المخلة بالامن وتعزيز الثقة بالاقتصاد اليمني، وكلها وان تعددت اشكالها تؤكد بأن هناك مشكلة مستفحلة وهي (الفساد) بشتى اشكاله وصوره. وظلت الحكومات السابقة تنادي بمحاربة هذا الداء المستشري في اعماق الادارة في اليمن، ربما من مطلع السبعينات وان تغيرت ملامحه الآن وتوسعت قواعده، وكلها اخفقت في محاربته رغم الوعود والخطط والبرامج التي غالبا ما تجد نفسها مجرد حبر على ورق سرعان ما تنسى بعد اقرارها في المجلس التشريعي، وكلما تنتهي الفترة القانونية لحكومة يبدأ الامل من جديد في الحكومة المقبلة، وهكذا دواليك.

ويعتقد المحللون السياسيون ان الحكومات السابقة ربما كانت لها ظروفها الخاصة غير المستقرة وغير المهيأة لاجراء الاصلاح الجذري في اعماق مرافق وادارات الحكومات ومؤسساتها وهيئاتها. فقد رافق فترة حكم معظم الحكومات السابقة نوع من الفتن والقلاقل وعدم الاستقرار.

وتعلق الاوساط السياسية في اليمن والشارع اليمني بشكل عام الآمال العريضة على حكومة (بن غانم) التي يعتبرونها حكومة (اعادة الامل) وحكومة الـ(فرج) الاخير ويعتقدون ان الظروف السياسية لم تهيأ لحكومة سابقة مثلما تهيأت لحكومة (بن غانم) وازيلت كل الحجج والشماعات الواهية التي ظلت الحكومات السابقة تعلق اخفاقها عليها. فهذه الحكومات حددت للمسؤولية ووحدت المهام وتمثل اتجاها واحدا هو توجهات حزب الاغلبية (المؤتمر الشعبي العام). واشارت هذه الاوساط الى ان برنامج حكومة بن غانم ربما يكون نسخة مكررة من برامج الحكومات السابقة وليس فيه اي جديد غير ان الفيصل في الامر هو النوايا الصادقة لاصلاح الاوضاع ومحاربة الفساد بعزيمة وحزم، مؤكدة بأن الاصلاح لا يرتكز فقط على تغيير الوجوه والاشخاص وانما يخلق نظام مرن شامل يتمكن من تطويق الفساد من جميع جوانبه من خلال تفعيل الكادر البشري ومنحه الثقة لتحمل المسؤولية وبالتالي مراقبته لمحاسبته ان اخطأ والاحسان اليه اذا احسن وتحسين وضعه الوظيفي والمعيشي حتى لا تكون الحاجة ملحة لمد يده الى المال العام او الى ايدي الاخرين.

ويرى الكثير من المراقبين ان ابرز مظاهر الفساد تكمن في تسلط بعض صناع القرار في الوزارات والمؤسسات واستغلال وظائفهم للنهب من المال العام من خلال استخدام الموظفين الاقل شأنا على مختلف السلم الوظيفي، وبالتالي تجد ان الفساد متشابك ومترابط بعضه ببعض فالموظف الصغير لا ينهب ولا يرتشي الا برضا المسؤول عنه وكل منهما ينفذ مصالح شخصية للآخر. يعتقدون ان النزيه يضيع مصيره بين «مافيا» الفساد، فقد تجد الدخل الشهري لمسؤول قسم او لموظف صغير يفوق بأضعاف دخل المدير العام او وكيل وزارة نزيه. ويرجعون اسباب الفساد المالي والاداري الى الخلل في المعايير المالية وفي الجدوى الاقتصادية للوظيفة العامة اذ تجد ان راتب الموظف الجامعي يتراوح بين 8 و10 الف ريال (حوالي 65 ـ 80 دولارا) بينما تجد ايجار اقل بيت لعائلة متوسطة في حدود 8000 ريال وتساءلوا: «من اين سيسكن ومن اين سيأكل ومن اين سيلبس ومن اين سيلبي طلبات اسرته المتزايدة يوما بعد يوم»، مشيرين الى ان هذا الاجحاف في العائد الوظيفي يرجع اليه السبب الرئيسي في تفشي الفساد بحيث اصبح الاختلاس من المال العام او غيره «ضرورة» في هذا الوضع لتلبية المتطلبات المعيشية.

ويعتقد السياسيون في اليمن ان ابرز الحلول لكبح الفساد تكمن اولا في تصحيح الوضع الوظيفي للعاملين في القطاع العام، وثانيا في التخفيف من المركزية الادارية سواء بالتفويض واعطاء صلاحيات كبيرة لمسؤولي المناطق والمحافظات او بتطبيق نظام الحكم المحلي الذي ما زال مشروعا معقدا منذ قيام الجمهورية اليمنية ويرون ان تطبيق هذا النظام سيوسع دائرة المسؤولية ودائرة الصلاحيات مما سيخفف حدة الفساد وسيضيق عليه الخناق.

اصيب برصاصتين ويرقد وزوجته بالمستشفى

الكويت: محاولة اغتيال النائب عبد الله النيباري

لندن ـ «القدس العربي»:

تعرض برلماني كويتي لمحاولة اغتيال اسفرت عن اصابته وزوجته بجراح نقلا على اثرها الى المستشفى.

وقالت وكالة الانباء الكويتية ان عبد الله النيباري عضو مجلس الامة ولدى عودته من منطقة الشاليهات ظهر امس برفقة زوجته تعرض الى اعتداء مسلح استهدف حياته.

وقد اصيب النيباري برصاصتين احداهما اخترقت فكه السفلي واستقرت الاخرى بكتفه الايمن بينما اصيبت زوجته برصاصة في كتفها الايمن.

ونقلت الوكالة عن اطباء بالمستشفى الذي يرقد فيه البرلماني وزوجته ان حالة النيباري «مستقرة» وحالة زوجته «مطمئنة».

ولم تعرف بعد دوافع محاولة الاغتيال او الجهات التي تقف وراءها.

ويعتبر النيباري من ابرز العناصر الوطنية والقومية في الكويت، ويتزعم تجمع «المنبر الديمقراطي» الذي يضم مجموعة من النواب والشخصيات الكويتية ذات الميول القومية اليسارية، والمعارضة للفساد الحكومي وتبديد اموال الكويت في صفقات وعمولات تذهب الى جيوب اعضاء في الاسرة الحاكمة.

وقد تصدى النيباري ايضا لقضية تبديد اموال الاستثمارات الكويتية الخارجية، وفضيحة نهب اموال شركة الناقلات التي اتهم فيها وزير سابق من افراد الاسرة الحاكمة. وكان من اشد المطالبين بلجنة التحقيق لتحديد مسؤولية القصور في مواجهة القوات العراقية اثناء اجتياح عام 1990 وتقديم المقصرين الى المحاكمة، كما طالب ايضا بلجنة تحقيق مماثلة في جميع صفقات الاسلحة التي اشترتها الكويت.

وعارض الدكتور النيباري طروحات المتشددين الاسلاميين في الكويت، والتكتلات القبلية والعشائرية وصوت ضد مشروع قانون منع الغناء والحفلات العامة.

وكان النائب التقدمي حمد الجوعان قد تعرض لمحاولة اغتيال مماثلة فور عودة الاسرة الحاكمة الى الكويت واخراج القوات العراقية منها، وقد اصيب بشلل نصفي، ويستخدم كرسيا متحركا في تنقلاته.

القاهرة ستقدم شحنة من الادوية بمليون جنيه هدية للشعب العراقي

القاهرة ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلن السفير المصري لدى بغداد ان القاهرة ستقدم شحنة كبيرة من الادوية تبلغ قيمتها مليون جنيه مصري (340 الف دولار) كهدية للشعب العراقي.

وقال السفير شريف ريحان الذي يرأس بعثة رعاية المصالح المصرية في بغداد ان هذه المساعدات الدولية تهدف الى التخفيف من معاناة الشعب العراقي من جراء استمرار الحصار الدولي المفروض عليه.

وقال انه يجري حاليا اتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن ارسال وشحن هذه الادوية الى العراق.

وكان شريف ريحان قد تسلم مهام عمله في شهر اذار (مارس) الماضي بعد ان قررت مصر (في اطار التحسن المطرد في علاقاتها مع العراق) رفع درجة رئيس بعثتها في بغداد الى درجة سفير بعد ان كان يشغل هذا المنصب في السابق المستشار رضا نصر. كما يرأس البعثة العراقية في القاهرة السفير نبيل نجم. رغم ان العلاقات الدبلوماسية ما زالت مقطوعة بين البلدين منذ حرب الخليج.

واعتبر مصدر مصري مسؤول ان هذه الهدية تأتي في اطار معارضة مصر المعلنة لاستمرار العقوبات ضد بغداد للعام السابع.

واكد ان القاهرة تدرك اهمية تطبيق العراق للقرارات الدولية، ولكنها قلقة في الوقت ذاته على تدهور الحالة الصحية والمعيشية للشعب العراقي.

ويذكر ان «الهلال الاحمر المصري» الذي تترأسه قرينة الرئيس حسني مبارك كان قدم مساعدات انسانية من قبل للعراق.

كما يعقد وزير خارجية البلدين عمرو موسى وسعيد الصحاف لقاءات ثنائية منتظمة على هامش اجتماعات وزراء الخارجية العرب بالجامعة العربية.

واكد المصدر ان الاتصالات بين وزارتي الخارجية في البلدين تسير بشكل طيب، وانها قد اسفرت مؤخرا عن وساطة مصرية بتشجيع من بغداد بين الفصيلين الكرديين المتنازعين في شمال العراق.

وكان محمد مهدي صالح صرح الاسبوع الماضي بأن مصر ستكون في مقدمة الدول العربية التي ستفيد من رفع الحصار الدولي عن العراق.

منظمة امريكية لحقوق الانسان تحث الاردن على الغاء قانون الصحافة

■ عمان ـ رويتر: حثت جماعة تعنى بحقوق الانسان مقرها الولايات المتحدة الاردن الجمعة على التراجع عن القيود التي فرضت على الصحافة قبل بضعة اشهر من الانتخابات البرلمانية.

وقالت منظمة (هيومان رايتس ووتش ـ الشرق الاوسط) في تقرير ان القانون المعدل يفرض قيودا تعسفية وعقوبات مشددة على الصحافيين ويهتم اكثر فيما يبدو بتقييد النقد اكثر منه حماية المصالح القومية. وقالت في تقريرها «في غياب تبرير مقنع لدى حكومة الاردن فان منظمة (هيومان رايتس ووتش) تجد ان القيود على التعبير في تعديلات قانون الصحافة تخلق انتهاكا غير مقبول لحق حرية التعبير». ويحظر القانون المعدل الذي اعلن عنه منذ ثلاثة اسابيع نشر المواد التي تهين الملك واسرته وازدراء الاديان وتضر بالوحدة الوطنية وتشجع على الجريمة وتقوض الثقة في الدينار الاردني او تؤثر على الروح المعنوية.

كما يحظر القانون على الصحافيين الكتابة عن القوات المسلحة الاردنية واجهزة الامن دون اذن خاص.

ويشمل الحظر رسوم الكاريكاتير والصور والمقالات. وتم تشديد الغرامة على المخالفين لتصبح 15 الف دينار (21200 دولار) على الاقل من الف دينار، ويمكن وقف صدور الصحف المخالفة.

وقال الملك حسين الخميس ان هناك حاجة الى هذا القانون لمنع بعض الصحافيين من الاضرار بالامة او الاستخفاف بالمصالح والوحدة الوطنية وقال انه لن يلغ هذا القانون.

واضاف الملك حسين امام حشد في بلدة الكرك الجنوبية ان للحرية ضوابط.

وقالت منظمة (هيومان رايتس ووتش) في تقريرها الذي يحمل عنوان «الاردن.. تذيع موت لحرية التعبير» ان قانون الصحافة يهدف الى فرض نظام من الرقابة الذاتية. واضافت ان العديد من القيود «صمم فيما يبدو لحظر الاخبار والانتقادات لمسؤولي الحكومة والمؤسسات ومسار السياسة الاجنبية والمحلية اكثر منه لحماية الامن القومي».

وقالت المنظمة ان القانون يقيد من حرية تغطية الانتخابات البرلمانية المقرر ان تجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل رغم تعهدات من وزير الداخلية ناظر رشيد بأنها ستكون حرة ونزيهة.

ومضت تقول «ولم تفسر وزارة الداخلية كيف يمكن ان تجري انتخابات حرة ونزيهة بينما تفرض الحكومة قيودا صارمة على تدفق المعلومات في الصحف والمطبوعات الاخرى بشأن قضايا ذات اهتمام للناخبين».

افتتاح اول استاد لكرة القدم في الضفة

■ اريحا (الضفة الغربية) ـ رويتر: اشترك لاعبون فلسطينيون واردنيون في مباراة ودية لكرة القدم في اريحا الجمعة ليدشنوا بذلك اول استاد رياضي في الضفة الغربية.

وهتف الاف المشجعين الذين شهدوا المباراة للفريقين رغم حرارة الشمس. وشهد المباراة التي انتهت بالتعادل بدون اهداف دبلوماسيون غربيون.

واقيمت المباراة على ارض استاد اريحا الرياضي الذي اقيم بدعم ياباني وتكلف 1.3 مليون دولار.

وقال فتحي بورحمة عضو اتحاد كرة القدم في اريحا لرويتر «هذا الاحتفال بالنسبة لي يمثل بداية عالم من التجديد والمنافسات الاقليمية والدولية وبداية جديدة لمستقبل فلسطيني في الرياضة».

وكان هذا الاستاد مجرد ملعب ترابي قبل ان يحوله برنامج التنمية التابع للامم المتحدة الى استاد حديث يضم ملاعب لكرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة.

وقبل المباراة توقع الارجنتيني ريكاردو كاروجساتي مدرب الفريق الفلسطيني فوز فريقه.

وقال كاروجساتي قبيل المباراة للصحافيين «الفريق الفلسطيني مستعد للفوز بالرغم من انه لم يكن لديه الوقت الكافي للتدريب».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

رئيس الوزراء الباكستاني يزور طهران

وفد ايراني يزور افغانستان تلبية لدعوة من معارضي طالبان

■ اسلام اباد ـ طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس الجمعة ان وفدا سياسيا ايرانيا يقوده مساعد وزير الخارجية علاء الدين بوروجردي وصل الجمعة الى مزار الشريف معقل المعارضة الافغانية لحركة طالبان في شمال افغانستان.

وقالت الوكالة ان بوروجردي توجه الى مزار الشريف «بدعوة» من التحالف الجديد للمعارض لطالبان الذي يطلق على نفسه اسم «الجبهة الاسلامية الموحدة لانقاذ افغانستان».

واضافت ان المسؤول الايراني تحادث قبل ذلك مع الرئيس المخلوع برهان الدين رباني من دون ان تحدد متى تم اللقاء واين.

وفي تصريح ادلى به في مطار مزار الشريف، قال بوروجردي المكلف الملف الافغاني ان «التطورات الاخيرة» في افغانستان «تثبت من جديد ان لا حل سياسيا للازمة في هذا البلد».

واضاف ان «ايران كانت دائما مرسال سلام في افغانستان وستتبع هذه السياسة باستمرار»، حسبما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

وقال المسؤول الايراني ان «السلطة السياسية» في افغانستان يجب ان تشمل «جميع اثنيات الشعب الافغاني».

وتأتي زيارة الوفد الايراني الى افغانستان بعد ازمة سياسية بين طهران وحركة طالبان التي امرت باغلاق السفارة الايرانية في كابول.

وبررت حركة طالبان اقفال السفارة الايرانية في كابول وطرد موظفيها بـ«الاهداف المعادية لجمهورية ايران الاسلامية».

وذكرت الحركة ايضا ان مستشارين عسكريين ايرانيين كانوا منتشرين في ساحات القتال ويحاربون الى جانب قوات المعارضة.

ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي هذه الاتهامات مؤكدا ان بلاده «مصممة مع ذلك على الاستمرار في مساعدتها الانسانية» لافغانستان.

وما زالت ايران التي تنظر باستياء الى تقدم حركة طالبان على جميع الجبهات في افغانستان تدعم الرئيس رباني وجميع الفصائل التي تشكل التحالف الجديد المعارض للحركة الاصولية المتشددة.

يذكر ان حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران عضو في «الجبهة الاسلامية الموحدة لانقاذ افغانستان».

من جهة اخرى صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية امس الجمعة ان نواز شريف رئيس وزراء باكستان سيزور طهران يومي 16 و17 حزيران (يونيو).

وقالت صحف ان جوهر ايوب خان وزير خارجية باكستان سيجري ايضا محادثات في طهران من التاسع الى العاشر من حزيران (يونيو) ولكن لم يتسن للمتحدث تأكيد ذلك.

واضاف المتحدث ان شريف سيتوقف في العاصمة الايرانية وهو في طريق عودته الى بلاده قادما من اسطنبول حيث من المقرر ان يحضر اجتماع قمة مجموعة الدول الاسلامية الثماني للتعاون الاقتصادي يوم 15 حزيران (يونيو).

وتوترت العلاقات بين ايران وباكستان الشريكتين في منظمة التعاون الاقتصادي الاقليمي بسبب الخلافات السياسية بشأن جارتهما المشتركة افغانستان.

وتقول كل من طهران واسلام اباد انها تؤيد جهود السلام التي تبذلها الامم المتحدة وترمي الى تشكيل حكومة افغانية ذات قاعدة عريضة تضم كل الجماعات العرقية والسياسية والدينية.

ولكن ايران التي تشك بشكل كبير في ميليشيا طالبان الاسلامية التي تحكم كابول منذ ايلول (سبتمبر) مازالت تعترف بحكومة الرئيس برهان الدين رباني المخلوعة.

واصبحت باكستان اول دولة تعترف رسميا بحكومة طالبان في 25 ايار (مايو) وحذت السعودية ودولة الامارات حذو باكستان.

نواز شريف يدعو الى خفض نفقات الدفاع في الهند وباكستان

■ نيودلهي ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ ق ن ا: دعا رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الى خفض ميزانية الدفاع في كل من الهند وباكستان والى مفهوم جديد في علاقات الدولتين المتنافستين في اسيا الجنوبية.

وفي حديث مع تلفزيون «ال تي ـ في» الهندي بثت مقتطفات منه امس الجمعة دعا شريف الهند الى خفض عدد قواتها في كشمير.

وقال «طلبت من رئيس الوزراء الهندي سحب القوات الهندية من كشمير. وسيشكل ذلك اول مبادرة لخلق اجواء من الثقة».

وكان رئيس الوزراء الباكستاني ونظيره الهندي اندير كومار غوجرال التقيا الشهر الماضي في جزر مالديف خلال قمة دول آسيا الجنوبية. ويسجل اللقاء بينهما استئناف الحوار الذي علق في مطلع عام 1994. ويتوقع ان يواصل المسؤولان محادثاتهما في نهاية الشهر في اسلام اباد على مستوى كبار المسؤولين.

واضاف «الوقت الان ليس للتقاتل وعلينا استخلاص العبر من الماضي (...) لقد خضنا حروبا وخصصنا اموالا كثيرة لميزانية الدفاع على حساب تنمية بلدينا».

واضاف «لقد عانينا كثيرا من المواجهة وقد آن الاوان لتغيير موقفنا». واشار الى تبادل الاتهامات بين البلدين في حال وقوع اعتداءات. فشدد شريف على انه لا بد «من تغيير هذا المنطق والانطلاق على اساس قواعد جديدة».

واوضح شريف انه ونظيره الهندي لا يتمتعان بصلاحية مطلقة لخفض النفقات الدفاعية والتوصل الى تقارب.

وقال «اعرف انه ليس في وسع غوجرال ان يفعل كل شيء. كذلك هناك حدود لما استطيع القيام به».

وتشكل كشمير نقطة الخلاف الرئيسية بين البلدين اللذين يتنازعان السيادة على هذه المنطقة الواقعة في جبال هملايا، منذ استقلالهما في العام 1947. ووقعت حربان بينهما بسبب كشمير.

من جهة اخرى بعث جوهر ايو خان وزير خارجية باكستان برسالة الى السيدة مادلين اولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة قال فيها ان قيام الهند بنشر مجموعة من الصواريخ قرب الحدود الباكستانية يخلق جوا امنيا خطرا في منطقة جنوب آسيا.

ونبه خان في رسالته للسيدة اولبرايت الى ان قيام نيودلهي بنشر صواريخ في شمال شرقي الهند يمكن ان يشعل فتيل سباق لا مثيل له على التسلح في منطقة جنوب آسيا.

ونقل راديو «صوت امريكا» امس عن رسالة وزير خارجية باكستان القول ان الهند على ما يبدو قد وجدت تشجيعا في تشريع امريكي اوجد خللا خطيرا في التوازن العسكري في المنطقة.

البرلمان الروسي يصادق على اتفاق الاتحاد مع بيلاروسيا

تشوبايس يتعهد بزيادة موازنة الانتاج والابحاث العسكرية

■ موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات: صادق مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الجمعة على اتفاق الاتحاد الموقع في نهاية ايار (مايو) بين روسيا وبيلاروسيا.

واعلنت غالبية النواب في المجلس تأييدها للاتفاق الذي يعزز الروابط بين البلدين المتجاورين والمتشابهين باللغة والثقافة والتاريخ. وقالت وكالة «انترفاكس» ان عدد النواب الذين اعلنوا تأييدهم بلغ 363.

وكان الرئيسان الروسي بوريس يلتسين والبيلاروسي الكسندر لوكاتشينكو وقعا الاتفاق في 23 ايار (مايو) في الكرملين.

ويقضي الاتفاق خصوصا باقامة مواطنية مشتركة بين الدولتين العضوين في مجموعة الدول المستقلة ويفترض ان يسمح بتمويل برامج اقتصادية مشتركة.

كما ينص على تشكيل هيئات مشتركة تتخذ من موسكو مقرا لها وتعالج مسائل الضمان الاجتماعي وعملية التوحيد الاقتصادي بين البلدين وتعميق الاتحاد الجمركي والتنسيق في مجالي السياسة الخارجية والدفاع.

من جهة اخرى اعلن النائب الاول لرئيس الحكومة الروسية اناتولي تشوبايس امس الخميس خلال اجتماع المجلس السياسي الاستشاري للرئيس بوريس يلتسين ان الحكومة الروسية ستضاعف في تموز (يوليو) ست مرات تمويل الصناعة العسكرية والابحاث المتعلقة بها.

وقال تشوبايس خلال هذا الاجتماع الذي حضره مراسل وكالة فرانس برس ان «الوضع المتعلق بطلب الدولة (من الصناعة العسكرية) وصل الى حافة الكارثة».

واضاف «سنضاعف التمويل الحالي للتسلح والتجهيزات العسكرية والبحوث العلمية والبناء».

وكانت مخصصات وزارة الدفاع قد انخفضت في مشروع الميزانية الجديد لعام 1997 من 104300 مليار روبل (17,9 مليار دولار) الى 83100 مليار. ويقلص مشروع الموازنة بمعدل 30 بالمئة نفقات الدفاع مع العلم انه لم يمس بميزانيات وزارات اخرى تبدو اقل اهمية.

واوضح تشوبايس ان «الوضع المتعلق بدفع رواتب العسكريين حرج للغاية»، مضيفا ان الحكومة قررت «ان تضع خلال ثلاثة ايام جدولا زمنيا لحصول العسكريين على الرواتب غير المدفوعة».

ولكنه اعتبر انه في حال واصلت الحكومة دفع «مئات لا بل الاف المنح الاجتماعية فلن يكون بامكاننا دفع الرواتب. يجب ان نعيد النظر في مفهوم الدعم الذي تقدمه الدولة للمواطنين».

وكانت الحكومة قدمت لمجلس النواب (الدوما) سلسلة مشاريع قوانين تهدف الى تقليص الدعم الاجتماعي.

وحذر الرئيس الروسي بوريس يلتسين الزعماء الاقليميين في روسيا امس الجمعة من انهم غير محصنين في حملته لمكافحة الفساد وحثهم على انتهاج سياسات اقتصادية «عصرية وفعالة».

وقال في كلمة اذاعية معتادة انه يعرف ان هناك كثيرين من الزعماء الذين حصلوا على سلطات كبيرة ويتلقون رشى.

واردف قائلا «انهم يعتقدون انهم بعيدون عن موسكو ولن تكون هناك سيطرة عليهم. انهم مخطئون. سنبدأ بمراجعة دخولهم وبيانات اصولهم والضرب على ايديهم لتلقينهم درسا».

واستأنف يلتسين (66 عاما) مهامه بشكل فعال في وقت سابق من هذا العام بعد غياب استمر ثمانية اشهر بسبب جراحة في القلب والتهاب رئوي ويعمل على اعادة تنشيط الاصلاحات الاقتصادية واصلاح حكومته وسياسته الخارجية.

ويقول ان الجريمة المنظمة والفساد يهددان نفس وجود روسيا وشن حملة ضخمة على الفساد.

ونشر بيان دخله الخاص وطلب من كل المسؤولين الكبار الاخرين ان يحذوا حذوه.

وقال يلتسين امس الجمعة ان الوقت قد حان لاعطاء اهتمام اكبر للمشكلات الاقليمية.

واردف قائلا ان «السياسة الاقتصادية للمناطق لابد وان تكون عصرية وفعالة مثلما هو الحال في موسكو ونزهني نوفغورود ونوفوسيبرسك» وذلك في اشارة الى اكثر المناطق الروسية تقدما حيث بدأ الاصلاحات تؤتي ثمارها.

وفي الوقت الذي اذيع فيه خطابه الاذاعي المسجل من قبل توجه يلتسين عن طريق الجو الى سان بطرسبرغ ثاني اكبر مدن روسيا في زيارة تستغرق يوما واحدا.

جثمان زعيم الثورة البلشفية فلاديمير لينين مسجي في ضريح بالساحة الحمراء في موسكو (رويتر)

يلتسين يقترح اجراء استفتاء حول دفن جثمان لينين

■ موسكو ـ ا ف ب: افادت وكالة «انترفاكس» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اقترح امس الجمعة اجراء استفتاء في الخريف المقبل حول دفن جثمان زعيم الثورة البلشفية لينين المعروض في ضريح في الساحة الحمراء من موسكو.

ونقلت وكالة «ايتار ـ تاس» عن يلتسين القول خلال اجتماع للجنة الرئاسية للفنون والثقافة في سان بيترسبورغ حيث يقوم بزيارة تستغرق يوما واحدا ان جثمان «لينين يجب ان يدفن».

الا ان يلتسين اضاف انه «يعود للشعب وحده ان يقرر ما اذا كان يجب دفنه وفق التقليد المسيحي، او تركه في المكان الذي هو فيه الآن».

ويذكر ان الجثمان المحنط لفلاديمير ايليتش اوليانوف الذي توفي في 21 كانون الثاني (يناير) 1924 اثر مرض طويل، محفوظ منذ اكثر من 70 عاما بفضل محلول مضاد للبكتيريا يمنع تحلل انسجة الخلايا. وهو معروض في ضريح في الساحة الحمراء في درجة حرارة تبلغ 16 درجة مئوية ونسبة رطوبة ثابتة.

ومنذ انهيار الشيوعية، انقسم المجتمع الروسي بشأن دفن جثمان لينين او ابقائه محنطا.

وقال يلتسين «نعلم انه حمل الكثير من المآسي لروسيا، ولكن هذا تاريخنا، ولا يمكننا تجاهله».

تعيين رئيس الاركان وزيرا للاعلام

اندونيسيا تندد بانتقاد الكونغرس سياستها المحلية وتقرر الغاء مشروعي تعاون عسكري مع واشنطن

■ جاكرتا ـ اف ب: ردت اندونيسيا بحدة امس الجمعة على «انتقادات الكونغرس الامريكي» واعلنت الغاء مشروعين كبيرين للتعاون بين جاكرتا وواشنطن.

وفي رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون، اعلن الرئيس سوهارتو ان اندونيسيا ستصرف النظر عن شراء تسع طائرات حربية من طراز «اف ـ16» وستوقف مشاركتها في برنامج التدريب العسكري بين البلدين.

وقال وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس نقلا عن رسالة سوهارتو ان القرار اتخذ بسبب «الانتقادات غير المبررة التي وجهها الكونغرس الامريكي الى اندونيسيا».

وكانت السلطات الاندونيسية رفضت في 1990 الاستمرار في تلقي مساعدة تقدمها هولندا بعدما رأت ان ربط لاهاي هذه المساعدة بوضع حقوق الانسان في البلاد «غير مقبول».

ولم يوضح الوزير الاندونيسي مضمون الانتقادات التي ادت الى رد الفعل الاندونيسي لكنه اكد ان اندونيسيا لا يمكن ان تقبل ربط الكونغرس الامريكي وضع حقوق الانسان ببرنامج للمساعدة او لشراء اسلحة.

واكد العطاس ردا على سؤال ان رد الفعل الاندونيسي «لا علاقة له» بالانتقادات التي وجهتها الادارة الامريكية الى العملية الانتخابية في اندونيسيا.

واضافت الرسالة ان القرار الذي اتخذ يفترض ان يسمح للعلاقات بين الولايات المتحدة واندونيسيا «بالوصول الى مستوى جديد وسليم من التعاون الذي يرتكز على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

وقال مصدر دبلوماسي اميركي ان البرنامجين اللذين الغتهما جاكرتا يشكلان القسم الاساسي من تعاونها العسكري مع واشنطن والذي اصبح الان لا يتجاوز التدريبات العسكرية المشتركة. وذكر العطاس بان اندونيسيا «لم تكن تريد اصلا طائرات» لكن الولايات المتحدة اقترحت عليها شراء المقاتلات «اف ـ16». وكانت واشنطن عرضت على اندونيسيا في 1995 بشروط تشجيعية شراء هذه الطائرات التي كانت مخصصة اصلا لباكستان لكن واشنطن اوقفت تسليمها بسبب السياسة النووية التي تتبعها باكستان.

من جهة اخرى علم رسميا ان رئيس اركان الجيش الاندونيسي الجنرال هارتونو عين امس الجمعة خلفا لوزير الاعلام الاندونيسي هارموكو. وعين هارموكو «وزيرا للدولة مكلفا مسؤوليات خاصة» وهو ايضا رئيس حزب «غولكار» الحاكم ومنظم الحملة الانتخابية التي اسفرت عن فوز ساحق لحزبه في الانتخابات البرلمانية الاخيرة.

وقال دبلوماسي غربي رفيع المستوى في جاكرتا طلب عدم كشف اسمه معلقا ان «تعيين جنرال على رأس وزارة الاعلام لا يبشر بالخير بالنسبة الى حرية الصحافة».

وكان الجنرال هارتونو وهو احد المقربين من كبرى بنات الرئيس الاندونيسي سيتي هاليانتي روخمانا المعروفة بـ «توتوت» سوهارتو اثار العام الماضي جدلا حول دور القوات المسلحة، التي يفترض ان تكون محايدة رسميا، عندما ظهر خلال اجتماع لـ «غولكار» مرتديا فوق بزته سترة صفراء هي رمز الحزب.

ميلوسيفيتش يترشح لرئاسة يوغوسلافيا

■ بلغراد ـ ا ف ب: اعلن ميلوراد فوسيليتش نائب رئيس الحزب الاشتراكي الحاكم في صربيا في حديث تلفزيوني مساء الخميس ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش سيترشح للرئاسة اليوغوسلافية (صربيا ومونتينيغرو) التي ستشغر في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الجاري.

وتنتهي ولاية الرئيس الحالي زوران ليليتش في هذا الموعد. وحسب الدستور اليوغوسلافي لا يمكن اعادة انتخاب ليليتش.

وقد اعلن فوسيليتش عن ترشيح ميلوسيفيتش في ختام لقاء بين مسؤولين سياسيين من صربيا ومونتينيغرو في بودغوريكا (مونتينيغرو).

وكانت الاوساط السياسية والدبلوماسية في بلغراد تتوقع ترشيح ميلوسيفيتش.

الجمعية العامة لمنظمة الدول الامريكية تختتم اعمالها بانتقاد حقوق الانسان في البيرو

■ ليما ـ ا ف ب: اختتمت الجمعية العامة السابعة والعشرين لمنظمة الدول الامريكية اعمالها امس الاول الخميس في ليما بانتقاد الدولة المضيفة، البيرو، في مجال حقوق الانسان والديمقراطية.

وعبرت لجنة الدول الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان عن قلقها بعدما قرر البرلمان البيروفي باكثرية اعضائه، اي مؤيدي الرئيس البيرتو فوجيموري، اقالة ثلاثة من قضاة المحكمة الدستورية.

وتحتاج اللجنة عادة لتعلن عن موقفها من شكاوى من هذا النوع الى اشهر عدة. لكنها قررت هذه المرة ان تصدر ردها بسرعة وعقدت الخميس مؤتمرا صحافيا في شأن اقالة القضاة الثلاثة.

وكانت الاكثرية في البرلمان قررت اقالة هؤلاء القضاة بعدما اتهمتهم بعدم احترام الاجراءات القانونية عند التصويت على قرار يؤكد ان اعادة انتخاب الرئيس فوجيموري لولاية ثالثة في السنة 2000 تشكل مخالفة للدستور.

وكانت الجمعية العامة بدأت اعمالها الاحد الفائت في احد فنادق ليما الكبيرة بخلاف بين البيرو ولجنة حقوق الانسان التي انتقدت بشدة حكومة فوجيموري في تقريرها الاخير.

وخلال اعمالها التي استمرت خمسة ايام، ناقش وزراء خارجية الدول الـ34 الاعضاء في المنظمة وسفراؤها 76 موضوعا على الاقل، من بينها عودة كوبا الى المنظمة.

يذكر ان مشاركة السلطات الكوبية معلقة منذ 1962.

وقال وزير الخارجية البيروفي فرانشيسكو توديلا في الجلسة الختامية ان الدورة السابعة والعشرين للمنظمة سمحت بتحقيق «تقدم كبير» وخصوصا «بتغيير نوعي في العلاقات بين الدول الامريكية».

واضاف ان القرارات الرئيسية التي اتخذتها الجمعية تتعلق بمكافحة الفساد والمخدرات والارهاب والفقر، «الظواهر التي تشكل تهديدات حقيقية للديمقراطية» على حد تعبير توديلا.

واجمعت الدول المشاركة في الاجتماع على ادانة السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة «من طرف واحد».

وقال الامين العام لمنظمة الدول الامريكية ان الجمعية العامة المقبلة ستعقد في حزيران (يونيو) 1998 في كاراكاس.

محكمة يونانية تقضي بسجن مدرسين مسلمين بتهمة الانتماء الى «منظمة غير مشروعة»

■ اثينا ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي يوناني امس الجمعة انه حكم على 12 معلما مسلما يونانيا من اصل تركي من منطقة كوموتيني (شمال شرقي اليونان) بالسجن ثمانية اشهر بتهمة «الانتماء الى منظمة غير مشروعة».

وقدم الاساتذة طلب استئناف واطلق سراحهم في انتظار البت في طلبهم. وقد وجهت اليهم تهمة الانتماء الى «اتحاد المعلمين الاتراك في تراقيا الغربية»، وهي منظمة اسست عام 1936 وحلتها المحكمة اليونانية العليا عام 1988. كما وجهت اليهم تهمة استخدام كلمة «اتراك» في وثيقة ارسلت اخيرا الى المدارس الخاصة بالاقلية المسلمة التركية الاصل في كوموتيني للاشارة الى طلاب واساتذة يونانيين مسلمين من اصل تركي.

وفي اعقاب دعوى رفعها يانيس كابسيس وزير الدولة للشؤون الخارجية عام 1983، بعد اعلان جمهورية قبرصية ـ تركية في القسم الذي يحتله الجيش التركي في جزيرة قبرص منذ عام 1974، حلت المحكمة اليونانية العليا ثلاث منظمات خلال عام 1988، تحمل في تسميتها صفة «تركي» وهما منظمتان من كوموتيني، احداهما «اتحاد المعلمين الاتراك في تراقيا الغربية»، والثالثة في كسانثي.

ويقدر عدد المسلمين من اصل تركي الذين يقيمون في تراقيا الغربية بـ100 الف شخص.

تايوان تطور صاروخا بعد فشلها في ابرام صفقة عسكرية مع فرنسا

■ تايبيه ـ رويتر: نقلت اجهزة اعلام محلية امس الجمعة عن مصادر عسكرية قولها ان تايوان طورت صاروخا ارض جو بعد فشل صفقة لشراء صواريخ من طراز مسترال التي تطلق من على الكتف من فرنسا.

وقالت صحيفة «تشاينا تايمز» والتلفزيون الحكومي ان مؤسسة تشونجشان للعلوم والتكنولوجيا اعادت تطوير صاروخ سكاي سوورد 1 التايواني جو/جو القصير المدى الى صاروخ ارض جو.

ومؤسسة تشونجشان هي مركز ابحاث الاسلحة الرئيسي في تايوان.

واضافت التقارير ان القوات الجوية ستشتري اعدادا غير محددة من صاروخ سكاي سوورد 1 المعدل الذي سيجري اختباره اثناء مناورات هانغ كوانغ المشتركة للقوات المسلحة التايوانية يومي 23 و24 حزيران (يونيو). وصرح تشاينغ تشونغ وزير الدفاع التايواني في اذار (مارس) ان صفقة صواريخ مسترال مع فرنسا فشلت ولكنه لم يعلق على تقارير قالت ان ضغوطا على باريس من قبل خصم تايوان اللدود هي السبب في فشل الصفقة.

الشرطة الفرنسية تستجوب لوبين بتهمة ضرب منافسة ابنته في الانتخابات

■ فرساي (فرنسا) ـ ا ف ب: استجوبت الشرطة الفرنسية أمس الاول الخميس زعيم حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف جان ماري لوبين نحو اربع ساعات بعد اعتدائه بالضرب على مرشحة اشتراكية نافست ابنته خلال الانتخابات التشريعية الفرنسية.

واستجوبت شرطة فرساي (غرب باريس) لوبين وثلاثة من عناصر جهاز التنظيم في حزبه بعد حوادث عنف رافقت زيارته الجمعة الفائت الى مانت ـ لا ـ غولي (غرب باريس)، خلال الحملة الانتخابية.

وخرج لوبين مساء الخميس من مركز الشرطة راسما بيديه اشارة النصر. وأوضح أن أي تهمة لم توجه اليه.

وأشار الى أنه اوضح لرجال الشرطة أن تعرض لدى وصوله مع وفد حزبه الى مانت ـ لا ـ غولي «لتظاهرة مناهضة».

وكانت مرشحة الحزب الاشتراكي آنيت بولفا ـ بيرغيال، منافسة ماري ـ كارولين لوبين، كريمة زعيم «الجبهة الوطنية»، رفعت شكوى ضد لوبين بسبب «عنف مقصود» تعرضت له بعد هذه المواجهات.

وأكدت المرشحة الاشتراكية التي فازت على منافستها في الانتخابات الأحد الفائت أن لوبين دفعها وتسبب لها بجروح.

محكمة استئناف ايطالية تؤيد ادانة كراكسي بتهم الفساد

■ ميلانو ـ رويتر: أيدت محكمة استئناف ايطالية امس الخميس حكما بالسجن ثمانية اعوام وثلاثة اشهر على رئيس الوزراء الاشتراكي السابق بتينو كراكسي بتهم الفساد.

وفي نيسان (ابريل) 1996 ادين كراكسي الذي شغل منصب رئيس الوزراء في الفترة بين عامي 1983 و1987 بالفساد فيما يتعلق ببناء شبكة مترو انفاق مدينة ميلانو في الثمانينات.

واثناء محاكمته اتهم كراكسي الذي يعيش حاليا في منفاه الاختياري في تونس بالحصول على رشى لنفسه ولحزبه الاشتراكي مقابل دعم عروض لشركات لبناء شبكة المترو.

وهذه ليس المرحلة الاخيرة لعملية الاستئناف حيث يمكن رفع الاستئنافات الى محكمة النقض وهي اعلى محكمة في ايطاليا. وحسب النظام القضائي في ايطاليا فان الادانة تصبح سارية اذا استنفدت عملية الاستئناف. وقد أيدت محكمة النقض في وقت سابق حكما بالسجن خمسة اعوام ونصف العام على كراكسي عن تمويل حزبي غير مشروع وهو ما يعني انه سيذهب الى السجن اذا عاد الى ايطاليا.

وتقدم كراكسي ايضا باستئنافات ضد احكام ادانة اخرى تتضمن احكاما بالسجن تزيد في مجموعها على 25 عاما.

وطلبت ايطاليا امرا دوليا لاعتقال كراكسي لكن تونس لم تستجب. ولا يمكن لايطاليا ان تطلب تسليم كراكسي ما لم يكن مثل هذا الطلب قد قدم.

10 قتلى في مواجهات بين قوات حكومة مانيلا وثوار مسلمين

■ زامبوانغا (الفيليبين) ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم الجيش الفيليبيني امس الجمعة ان تسعة من الانفصاليين المسلمين ومدنيا واحدا قتلوا في سلسلة هجمات شنها هؤلاء المتمردون على مراكز للجيش في منطقة اليوسان (جنوب).

واوضح ان المتمردين ينتمون الى جبهة مورو الاسلامية للتحرير الوطني وان اثنين من الجنود اصيبوا بجروح.

وكانت الحكومة الفيليبينية وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاقا مع الفصيل المتمرد الرئيسي جبهة مورو للتحرير الوطني، لكن جبهة مورو الاسلامية المنبثقة عنها اثر انشقاق رفضت وقف القتال.

حزب زروال في المقدمة بـ155 مقعدا.. والاسلاميون فازوا بـ69

الجزائر: المحافظون يفوزون بأغلبية مطلقة في اول برلمان تعددي

■ الجزائر ـ

من الأمين الغانمي:

اظهرت النتائج النهائية للانتخابات التشريعية الجزائرية التي أعلنت الجمعة ان الحزبين المحافظين (التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم وجبهة التحرير الوطني) حصلا على الغالبية المطلقة من مقاعد مجلس النواب وفازا بـ291 مقعدا من أصل 380 مقعدا.

وأفادت النتائج التي أعلنها وزير الداخلية مصطفى بن منصور ان هذين الحزبين تقدما بفارق كبير على الحزبين الاسلاميين «حركة المجتمع من أجل السلم» (حماس سابقا) وحزب «النهضة الاسلامي».

وحل التجمع الوطني الديمقراطي الذي شكل قبل اربعة اشهر لمساندة الرئيس الجزائري اليمين زروال في المرتبة الاولى وحصل على 155 مقعدا في حين لم تحصل حركة المجتمع من أجل السلم سوى على 69 مقعدا.

وحصلت «جبهة التحرير الوطني» على 64 مقعدا فيما فاز حزب «النهضة الاسلامي» بـ34 مقعدا.

وحصلت «جبهة القوى الاشتراكية» و«التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» وهما حزبان «ديمقراطيان» يتمتعان بتأييد كبير في منطقة القبائل على 19 مقعدا لكل منهما.

وحصل حزب العمال (يسار متطرف) برئاسة لويزا حنون على اربعة مقاعد. وكانت حنون اطلقت حملة من أجل «السلام والدفاع عن المحرومين».

كذلك حصلت ثلاثة أحزاب صغيرة على خمسة مقاعد في حين حصل المستقلون على 11 مقعدا. وجرت الانتخابات وفق النظام النسبي. وقال بن منصور ان نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت 65,49 %.

وفي ضوء هذه النتائج سيكون البرلمان الذي انتخب لخمس سنوات تحت سيطرة «التيار الاسلامي ـ المحافظ» الممثل بالتجمع الوطني الديمقراطي وجبهة التحرير الوطني وحركة المجتمع من أجل السلم وحزب النهضة. وحصلت هذه الاحزاب مجتمعة على 322 مقعدا من أصل 380 مقعدا.

ويرى المراقبون ان هذا التيار سيتمتع بقدرة كبيرة للتحكم بالتوجهات المؤثرة على المجتمع الجزائري.

وجرت الانتخابات في ظل اجراءات امنية مشددة وفي غياب اي نشاط للمجموعات الاسلامية. وفي تلمسان (400 كلم جنوب غرب) هاجمت مجموعة اسلامية مساء امس حيا فقيرا واختطفت عدة اشخاص. ووصف بن منصور الانتخابات بانها حدث «تاريخي».

وقد أفادت وزارة الداخلية أن نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية الجزائرية بلغت الخميس 66 في المئة. وفي العام 1995، بلغت نسبة المشاركة 64,54 في المئة في الفترة نفسها.

واعتبر وزير الداخلية مصطفى بن منصور أن المشاركة كانت «طبيعية جدا». وقال في مؤتمر صحافي انها «تعكس تطورا عاديا وطبيعيا» لسلوكيات الناخبين.

وفيما يتعلق «بالمزاعم عن تجاوزات قامت بها الادارة» التي بدأت بعض الاحزاب مساء امس التلميح اليها، أشار الوزير الى أن لجنة مراقبة الانتخابات هي «الهيئة المخولة تلقي أي طعون في ذلك».

وكان الشيخ محفوظ نحناح زعيم «حركة المجتمع من أجل السلم» وهي أول حزب اسلامي معترف به في الجزائر، هدد مساء الخميس برفض نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت امس واتهم بعض الموظفين «بتشريع» اللجوء الى العنف من خلال تحيزهم.

وقال الشيخ نحناح ان هذه الامور «قد تحملنا على رفض نتائج الانتخابات في حال لم يتخذ أي اجراء» داعيا الرئيس اليمين زروال الى «التدخل فورا لوقف التجاوزات».

وأضاف زعيم حركة المجتمع من أجل السلم خلال مؤتمر صحافي ان «وجود قوات الأمن بشكل مكثف اشاع «قليلا من الخوف» لدى المواطنين وحد من مشاركتهم في عمليات التصويت».

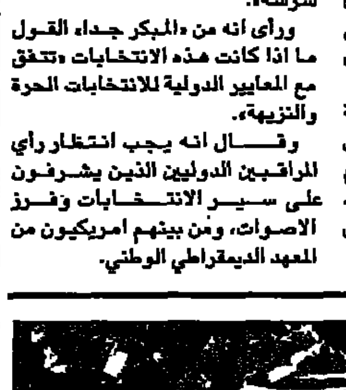
وأوضح ان «بعض الموظفين لم ينفذوا الأوامر المعطاة لهم من قبل رئيس الدولة للبقاء على الحياد» موضحا ان «جريمتهم لا تقل عن جريمة قاطعي الرؤوس»، مضيفا ان «هؤلاء أعطوا من خلال تحيزهم شرعية للعمل العسكري».

وندد بالتجاوزات التي حصلت في «عدد كبير من الولايات». وأكد ان المراقب المنتدب من الحزب تامر بن بكر اصيب برصاص «رجال أمن» في مسيلا (شرق). وتحدث عن عمليات اعتقال في صفوف اعضاء حزبه والتعرض لمراقبي الحزب وحصول مخالفات في مراقبة صناديق الاقتراع وتشويه العلامة التي تميز حزبه في بطاقات الانتخاب.

وقال أيضا «يخشى ان يتحول الشك الذي يراودنا حاليا في بعض مكاتب الاقتراع الى شك معمم في حال لم يتخذ أي اجراء».

وأضاف «سنرفض مضمون صناديق الاقتراع التي لم نتمكن من مراقبتها» وقدم للصحافيين «تقييما أوليا» عن كيفية سير الانتخابات.

واحتفظ برأيه النهائي حول سير عمليات الانتخاب ونزاهتها وينوي ان ينسق تحركه مع احزاب أخرى خاضت أيضا الانتخابات.



جزائريتان في احدى اللجان الانتخابية (رويتر)

واشنطن تشيد بشجاعة الجزائريين الذين شاركوا في الاقتراع

■ واشنطن ـ ا ف ب: أشادت وزارة الخارجية الامريكية مساء الخميس بشجاعة الجزائريين والجزائريات الذين توجهوا الى صناديق الاقتراع واعتبرت ان المشاركة الكبيرة هي «مؤشر أمل».

وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان «الجزائريين أبدوا شجاعة بذهابهم بكثافة الى صناديق الاقتراع، وخصوصا العدد الكبير جدا من النساء».

وذكر بأن الشعب الجزائري «يتعرض منذ سنوات لحملة ارهابية شرسة».

ورأى انه من «المبكر جدا» القول ما اذا كانت هذه الانتخابات «تتفق مع المعايير الدولية للانتخابات الحرة والنزيهة».

وقال انه يجب انتظار رأي المراقبين الدوليين الذين يشرفون على سير الانتخابات وفرز الاصوات، ومن بينهم امريكيون من المعهد الديمقراطي الوطني.

مقاطعة كيبك وجهة المهاجرين الجزائريين بعد فرنسا

■ اوتاوا ـ ق ن ا: افادت صحيفة «لا بريس» الكندية بأن مقاطعة كيبك أصبحت الوجهة الرئيسية لطالب الهجرة الجزائري بعد ان أقفلت الحدود الفرنسية في وجههم.

وأضافت الصحيفة ان تسعة آلاف جزائري قدموا طلبات هجرة الى مقاطعة كيبك الكندية خلال الأشهر الأربعة الاولى من هذا العام وان العدد يتعدى مجموع الطلبات التي قدمت خلال العام الماضي.

وذكر راديو كندا أمس ان وزارة الهجرة في كيبك أشارت الى انها لم تشهد هذا العدد الضخم من طلبات الهجرة منذ انتهاء السبعينات ومطلع الثمانينات ابان الحرب في لبنان وتهافت اللبنانيين على الهجرة الى كيبك.

لبنان: علامات على التوصل لحل وسط في أزمة الاتحاد العمالي

■ بيروت ـ رويتر: ظهرت الجمعة علامات على احتمال التوصل لحل للانقسام المرير في الحركة العمالية اللبنانية مع محاولة زعماء نقابيين موالين للحكومة التوسط في حل نزاعهم مع النقابي اليساري المعتقل الياس ابو رزق.

ووصل أيضا مبعوث لمنظمة العمل الدولية الى بيروت وسط تقارير انه سيحاول رأب الصدع الذي حدث في نيسان (ابريل) بعد انتخاب اثنين احدهما معارض والاخر موال للحكومة لمنصب الامين العام للاتحاد العمالي.

وطلب مؤيدو غنيم الزغبي الامين العام الموالي للحكومة الى ملحم كرم نقيب الصحافيين المساعدة في التوصل الى صيغة تصالحية بين الفريقين.

وقالت صحف بيروت ان الافراج يوم الاربعاء عن ياسر نعمة بعد استجوابه وقرار قاضي التحقيق عدم اتهام نعمة وابو رزق بتشويه سمعة لبنان في الخارج يشيران الى ان السلطات ربما تكون تتراجع عن نهجها السابق.

واثار توقيف ابو رزق في 30 ايار (مايو) بتهمة «انتحال صفة واغتصاب سلطة» احتجاجات واسعة النطاق ومطالبة منظمة العفو الدولية بالافراج عنه. ووصفت منظمة العفو الدولية النقابي (54 عاما) بأنه سجين فكر.

وقالت لجنة معارضة تضم نقابيين ورجال سياسة ومفكرين يؤيدون ابو رزق انها قررت الدعوة الى اضراب عام ومظاهرات للمطالبة باطلاق سراحه.

وقال نعمة بعد الافراج عنه ان رئيس الوزراء رفيق الحريري «اهتم شخصيا» بقضيته. وقالت الصحف ان الحريري تدخل لدى السلطات القضائية للافراج عنه لكن لم يتسن الحصول على تأكيدات مستقلة في هذا الصدد.

وكان ابو رزق يسعى في انتخابات 24 نيسان (ابريل) لاعادة انتخابه امينا عاما للاتحاد العمالي في ولاية ثانية تمتد أربع سنوات. وازعج ابو رزق رئيس الوزراء الحريري خلال فترة ولايته الاولى بسلسلة من الاضرابات العامة ومحاولة تنظيم مظاهرات للمطالبة بتوفير ظروف افضل للعمال الذين قال ان الحكومة نسيتهم.

واكتسبت حملة ابو رزق تأييدا واسعا من المعارضة السياسية واوشك على الفوز كمرشح يساري في انتخابات البرلمان الصيف الماضي.



جنازة عسكرية للجنود الذين قتلوا بتحطم طائرتهم (رويتر)

زعماء تركيا يشيعون ضحايا تحطم طائرة هليكوبتر

انقرة تتهم سورية بتدريب المتمردين على استخدام صواريخ أرض ـ جو

■ انقرة ـ ا ف ب: قالت صحيفة «جمهوريت» التركية الجمعة ان عسكريين سوريين يتولون تدريب أعضاء في حزب العمال الكردستاني على استخدام صواريخ أرض ـ جو.

ونسبت الصحيفة الى مصادر عسكرية القول ان سورية أمدت هذا الحزب بصواريخ سام ـ 7 من صنع سوفييتي.

أضافت المصادر ان المتمردين الاكراد لم يكونوا قادرين على استخدام هذه الصواريخ، لكن ضباطا سوريين بدأوا يدربونهم عليها في الآونة الاخيرة.

وتابعت ان حزب العمال الكردستاني كان قد حصل قبل عملية الجيش التركي في شمال العراق في ربيع العام 1995 على سبعة صواريخ من هذا الطراز، لكنه لم يكن بامكانه استعمالها فوضعها في كهوف يستعملها مخابئ له.

وذكرت الصحيفة التركية ان مقاتلي الحزب بات بامكانهم الآن استعمال هذه الصواريخ التي ربما كانت السبب في سقوط مروحيتين فقدهما الجيش التركي منذ بدء هجومه في شمال العراق في 14 ايار (مايو) الماضي.

وتسري شائعات في انقره منذ الخميس عن ان هاتين الطائرتين ـ واحدة منهما من طراز سوبر كوبرا الامريكي الصنع والثانية من طراز كوغار من انتاج مجموعة اوروكوبتر الفرنسية ـ الالمانية ـ اسقطتا بواسطة صواريخ.

وتتمسك السلطات حتى الآن بروايتها التي تقول ان الطائرتين سقطتا بسبب عطل فني.

من جهة اخرى شارك كبار الزعماء السياسيين والعسكريين الاتراك الخميس في تشييع ضحايا حادث تحطم طائرة هليكوبتر الاربعاء اثناء مهمة عبر الحدود لمطاردة الاكراد الانفصاليين في شمال العراق.

وحضر رئيس الوزراء نجم الدين اربكان ورئيس الجمهورية سليمان ديميريل والوزراء وقادة الجيش الصلاة التي اقيمت باحد مساجد انقرة على أرواح 11 عسكريا لقوا حتفهم في الحادث الذي اثار الاهتمام على الساحة الداخلية وشغلها بالصراع المستمر منذ 13 عاما بين الحكومة التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

وقطع رئيس أركان الجيش الجنرال اسماعيل حقي زيارة الى باريس وعاد للمشاركة في جنازة الضحايا التي اذاعتها قنوات التليفزيون على الهواء.

ولفت نعوش الضحايا في اعلام تركية بينما حملها حرس شرف وتبعها أقارب مكلومون. وردد المشاركون في الجنازة النشيد الوطني التركي وهتفوا بشعارات معادية لحزب العمال الكردستاني الذي يسعى لحكم ذاتي او اقامة دولة مستقلة للاتراك الذين يمثلون الاغلبية في جنوب شرق تركيا.

وعبر اكثر من عشرة الاف جندي تركي الحدود الى شمال العراق يوم 14 ايار (مايو) لمطاردة مقاتلي حزب العمال الذين يتخذون من المنطقة قاعدة للاغارة على جنوب شرقي تركيا. واثارت العملية التركية انتقادات دولية واسعة.

ولم يتضح بعد سبب تحطم طائرة الهليكوبتر رغم التقارير الاولية عن تعرضها لعطل فني.

وكان متحدث باسم محطة تليفزيون ام اي دي قال ان مقاتلي حزب العمال اسقطوا طائرة هليكوبتر تركية بصاروخ أثناء معارك في منطقة الزاب.

البرلمان التركي أقر قانونا باغلاق نوادي القمار خلال مهلة ستة أشهر

■ أنقرة ـ ا ف ب: أقر البرلمان التركي الخميس قانونا يقضي باغلاق كل الكازينوهات في تركيا خلال الأشهر الستة المقبلة، وفق ما ذكرت وكالة أنباء الاناضول التركية شبه الرسمية.

ولن يمنح وزير السياحة بعد اليوم اجازات لفتح كازينوهات (نوادي القمار) جديدة، بحسب ما ورد في نص القانون.

وكانت حكومة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين أربكان أعلنت العام الفائت انها ستغلق الكازينوهات بعدما قتل عدد من مالكيها في مواجهات بين مجموعات للمافيا.

يذكر ان انقرة سمحت بفتح الكازينوهات في منتصف الثمانينات لتطوير قطاعها السياحي. وتضم الفنادق كلها كازينوهات في داخلها.

ويمكن ان يؤثر قرار الحكومة على السياحة في جنوب البلاد حيث يتوجه مئتا ألف اسرائيلي سنويا بهدف لعب القمار.

الجيش السوداني يتولى مسؤولية الخدمة العسكرية الوطنية

■ الخرطوم ـ رويتر: يتولى الجيش السوداني الذي يتعرض لهجمات من المتمردين في الجنوب والشرق مسؤولية برنامج الخدمة الوطنية الالزامية بالبلاد الذي كانت قوات الدفاع الشعبية شبه العسكرية مسؤولة عنه فيما سبق.

ونقلت صحيفة «الانباء» الرسمية اليوم الجمعة عن عبد الباسط سبدرات وزير العدل قوله انه بدءا من 21 حزيران (يونيو) سينضم نحو 75 الفا من الطلاب الذين انهوا مرحلة التعليم الثانوي الى دورات تدريبية تمتد ستة أسابيع في معسكرات تديرها القوات المسلحة.

وأشار الوزير الى ان التسجيل في الخدمة الوطنية شرط لدخول الجامعة والعمل والسفر للخارج.

وأضاف انه لن تكون هناك استثناءات أيا كان الموقف مشيرا الى انه حتى المرضى عليهم التسجيل أولا ثم يقرر الاطباء في المعسكرات ما اذا كان يحق لهم الاعفاء.

وطبقت الحكومة الاسلامية في الخرطوم نظام قوات الدفاع الشعبية عقب توليها السلطة بقليل في انقلاب عسكري عام 1989. وكانت الخدمة العسكرية في السودان في الماضي اختيارية.

وترتبط قوات الدفاع الشعبية التي تنظم دورات تدريب عسكرية الزامية مماثلة مدتها ستة اسابيع للطلاب الذي انهوا التعليم الثانوي بعلاقة وثيقة مع الحركة الاسلامية التي تحكم البلاد بالاشتراك مع الجيش.

ورحل كثيرون ممن أنهوا الدورات التدريبية للاشتراك في الحرب الدائرة جنوب السودان، حيث تقاتل ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان من أجل الحصول على مزيد من الحكم الذاتي.

وشن الجيش الشعبي لتحرير السودان المتحالف مع قوات أصغر حجما تابعة لجماعات شمالية معارضة هجوما كبيرا في الجنوب والشرق في كانون الثاني (يناير) على امل اثارة انتفاضة شعبية في العاصمة الخرطوم. وحقق الهجوم بعض التقدم غير ان الجانبين باتا في الاونة الاخيرة يسردان روايات متضاربة حول الموقف العسكري. ولم تتبلور انتفاضة شعبية. ويرأس سبدرات لجنة شكلها الرئيس السوداني البشير الشهر الماضي لاعداد البرنامج الجديد.

كارلوس يمثل أمام محكمة الجنايات في باريس في ديسمبر المقبل

■ باريس ـ ا ف ب: علم الخميس ان الفنزويلي ايليتش راميريز سانشيز الملقب كارلوس سيمثل أمام محكمة الجنايات في باريس من 12 الى 19 كانون الاول (ديسمبر) المقبل للرد على تهمة بقتل اثنين من عناصر شرطة مكافحة الشغب الفرنسية في 27 حزيران (يونيو) 1975 في وسط باريس.

وقد اعتقل كارلوس في آب (اغسطس) 1994 في السودان وسجن في باريس. وكانت محكمة الجنايات في باريس ادانته غيابيا في العام 1992 بجريمة قتل الشرطيين عن سابق تصور وتصميم ومحاولة القتل المتعمد. وتبعا لذلك حكمت عليه بالسجن المؤبد.

هيئة مستقلة لمراقبة انتخابات المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قالت منظمة حقوق الانسان المغربية انها شكلت هيئة مستقلة لمراقبة الانتخابات المحلية المقرر اجراؤها يوم 13 حزيران (يونيو).

وقالت المنظمة المستقلة في بيان ان الهيئة ستراقب عمليات الانتخابات وتسجل الانتهاكات التي قد تقع خلال هذه العمليات.

وأضاف البيان ان الهيئة ستصدر في وقت لاحق تقريرا مفصلا.

ويخوض الانتخابات المغربية اكثر من 102 الف مرشح ينتمي نحو 40 الفا منهم للمعارضة يتنافسون على 24253 مقعدا في انتخابات المجالس المحلية. وبدأت الحملة الانتخابية يوم 29 ايار (مايو) الماضي.

ووفقا لوزارة الداخلية يخوض 14447 مرشحا الانتخابات مستقلين. وينتمي الباقون لنحو 12 حزبا سياسيا.

وفي الشهر الماضي أعلنت الحكومة عن تشكيل لجنة وطنية لمتابعة الانتخابات المحلية والتشريعية. ويرأس هذه اللجنة رئيس المحكمة العليا وتضم وزيري الداخلية والعدل واعضاء من 12 حزبا سياسيا.

والانتخابات المحلية هي الاولى في سلسلة انتخابات تنتهي بالانتخابات البرلمانية التي ستجري في ايلول (سبتمبر) المقبل بينما سيفتتح العاهل المغربي البرلمان الجديد المؤلف من مجلسين في يوم الجمعة الثاني من شهر تشرين الاول (اكتوبر).

ووفقا للدستور الجديد يتم انتخاب مجلس النواب بالانتخاب المباشر.

وينتخب أعضاء المجالس المحلية نحو 80 في المئة من اعضاء غرفة المستشارين (المجلس الاعلى في البرلمان) التي يجري تشكيلها بموجب الاصلاحات الدستورية التي اقرت في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وسيكون للمجلس الجديد سلطة الاقتراع على سحب الثقة من الحكومة ويمكنه اقالتها.

وزير الخارجية الليبي يزور جنوب افريقيا

بريتوريا ـ ا ف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية ان وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر وصل الجمعة الى جنوب افريقيا في زيارة تهدف الى تعزيز العلاقات بين البلدين.

وأوضح المتحدث باسم وزارة خارجية جنوب افريقيا بيتر سوانيبويل ان المنتصر سيوقع الاثنين مع نظيره الجنوب افريقي الفرد انزو، اتفاقي تعاون احدهما عام والاخر حول الزراعة.

وأفاد مصدر دبلوماسي ليبي ان رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا سيستقبل المنتصر خلال زيارته التي تستغرق ستة ايام.

وهذه رابع زيارة يقوم بها الوزير الليبي الى جنوب افريقيا منذ انهاء الفصل العنصري في البلاد في ايار (مايو) 1994. ولم يتم بعد تحديد موعد لزيارة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى جنوب افريقيا رغم توجيه الدعوة اليه رسميا.

ويرتبط البلدان بعلاقات صداقة منذ مكافحة التمييز العنصري حيث كانت ليبيا تقدم دعما ناشطا وخصوصا بالسماح الى عناصر من ميليشيا المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر عموم افريقيا بالتدريب على أراضيها.

انشاء «لجنة أمنية» مشتركة بين السنغال وموريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: أعلن في نواكشوط ان موريتانيا والسنغال شكلتا «لجنة أمنية» مشتركة لوضع حد للحوادث على الحدود بين البلدين ولارساء السلام بينهما نهائيا.

وأكدت المصادر اثر اجتماع تشاوري عقد في العاصمة الموريتانية بين وزير الداخلية الموريتاني كابا ولد عليوة ونظيره السنغالي عبد الرحمن سوء ان هذه اللجنة ستعقد أول اجتماع لها الشهر المقبل في نواكشوط.

وتركزت المحادثات بين الوزيرين على المشاكل الأمنية على الحدود المشتركة.

وأشارا الى ان الوضع غير الأمن الذي ساد المنطقة الحدودية في ذروة الازمة العام 1989 شهد تحسنا.

وكانت العلاقات بين دكار ونواكشوط تدهورت كثيرا اثر الاضطرابات العنصرية التي أوقعت مئات القتلى بين الطرفين العام 1989.

وقرر الطرفان أيضا اعادة تفعيل التشاور بين السلطات الادارية والأمنية في المناطق الحدودية بغية تسهيل وتنشيط انتقال الأشخاص والأموال لا سيما بزيادة نقاط العبور على نهر السنغال، الذي يشكل الحدود الطبيعية بين البلدين.

منظمة المؤتمر الاسلامي تواجه مصاعب مالية كبيرة

■ بيروت ـ ا ف ب: اكد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي من بيروت ان المنظمة التي تتخذ من جدة مقرا لها، تعاني من مصاعب مالية كبيرة الى درجة تجعلها غير قادرة على دفع رواتب موظفيها.

وأكد العراقي في مؤتمر صحافي بعد وصوله مساء الخميس قادما من دمشق ان عددا من الدول الـ54 الاعضاء في المنظمة الاسلامية لا تدفع حصصها من الموازنة السنوية البالغة عشرة ملايين دولار. ورفض العراقي الكشف عن هذه الدول. وقال الامين العام الذي تسلم مهامه منذ خمسة أشهر «على علة الموازنة وقلتها لانحصل الا على 45 بالمئة منها مما جعلنا نلجأ الى القروض حتى تراكمت الديون ووصلت الى 15 مليون دولار».

وأضاف «وصلت بنا الحال الى اننا لا نستطيع دفع رواتب الموظفين»، مشيرا الى ان موازنة المنظمة منذ انشائها في 1971 «لم تكن مطابقة اطلاقا لحاجاتها الحقيقية التي تتطلب ضعف ذلك على الاقل».

واشار العراقي الى ان هدف الجولة التي يقوم بها على عدد من الدول الاسلامية وشملت حتى الان السنغال والمغرب وليبيا وسورية هو «اطلاع الدول الأعضاء على الأوضاع المالية الصعبة» التي تواجهها المنظمة.

ويلتقي العراقي قبل مغادرته بيروت مساء الجمعة رئيسي الجمهورية والحكومة الياس الهراوي ورفيق الحريري، وكان قد عقد مساء امس الاول اجتماعا مع وزير الخارجية فارس بويز.

وزير الدفاع الأمريكي الى بروكسل والخليج الأسبوع المقبل

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت وزارة الدفاع الامريكية ليل الخميس الجمعة ان وزير الدفاع وليام كوهين سيتوجه الاسبوع المقبل الى بروكسل للمشاركة في اجتماعات سيعقدها حلف شمال الاطلسي ومنها الى الخليج، حيث يجري محادثات مع قادة دول المنطقة ويتفقد القوات الامريكية المتمركزة فيها.

ويزور كوهين خلال هذه الجولة التي تستمر من 11 الى 19 حزيران (يونيو) السعودية والكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

وأشارت وزارة الدفاع الامريكية الى انها الزيارة الاولى يقوم بها كوهين الى المنطقة منذ تعيينه وزيرا للدفاع.

مؤتمر عن حرية التعبير في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

مساء الثلاثاء المقبل سيقيم اتحاد الكتاب العرب مؤتمرا عن حرية الفكر والتعبير، بالاشتراك مع نقابة الصحافيين ومراكز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان وجمعية الكاتبات المصريات ورابطة المثقفين. ويرأس المؤتمر سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الكتاب ويتحدث فيه محمود أمين العالم والدكتور يحيى الجمل وأمير سالم.

مؤتمر اسلامي عالمي في القاهرة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأ المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الأوقاف في اتخاذ الاستعدادات لعقد المؤتمر الاسلامي العالمي الذي دعا الى عقده في القاهرة في الفترة من 13 ـ 16 من الشهر المقبل تموز (يوليو) ودعا للمشاركة فيه علماء ومفكرين من خمسة وثمانين دولة، وسيقام تحت عنوان «الاسلام بين الماضي والحاضر والمستقبل» تحت رعاية الرئيس مبارك وسيفتتحه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري.

ووصل عدد الأبحاث التي سيناقشها المؤتمر مئة وخمسة عشر بحثا عن اثر الاسلام على الحضارة الغربية، ومنهج الاسلام في الرد على الخصوم والصورة المثلى للحوار بين الحضارات.

الشرطة المصرية تهاجم أصحاب الأراضي ليلا

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأت الشرطة المصرية في تشكيل دوريات ليلية مهمتها القبض على أصحاب الأراضي الزراعية الذين يقومون بالبناء عليها في الليل تهربا من مراقبتهم في النهار، بعد ان تعددت البلاغات التي تلقتها وزارة الزراعة، بأن عددا من ملاك الأراضي يقوم بالمخالفة للقانون ببناء منازل فوق الأرض الزراعية، أثناء الليل، حيث لا يقوم مهندسو الوزارة بالعمل، ويضعونهم بعد ذلك أمام الأمر الواقع.. واللجوء للقضاء، وأثناء مدة التقاضي يستكمل الملاك البناء وتنتهي القضية بالغرامة المالية.

مفتي القدس يدعو الى مقاطعة العملاء والسماسرة

اسرائيل تحث الامم المتحدة على ادانة قتل سماسرة الاراضي

■ الامم المتحدة ـ القدس ـ رويتر ـ ا ف ب: حثت اسرائيل الخميس الدول الاعضاء في الامم المتحدة على ادانة قتل ثلاثة من سماسرة الاراضي الفلسطينيين في الاونة الاخيرة ودعت الى مطالبة الزعماء الفلسطينيين باتخاذ اجراءات لمنع تكرار مثل هذه الجرائم.

وفي خطاب الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قال دافيد بيليغ القائم بأعمال السفير الاسرائيلي لدى المنظمة الدولية ان عمليات القتل تشابهت في الظروف والاسلوب وان الشرطة الاسرائيلية احبطت جريمة قتل اخرى محتملة.

واضاف «ارتكبت اعمال الارهاب المذكورة ضد اشخاص شاركوا في صفقات عقارية تجارية طيبة السمعة مع اسرائيليين».

واضاف ان اثنين من الضحايا كانا فلسطينيين يحملان بطاقات هوية اسرائيلية مثل الشخص الذي احبط اختطافه وقتله.

وقال بيليغ «من المؤسف ان عمليات الاختطاف هذه وجرائم القتل سبقتها ويررتها موجة من الاثارة العلنية من قبل مسؤولين فلسطينيين على مستوى رفيع دافعوا عن عقاب الاشخاص الذين يبيعون عقارات الى الاسرائيليين بل وذهبوا الى حد اعلان ان مثل تلك الصفقات خيانة عقوبتها الموت».

ويشير المندوب الاسرائيلي فيما يبدو الى تصريح نسب الى وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين الشهر الماضي قال فيه ان العرب الذين يبيعون اراضي لليهود يواجهون عقوبة للموت اذا ادينوا.

وقال بيليغ «كل ظروف الاثارة وما تلاها من اختطاف وجرائم قتل مترابطة بوضوح وقوة تمثل انتهاكا فاضحا لكل الاعراف للتحضرة وايضا مبادىء حقوق الانسان وحكم القانون».

واضاف «يمثل ذلك عدوانا على المعتقدات الاساسية لعملية السلام في الشرق الاوسط الهادفة الى زيادة الثقة المتبادلة والتعاون وخلق قاعدة للعلاقات الودية بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

وقال ان اسرائيل تحث المجتمع الدولي ممثلا في الامم المتحدة على «الادانة العلنية التي لا لبس فيها لهذه الظاهرة المقيتة ومطالبة القيادة الفلسطينية باتخاذ الاجراءات الضرورية لوضع حد لها».

ومن جهة اخرى دعا مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري خلال خطبة الجمعة التي القاها في المسجد الاقصى الى مقاطعة سماسرة الاراضي والفلسطينيين الذين يعملون لحساب السلطات الاسرائيلية.

وقال صبري «يجب مقاطعة العملاء وسماسرة الاراضي مدنيا ـ فلا تكلموهم ولاتعاملوهم ولاتناسبوهم».

واكد المفتي المعين من قبل السلطة الوطنية الفتوى السابقة التي كان قد اعلنها قبل حوالي شهر بـ«عدم جواز تغسيل وتكفين ودفن العملاء وباعة الارض لليهود في مقابر المسلمين وتحريم الصلاة عليهم والسير في جنازتهم».

وكان صبري اعلن هذه الفتوى بعد العثور على جثة الفلسطيني فريد البشيتي التي قالت مصادر امنية فلسطينية انه متهم بالتوسط في بيع اراض الى الاسرائيليين.

وعثر بعد ذلك على جثتين لفلسطينيين يعتقد ان قتلا للسبب نفسه.

واوضح صبري ان المقاطعة المدنية وتحريم الدفن وفق التقاليد الاسلامية «تسري فقط على العملاء دون اهاليهم في حال قام هؤلاء بالتبرؤ من ابنائهم علنا». ورفض صبري ما يقوله المسؤولون الاسرائيليون من ان حوادث قتل سماسرة الاراضي تضر بعملية السلام، معتبرا ان «السياسة الاسرائيلية في سلب الاراضي وهدم البيوت هي التي تدمر العملية السلمية». ووجه صبري انتقادات حادة الى الولايات المتحدة الامريكية قائلا انها «دولة ارهابية والدليل على ذلك الصواريخ التي استخدمتها لقتل المدنيين في العراق».

محامو المرضتين المتهمتين في السعودية يقدمون ادلة قد تؤدي الى الافراج عنهما

لندن ـ «القدس العربي»:

عرض محامو المرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في السعودية «ادلة جديدة مثيرة» قالوا انها ستنهي القضية الموجهة ضد المتهمتين، وقد تؤدي الى الافراج عنهما.

ودرس خبراء طبيون بريطانيون صورا عن الاعترافات التي انتزعت من لوسيل ماكلوغلان وديبورا بيري، والتي كما يقول محامون بريطانيون يشاركون في الدفاع عنهما الى جانب سعوديين، تستند اليها القضية الموجهة ضدهما، وتوصلوا الى ان هذه الوثائق «غير موثقة ولا يمكن الاعتماد عليها».

ووفقا لمصادر بريطانية، فان دراسة الوثائق وتناقضات الادلة تدعم مزاعم المرضتين بانهما تعرضتا لضغوط ومضايقات جنسية من قبل الشرطة السعودية.

وزعم الخبراء البريطانيون أن القضية استندت الى اعترافات انتزعت بالاكراه وتم التراجع عنها، وثبت عدم صحتها.

وقالت المصادر ذاتها ان التقارير ارسلت الى فريق الدفاع عن المرضتين في السعودية وسيتم عرضها امام قاضي المحكمة في الخبر في موعد المحاكمة في منتصف الشهر الجاري.

وقد تواجه المرضتان ماكلوغلان (31 عاما) وبيري (41 عاما) حكم الاعدام بحد السيف في حالة ادانتهما بقتل زميلتهما المرضة الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما) في مكان عملهن في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران في 11 كانون اول (ديسمبر) 1996. وكانتا اعترفتا في البداية بارتكابهما الجريمة لكنهما تراجعتا عن اعترافاتهما وقالتا انها انتزعت منهما بالاكراه وبوعد بالسماح لهما بمغادرة السعودية.

ولم يتم الاعلان عن اسماء الخبراء البريطانيين الثلاثة الذين اجروا الاختبارات على الادلة، لكن محامي المرضتين قالوا انهم بروفسور في الطب الشرعي، وبروفسور في علم النفس، وطبيب نفساني.

واضافة الى الاعترافات، درس الخبراء التقرير الجنائي المتعلق بوفاة غيلفورد، واعلنوا ايضا عن استعدادهم للسفر الى السعودية لتقديم شهاداتهم عند الضرورة.

ورحبت اسرتا المرضتين في بريطانيا بالتطورات الاخيرة وقال ستان ماكلوغلان والد لوسيل «نعتقد ان هذا اختراق كبير في القضية، ونأمل ان يأخذ به القضاة السعوديون. وبرأينا فانه ينهي مسالة الاعترافات التي اخذت منهما».

وقال روجر باتوني محامي اسرة ماكلوغلان انه منذ بدء المحاكمة في 19 ايار (مايو) الماضي، كانت الاعترافات الدليل الوحيد الذي قدم ضد المرضتين.

واضاف «لم نسمع عن اية ادلة اخرى، واذا فشل دليل الاعترافات، فاننا نأمل ان يتم الافراج عنهما، وهذا امر سيقرره القاضي في 16 الشهر الجاري او بعده بأيام».

وعثر على غيلفورد مطعونة 13 مرة وعليها دلائل ضرب وخنق بوسادة. وقال المحامون انهم يريدون ان يعرفوا اسباب عدم ظهور علامات دم على السكين التي قيل ان غيلفورد طعنت بها.

وقال المحامي بيتر واطسون الذي يمثل لوسيل ماكلوغلان إنه تم التحقيق مع لوسيل من قبل عدد كبير من رجال الشرطة لعدة ايام، وتعرضت لضايقات جنسية وجسدية، وحرمت من النوم لساعات طويلة، واخذت الى موقع الجريمة لاكثر من مرة، مشيرا الى ان «كل هذه العوامل تزيد من امكانية ان تكون الاعترافات خاطئة». وكانت اسرتا المرضتين تمكنتا من زيارتهما في سجن الدمام في السعودية الاسبوع الماضي، وقالتا انهما تتمتعان بمعنويات عالية. واعلنت اسرتاهما عن استعدادهما للسفر الى استراليا لاقناع شقيق الضحية فرانك غيلفورد لقبول مبدأ التصالح والعفو عنهما مقابل دية، لكنه رفض محاولتهما الى جانب عروض سعودية وبريطانية اخرى، واصر على ضرورة معاقبتهما بنفس الطريقة التي قتلت بها شقيقته.

هيئة تحرير المجلة تعتذر عن توقيت نشر مقال «الابناء القابضون»

«فصل المقال» تندد بصحف اسرائيلية وعربية اساءت نقل تقرير حول بيع الاراضي بهدف الاساءة لشخصيات وطنية

رام الله ـ «القدس العربي»:

سعت صحيفة اسبوعية عربية تصدر في اسرائيل الى التخفيف في عددها الاخير يوم الخميس من وطأة تقرير مثير للجدل كانت قد نشرته في عددها السابق عن شخصيات وطنية فلسطينية تورطت ببيع اراض للوكالة اليهودية قبل عام 1948.

ونشرت صحيفة «فصل المقال» التي يملكها ويرأس تحريرها العضو العربي في الكنيست الاسرائيلي د. عزمي بشارة، بيانا توضيحيا في عددها الاخير اقرت فيه بمشروعية الخلاف حول توقيت نشر التقرير، مع تأكيدها على ان النشر جاء عملا بحرية الصحافة.

وقال البيان ان «هيئة التحرير التي راجعت موقفها نقديا من توقيت النشر» تؤكد للرأي العام على القضايا الاساسية التالية:

ـ ان حرمة النشر وحرية التعبير تتعرضان دائما للهجوم بالحجة نفسها، اي حجة خدمة الاعداء، ومع ذلك، فان الحريات المدنية وممارستها تزيد من القوة الذاتية للمجتمعات الديمقراطية.

2ـ ان موقفنا من بيع الاراضي في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة في هذه المرحلة هو موقف واضح لا لبس فيه، وهو ادانة هذا البيع ودعم شرعية مقاومته وسن القوانين ضده من قبل السلطة الفلسطينية.

3ـ ان بيع الاراضي في العشرينات لا يقاس من حيث اهميته ووقعه واثاره على الصراع مع الصهيونية ببيع الاراضي في ايامنا، ففي العشرينات لم تكن قوة الحركة الصهيونية قد اتضحت، وكان العرب ما زالوا واثقين من قدرتهم على انهاء هذا الصراع في صالحهم، وبعد ثورة 1936 اصبحت القيادة الفلسطينية اكثر وعيا لهذا الموضوع واتخذت قرارات صارمة بشأنه.

4ـ ان المراجعة النقدية لتاريخ الحركة الوطنية لا تعني بأي حال من الاحوال التشكيك وطنيا بالزعامة التقليدية التي يجب ان تقيّم في حدود دورها التاريخي، كما لا تعني بأي حال من الاحوال تبرير التسيب في بيع الاراضي والاملاك في مرحلة صراع مصيري على مستقبل القدس والضفة والقطاع.

5ـ ان هذه المراجعة لا تخفي ولا يمكنها ان تخفي حقيقة انه في نهاية المطاف تقوم الحركة الصهيونية واسرائيل، كما قامتا في الماضي بالاستيلاء على الارض بقوة السلاح، وليس بالبيع والشراء، فقد تم احتلال فلسطين بالقوة والمصادرة وليس بصفقات البيع والشراء.. لقد كان البيع دائما هو الاستثناء، ولم يكن القاعدة في يوم من الايام.

الى ذلك حملت «فصل المقال» بشدة على بعض الصحف العربية الصادرة من لندن، متهمة اياها بالوقوف الى جانب صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في «حملة التشهير بقيادات وطنية فلسطينية فاعلة هذه الايام، وبرأسها الاستاذ فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية».

وقالت الصحيفة في مقالة تحت عنوان «عندما يتم انتزاع الرسالة الصحافية من سياقها الصحيح» ان هذه الصحف «لم تجد من تقريرنا سوى الإشارة إلى اسماء مثل موسى العلمي، وابراهيم الفاهوم، وعبد اللطيف ابو هنطش، وخليل يوسف بسيسو، وعبد الله النجاني، ويعقوب الغصين، وعوني عبد الهادي، ومحمد طاهر الحسيني، وموسى كاظم الحسيني «جد فيصل الحسيني» وذلك في توجه واضح للنيل من بعض الشخصيات السياسية الفاعلة على الساحة اليوم ومحاولة ايجاد منافذ لسماسرة الاراضي الذين يواصلون هذا المسلسل التاريخي الرهيب بحجة انه اذا كان الكبار قد باعوا، فما جريرة الصغار؟!».

واضافت «فصل المقال» قائلة: هكذا فعلت «معاريف» عندما اختارت عنوانا مثيرا ومشبوها يقول «جد فيصل الحسيني باع ارضا لليهود» في رغبة واضحة للتجني على هذه الشخصية الوطنية.

ونقلت الصحيفة ما نشرته صحف اخرى من ردود فعل انجال واحفاد الشخصيات التي وردت اسماؤها في قائمة باعة الاراضي مع ما تضمنته هذه الردود من تشكيك بالمعلومات، وبأهداف نشرها في مثل هذا الوقت الذي تجري فيه محاولات لمنع الفلسطينيين من بيع اراضيهم، مشيرة بشكل خاص الى دفاع فيصل الحسيني عن جده، بالقول «اذا كان موسى الحسيني قد باع ارضا لليهود، فهل يمكن ان يدفن في المسجد الاقصى بعد وفاته متأثرا بجراح اصيب بها في مظاهرة كان يقودها ضد الانكليز».

ويشار الى ان التقرير الذي كانت قد نشرته «فصل المقال» تحت عنوان «الاباء القابضون» قد تضمن قائمة باسماء 54 شخصية من قادة الحركة الوطنية الفلسطينية الذين تورطوا في بيع ارض لليهود، قبل قيام دولة اسرائيل.

ومن جانبه، لا يزال كاتب التقرير الصحافي محمد حمزة غنايم مصرا على صحة المعلومات التي وردت فيه.

وقال غنايم ردا على المشككين في نواياه ونوايا د. عزمي بشارة صاحب امتياز «فصل المقال» ان الهدف من وراء نشر الوثيقة هو وقف مسلسل تسريب الاراضي لليهود، وليس للتشكيك بالرموز الفلسطينية، ولا الاساءة لأحد، مضيفا ان «احدا لا يستطيع التشكيك في الوثيقة وفي دوافع الناس والصحيفة التي نشرتها».

ووجه غنايم انتقادات شديدة اللهجة الى بعض الصحافيين الفلسطينيين قائلا: «اكثر ما استفزني في ردود الفعل ليس تلك الصادرة عن شخصيات وطنية نحترمها حقا، وانما عن صحافيين يدعون الوطنية».

ان شعبنا كله لم يشترك في البيع، وان تاريخه الوطني زاخر بمقاومة الاحتلال ويمقاومة بيع الارض، سواء في ايام الانتداب البريطاني او في ظل الاحتلال الاسرائيلي البغيض، تماما مثلما انه لن يغير من الحقيقة ان كل ما وجدته صحيفة «معاريف» على سبيل المثال، من مادتنا الصحافية المنشورة، هو تلك الاتهامات التي وجهوها نحو شخصية فيصل الحسيني ـ مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية الذي يخوض نضالا مثابرا وعنيدا ضد تهويد القدس وتفريغها من سكانها، ولن يغير من هذه الحقائق ايضا ما يشنه الاعلام الصهيوني، والاعلام العربي الذي تفوح منه رائحة «البترودولار» من حملات تشويه لتاريخ الرجل، عندما لم تجد من تقريرنا سوى ان «جد فيصل باع ارضا لليهود»!

ومما يجدر بالاشارة هنا ان «فصل المقال» نشرت في عددها الاخير كذلك مقابلة مطولة مع فيصل الحسيني «بمناسبة مرور 30 سنة على الاحتلال الاسرائيلي» تحدث فيها عن مجمل الاوضاع السياسية، كما علق على ما كانت نشرته الصحيفة حول دور جده موسى كاظم الحسيني في بيع الاراضي لليهود، قائلا «بغض النظر عما قيل عن جدي، ولكن بشكل عام هذه القائمة من الاسماء وردت في كتاب لمؤلفين، احدهما امريكي، ولخر اسرائيلي اعتمدا فيها على تقارير للمخابرات البريطانية حول ما كان يدور في تلك الفترة من احاديث واقوال بين الناس، بكل ما فيها من صراعات، وبالتالي فهي لا تعتبر وثيقة بالمعنى الرسمي او التاريخي لان من يتحدث عن بيع اراض عليه ان يعتمد سجلات الطابو، وعقود البيع والشراء. اما بالنسبة لجدي، فالوثيقة او المصدر هو صحيفة (الصراط) التي صدرت عام 1930 والصحافة لا تعتبر وثيقة تاريخية ذات قيمة كبيرة، وانما تعبر عن الاجواء السائدة في تلك الفترة بكل تناقضاتها، حيث تهاجم الصحيفة لحد الشخصيات اليوم وقد تمتدحه غدا كما تلعب العلاقات الشخصية احيانا دورا في ذلك ـ موسى كاظم الحسيني توفي عام 1934 في المستشفى وهو في الرابعة والثمانين من العمر بعد تعرضه لضرب من البوليس الانكليزي عندما يقود مظاهرة ضد الصهيونية والاحتلال البريطاني، ولو كان هذا الخبر صحيحا الم يكن من الاجدر ان يتعرض له المجتمع الفلسطيني في تلك الفترة؟ وبما انه لم ينل الاهتمام حينذاك، فهذا يعني انه لم يكن يستحق ذلك، ولو كانت هناك حقيقة في هذا الموضوع لكانت اصداؤها في العام 1930 ولكان من الضروري محاسبة الشخص وهو حي، وليس بعد 63 سنة».

اتكن يعبر عن صدمته من مزاعم البغاء التي وجهت ضده عندما كان وزيرا

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكن إنه صدم عندما سأله ابنه الصغير وليام (12 عاما) عن معنى كلمة «قواد» بعد ان تلقى فاكسا في منزله عن المقالة التي نشرتها صحيفة «الغارديان» في الـ10 من نيسان (ابريل) 1995، والتي زعمت فيها انه قام بتقديم مومسات لرجال اعمال عرب.

وقال اتكن، الذي شغل منصب وزير خزانة في حكومة المحافظين السابقة، امام محكمة بريطانية عليا انه كان في اجازة في سويسرا عندما اتصل به مسؤول اعلامي في الحكومة واخبره بما نشر في «الغارديان». يشار الى ان اتكن قدم استقالته في تموز (يوليو) 1995 ليتفرغ لدحض المزاعم التي اثارتها صحيفة «الغارديان» وبثتها محطة «غرانادا» التلفزيونية المستقلة. وقال اتكن في اليوم الثاني من دعوى التشهير التي رفعتها ضد «الغارديان» و«غرانادا» انه شعر بألم شديد عندما قرأ في الصفحة الأولى من الصحيفة ان «اتكن حاول تقديم فتيات لاصدقاء سعوديين»، مشيرا الى ان الم كان يعادل الاصابة بالسكتة القلبية.

وقال «وضعت راسي بين يدي وقلت موجها كلامي الى لا احد ان «الغارديان» قالت في صفحتها الاولى انني «قواد»، فسألني ابني بأبي ما معنى قواد يا ابي؟»، مشيرا الى انه لم يستطع النوم عندما قرأ المقالة.

وقال اتكن (54 عاما) انه شعر بالرعب عندما قرأ انه شارك في ترتيب صفقات اسلحة غير مشروعة عندما كان يشغل منصب وزير دولة لشؤون مشتريات الدفاع، مشيرا الى انه التزم بالتخلي عن كافة اعماله الخاصة منذ ان اصبح وزيرا.

وقال محاميه تشارلز غراي ان هذه المزاعم حطمت سمعته السياسية والشخصية والمهنية.

وقال اتكن انه التقى الامير محمد بن فهد بن عبدالعزيز اول مرة اثناء رحلة عمل الى باريس وواصل علاقته به، واضاف انه اثناء زيارته للرياض تعرف على سعيد اياس احد موظفي الامير محمد واقام علاقة صداقة معه، مشيرا الى ان والدة اياس عرفته على زوجته الحالية لوليسيا، لكنه نفى ان يكون حقق ثروته من خلال علاقته بالامير محمد، اوان الاخير ساعده في شراء منزله الذي يعود الى القرن الثامن عشر في لندن.

وزعمت المؤسستان الاعلاميتان ان اتكن حقق ثروة كبيرة من وراء علاقته مع اعضاء في العائلة المالكة السعودية. وانكرتا التهم التي وجهها ضدهما اتكن امام المحكمة وقالتا انهما ستقدمان تبريراتهما لدى تقديم الدفاع، و لا تزال المحكمة مستمرة.

استطلاع للرأي يؤكد قوة نفوذ التيار الاسلامي في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن مركز الدراسات في الجامعة الاردنية نتائج دراسة اظهرت قوة ونفوذ التيار الاسلامي بالمقارنة مع الحزب الدستوري الوسطي الجديد.

وكان الامين العام للحزب الاسلامي الدكتور اسحق الفرحان قد شكك بجماهيرية الحزب الدستوري، متمنيا له طول البقاء في الساحة السياسية المحلية ومؤكدا ان حزبه هو صاحب الاغلبية الحقيقية في الوسط الجماهيري. واغضبت هذه التصريحات قيادات الحزب الدستوري اليميني التي اعتبرت الفرحان يحاول اخفاء شعور حزبه بالخوف من التيار الوسطي عن طريق التهكم. وقال طلال الرمحي وهو من زعامات الحزب الدستوري في اطار تبادل الاتهامات مع الاسلاميين ان الحزب الذي لا يسعى لتسلم السلطة عبارة عن فرقة دراويش او زار، وقال الرمحي سنكون بالمرصاد لهم (الاسلاميين) واذا شكلوا هم الحكومة القادمة نعدهم بان تكون معارضة منضبطة لهم ونبتعد عن الامور الشخصية.

ورد الناطق الرسمي باسم الحزب الدستوري حكم خير على تمنيات الاسلاميين بطول العمر، بقوله «اذا كان المقصود التهكم فنحن بالمقابل نتمنى لهم طول العمر»، وكان الحزب الدستوري قد تشكل مؤخرا بعد اندماج تسعة من احزاب الوسط مع بعضها البعض، وقال ان منافسه الرئيسي هو الحركة الاسلامية، وانه يسعى لتحجيمها في البرلمان المقبل، وتسلم السلطة السياسية، ورد الاسلاميون على ذلك بجملة من التصريحات التي شككت بقدرة الدستوري على الصمود في الانتخابات امامهم.

وترافق فتح النيران المشترك بين الاسلاميين والوسطيين مع استطلاع ضخم لجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية حول واقع الحياة السياسية والحزبية في الاردن واظهرت نتائج الاستطلاع التي نشرت امس فرقا بالقوة والنفوذ بين الاسلاميين والمسيحيين، حيث علم بوجود الحزب الدستوري في البلاد (5,9 %) من افراد العينة قيد البحث، في حين ان (28,1 %) من افراد العينة يعلمون بوجود حزب جبهة العمل الاسلامي.

وقال (48 %) من افراد العينة انهم سيقاطعون الانتخابات النيابية هذا العام بسبب عدم قناعتهم بجدوى المشاركة في الحياة السياسية، في حين ان (35,5 %) من عدد العينة اعترفوا بأن الاردن قطع فقط نصف الطريق نحو الديمقراطية، واظهر البيان ان (57 %) من الذكور في العينة ايدوا الانتخاب عن طريق قانون الصوت الواحد، وعند الاناث بلغت النسبة (52 %).

واعتبرت البيانات ان الاغلبية العظمى من الاردنيين (97,8 %) من افراد العينة لم ينتسبوا للعمل مع الاحزاب لقناعتهم بعدم تأثير الاحزاب في مجريات الامور، اما 3,23 % من العينة فعارضوا حصر العمل النقابي في الامور المهنية، واعتبر (31,2 %) من افراد العينة ان اداء توجان فيصل في البرلمان افضل من اداء الرجل اما 21,2 % فابدوا اعتقادهم بان الدكتورة ريما خلف هي افضل وزيرة للتجارة والصناعة وقال 45 % انهم لا يذكرون فعالية للمرأة في الاحزاب السياسية.

الى ذلك تواصل الجدل حول جدوى المشاركة في الانتخابات المقبلة في صفوف التيار الاسلامي وقدم محمد علاوي وهو قيادي في جماعة الاخوان، ورقة عمل اقترح فيها عدم المشاركة في الانتخابات لهذا العام.

باستخدام نساء وأطفال دون سن الثالثة

شبكة تسول اسرائيلية تغزو مدن الضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

هذه ليست قصة اخبارية كاملة، ولكنها قصة «طرف الخيط» الذي قد يوصل الى تفاصيل لا تخطر الآن على بال أحد، أو هي، بكلمات أخرى، محاولة لتسليط الضوء على وقوف اسرائيل وراء ظاهرة سلبية جديدة بدأت تغزو المجتمع الفلسطيني الذي عانى طيلة عقود، ولا يزال، من عشرات الأمراض الاجتماعية ذات الصناعة الاسرائيلية الخالصة.

ففي شوارع مدن الضفة الغربية، ومدينة رام الله على وجه الخصوص، بدأ الناس يلحظون تزايدا ملفتا في أعداد المتسولين الذين تلجأ أكثريتهم الى استخدام اطفال دون الثالثة أو الرابعة، لاستدرار عطف الناس نقودا، بينما لا يتورع البعض عن استخدام صور الشهداء المعروضين، للغرض ذاته.

ومع ان التفسير الأولي الذي توحي به الظاهرة الجديدة هو ذاك المرتبط بالأوضاع الاقتصادية القاسية التي أدى اليها الحصار الاسرائيلي المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة، الا ان الأمر، وفق مؤشراته الأولية، يبدو أبعد من ذلك وأخطر، لا بل ان هناك من الاعترافات، والاعتراف سيد الادلة، ما يؤكد وجود شبكة من أرباب العمل (أو ارباب التسول) الاسرائيليين الذين حصلوا على أذون رسمية لاطلاق المتسولين في معظم المدن والقرى الفلسطينية، بعد استقدامهم من دول عربية مجاورة، كعمال، أو كسياح!!

وتقول «فاطمة» التي ترفض التعريف على نفسها بأكثر من ذلك، ان أحدا لم يدفعها الى احتراف التسول في شوارع رام الله، ولكنها سرعان ما تتراجع عن هذا الادعاء تحت ضغط الاسئلة والشعور المتدرج بالاطمئنان، لتؤكد بحذر مقتضب: «أنا لست سوى ضحية كغيري من ضحايا هذا الزمن السيء.. لقد جئت من الأردن، قبل حوالي ستة أشهر، وحين عرض علي أحدهم العمل لدى احدى الشركات الاسرائيلية في القدس، وافقت»!!

■ ولماذا لا تعملين الآن في هذه الشركة؟

■ انني أعمل فيها منذ ستة أشهر.

■ وهل تأتين للتسول في رام الله بعد انتهاء ساعات العمل؟

■ لا بل ان سائق الشركة يقوم بايصالي وأخريات كل يوم من القدس الى رام الله في الصباح، ويتولى توزيعنا على عدة مناطق، ثم يعود في المساء لأخذنا من منطقة «رام الله» (مدخل مدينة رام الله الجنوبي) الى القدس، وهكذا..

■ اذن، فأنت تعملين لدى شركة اسرائيلية خاصة بالتسول؟

■ نعم.

■ وكم تتقاضين مقابل هذا العمل؟

■ أرجوك ان تتركني وحالي!!

■ هل يطلبون منك شيئا آخر سوى التسول؟

■ قلت لك، أرجوك ان تتركني وحالي.

■ أين تقيمين في القدس؟

■ (تتأفف، ثم تسرع مبتعدة)!!

وحيث يتضح هنا ان فاطمة (26 عاما) كشفت عن «طرف الخيط» قبل ان تندم، وتولي هاربة وسط الزحام في سوق الخضار، فان البحث عن امتدادات هذا الخيط، لم يحظ بسهولة مماثلة لدى متسولات أخريات في رام الله.

فالمتسولة «أم مازن» التي تتلفح بالسواد، وهي تحتضن طفلا أشعث، رث الملابس، بالقرب من دوار «المنارة» تمتنع عن الرد على أي سؤال مهما كان بريئا أو بسيطا، وترفض الافصاح، برغم الالحاح الشديد، سوى عن اسم ابنها «مازن» الذي مات أبوه ـ كما قالت ـ دون ان يترك لها وله ما يساعدهم على مواجهة أعباء الحياة.

■ لكن «مازن» لا يشبهك، وأغلب الظن انه ليس ابنك؟

■ هذه هي شهادة ميلاده (تسحب ورقة مجلدة من جيب ثوبها، وتلوح بها دون ان تفتحها).

■ اعطني الشهادة لأقرأها.

■ لا.

■ لماذا؟

■ هكذا.. أنا حرة.

■ أهي شهادة ميلاد حقيقية أم شهادة زورتها لك الشركة الاسرائيلية التي تعملين فيها؟

■ أنا لست من العاملات لدى الشركة.

■ مع من تعملين. لمن؟

■ لا أعمل مع أحد.

■ وأين تسكنين؟

■ هذا ليس من شأنك.

■ هل أنت من الأردن؟

■ (تشيح بوجهها دون ان تجيب).

■ هل تعرفين أيا من العاملات لدى الشركة الاسرائيلية؟

■ لا. قلت لك لا أعرف شيئا عن الشركة.. اللهم اجعل هذا اليوم يمر على خير (تحمل طفلها وتنهض لتغادر المكان، وهي تتمتم بعبارات غير واضحة).

أما ما لم تقله «أم مازن» فقالته متسولة أخرى هي من. ا، التي كانت تحمل صورة لأحد أبرز شهداء حركة «حماس»، ولم تتردد لدى سؤالها عن سبب احترافها التسول، في ان تجيب قائلة: «انها مهنة سهلة ومربحة في الوقت نفسه، ولو خيروني بدلا عنها، لرفضت».

■ وما صلة القرابة التي تربطك بالشهيد (..)؟

■ لا تربطني به أي صلة، ولكن الناس يكونون أكثر كرما حين يشاهدون صورته معي!!

■ بصراحة، هل تعملين وحدك، أم ان لك شركاء آخرين؟

■ لا.. انني أعمل وحدي.

■ لحساب الشركة الاسرائيلية؟

■ ما دمت تعرف، لماذا تسأل؟

■ لا أعرف المزيد.

■ لا يوجد لدي ما أقوله (تبتعد كما ابتعدت الاخريات).

الى ذلك، وفيما يبدو ان الجهات الفلسطينية المختصة، ليس لديها ما يؤكد، أو ينفي وقوف شبكات اسرائيلية منظمة خلف تزايد اعداد المتسولين في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، فان الأقاويل المتداولة على مستوى الشارع، تشير الى حصول شركات اسرائيلية في القدس على «تراخيص» رسمية لمزاولة المهنة!!

.. وقديما قيل «لا دخان من غير نار».

حكومة نتنياهو تعد لبناء ثلاثة أحياء يهودية شرق القدس

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية مطلعة النقاب عن خطط استيطانية توسعية تعد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في نطاقها لبناء ثلاثة احياء سكنية يهودية جديدة في الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية الى الشرق من مدينة القدس العربية المحتلة.

وذكرت المصادر انه من المقرر ان تصادق لجان التنظيم والبناء الاسرائيلية بصفة نهائية يوم الاحد المقبل على خطط اعدتها وزارة البناء والاسكان في الحكومة الحالية تقضي ببناء 2650 وحدة سكنية جديدة في نطاق مناطق مشروع استيطاني يطلق عليه (07) على مقربة من مستوطنة معاليه ادوميم الى الشرق من مدينة القدس. وقالت اسبوعية (كول هعير) اليمينية التي كشفت النقاب عن تفاصيل هذا المخطط الاستيطاني الضخم الجمعة ان مساحة الاراضي التي ستبنى عليها الوحدات السكنية الجديدة في اطار تنفيذ المشروع الاستيطاني الجديد الى الشرق من مستوطنة «معاليه ادوميم» تزيد بكثير عن مساحة كل المنطقة المبنية حاليا في «معالية ادوميم» التي يقطنها نحو 25 الف مستوطن يهودي.

واشارت الصحيفة الى ان الخطة الاستيطانية المزمع اقرارها وتصديقها مطلع الاسبوع المقبل تشكل مرحلة اولى في مشروع استيطاني اوسع في اراضي منطقة «الخان الاحمر» تعرف باسم «خان السلاونة» نسبة لاهالي بلدة سلوان القريبة من القدس القديمة وهم المالكون الاصليون لاراضي المنطقة حيث اعتادوا على زراعتها وفلاحتها لعقود طويلة قبل ان تضع سلطات الاحتلال يدها عليها وتحولها لاغراض عسكرية بعد حرب حزيران 1967.

واضافت الصحيفة ان الجزء الثاني من المشروع الاستيطاني والذي سيقام على القسم الجنوبي من اراضي نفس المنطقة سيعرض للمصادقة بعد عدة شهور وينص على بناء الف وحدة سكنية جديدة اخرى عدا عن الـ2650 وحدة التي تتضمنها المرحلة الاولى من المشروع.

وقالت مصادر في وزارة الاسكان الاسرائيلية عقب قيام نائب وزير الاسكان المتشدد مائير فوروش بزيارة مستوطنة «معالية ادوميم» وتفقد منطقة المشروع الاستيطاني الجديد في وقت سابق من الاسبوع الجاري انها تتوقع ان تبدأ اعمال بناء الوحدات السكنية الجديدة في منطقة المشروع (07) مع نهاية العام المقبل.

يهتم بدراسة تاريخ القدس الاسلامية

مجمع البحوث الاسلامية يعقد مؤتمره الدولي الاول في ايلول

■ لندن ـ ق ب: أعلن مجمع البحوث الاسلامية ومقره بريطانيا عن عقد مؤتمره الاكاديمي الاول حول مدينة «القدس الاسلامية» في الـ2 من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل. ومن المقرر ان يشارك في جلسات المؤتمر التي ستعقد باللغتين العربية والانكليزية (ترجمة فورية) في كلية الدراسات الشرقية والافريقية «SOAS» في جامعة لندن عدد من العلماء والباحثين المهتمين بقضية القدس الاسلامية من العالمين العربي والغربي.

وعلمت وكالة «قدس برس» من مصادر مطلعة في المجمع ان قائمة اسماء المشاركين في جلسات المؤتمر تضم كلا من الدكتور يوسف القرضاوي المدرس في جامعة قطر، والكاتبة المؤرخة كارن ارمسترونغ من لندن، والدكتور س. عبد الله شيفر من الجامعة الامريكية في القاهرة، والسيد رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم (زعيم الحركة الاسلامية في اراضي الـ48)، والسيد الستر دنكن مدير مهرجان العالم الاسلامي في لندن.

واوضحت مصادر المجمع ان المؤتمر سيستضيف كذلك الشخص الفائز بجائزة بيت المقدس للعلماء المسلمين الشبان والذي سيعلن اسمه لاحقا بعد انتهاء لجان التحكيم في هذا الشان من عملها، حيث سيتم تسليمه جائزة بيت المقدس في مكان انعقاد المؤتمر.

وسوف يرافق عقد المؤتمر افتتاح العرض الاول لمعرض المسجد الاقصى المبارك.

ويعتبر مجمع البحوث الاسلامية مركزا بحثيا علميا انشىء بداية الشهر الماضي بالاتفاق بين جمع من المختصين في موضوع القدس في المملكة المتحدة والمهتمين بها بهدف تعزيز البحوث والدراسات بصفة عامة فيما له علاقة بالقدس الاسلامية على وجه الخصوص.

وتزامن تأسيس المجمع مع الاحتفال بذكرى مرور 14 قرنا على فتح المسلمين لمدينة القدس (المحتلة) على يد الخليفة الاسلامي الثاني عمر بن الخطاب الذي تسلّم مفاتيحها في الـ20 من شهر ربيع اول عام 15 للهجرة الموافق الـ2 من شهر ايار (مايو) عام 636 ميلادية.

وجاء في بيان اصدره المجمع الذي يضم بين اعضائه اغلبية من العاملين في مجال التدريس العالي في بريطانيا «من خلال عملنا في المجال الاكاديمي في بلاد الغرب وجدنا ان تاريخ بيت المقدس قد تعرض للتشويه والتزييف والتحريف».

واوضح البيان ان المجمع تأسس لتشجيع الدراسات الاسلامية حول مدينة القدس لان «معظم البحوث الاكاديمية ولا سيما فيما يتعلق بتاريخ بيت المقدس قبل الفتح الاسلامي اقتصرت على الدراسات التوراتية والاستشراقية التي ليس من المتوقع ان تقدم لنا دراسات حقيقية وامينة عن هذه المنطقة» حسب تعبيره.

ويؤكد المجمع ان هدفه خدمة قضية بيت المقدس في وقت تتعرض فيه لصراع حضاري عنيف «بعيدا عن اي توجهات حزبية او اطر سياسية او حكومية» كما ورد في نص بيان صادر عنه.

وقد انشأ المجمع اول مجلة علمية محكمة باللغتين العربية والانكليزية تهتم بقضية القدس دون غيرها ويتوقع صدورها مرتين في العام كجزء من برنامج المجمع في النشر والتوزيع، ويشرف على تحكيم الابحاث المنشورة في المجلة هيئة استشارية مكونة من 28 اكاديميا عربيا وبريطانيا من رجال الدين الاسلامي والمسيحي المهتمين بالدراسات الاسلامية والتاريخية.

القدس ما زالت قنبلة موقوتة بعد 30 عاما من الحرب

القدس ـ من كولين سيغل:

كانت الفرحة التي شعر بها عوزي ناركيس لانتصار السابع من حزيران (يونيو) عام 1967 عندما استولت القوات الإسرائيلية على القدس الشرقية العربية مثار حزن عند صلاح تعمري.

والان يربط الضابطان الاسرائيلي والفلسطيني مشاعر خوف من ان المدينة التي لم يتحدد مصيرها بعد 30 عاما يمكن ان تجر الشعبين الى مأساة اخرى.

وكان ناركيس وهو اسرائيلي قصير القامة نحيل يبلغ الان 72 عاما مسؤولا عن القيادة المركزية في الجيش الاسرائيلي عندما استولت قواته على القدس الشرقية. وقال وهو يشير الى الحائط الغربي للمعبد اليهودي الذي دمره الرومان في عام 70 بعد الميلاد وطردوهم الى المنفى «بعد مرور 2000 عام.. اعتقدت انني رغم كل شيء كنت رسول الشعب اليهودي لتحرير الحائط».

واضاف ناركيس وهو يتحدث الى رويتر في منزله بالقدس الغربية «النشوة يصعب وصفها تماما. انه امر ممكن للشعراء وليس لاشخاص مثلي».

في حين كان تعمري (54 عاما) في القاهرة يدرس الادب الانكليزي عندما سمع ان وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه دايان يتحدث منتصرا من القدس الشرقية في الاذاعة. وقال تعمري بعد جلسة للمجلس الفلسطيني بشأن القدس في منطقة الحكم الذاتي في رام الله «لم اتمكن حتى من السير. جلست على درجات السلم عند بوابة المبنى لكي اتمالك نفسي. لقد تحطمت احلامي».

ولم يكمل الشاب الفلسطيني تعليمه واصبح فدائيا في منظمة التحرير الفلسطينية وتقاعد في رتبة عميد ليخوض اول انتخابات فلسطينية لاختيار اعضاء المجلس التشريعي في عام 1996. وقامت اسرائيل في اجراء لم تعترف به سوى كوستاريكا والسلفادور بضم القدس الشرقية التي كانت تحت الحكم الاردني منذ اول حرب عربية اسرائيلية في عام 1948. ولم ير تعمري القدس مرة اخرى قبل مرور 27 عاما. وهو من مواليد بيت لحم. وسمحت اسرائيل له بالعودة بموجب اتفاق السلام المؤقت التاريخي الذي وقع في عام 1993 مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ووقعت الاتفاق الحكومة الاسرائيلية السابقة التي فاز عليها بنيامين نتنياهو في الانتخابات التي جرت منذ عام. ويعارض نتنياهو اتفاق السلام. ويعارض رئيس الوزراء الاسرائيلي اقامة دولة فلسطينية ويقول انه لن يتخلى عن اي جزء من القدس.

ويقول تعمري الان انه يتردد في السفر الى الخارج. ويضيف «مازال يراودني هذا الشعور المخيف بأنني لن اتمكن من العودة مرة اخرى».

ومنذ الحرب قامت اسرائيل بتوطين 160 الف يهودي في القدس الشرقية لتزيد بذلك عددهم على عدد الفلسطينيين هناك. ونحو 70 في المئة من سكان مدينة القدس بالكامل البالغ عددهم 584 الف نسمة من اليهود.

وقال ناركيس انه لا يحد من مشاعر الغبطة التي يشعر بها سوى انه بعد 30 عاما مازالت المدينة مقسمة كعهدها دائما من خلال الجدران والاسلاك الشائكة وملاجىء الاسلحة الآلية. واضاف «اعتقد انني في تلك الوقت كنت ساذجا.. ومن خلال الطريقة التي انظر بها الى الامور الان لا ارى أي حل».

محللون فلسطينيون واسرائيليون يرون ان مشروع نتنياهو لا يصلح حتى قاعدة لمفاوضات سلام

عرفات اليوم في القاهرة لمناقشة مقترحات جديدة لتخفيف أزمة المفاوضات

القدس ـ من لي كيث:

اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيصل السبت الى القاهرة لاجراء محادثات جديدة مع الرئيس المصري حسني مبارك.

واوضح موسى في تصريح للصحافيين ان الاجتماع بين الرئيسين اللذين التقيا الاربعاء الماضي في العاصمة المصرية سيتم في اطار متابعة الموقف الحالي في عملية السلام والتطورات الاخيرة.

وقال مصدر مصري مأذون له ان مبارك وعرفات سيبحثان «المقترحات الاخيرة التي تستهدف استئناف التفاوض على المسار الفلسطيني الاسرائيلي على أرضية صحيحة تضمن قدرا اكبر من التفاهم بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

واضاف ان هناك خمس نقاط لا سيما منها لا يزال يدور حولها النقاش سعيا الى التوصل الى اتفاق.

وهذه النقاط الخمس هي:

1ـ الامتناع عن احداث اي تغييرات في وضع القدس من الآن فصاعدا.

2ـ وقف مشروعات الاستيطان في الضفة الغربية لفترة زمنية كافية.

3ـ الالتزام الحرفي من جانب الفلسطينيين باتخاذ كل الاجراءات التي تكفل الحفاظ على امن اسرائيل.

4ـ الالتزام الحرفي من جانب اسرائيل بتنفيذ كل البنود التي تم الاتفاق عليها في اتفاق الخليل بما في ذلك تشغيل مطار غزة وبدء العمل في الميناء وفتح الطريق الآمنة التي تصل الضفة بقطاع غزة.

5ـ البدء فورا في مفاوضات المرحلة النهائية على ان تسير بالتوازي مع تنفيذ اتفاق الخليل كما تتم كل الانسحابات التالية للقوات الاسرائيلية من ارض الضفة بالاتفاق بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وليس بالادارة المنفردة للجانب الاسرائيلي.

واكد المصدر «ان الخلافات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لا تزال كبيرة في ما يتعلق بوقف الاستيطان، رغم الجهود المصرية من اجل تضييق شقة الخلاف».

يذكر ان مصر تحاول منذ اسابيع عدة اطلاق المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

والتقى اسامه الباز المستشار السياسي للرئيس المصري الاسبوع الماضي مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين مرات عدة قبل ان يتوجه مطلع الاسبوع الى واشنطن لاجراء محادثات مع الادارة الامريكية.

وعلى صعيد اخر اكد محللون فلسطينيون واسرائيليون الخميس ان مشروع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو حول مستقبل الاراضي الفلسطينية لا يوفر اي قاعدة جدية لمفاوضات سلام.

وبعد عام على تسلمه السلطة كشف نتنياهو للمرة الاولى تفصيليا الاربعاء خلال اجتماع الحكومة عن مشروعه الرسمي للسلام مع الفلسطينيين.

ويقضي هذا المشروع، حسب تقارير الصحف الاسرائيلية، بابقاء الهيمنة الاسرائيلية الى الابد على ما بين 50 و60 % من اراضي الضفة الغربية اي وادي الاردن باكمله والمناطق المحيطة بالقدس وبيت لحم ومناطق اخرى واقعة على طول الحدود الاسرائيلية.

ويقضي المشروع ايضا بابقاء السيطرة الاسرائيلية على الطرق الرئيسية في الضفة الغربية وعلى مصادر المياه وكذلك معظم المستوطنات اليهودية في الضفة.

وهكذا سيقتصر الكيان الفلسطيني على القسم الاكبر من قطاع غزة ومنطقتين غير متلاصقتين في الضفة الغربية تقسم كلا منهما ايضا طرقات يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي ومتصلة بمناطق مأهولة.

واعتبر خبراء اسرائيليون ان هذا المشروع ليس من شأنه الاسهام في تهدئة شكوك وريبة الفلسطينيين تجاه نتنياهو واستئناف مفاوضات السلام التي علقوها في منتصف اذار (مارس) الماضي بسبب اطلاق عملية الاستيطان اليهودي.

وقال يئير هيرشفيلد الذي كان احد المفاوضين الاسرائيليين الذين وضعوا اتفاق اوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية، «ان يدون نتنياهو افكاره على الورق ليس امرا سيئا في حد ذاته».

واضاف لوكالة فرانس برس «المشكلة هي انه ينبغي ان يكون هناك مناخ من الثقة غير متوفر في الوقت الراهن. وبدون ذلك كل شيء مآله الفشل». واوضح ان «المضمون ذاته (للخطة) لا يشجع ايضا الفلسطينيين».

واعتبر محللون فلسطينيون ان ما ينوي نتنياهو ان يعطيه للفلسطينيين اقل حتى مما جاء في المشاريع التي نشرت قبل بدء عملية السلام في 1991.

وقال خليل الشقاقي، مدير مركز الابحاث والدراسات الفلسطينية في نابلس، ان «نتنياهو يعلم ان خطته غير معقولة وانها لا يمكن ان تشكل قاعدة لمفاوضات».

واضاف الشقاقي لوكالة فرانس برس ان «نتنياهو لا يهدف سوى الى الحد من توقعات الفلسطينيين وطمأنة الجناح اليميني في ائتلافه الحكومي بافهامه انه لن تكون هناك مفاوضات».

واوضح ان «اسرائيل اقترحت هذا النوع من المسخ قبل عملية السلام وفي وقت كان الفلسطينيون يطالبون بكل فلسطين التاريخية. هذا المشروع لا يعكس على الاطلاق التغييرات التي حصلت منذ ذلك الوقت».

اما مهدي عبد الهادي، عضو الاكاديمية الفلسطينية لدراسة الشؤون الدولية، فقد اعتبر ان الاقتراح يقضي على لب عملية السلام نفسه اي الاعتراف المتبادل بحاجات ووجود الطرف الاخر.

وقال لوكالة فرانس برس ان «الفلسطينيين يعترفون باسرائيل واسرائيل تعترف بالفلسطينيين وهذا الامر يحتم الاعتراف بحقهم في تقرير المصير وحاجتهم الى دولة».

وتابع قائلا ان «نتنياهو رفض ذلك. وهذا المشروع اقل مما ورد في المشاريع السابقة. فهو يقسم فلسطين الى كانتونات ويمنع اي وحدة للاراضي ويكرس سياسة الفصل العنصري الاسرائيلية في الضفة الغربية».

وحذر عبد الهادي قائلا «اننا نعود الى فترة سوداء من الحقد وعدم الثقة وهذا سيؤدي بنا على الارجح الى حمام دم».

يشار الى ان الفلسطينيين يسيطرون في الوقت الراهن بموجب اتفاقات الحكم الذاتي، على 60 % من قطاع غزة و3 % من الضفة الغربية (ثماني مدن) وليس لهم اي سلطة في القدس الشرقية.

وانتقد وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الخميس خطة نتنياهو لمستقبل الاراضي الفلسطينية، واكد في تصريح لمحطة التلفزة الاسرائيلية العامة ان «عددا من الوزراء لا يعرفون حتى ما هي طبيعة هذه الخطة لانهم لم يستشاروا بشأن هذه الاقتراحات ولا بشأن خارطة محتملة».

وقال ليفي «طالما ان الحكومة لم تعلن رأيها بعد مناقشات جدية، فان الامر سيكون عبارة عن اقتراحات في الهواء».

واشار ليفي الى ان الاعلان عن هذه المقترحات ليس من شأنه سوى «الاضرار بمواقف الحكومة الاسرائيلية باثارة مساومات سابقة لاوانها من الجانب الفلسطيني».

بريماكوف يدعو الى مدخل اوسع لدفع عملية السلام بالشرق الاوسط

■ مونترو (سويسرا) ـ رويتر: حث وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف اطراف عملية السلام بالشرق الاوسط الجمعة على وضع حد للجمود واحترام ما سبق توقيعه من اتفاقات.

وقال في مؤتمر لرجال الاعمال في سويسرا ان الوقت قد حان للخروج من «الموقف الخطير جدا بل والمتأزم» في المنطقة باتباع مدخل اكثر اتساعا.

واضاف «اننا في حاجة لان نعمل على كل مسارات التسوية دون التركيز فقط على التسوية الفلسطينية الاسرائيلية».

واستطرد يقول «نحن في حاجة لان نتقدم على المسار السوري والمسار اللبناني. لان التحرك قدما على مسار واحد فقط مع بطء التحرك او عرقلة التحرك المصطنعة على مسار اخر قد يؤدي الى نتائج معاكسة».

كما دعا بريماكوف الى الحفاظ على استمرارية عملية السلام بجعل الحكومات الجديدة تلتزم بما ورثته من اتفاقات من الحكومات السابقة.

وقال ان «كل قيادة جديدة تأتي الى الحكم في بلد ما ملزمة بأن تستند الى تلك الاتفاقات التي توصلت اليها سابقاتها على الطريق نحو التسوية السلمية للصراع». ولم ينكر بريماكوف صراحة اي دولة بالاسم ولكن كان من الواضح انه يشير الى اسرائيل. وروسيا هي احد راعيي محادثات سلام الشرق الاوسط التي بدأت في مدريد. ولكن دورها تراجع امام طغيان الدور الامريكي الاكثر بروزا.

وكان متحدث باسم الرئيس الروسي بوريس يلتسن قال في الشهر الماضي ان موسكو تخطط لمبادرات جديدة في عملية السلام. والتقى يلتسن خلال الاشهر الاخيرة بكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ولكن بغير نتيجة ملموسة على عملية السلام.

أبو مازن: عرفات لن يوافق على لقاء نتنياهو إلا بشروط

■ أبو ظبي ـ ق ب: اكد محمود عباس (ابو مازن) الرجل الثاني في منظمة التحرير ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لن يشارك في اي لقاء قمة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل وقف اسرائيل البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، واعلانها الالتزام بتنفيذ كافة الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين، وحل القضايا المؤجلة من المرحلة الاولى، وقبولها التفاوض حول نفس المساحة والبنود التي تضمنتها اتفاقات اوسلو، مشددا على رفض الفلسطينيين استئناف المفاوضات مع اسرائيل ما لم تستجب الاخيرة للشروط الفلسطينية المعلنة.

وشدد (ابو مازن) في تصريحات ادلى بها لصحيفة (الاتحاد) الصادرة في ابو ظبي الجمعة رفض السلطة الوطنية الفلسطينية لكافة المخططات الاسرائيلية الرامية الى تهويد القدس والتوسع الاستيطاني في الاراضي المحتلة.

وقال ان السلطة الفلسطينية رفضت الاقتراح الاسرائيلي باقامة كيان فلسطيني على 40 في المائة من الضفة الغربية في نهاية مفاوضات المرحلة النهائية، مؤكدا تصميم الفلسطينيين على اقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس على المساحة المتفق عليها في اتفاقات اوسلو التي تبلغ نحو 90 في المئة من الاراضي المحتلة. وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات وصف في رده على اسئلة للصحافيين الخميس خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي بشأن الحل النهائي بأنها «خرق لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي». وحول ماذا سيفعل الفلسطينيون ازاء ذلك، قال عرفات «ان هناك الكثير الذي يمكن فعله».

واتهم ابو مازن اسرائيل بالعمل بكافة السبل والوسائل على تخريب عملية السلام ووضع المنطقة على حافة الهاوية وعدم الاستقرار من خلال انتهاج سياسات استفزازية تغذي نيران العنف والتطرف في المنطقة بكاملها.

وقال ابو مازن ان الايام والاسابيع القليلة المقبلة ستشهد تحركات عربية واسعة لمواجهة الممارسات الاسرائيلية واجبار اسرائيل على الالتزام بمرجعية ومقررات مؤتمر مدريد التي قامت على اساسها عملية السلام.

من جهته اكد المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني مروان كنفاني غياب اي ارضية مشتركة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تسمح بأي تقدم في عملية المفاوضات المتعثرة منذ بضعة اشهر. وقال كنفاني ان انكار نتنياهو لمرجعية الاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في «اوسلو» و«مدريد» تعني انه لا توجد اي امكانية او امل في الاستمرار في المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية الراهنة، مشددا ان ما ورد في خطة نتنياهو مؤخرا لا يعدو كونه تأكيدا على ما سبق ذكره. ودعا كنفاني واشنطن والمجتمع الدولي للتعاون مع جميع الاطراف لاعادة التفاوض الى الارضية المشتركة التي تم التوصل اليها بعد جهد كبير عام 1993 كي يتم تجنيب المنطقة تداعيات انهيار عملية السلام.

وقد جاءت اقوال كنفاني هذه في سياق تعقيبه على الخطة التي طرحها رئيس الحكومة الاسرائيلية وتم الكشف عن مضمونها الاربعاء لتحقيق التسوية النهائية مع الجانب الفلسطيني.

في غضون ذلك دعت حركة التحرير الوطني «فتح» الفلسطينيين الى الوقوف مع السلطة الفلسطينية للتصدي لاسرائيل ولحربها النفسية واعلامها المبرمج ضد السلطة الوطنية. واكدت الحركة في بيان لها ان «الشعب الفلسطيني مطالب اليوم اكثر من اي وقت مضى الوقوف مع قيادته»، مشيرا الى انه «صاحب الحق في الدفاع عنها وانها ليست هذه المرة الاولى التي تقع فيها فلسطين تحت الاحتلال»، حسب تعبيره.

اسرائيليات يتظاهرن من اجل انسحاب الجيش من لبنان واخريات يتظاهرن ضد احتلال الاراضي الفلسطينية

■ تل ابيب ـ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مجموعات صغيرة من امهات الجنود الاسرائيليين العاملين في لبنان تظاهرن الجمعة في مناطق مختلفة من اسرائيل للمطالبة بانسحاب الجيش من الجنوب اللبناني.

وسارت المتظاهرات وهن يحملن لافتات كتب عليها «ماذا ستفعل بعد في لبنان؟» و«متى ستخرج من هذا الفخ؟».

وقد نظمت هذه التظاهرات التي جرت لمناسبة الذكرى الخامسة عشرة للاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام 1982 مجموعة تطلق على نفسها «صوت من اجل السلام» تضم امهات الجنود، وتؤكد انها غير مسيسة.

وتجدر الاشارة الى ان لبنان هو الجبهة الوحيدة «الساخنة» في النزاع العربي الاسرائيلي. وقد قتل تسعة جنود اسرائيليين في لبنان منذ مطلع العام الجاري واصيب عشرات اخرون بجروح.

ويذكر ان لاسرائيل موجودة عسكريا في لبنان منذ عام 1978 وهي تحتل حاليا منطقة تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا في جنوب البلاد.

ومن جهة اخرى تظاهرت حوالي 300 امرأة اسرائيلية من دعاة السلام الجمعة في وسط مدينة القدس احتجاجا على استمرار احتلال الاراضي الفلسطينية.

ونظمت التظاهرة في مناسبة الذكرى الثلاثين لاندلاع حرب حزيران (يونيو) 1967.

وهتفت المتظاهرات «لا للاحتلال» و«لا لهار حوما» (المستوطنة اليهودية الجديدة التي بدأت اسرائيل العمل بها في القدس الشرقية).

وقد شاركت نساء فلسطينيات في هذه التظاهرة التي دعت اليها حركتا «النساء في السواد» و«بات شالوم» (فتاة السلام). وانتهت التظاهرة من دون تسجيل اي حادث.

العثور على جثث افراد عائلة فرنسية اسرائيلية في الضفة الغربية

جندي اسرائيلي يحقق مع عائلة فلسطينية قرب وادي الاردن بعد اختفاء عائلة اسرائيلية فرنسية (رويتر)

■ القدس ـ اف ب: عثرت قوات الامن الاسرائيلية الجمعة على جثث اربعة فرنسيين ـ اسرائيليين واسرائيلي اخر فقدوا الخميس في الضفة الغربية، ولقوا حتفهم على ما يبدو في حادث سيارة.

ورجحت الشرطة الاسرائيلية ان يكون وراء الامر حادث سيارة وليس اعتداء ارهابيا.

وقد عثر على السيارة مقلوبة.

وعثر على السيارة والجثث الخمس قرب مستوطنة ارغامون، في القسم الذي تحتله اسرائيل من وادي الاردن منذ عام 1967، شمال مدينة اريحا التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وكان الاشخاص الخمسة توجهوا الخميس بالسيارة من القدس الى منطقة طبريا من طريق وادي الاردن في الضفة الغربية، لكنهم لم يصلوا الى مقصدهم، واستنفرت اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية طيلة الليلة الخميس الجمعة للعثور عليهم.

ونقل السيارة ايلي بيل وزوجته كلودين وابنهما اوري وهم يحملون الجنسيتين الفرنسية والاسرائيلية، اضافة الى صديقين اسرائيليين لهم، احدهما يحمل الجنسية الفرنسية.

وكان من المفترض ان يعقد اوري بيل قرانه مساء الجمعة في عزوريم وهي بلدة قرب طبريا.

وكانت القوات الاسرائيلية والفلسطينية قامت بعمليات تفتيش واسعة النطاق الجمعة في منطقة وادي نهر الاردن بالضفة الغربية بحثا عن العائلة.

وفتشت القوات الاسرائيلية القرى على امتداد الطريق اثناء الليل واقامت متاريس. وفتشت القوات الفلسطينية مناطق خاضعة لسلطتها.

وانضمت طائرة هليكوبتر وطائرتان تابعتان للسلاح الجوي الاسرائيلي الى عملية البحث.

الدول النامية تطالب اسرائيل بدفع تعويضات عن مذبحة قانا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: طالبت الدول النامية رسميا الخميس في الامم المتحدة بان تدفع اسرائيل قرابة مليوني دولار على سبيل التعويض عن الاضرار التي تسبب فيها قصف معسكر للامم المتحدة في بلدة قانا اللبنانية في الجنوب اللبناني في 18 نيسان (ابريل) 1996.

وقد اسفر هذا القصف عن وقوع 105 شهداء من السكان المدنيين الذين لجأوا الى هذا المعسكر.

وتأتي مبادرة الدول النامية في اطار اللجنة الخامسة للجمعية العامة للامم المتحدة التي تختص بمتابعة للمسائل المالية والتي تناقش حاليا مشروع قرار بشأن تمويل قوة الامم المتحدة في الجنوب اللبناني.

وقال دبلوماسيون غربيون ان مفاوضات تجري في الكواليس للتوصل الى تسوية بشأن هذا الملف وتتخذ اللجنة الخامسة قراراتها عادة بالاجماع والتصويت جرى الجمعة.

وقد جرى القصف خلال العملية العسكرية الاسرائيلية «عناقيد الغضب» ضد الجنوب اللبناني. وكانت هذه العملية تستهدف حزب الله اللبناني الذي يخوض كفاحا مسلحا ضد الاحتلال الاسرائيلي للجنوب.

وتصر الدول العربية ان على اسرائيل ان تدفع التعويضات عن الاضرار التي تسبب فيها القصف وليست الدول اعضاء الامم المتحدة. وتقدر هذه التعويضات بمليون و773 الفا و618 دولارا.

وتضاف الى هذا المبلغ مصروفات علاج ثلاثة جنود من الامم المتحدة اصيبوا في هذا القصف، وتبلغ هذه المصروفات 198 الف دولار.

وقد صرح القائم بالاعمال الاسرائيلي ديفيد يليغ لوكالة فرانس برس بأن بلاده ترفض اعتبارها مسؤولة ماليا عن الاضرار الناجمة عن القصف وتصر على ان مسؤولية ما حدث تقع على عاتق قوات حزب الله.

وقد خلص تحقيق قامت به الامم المتحدة الى ان القصف الاسرائيلي لمعسكر الامم المتحدة في قانا متعمد على الارجح.

استطلاع: الاسرائيليون يؤيدون باراك اكثر من نتنياهو

■ القدس ـ رويتر: تفوق ايهود باراك الذي انتخب حديثا زعيما لحزب العمل الاسرائيلي المعارض على بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في جميع الجوانب في استطلاع نشر الجمعة.

وخلص استطلاع معهد (غالوب) الذي شمل 496 اسرائيليا يهوديا ونشر في صحيفة (معاريف) الى انه اذا اجريت الانتخابات الآن سيصوت 43 في المئة لصالح باراك القائد السابق للجيش و35 في المئة لنتنياهو و14 في المئة لن يصوتوا لاي منهما. ولم يرد ثمانية في المئة. واظهر استطلاع اجراه (غالوب) لحساب معاريف يوم الجمعة الماضي قبل فوز باراك بزعامة حزب العمل ان 45 في المئة سيصوتون لباراك مقابل 40 في المئة لنتنياهو. ولم يرد 15 في المئة.

وسئل الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن الشخص الذي يعتقدون انه افضل في معالجة الامور الامنية فقال 49 في المئة باراك و29 في المئة نتنياهو ولم يرد 22 في المئة.

وظهر فارق كبير ايضا في قضية اي سياسي يرى الناس انه سيكون مفاوض سلام افضل حيث اختار 46 في المئة باراك و31 في المئة نتنياهو ولم يرد 23 في المئة.

وبلغت نسبة الخطأ في الاستطلاع 4.5 في المئة.

وتعهد باراك الذي يؤيد مبادلة الارض المحتلة بالسلام يوم الاربعاء بعد الفوز في مؤتمر لحزب العمل بالحث على اجراء انتخابات مبكرة لعزل نتنياهو زعيم حزب ليكود والذي هزم سلف باراك شمعون بيريس في انتخابات جرت منذ عام.

شمعون بيريس يصبح عضوا في الصليب الاخضر الدولي

■ جنيف ـ ا ف ب: أعلنت منظمة الصليب الاخضر الدولي الخميس في جنيف ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس اصبح عضوا في مجلس الصليب الاخضر الدولي الذي يرأسه الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف.

وقد وجه النادي الامريكي الدولي (اميريكان انترناشونال كلوب) في جنيف مساء الخميس دعوة الى الزعيمين السابقين اللذين ناقشا معا من قبل سبل تدعيم عمل الصليب الاخضر الدولي في مجال البيئة.

وبحثا ايضا امكانات التعاون مع مؤسسة بيريس للسلام التي انشأها مؤخرا رئيس الحكومة الاسرائيلي السابق.

كما تحادثا مساء الخميس امام مضيفهما بشأن سبل تجاوز ارث الحرب الباردة وتدارك نزاعات جديدة في الشرق الاوسط.

والصليب الاخضر الذي يتخذ جنيف مقرا له منذ 1993 ممثل في 16 دولة ويتألف من 21 شخصية.

وينظم الصليب الاخضر الجمعة في قصر الامم مائدة مستديرة من الخبراء حول «النزاعات الدولية الناشئة عن مجاري المياه العذبة» في حضور الزعيمين السابقين.

وتفيد دراسة للصليب الاخضر ان تسعا من اربع عشرة دولة تعاني نقص المياه في الشرق الاوسط.

وسيشارك غورباتشوف في ادارة مناقشة تنظمها سلطات جنيف بشأن موضوع «المياه والتضامن الدولي».

دراسة فلسطينية: قرار اسرائيل فرض مناهجها التعليمية على مدارس القدس هدفه احكام السيطرة على العرب

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

أعاد القرار الاسرائيلي بفرض مناهج التعليم العبري على المدارس الفلسطينية في القدس الشرقية من جديد، فتح ملف التعليم في المدينة المقدسة.

وكان هذا القطاع تعرض منذ الاحتلال الاسرائيلي للمدينة عام 1967 الى محاولات استهدفت تهويده وتقويضه، وربطه بجهاز التعليم الاسرائيلي اشرافا وادارة عبر سلسلة من الاجراءات والقرارات السياسية.

وتشير دراسة للباحث الفلسطيني طاهر النمري بعنوان «اضاءات على التعليم الفلسطيني في القدس» الى مجموعة من العوامل السياسية والذاتية، التي ادت في مجملها الى انتهاكات متوالية، حدت من دور المؤسسات التعليمية في القدس، كما ادت الى مواجهة صعوبات في اتخاذ القرارات اللازمة للحد من تقويض التربية والتعليم في المدينة المقدسة. ومن ابرز هذه العوامل قرار ضم القدس بعد احتلالها مباشرة وتأكيد هذا الضم في 1980، مما ترتب عليه اغلاق مكتب تربية وتعليم محافظة القدس ونقله الى مدينة بيت لحم، وهو ما افقد الجانب الفلسطيني حق الاشراف على المؤسسات التعليمية الرسمية والخاصة في مدينة القدس ومحافظتها، كما تبع هذا القرار اصدار الحكومة الاسرائيلية قرارا آخر يقضي بتطبيق القانون الاسرائيلي على ما سمي بالقدس الموحدة، لتأكيد سيادتها عليها، مما ترتب عليه اسرائيليا الغاء العمل بقانون رقم 16 العام 1964 الأردني، الذي يحدد النظام التعليمي ويوجه المسيرة العلمية التعليمية ومؤسساتها التربوية، اضافة الى قرار ثالث اصدره ضابط التربية والتعليم في الحاكمية العسكرية الاسرائيلية يقضي بفصل مدينة القدس عن امتدادها في الضفة الغربية اداريا وماليا.

وفيما يتعلق بالقرار الاسرائيلي بالاشراف على جهاز التعليم الفلسطيني في المدينة المقدسة، يرى النمري ان هذه المحاولة الجديدة تأتي استمرارا لمحاولات سابقة وتطبيقا للقانون اسرائيلي هو الأخطر يحمل رقم 564 لعام 1969، ويقضي بحق اشراف كل من وزارة المعارف الاسرائيلية والبلدية على التعليم في المدينة ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية. وهذا القانون هو الذي يعتمد عليه الاسرائيليون في تبرير قرارهم الأخير بشأن السيطرة على جهاز التعليم الفلسطيني ومحاولة تهويده.

وخلافا للادعاءات الاسرائيلية بالحرص على مؤسسات التعليم في القدس، فان هذه المؤسسات وفق ما جاء في الدراسة تدحض الادعاءات التي تبرر الخطوة الاسرائيلية الأخيرة وتؤكد ان اسبابا ودوافع سياسية تتعلق بالسيادة المطلقة على المدينة المقدسة هي التي تقف وراء هذه الخطوة.

فمدارس البلدية التي يصل عددها الى اربع وثلاثين مدرسة تعاني من نقص حاد في غرف الدراسة، بلغت ذروتها هذا العام بحرمان مئات الطلبة في صفوف العاشر من الالتحاق بها.

وتقدر دراسة كان اعدها الباحث الفلسطيني سفيان كمال قبل ثلاث سنوات نسبة النقص في غرف الدراسة بمدارس القدس، مجتمعة بحوالي 80 % وتعاني اكثر المدارس من قدم وتصدع المباني، في حين تصل نسبة المدارس التي تعمل بنظام الفترتين بسبب النقص في الغرف الدراسية الى 19 %.

وبحسب ما أكدته دراسة النمري فقد فشلت محاولة وحيدة قامت بها البلدية الاسرائيلية برئاسة تيدي كوليك سلف الرئيس الحالي للبلدية بحل ضائقة الغرف الدراسية في مدارسها من خلال بناء مدرسة للاناث في حي مواد الجوز» بالمدينة المقدسة بعد اعتراض عدة جهات اسرائيلية على الموقع الذي شيدت فيه المدرسة لدواع أمنية، وقد أدى ذلك الى توقف العمل بهذه المدرسة وتحول المبنى لصالح الجمعية الاستيطانية اليهودية «عطيرت كوهانيم» في حين رد طلب كانت تقدمت به وزارة العمل والرفاه الاجتماعي الاسرائيلية، لاستغلال المبنى لايواء طلبة متخلفين عقليا لا يشكل وجودهم تهديدا امنيا للدوائر الاسرائيلية القائمة في المكان حسبما ذكر في حينه.

ويشار الى ان عدد المدارس في القدس الشرقية يصل الى 183 مدارس، تشرف عليها ثلاث جهات مختلفة هي وزارة المعارف والبلدية الاسرائيليتان والمدارس الخاصة والأهلية ووكالة الغوث الدولية.

ويبلغ عدد مدارس البلدية أربعا وثلاثين مدرسة اضافة الى احدى وستين مدرسة خاصة، وثماني مدارس تابعة للوكالة يدرس فيها مجتمعة اكثر من خمسة وأربعين ألف طالب وطالبة.

الرئيس التونسي وامير قطر يبحثان عملية السلام في الشرق الاوسط

■ تونس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني بحثا الخميس في العاصمة التونسية في المأزق الحالي لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التونسية ان الرئيس بن علي وامير قطر الذي وصل الى تونس بعد ظهر الخميس في زيارة رسمية تستغرق يومين، اعتبرا خلال اللقاء انه يتوجب على المجموعة الدولية «ممارسة ضغوط على الحكومة الاسرائيلية» لحملها على احترام اتفاقات السلام.

وكان امير قطر قد اعرب لدى وصوله الى العاصمة التونسية عن اسفه «للازمة الخطيرة التي تسببت بها اسرائيل» في عملية السلام.

وبحث امير قطر والرئيس التونسي ايضا الوضع في العالم العربي والعلاقات الثنائية.

مبارك يدعو زعيم حزب العمل الاسرائيلي الجديد لزيارة مصر

■ تل ابيب ـ ا ف ب: علم لدى حزب العمل الاسرائيلي ان الرئيس المصري حسني مبارك وجه الجمعة دعوة الى زعيم حزب العمل الجديد، ايهود باراك، ليزور مصر.

واوضح المصدر ذاته ان مبارك اتصل هاتفيا بباراك ليهنئه على انتخابه على رأس الحزب ودعاه في المناسبة ذاتها لزيارة مصر، وان باراك قبل مبدئيا الدعوة واجاب انه «كرجل امضى 35 عاما في خدمة العلم، فهو يعي بشكل خاص أهمية السلام».

من ناحية اخرى وصف سفير مصر في تل ابيب محمد بسيوني الخميس برنامج حزب العمل الاسرائيلي بانه «واعد» بالسلام وذلك اثر لقاء مع الزعيم الجديد للحزب ايهود باراك.

وقال بسيوني ان «برنامج حزب العمل برنامج واعد يمكن ان يتيح التوصل الى السلام» كما «هنأ» باراك على انتخابه زعيما للحزب وتمنى له «حظا سعيدا».

وقد حل باراك الثلاثاء محل شمعون بيريس في قيادة حزب العمل اثر انتخابات اولية هزم خلالها منافسيه يوسي بيلين وشلومو بن عامي وافرائيم سنيه.

ومن جهة اخرى قدم الامين العام لحزب العمل نسيم زفيللي المقرب من بيريس استقالته الخميس كما سبق ان اعلن قبل الانتخابات الاولية.

ولم يقرر باراك بعد ما اذا كان سيعين امينا عاما جديدا للحزب او يلغي هذا المنصب.

مركز سايمون فيسنتال يدعو الى تجريد عرفات من جائزة نوبل

■ لوس انجليس ـ رويتر: دعا مركز سايمون فيسنتال الخميس الى تجريد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من جائزة نوبل للسلام بسبب ما وقع في الاونة الاخيرة من حوادث قتل لفلسطينيين باعوا ارضا لليهود.

وقال الحاخام مارفن هير في بيان ان سياسة السلطة الفلسطينية «في اصدار حكم بالاعدام على كل من يشترك في بيع ارض فلسطينية ليهودي... تجعل من جائزة نوبل للسلام اضحوكة».

وكتب هير وهو مؤسس وعميد مركز سايمون فيسنتال الى فرانسيس سيرشتاد رئيس لجنة نوبل في النرويج يطلب منه الغاء الجائزة التي حصل عليها عرفات في عام 1994.

واشار الى ان ثلاثة عرب «اعدموا بلا محاكمة» منذ ان نسب الى وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين في الرابع من ايار (مايو) قوله ان الفلسطينيين الذين يبيعون ارضا لليهود سيواجهون الاعدام.

وقال هير ان قرار «حكم الاعدام» وافق عليه عرفات.

وكتب هير الى سيرشتاد يقول «لجنتكم... التي كانت لديها الشجاعة في ان تشيد بالسيد عرفات لسعيه الى المصالحة والسلام مع اسرائيل يتعين عليها الان ان تكون لديها نفس الشجاعة في شجبه عن تلويث الشرف الرفيع الذي انعمتم به عليه وذلك بان تلغوا الجائزة التي حصل عليها».

واضاف ان مركز سايمون فيسنتال يناشد منظمات حقوق الانسان و«المدافعين عن الديمقراطية» في كل مكان الانضمام الى حملة دولية لالغاء جائزة نوبل التي حصل عليها عرفات.

فيصل الحسيني: «نتنياهو قتل عملية السلام»

■ واشنطن ـ اف ب: اتهم المسؤول الفلسطيني فيصل الحسيني رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس بانه «نجح في قتل عملية السلام» في الشرق الاوسط.

واضاف الحسيني المسؤول عن ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية خلال اجتماع نظمته مؤسسة المعهد العربي الامريكي «هذا شعوري. وقد اكون مخطئا».

واوضح «اقول لنفسي احيانا ان ما يجري الان ليس انتهاكا لعملية السلام لكنه نوع من اعمال التعذيب على جثة تدعى عملية السلام».

واعلن «في اي لحظة يمكن ان يحصل انفجار (للفلسطينيين) وان اول من سيدفع ثمن ذلك هم الذين عملوا في سبيل هذه العملية السلمية. وانا واحد منهم وقد اكون واحدا من اولى الضحايا». وتابع «في مثل هذا الجو من الرعب السائد في صفوف الفلسطينيين وخصوصا في القدس الشرقية «يستطيع الناس ان يفعلوا كل شيء واي شيء». ويزور الحسيني واشنطن فيما يعقد اجتماع للجنة الارتباط لمساعدة الفلسطينيين. وذكر مصدر فلسطيني ان المنسق الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس استقبل فيصل الحسيني الجمعة.

اسرائيل تهدد باغلاق ست محطات تلفزيونية فلسطينية تعتمد «القرصنة»

■ القدس ـ اف ب: طالبت وزارة المواصلات الاسرائيلية باغلاق ست محطات تلفزيونية تابعة للسلطة الفلسطينية لانها تعتمد على القرصنة احداها تبث من القدس الشرقية.

وفي رسالة الى منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية يعقوب تسور، حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها الخميس، قدمت الوزارة لائحة بالمحطات التي تعتمد القرصنة وتبث من قطاع غزة ومن نابلس وبيت لحم وبيت جالا بالضفة الغربية. واوضحت الرسالة ان السلطة الفلسطينية اطلقت بالاضافة الى ذلك نظام هاتف خليوي بدون اي تنسيق مع اسرائيل واعتبرت ذلك خرقا لاتفاقات الحكم الذاتي.

واوضح متحدث عسكري انه تم درس الشكاوى التي تقدمت بها وزارة المواصلات ولكنه رفض الافصاح عما اذا كانت اسرائيل ستمارس ضغوطا على السلطة الفلسطينية كي تغلق المحطات التلفزيونية ونظام الهاتف الخليوي.

واشار المدير العام للوزارة دانييل روزين في هذه الرسالة الى ان محطة تلفزيون القدس الشرقية «تبث على ما يبدو من فندق انتركونتيننتال الامر الذي يعتبر خرقا لاتفاقات الحكم الذاتي».

واوضح مدير الفندق عوني الشوكي لوكالة فرانس برس ان الشرطة الاسرائيلية قامت بعملية تفتيش في الفندق «لكنها لم تعثر على اي شيء لانه لا توجد محطات» تلفزيونية.

لجنة الارتباط لمساعدة الفلسطينيين اجتمعت في واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: عقدت لجنة الارتباط لمساعدة الفلسطينيين اجتماعا الخميس في واشنطن برئاسة النرويج للبحث في برامج المساعدة.

وقد تمثلت الولايات المتحدة بمساعد نائب وزيرة الخارجية توني فرستاندينغ والاتحاد الاوروبي بمندوبين عن «الترويكا» (هولندا وايرلندا ولوكسمبورغ وهي الدول التي تمثل الرئاسات الحالية والسابقة والمقبلة للاتحاد الاوروبي). وحضر الاجتماع ايضا الموفد الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس.

واوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الخميس ان الولايات المتحدة لن تقدم مساعدة جديدة لانها تعهدت حتى الان بالمساهمة بنصف قيمة برنامج للمساعدة يبلغ 500 مليون دولار للفلسطينيين.

واوضح مصدر دبلوماسي غربي ان هذه المساعدة الامريكية مخصصة للفلسطينيين على مدى خمس سنوات، وذكرت مصادر قريبة من موراتينوس ان اجمالي المساعدة الاوروبية للفلسطينيين بين 1994 و1996 بلغ 1.3 مليار دولار.

واضافت المصادر نفسها ان المساعدة الاوروبية التي تتألف من مساعدة الاتحاد الاوروبي مجتمعا والمساعدات الثنائية لدول اعضاء في الاتحاد شكلت بين 1994 و1996 اقل بقليل من 60 في المئة من اجمالي المساعدة الدولية للفلسطينيين في مقابل حوالي 10 في المئة قدمتها الولايات المتحدة.

ايقاف ضابط عن العمل بعد جولة في بولندا

■ القدس ـ ا ف ب: أعلنت مصادر عسكرية الخميس ان كولونيلا اسرائيليا تم وقفه عن العمل وكان يرأس وفدا من الضباط قاموا بجولة في الملاهي الليلية البولندية بعد زيارة لمعسكرات الاعتقال النازية.

وكان الكولونيل يرأس وفدا من ستين ضابطا ومدرسيهم في الكلية الحربية قاموا اخيرا برحلة الى بولندا في اطار برنامج تعليمي للكلية الحربية.

ولكن عند العودة من زيارة معسكرات الاعتقال اخذ الضباط يلعبون الورق في الحافلات وتوجه المدرسون في المساء الى الملاهي الليلية في وارسو وكراكوفيا حسبما اوضحت الاذاعة الاسرائيلية.

وندد المتحدث باسم الجيش بسلوك العسكريين بينما قال افنر شاليف المدير العام لنصب محرقة اليهود «ياد فاشيم» في القدس الذي يخلد ذكرى ابادة ستة ملايين يهودي بيد النازي انه قلق ازاء هذا «الانعدام للاحساس».

فخري قعوار والمتوكل طه يتبادلان الاتهامات بعد قرار تعليق عضوية الرابطة الفلسطينية للكتاب

استمرار الجدل في الصحف الاردنية حول قانون المطبوعات الجديد والكباريتي يحذر من مظاهر المارونية السياسية وينتقد تعويم اسعار الخضار

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

استمر الجدل في الاردن حول قانون المطبوعات الجديد عبر الصحافة اليومية والاسبوعية، وشهدت الصحف هذا الاسبوع مقالات سجالية وهجومية متعددة على خلفية الموضوع شارك فيها لاول مرة بعض رموز الاعلام الرسمي، واعلام القصر، وقفزت على هامش هذا السجال مرة اخرى قصة الدور السلبي للصحافة الكويتية، واعيد احياء دور الصحافة اثناء الغزو العراقي للكويت قبل عدة سنوات، وفي الوقت ذاته تابعت الصحافة الاسبوعية حملتها المتحدية لقانون المطبوعات الجديد، واعلنت انها ستستمر بالنضال لاسقاطه وستحافظ على سقفها الحالي، اما الصحافة اليومية فشاركت ايضا بالمعركة الدائرة لكن بطريقتها الخاصة.

وفجرت مقالة نشرتها يومية «الدستور» لنقيب المحامين حسين مجلي تحت عنوان «مخالفة الدستور وفساد التشريع» جملة واسعة من الردود التي ناقضت ما جاء به مجلي من ان القانون الاخير مخالفة صريحة للدستور وتعبير مباشر عن الحالة التي يكون فيها التشريع فاسدا، وكان ابرز المتنطحين للرد على مجلي الصحافي احمد سلامة الذي يعمل مستشارا لولي العهد الامير حسن، وبعد ان ناقش سلامة خطورة وصف اي تشريع مهما كان بالفاسد قال «نتمتع في الاردن بامتياز خاص وهو ان المعارضة السياسية للحكومات او حتى للنظام كله وفي معظم رموزها تتمتع بثراء يفوق من هم في السلطة، والمعارضة السياسية عندنا مدججة بسمعة شعبية واسعة، وترقد على ثروة او تستطيع الحصول عليها ان ارادت ان تؤهلها لتعميق هوامش العملية الصحافية».

ويؤمن سلامة بوجود حلف غير معلن بين المعارضة السياسية والصحافة الضعيفة النشأة المفتقرة للمال والتأهيل، ويرى ان المعارضة تحسن شروط معارضتها بارخص التكاليف والصحافة الضعيفة تعتاش على التراشق، وتطرق الكاتب الى قرار الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر عام 1960 بالاستيلاء على صحيفتي «الاهرام» و«الاخبار» واعتبره في مضمونه اقوى واقسى من قانون المطبوعات الاردني الجديد والمح الى تأييد المحامي مجلي لهذا القرار واعرب عن يقينه بانه لم يصفه بالفاسد كما فعل مع قانون المطبوعات الاردني، وغمز سلامة من جانب الناصريين والذي يعتبر مجلي من رموزهم في عمان قائلا «لقد نظر الى قرار عبد الناصر على انه تحصين ضروري للقائد الرمز، وللوطن النموذج، وحماية لمكاسب الثورة الكاسحة... رغم ما كان يثقل كل ذلك من انفصال وحرب اليمن وغيرها».

واعتبر سلامة ان كل مجتمع حر وحيوي بحاجة الى صحافة من النوع الاصفر، لكن هذه الصحافة كان من خلفها فلسفة في العالم الصناعي، وانتقد موقف النقابات من النضال ضد القانون الجديد، وقال «كيف لم يستطع النقباء التأثير على الصحافة التي تتبنى استمرار الحصار على العراق مثلا، وتتحالف معها في وجه القانون؟ (المعروف هنا ان المحامي مجلي من مساهمي وداعمي صحيفة معادية للعراق ومقربة من الكويت). واضاف متسائلا: من نصدق يا استاذنا المظاهرات التي تدعو اطلاق يد الشامتين بالشعب العراقي ام المبادىء النبيلة التي تدعو لها النقابات فيما يخص حصار العراق.

وتطرق سلامة الى تجربتي الصحافة الكويتية واللبنانية، وقال «في الثاني من آب (اغسطس) كانت امبراطوريات الاعلام في الكويت الشقيقة مشغولة بالزمجرة وتصعيد المعارك الوهمية فحجبت تشخيص الغضب العراقي وفوجئت الصحف بالعراقيين ينظمون المرور في شوارع الكويت لسبب بسيط وهو ان الزمجرة لم تكن واقعية او تدار بفلسفة بل كانت فقاعات اوهام لامبراطوريات مال كبير»، وفي لبنان ـ يتابع الكاتب ـ كانت مدارس العروبة تنهار وتنحني وتنقلب واذا بسعيد عقل الذي غنى لمكة ينقض على عروبته بساطور الطائفية، وكانت صحافة لبنان مهد الحرب الاهلية رغم انها وارثة مهد للسيح الحنون. واثارت مقالة سلامة ردود فعل متنوعة وتحديدا الجانب الذي اعتبر الصحافة في لبنان مسؤولة عن الحرب الاهلية، وهو ما رد عليه الصحافي عبد الله الحسنات مدير تحرير يومية «الجوردان تايمز» الذي قال: لو كانت الصحافة حرة من ارهاب القوى في الدولة اللبنانية لما حصلت الحرب الاهلية ايضا، لكن الانظمة هي المسؤولة، واعتبر الحسنات ان سلامة لم يكن موفقا في المثال الذي طرحه بخصوص جمال عبد الناصر للهجوم على حسين مجلي، وقال: لا بد اولا انه طرأت تغييرات على فكر مجلي الناصري خلال العقود الاربعة الماضية، كما ان قرارات عبد الناصر وسياساته لم تجلب على هذه الامة النصر والسؤدد، بل ان تغييبه لصوت الشعب هو الذي جلب الويلات على الامة.

ورأى الحسنات ان مقالة سلامة لا تدلنا كيف يقيد القانون الجديد الحريات ولا كيف يحصن الذات؟ كما انها مقالة مملوءة بالاعذار والتبريرات، ولا تقنعنا بدوافع اصدار القانون الجديد، ولا تقول لنا ما هي دواعي تحصين الذات.

وعبر صحيفة «العرب اليوم» الجديدة اثار معتقل اردني سابق في سجون الكويت كان يعمل في وكالة الانباء الكويتية اثناء الغزو موجة من الغضب الكويتي بعد ان نشر عدة مقالات ناقدة لحكام الكويت شكك اخرها واهمها باوهام وجود الاسرى الكويتيين في الاراضي العراقية، وقال داود سليمان الصحافي في جريدة «العرب اليوم» بعد خروجه قبل عدة اشهر من سجون الكويت انه لا وجود لما يسمى باسرى الكويت في العراق، وان هذه القضية مفتعلة لادامة الحصار على الشعب العراقي.

وتنطح للرد على سليمان صحافي كويتي يدعى خالد الطراح نشرت «العرب اليوم» رده المليء بالاخطاء اللغوية كما قالت الصحيفة، وقال الصحافي الكويتي ان الكاتب سليمان يحاول تشويه حقيقة لا تقبل الشك والريبة تم اثباتها بالادلة واعتبر الطراح ان صفحة الكويت ناصعة البياض في حقوق الانسان، وقال: يكفينا اعتزاز النظام الديمقراطي والدستوري الذي يختلف بظله جميع الكويتيين وهذه الحقيقة يعرفها سليمان حينما كان نائبا لرئيس تحرير وكالة الانباء الكويتية، اما السبب في نكران ذلك فهو نكران الكاتب لجميل الايدي التي احتضنته منذ بداية شبابه، وتعاونه مع النظام العراقي هو الذي اغتال احلامه وليس الكويت.

وفردت الصحافة اليومية صفحاتها لمتابعة تفاصيل الزيارات التي قام بها مؤخرا الملك حسين لعدة مدن ومحافظات وافتتاحه لبعض المشاريع، وركزت الصحف بشكل رئيسي على خطابه الخميس في مدينة الكرك الذي اكد خلاله عدم وجود نية للتراجع عن قانون المطبوعات منهيا الجدل والتفاؤل حول امكانية تراجع الحكومة عن القانون وتحت ضغوط المعارضة السياسية والنقابية. واثناء تلك اعلنت صحيفة «الرأي» الصادرة يوم الثلاثاء الماضي ان ...

تراجعوا عن خوض معارك الصحافة والاحزاب

ممثلو النقابات يقصرون اجتماعهم الطارىء على بحث قضية العلاوات

عمان ـ «القدس العربي»:

تجنب ممثلو الفعاليات النقابية الاردنية الجمعة الخوض في قانون المطبوعات الجديد خلال اجتماع طارىء عقدته مجالس النقابات المهنية لمناقشة سبل المواجهة مع الحكومة على خلفية اصرارها على عدم صرف العلاوات المهنية المطلوبة للنقابات.

ولم يبحث الاجتماع الطارىء اية قضايا اخرى غير قضية «العلاوات» خلافا لجدول اعماله المعلن سابقا، واعتبر مراقبون ذلك من مؤشرات تراجع النقابات عن خوض معارك الصحافة والاحزاب، بعد ان كرر الملك حسين الجمعة انتقاده لعدم التزام النقابات بالقضايا المهنية ومشاركتها بالحياة السياسية. وقرر اجتماع الجمعة تفويض مجالس النقابات للتفاوض مع الحكومة ...

«حقوق الأطفال الفلسطينيين في سنوات السلام»

250 طفلا في السجون الاسرائيلية و29 سقطوا برصاص الاحتلال خلال عام 1996

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

يتضح من معطيات احصائية أوردها تقرير خاص صادر عن «الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال» ان نحو 250 طفلا فلسطينيا، على الأقل، يرزحون الآن خلف قضبان السجون الاسرائيلية، وان 29 آخرين قد استشهدوا، وأصيب أكثر من مئة بجراح، على أيدي جنود جيش الاحتلال ومستوطنيه، في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام الماضي 1996.

وبحسب التقرير الذي صدر لمناسبة يوم الطفل العالمي، وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه، فان 17 طفلا شهيدا سقطوا برصاص الجنود الاسرائيليين، منهم ستة أطفال أصيبوا بأعيرة نارية في الرأس، بينما حرمت حواجز جيش الاحتلال عند مداخل المدن والقرى الفلسطينية ثمانية اطفال آخرين، من حقهم في الحياة، بمنعهم من الوصول الى المستشفيات لتلقي العلاج، وسقط طفلان ضحايا لجرائم المستوطنين. كما أودت الالغام الاسرائيلية بحياة طفلين، في حين أصيب 135 طفلا بجراح مختلفة، نتيجة تعرضهم للبطش من قبل الجنود أو المستوطنين.

وأكد التقرير الذي يقع في 27 صفحة من القطع الكبير تناقض الممارسات الاسرائيلية مع ابسط حقوق الاطفال القانونية والانسانية والسياسية. كما أشار الى التفاف حكومة تل أبيب على الاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة اتفاقية الأسرى التي تنص على اطلاق سراح كافة الأطفال الأسرى عام 1995، موضحا ان عمليات الافراج التي تمت بموجب هذه الاتفاقية، لم تشمل سوى عدد قليل من الأطفال الذين انهوا مدد الحكم الصادرة بحقهم، أو أوشكوا على انهائها في تلك الوقت.

وأضاف تقرير الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال قائلا ان سلطات الاحتلال، لم تكتف بالمعتقلين الأطفال الذين كانوا محتجزين لديها، بل قامت بحملات اعتقال جديدة، حتى وصل العدد الى 250 طفلا معتقلا.

هنا تنشر «القدس العربي» تلخيصا لأهم ما جاء في التقرير الذي حمل عنوان «حقوق الأطفال الفلسطينيين في سنوات السلام»:

...

دفاع في «الشعب» عن ممدوح الليثي.. ونفوذ البلطجية وجرائمهم تثير الغضب

نفي مشاركة سعد وهبة في التطبيع مع اسرائيل.. وجدل حول العلاقات مع ايران بعد الانتخابات

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن قرارات مجلس الوزراء وتوديع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز بعد انتهاء زيارته لمصر، ومحادثات الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك في امريكا، وتصريحات لوزير الخارجية عمرو موسى، وتطبيق نظام المعاش المبكر في عشرين شركة قطاع عام، واستمرار التحقيقات في تسرب اسئلة مادة الاحصاء في الثانوية العامة بالاسكندرية، وبحث مشكلة طلبة كلية الطب بجامعة السادس من اكتوبر الخاصة وتقديم وزير الاقتصاد الاسبق وعضو مجلس الشعب الدكتور مصطفى السعيد ببلاغ للنائب العام ضد رجل الأعمال الطوخي علي الطوخي يتهمه فيه بتزوير توقيعه على ايصال، وكان المجلس قد رفع الحصانة عن السعيد للتحقيق معه في هذه القضية، والتوقيع على اتفاق بين مصر والعراق على تصدير سكر مصري في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بقيمة أربعة عشر مليون دولار، وانخفاض ثلاثة سنتيمترات في منسوب بحيرة ناصر، وقيام عدد من البلطجية في شارع الاسناوي بالاسكندرية بضرب سكان الشارع بالسيوف والمطاوي والقاء ماء النار عليهم.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن ايران والسلام وانتخابات فرنسا، وقضايا داخلية عديدة، مثل ذكرى حرب حزيران (يونيو)، حيث تعرض نظام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وهو شخصيا لهجمات عنيفة، خاصة في «الوفد». بينما مال آخرون الى الخروج بالعظات مما حدث وهي ان فقدان الديمقراطية أدى الى الهزيمة. ولا بد ان يستعيد الشعب حريته، وطالب آخرون بعدم جلد الذات وتحويل الهزيمة الى هزيمة نفسية لن تستفيد منها الا اسرائيل.

وفي حقيقة الأمر، فلم تكن هناك أية اضافات في جميع الكتابات.. لا أسرار عسكرية أو سياسية جديدة أو تلقي اضواء على ما نعرفه من سنوات.

ايران

ولا تزال نتائج الانتخابات الايرانية تثير المناقشات العاصفة ...



يهدد بهدم 50 منزلا كل شهر في شرقي القدس

استفزازات اولمرت ضد الفلسطينيين ستمتد الى محاولة تغيير مناهجهم الدراسية

■ ما الذي يحث ايهود اولمرت؟ وما الذي يختبئ وراء نشاطاته المحمومة ضد «التهديد الفوري على السيادة الاسرائيلية في القدس» وما الذي قرره بقوله ان اسرائيل تقف على عتبة معركة الحسم على قلب قلبها؟ وماذا يعني تصريحه «انا اريد فقط ان يعرف كل واحد ان هذا يتضمن صداما جديا جدا»؟ للوهلة الاولى نرى ان الجواب واضح: اولمرت يود تنصيب نفسه على رأس مقاتلي وحدة عاصمة اسرائيل لأبد الابدين وهو يعتقد ان هذه المسالة التي يأخذها على عاتقه مشتقة من موقعه كرئيس لبلدية القدس، من المسموح ايضا ان نفترض انه كانسان يتولى مهام منصبه منذ اربع سنوات قد تعرف على الواقع في مدينته ونشاطاته الحثيثة هذه تستند الى التجربة التي راكمها وبالتالي فان لديه قاعدة تحتية منطقية، بالامكان مهاجمة نظرة اولمرت وافعاله بالطريقة المعتادة من خلال طرح وايراد الادعاءات السياسية ـ الايديولوجية، وتكرار طرح للموقف المتناقض القائل بان وحدة القدس هي «نقطة تثبيت» (عقدة نفسية) ذات مضامين كارثية، وان الحل الوحيد يتم من خلال تقاسم السيادة، بالامكان ايضا التأكيد على التناقض الكامن في مجرد اصدار نداء للمعركة «على قلب القدس» بعد احتلالها بثلاثين عاما غير انه يرتفع في مناسبات «يوم القدس» السنوية شعار «اوان حسم معركة القدس»، ومع ذلك لم تحسم المعركة حتى الان لقد ادى الامل والسعي الى الحسم القاسمة عشرات الاف البيوت واجتذب الموارد والميزانيات التي تبلغ مئات الملايين واثار مشاعر المرارة في حياة عشرات الاف الفلسطينيين، ورغم كل هذه الجهود ما زال حتى الان يلوح «خطر عاجل وفوري» (على حد قول اولمرت)، ربما كان الاستخلاص هو انه ليس هناك منتصرون ولا مهزومون في القدس وكل معركة نديرها نحن تنتهي بانتصار يتبدد، ولكن ربما كان تحليل مبادرة وخطوات اولمرت وفقا لطريقته برهانا على انه يحدق الغايات التي وضعها بنفسه بالخطر، وان ثمن خطواته هذه سيكون باهظا جدا، فبعد ان بادر الى فتح «نفق الحشمونيين» والصراع ضد «الاورينت هاوس» والذي انتهى باراقة الدماء وبتراجع مخجل بادر اولمرت الى بناء «جبل ابو غنيم» الذي ادى الى انهيار عملية التحاور مع الفلسطينيين، وبالتعاون مع وزير الداخلية ايلي سويسا بادر اولمرت الى حملة «الترانسفير الهادئ» والتي تهدف الى طرد العرب من الحدود البلدية للقدس من اجل الحفاظ على التوازن الديمغرافي الايجابي.

ونتيجة لهذه المبادرة عاد عشرات الاف العرب من حملة الهويات الاسرائيلية الى حدود القدس البلدية ليستأجروا بيوتا رطبة تحت الارض وليضغطوا على سوق الشقق السكنية في شرقي القدس، المحدود من الاصل بسبب سياسة منع اعطاء التراخيص، الامر الذي زاد من البناء غير القانوني هناك.

والان يبادر اولمرت الى حملة هدم مئات البيوت التي بنيت بشكل غير قانوني ليلوح مهددا بانه سيهدم 50 بيتا في الشهر بدءا من تشرين الاول (اكتوبر) القادم، وهو بالطبع لم يهدم ولو بيتا واحدا، وذلك لان الصرخة الدولية التي ستتعالى ستجبر رئيس الحكومة على التدخل كما فعل في السابق.

ولكن اولمرت اخذ يعد لنفسه حجة وذريعة منذ الان: فهو يحذر من اليوم من ان علينا ان نعرف ان هذه الخطوات تتضمن امكانية حدوث مجابهة جدية جدا، وعندما يتدخل رئيس الحكومة سيكون بامكانه ان يلقي باللائمة على الحكومة التي خشيت «الصدام الجدي»، الخطوات الخاطئة والمغلوطة تأتي على ما يبدو بشكل ثلاثي، فبعد «الترانسفير الهادئ» وهدم البيوت تأتينا خطوة ثالثة: شهادات التوجيهي لطلاب المدارس في القدس الشرقية، اولمرت لا يطيق تدخل السلطة الفلسطينية في المناهج الدراسية والامتحانات، هذا التدخل المشمول في اتفاق اوسلو الذي تعلن حكومة اسرائيل التزامها به، وقد صرح انه سيقيم «لجنة تقوم بتغيير المناهج الدراسية» في المدارس الحكومية في شرقي القدس لتفرض هناك مناهج تعليم اسرائيلية. وهو بالتأكيد يتطلع لان يكف عشرات الاف الطلاب الفلسطينيين عن الدراسة وفقا لمناهج تسمح لهم فقط بالحصول على القبول في الجامعات العربية، وبدلا من ذلك سيحتشدون على ابواب الجامعة العبرية او ينضموا الى الاكاديمين العرب الاسرائيليين العاطلين عن العمل.

وعندما سئل اولمرت عما سيفعله ان رفض الطلاب والمعلمون توجهه، رد بان لا فرصة امامهم، وفي الواقع حدثت مثل هذه الامور في السابق، فقبل 25 عاما تراجعت اسرائيل عن فرض مناهجها على المدارس وذلك لان جهاز التعليم قد تعطل واضرب لفترة طويلة، اولمرت ايضا سيضطر لاستعادة مبادرته ولكنه سيلقي باللائمة طبعا على «الذين خافوا من المجابهة».

رئيس بلدية القدس تعلم خلال اربع سنوات من سلطته بانه يتعامل مع كتلة فلسطينية متبلورة تبلغ 200 الف نسمة (وليس كما تقول المعطيات الاحصائية المغلوطة) وان هذه الكتلة السكانية تخوض صراعا عنيدا ومحكما على الاحتفاظ بمصالحها الجماعية في القدس وهذا الصراع يحظى بالاسناد والدعم الدولي الواسع سياسيا وماليا، وتشارك في هذا الصراع ايضا اوساط يهودية مقدسية من الذين يدركون ان استفزازات اولمرت ستؤدي الى مجابهة عنيفة سيتضرر الطرفان منها.

وفي المجابهة الجدية التي ستجري بسبب افعال اولمرت ليس بالامكان الانتصار بقوة الذراع واضافة 400 شرطي اخرين لن تجدي نفعا، رئيس البلدية ذكي بدرجة كافية حتى يدرك ذلك، وهو يعرف ان استفزازاته تحدق الغايات التي وضعها نصب عينيه بالخطر، فما الذي يحركه ويحثه اذا؟ قد يكون عنده جدول اعمال خاص به ولا علاقة له بالقدس بل انه يهدف الى الانقال على رئيس الحكومة واحراجه ولربما لم يكن ذلك حسابا سياسيا بل شخصيا.

اهود المرت

ميرون بنفنستي
(هارتس) 1997/6/5

لا يبدي اهتماما بانتخابات زعامة حزب العمل

سريد ينفي تراجع شعبية ميرتس ولا يستبعد ترشحه لرئاسة الحكومة

■ لم يبد يوسي سريد اهتماما ملحوظا بعملية انتخاب زعيم جديد لحزب العمل والسبب كما يقول انه ليس عضوا في حزب العمل، وان الوقت الذي كان من الممكن ان يكون هو فيه هذا الزعيم قد اصبح من الماضي البعيد، وهو الان ينظر للمستقبل.

خلال المحادثة معه حرص سريد على التعبير عن ثلاث رسائل الاولى تشاؤمية في المسار السياسي والثانية تفاؤلية على المستوى الشخصي، والثالثة موضوعية مطلقة في كل ما يتعلق بالمجريات والشخصيات في حزب العمل، وقد اختفت دفعة واحدة حدة اللسان التي استخدمها في السابق للتنديد بباراك ويوسي بيلين، واصبح الجميع الان مرشحين جديرين حسب رأيه، لدرجة ان سريد قد سارع الى ارسال برقية تهنئة الى باراك فور الاعلان عن نتائج الانتخابات.

■ زملاؤك في اليسار يقولون انك قد قدت حياتك المهنية بشكل غير صحيح، فقد عرفت كيف تقرأ الخارطة السياسية الكبيرة ولكنك لم تعرف كيف تقرأ الخارطة السياسية الصغيرة، فبقيت خارج اللعبة؟

■ ليس لدي مشكلة مع هذه المقولة، ولكن كما قال معلمي واستاذي بنحاس سافير عن نفسه ان النصف غبي فقط، وقد ادركت كليا مغزى ترك حزب العمل الكبير لصالح اقامة حزب صغير، فما الذي يختفي هنا عن الاعين؟ منذ 13 سنة وانا خارج حزب العمل وقد كانت لي امكانيات غير قابلة للعودة الى هناك، وخصوصا في السنوات الاربع الماضية لحكومة العمل ـ ميرتس.

■ امكانيات ملموسة؟

■ لقد جرت محادثات مع رابين وبيريس، وليس بالامكان اعتبارها محادثات عمل بل شيئا من قبيل آداب الصداقة، وقد قالا لي لماذا لا تعود؟ فرددت على ذلك بالايضاح عن سبب عدم وجودي هناك، ولست نادما لحظة واحدة.

■ هناك من يقارنون بين وضعك وايغال الون الذي اوشك على الوصول الى القيادة الا ان ذلك لم يحصل ابدا؟

■ لقد توقعت مثل هذه المقارنة، واحيانا يقارنون وضعي بوضع موشيه سنيه الذي كان حسب رأي الجميع مؤهلا للقيادة ولكنه تورط في زقاق، واحيانا يقولون لي ان ما لاقاه يشابه ما حدث مع مصيري انا.

■ وانت نفسك هل تجد أوجه شبه؟

■ لا، لان سنيه بدرجة ما كان خارج الجدار، بينما اجلس انا مع ابناء شعبي، ولا اشعر مطلقا بالاحباط فانا انسان سعيد.

■ هذا تصريح يتطلب توضيحا؟

■ انا انسان سعيد ولا توجد لدي مشاعر مرارة، وما يوجد عندي هو قلق على ما يحدث وفكرة تمر بخاطري سريعا، فاقول لنفسي: لو وافقوا على تسليمي رئاسة الحكومة لاريهم كيف يتولون الامور.

■ والان يتوجه براك لرئاسة الحكومة، وقد قلت عنه في الماضي امورا فظة فكيف سيكون مستقبل العلاقات بين حزبي المعارضة؟

■ مع كل التحفظات ضد براك فهو يبدو لي افضل بالاف المرات من نتنياهو، بالحكمة والاتزان والمواقف والتجربة، وليس هناك ما لا يتفوق به عليه، وليس بامكان احد ان يقول عن براك انه مدفعية خفيفة.

■ وفي مواجهة مثل هذه المدفعية ستطرح ترشيحك لنفسك لرئاسة الحكومة عن ميرتس؟

■ هناك تعليلات من هنا وهناك ولكننا معروفون كأناس اوشكت مشاعر المسؤولية على قتلهم، ولن نفعل شيئا يصب في صالح نتنياهو. وخلال عدة اشهر ستقرر ميرتس بناء على وضع خارطة المرشحين ان كان من المناسب خوض هذه العملية.

■ بوجود مرشحين عن الوسط ـ نتنياهو وبراك بالتحديد ـ يتوجب ان يكون هناك مرشح عن اليسار، الا اذا افترضنا بانه لم يعد هناك يسار في اسرائيل؟

■ هذا احد التعليلات الاساسية، فعندما يهرول الجميع نحو الوسط في هذا العالم، اعتقد ان هناك كثيرين في البلاد يودون رؤية مرشح يمثل مواقف واضحة اليسار ولكن ان كان هناك مرشحان فقط فسيتوقف الحسم مرة اخرى على عدة كسور مئوية، وعلينا ان نأخذ ذلك بعين الاعتبار وان لا نطلق النار على كل المعسكر وعلى كل الدولة، وان كان لليمين مرشح اخر ايضا.

■ اليس لديك شعور احيانا بانكم لستم ملائمين كليا للوضع السياسي الحالي؟

■ هناك يسار آخر في اسرائيل ونحن نمثله، وفي هذا الاسبوع تحديدا صرح بيلين وبراك عن تحفظ اكبر مما ذكرته من ميرتس، وكل العالم الاصولي المتدين ضدنا وحدنا، وهذا مؤشر على اننا مطلوبون وملائمون جدا.

■ في المعركتين الانتخابيتين السابقتين بادرت الى شعارات متوافقة مع حزب العمل أوليس ذلك اعترافا بالعمل كحزب شقيق اكبر وبالتالي اعتراف بكبر قادته ومن المشكوك فيه انه سيسهل عليك التعامل على هذا النحو ما براك؟

■ لا شك بان التزامنا ببراك ليس مثل التزامنا ببيريس ورابين فمع رابين وبيريس لم نكن نفكر بالترشيح لاننا تقبلنا مكانتهما الاكبر حتى عندما لم نكن نلعق العسل عندهم، وقد كان ذلك تعبيرا عن علاقات شخصية خاصة ومميزة، وللثقة التي اوليناها لهم، ومن الواضح كليا اننا لا ننقل كل هذه الامور اوتوماتيكيا لبراك، فهذا امر متروك للسنوات القادمة وليس كل شيء بديهي.

■ ليس كل شيء بديهيا باستثناء حقيقة انك لن تكون رئيس حكومة بعد 23 سنة، وربما كان منصب وزير البيئة ذروة سيرتك المهنية؟

■ لماذا 23 سنة في السياسة فقط؟ لقد ولدت وانا اشبه بسياسي، فقد كنت ناطقا لحزب مباي وعمري 24 سنة، وكنت مستشار اشكول وانا في الخامسة والعشرين وقد كانت تلك ظاهرة شاذة حتى في عهد الشبان ولا يهمني ان كانوا يختتمون حياتي الا ان نظري موجه للمستقبل، وان الان في الفصل الثاني وليس هناك اي منصب مباع عند براك فكل شيء سيتحدد بناء على نتائج الانتخابات، وتنظيم العمل الداخلي في حزب العمل سار حتى نشر نتائج الانتخابات فقط، وحاليا انا اكتفي بمنصبي الحالي.

■ ولكن الفضل في ما انجزته الحكومة السابقة لا يعود اليك فقط؟

■ هذا صحيح فلم اكن رئيس الحكومة او وزير الخارجية ولكن احدا سواهما لم ينجز ما انجزته انا، وبصماتي كانت واضحة وملموسة وعموما من يجلس على الجدار يمر الاخرون ويبقى هو مكانه، وانا استلقيت على الجدار وبعد ان مر الاخرون نهضت وانضممت للعمل السامي، وهذه حالة نادرة في التاريخ ولم ابق على هامش الطريق.

■ من خلال معرفتك الشخصية العميقة لحزب العمل كيف ترى شخصيته الجديدة؟

■ لقد سعيت دائما ان لا ابصق في البئر الذي شربت منه، وضمن مفاهيم كثيرة يعتبر حزب العمل اليوم افضل بكثير مما كان عليه وقت غولدا مئير، فقد كان الحزب في حينه طائعا مخطئا ومحطما، وقد كان يداس من سفاح امرأة ضيقة الافق انضم اليها عدد من الرجال ذوي الافاق الضيقة بدرجة لا تقل عنها، ومنذئذ اجتاز حزب العمل رغم ذلك كله ثورة في المواقف، وان كانت الانقلابات المضادة تجري عندهم في رمشة عين، والان اخشى ان يحدث تراجع ومع ذلك فما زال حزب العمل رغم اشكالياته حزبا افضل من ذلك الحزب السابق.

■ اذا افترضنا انه سيكون حزبا مغايرا فما هو الفرق المميز بينه وبين ميرتس؟

■ قد تتبلور استراتيجية تمايز عن ميرتس ونحن ايضا سنحاول في حينه تبني استراتيجية جديدة، وقد يكون ذلك مجديا، وفي هذه المرحلة انوي التحدث مع براك حتى تبلور اجساما برلمانية وغير برلمانية لايجاد ائتلاف لمنع الحرب.

يوسي سريد

ليلي غاليلي
(هارتس) 1997/6/5

نتنياهو اصدر امرا باعتقاله

رئيس الاستخبارات العامة في الضفة ينفي مسؤولية جهازه عن قتل سماسرة الاراضي

■ «انا احتجز الان في المعتقل عددا من سماسرة الاراضي المشتبه بهم ببيع أراضي للمستوطنين وعقد صفقات مزورة اخرى، انا احقق معهم وبعد ذلك اسلم نتائج التحقيق الى النيابة العامة من اجل محاكمتهم»، هذا ما قاله لصحيفة «معاريف» الجنرال توفيق طيراوي رئيس المخابرات العامة الفلسطينية في الضفة الغربية.

وكان اسم الطيراوي قد ذكر في الايام الاخيرة كأحد المسؤولين عن مقتل ثلاثة سماسرة اراضي في الضفة في الاسابيع الاخيرة، ونفى الطيراوي في اول مقابلة تجريها معه صحيفة اسرائيلية، امس بشدة، كل صلة بين الجهاز الذي يرأسه وبين مقتل السماسرة الثلاثة حتى انه تحفظ من هذا العمل، «انا لا استطيع ان اوافق على ان يأخذ اي شخص القانون بيده، هذه الامور يجب ان نعالجها بوسائل قانونية». الطيراوي، رجل مخابرات، يبتعد دائما عن الصحافة ولا يحب الظهور امام وسائل الاعلام، وهو احد الرجال الاقوياء في الضفة الغربية بفضل الجهاز الذي يرأسه، والخاضع للجنرال امين الهندي، الى ان وقعت ازمة العلاقة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية التي ادت الى وقف التعاون الامني، كان الطيراوي يقيم علاقات عمل متواصلة مع الجانب الاسرائيلي واستطاع ان يثير انطباع مسؤوليه بتوجيهه الجدي الخالي من اي مؤشرات سياسية. والطيراوي يبلغ من العمر 50 عاما من مواليد قرية قرب مدينة اللد. وفي حزيران 1948 نزحت عائلته الى مخيم لاجئين قرب اريحا وعشية حرب الايام الستة نزحت الى الاردن، وانتقل الطيراوي الى لبنان وانضم الى منظمة فتح وتحول بعد ذلك الى احد مساعدي ابو اياد من زعماء ايلول الاسود، وفي حرب سلامة الجليل كان مع عرفات في بيروت تحت الحصار الاسرائيلي، وعاد اليها بعد انسحاب الجيش، حينها اعتقل من قبل السوريين وامضى نحو خمس سنوات في سجن قرب دمشق بسبب تأييده لعرفات، ودخل الضفة الغربية من تونس قبل عامين وحصل على منصب قائد المخابرات العامة في الضفة.

■ الكولونيل طيراوي، اسرائيل تتهمك وتتهم جهازك بمقتل سماسرة الاراضي؟

■ اقول لك انه ليس لنا اي صلة بهذه الاعمال، بالعكس نحاول معرفة من الذي قام بذلك.

■ ثمة سماسرة لاراضي افادوا بانك هددتهم؟

■ انا قائد جهاز مخابرات وحين القى معلومات عن شخص ما اعتقله واحقق معه وانقله الى النيابة العامة، هناك الان في المعتقل عدد من مثل هؤلاء الاشخاص.

■ اذن كيف تفسر اتهام اسرائيل لك ورجالك بالمسؤولية المباشرة عن اعمال القتل؟

■ هذه ازمة مصطنعة، خلقها الاسرائيليون في اعقاب المؤتمر الصحافي الذي عقده ابراهيم الحلبي في غزة (الحلبي هو فلسطيني اعتقل قبل نحو شهرين في غزة من قبل جهاز المخابرات الفلسطيني واعترف انه يعمل لصالح المخابرات الاسرائيلية)، هنا بداية الخلاف بيننا وبين الاسرائيليين، من اجل التغطية على تلك بحثوا عن ضحية والقوا بمسؤولية القتل علينا.

■ ولكن الان صدر في اسرائيل امر اعتقال ضدك وضد احد رجالك كمتهم بقتل السماسرة؟

■ نتنياهو غير مخول باصدار امر اعتقال ضد اي احد من رجال السلطة الفلسطينية، هذا مس بالسيادة الفلسطينية، ولا يعقل ذلك، ماذا سيكون شعوركم لو ان عرفات اصدر امر اعتقال ضد اساف حيفتس، عامي ايلون، او موشيه يعلون؟

■ من هو المسؤول اذن عن قتل السماسرة؟

■ انا لا اعرف، قد يكون اصحاب الاراضي الذي اخذوا منهم ممتلكاتهم، وقد يكون شخص اخر، قد يكون المستوطنون او صراع بين السماسرة انفسهم، المعتقلون الستة في اسرائيل ليس لهم اي علاقة بجهاز المخابرات الفلسطيني.

■ حتى شهر ايلول الماضي كانت لكم علاقات جيدة مع اجهزة الامن الاسرائيلية؟

■ السبب الوحيد للانقطاع الناجم هو سياسة رئيس الحكومة نتنياهو.

■ ما هو المطلوب كي يستأنف التعاون؟

■ من الممكن استئناف التعاون خلال ساعة، ولكن شريطة اقدام نتنياهو على وقف الاعمال الاستيطانية، هذا كل شيء.

■ سؤال اخير: لقد اجتزت تجربة حرب لبنان، ما هي العبرة التي استخلصتها من الحرب؟

■ العبرة هي ان الطريق الوحيدة التي يجب ان نسير بها هي طريق السلام، في الحروب لا يوجد منتصرون.

(هارتس)

عوديد غرانوت
(معاريف) 1997/6/5

نتنياهو قد يواجه تحالفا وزاريا يدعو الى ابعاده

هيئة الاركان تعد خططا لمواجهة الفلسطينيين مع قرب موعد الانسحاب الثاني

■ ستبدأ حرب جيش الدفاع ضد قوات السلطة الفلسطينية في هذا الشهر بعد عودة قائد هيئة الاركان اللواء امنون ليفكين شاحك من زيارته الامريكية. فالحروب تلازمت في بعض الاحيان وتزامنت مع زيارات قادة الاركان فيما وراء البحار: موشيه ديان عاد من فرنسا عشية عملية سيناء عام 1956، واسحق رابين التقط الصور في مطلع ايار (مايو) 1967 في مطار اللد ابان عودته من بريطانيا وهو محاط بقائدي شعبة الاحتياط عيزر وايزمن وشعبة الاستخبارات اهارون ياريف، وجميعهم كانوا يتوقعون ما سيحدث، في هذه المرة ستنتظر العرب بأدب جم عودة ليفكين شاحك وذلك لانها مجرد تصور فقط من اجل خوض مناورات فكرية في اوساط القادة والمراكز القيادية استعدادا لامكانية حدوث تدهور محتمل جدا في الضفة الغربية وغزة.

لعبة الحرب هو اسم سري لوسيلة حيوية وضرورية، ومن السيء تصوير الصدام والمجابهة الفتاكة والمدمرة على انها مسألة مسلية ـ ملعبة، ومن الضروري محاولة توفير القليل من صدمة المفاجأة الاولى والاستعداد للامور الآتية واعداد «احتمالات وردود فعل»، وحفظ وتكرار المناورات وازالة الصدأ عن نقاط اتصال قيادة الاركان بقيادات المناطق.

اللعبة ستدار من قبل لواء التوعية والارشاد في قسم هيئة الاركان مقسم الاحتياط فقد نسي جيش الدفاع خلافا لعادة الجيوش الجيدة، ايلاء الاهمية لنظرية الحرب والتوعية بعد حرب الغفران، ويشرف عليها اعداد التركيبة السلمية لقيادة الاركان نائب قائد الاركان الذي يترأس الاقسام الثلاثة الرئيسية: العمليات، التخطيط والتوجيه.

ويشارك قادة الوية العمليات والتوعية والتخطيط الذين يحملون درجة عميد في مداولات قيادة الاركان ومن المحتمل اجراء تعديل محدد على هذا الوضع المشوه قبل نهاية الصيف وقد يقرر وزير الدفاع اسحق مردخاي في آب (اغسطس) ـ ايلول (سبتمبر) تغييرات في تركيبة قيادة الاركان، ومردخاي معني منذ باقامة قسم توجيه وارشاد وكليات ايضا، وفي حاشيته ايضا يتحدثون عن تعيين نائب آخر لقائد هيئة الاركان ليس كمنافس على تاج قيادة الاركان في مواجهة النائب الحالي متان فلنائي الذي سيتوجه للاستكمال الدراسي وانما على العكس ذلك، لواء سيشترط تعيينه حسب وجهة نظر مردخاي موافقته على مواصلة الخدمة تحت قيادة قائد الاركان القادم.

ومن هذا اللواء المقصود، موباز او عوزي ديان؟ لقد وردت تلميحات خلال زيارة اجراها قادة عسكريون الى القطاع الشمالي ومنذ فترة قصيرة قال فلنائي لاحد القادة بان كتيبة للدرعات النظامية في الجولان هي على ما يبدو القوة الاكثر استعدادا في العالم للحرب، وحتى لو لم يكن فلنائي قد بالغ لانه كان يقصد نوعا واحدا من الحرب، ولكن لا سبب للاعتقاد بأن سورية ستقوم بالدخول في حرب كهذه بحيث تضع مساوئ ونقاط ضعف جيشها في مواجهة نقاط قوة جيش الدفاع، ومن المفترض ان الاسد سيواصل التمتع بالتقارب المتزايد في الساحة العربية مصر مع سورية، الاردن مع العراق، وربما ايضا العراق مع سورية، وذلك في الوقت الذي تتخبط فيه اسرائيل في كلا الجبهتين الداميتين: الفلسطينية واللبنانية، كل قوة سلاح الجو والاستخبارات وعبقرية التطوير والصناعات الجوية وغيرها من اوجه جيش الدفاع وطاقاته الخلاقة ستجد نفسها في نهاية المطاف في مواجهة تجري بين دورية مقاتلين وخلية تابعة لحزب الله، وان فقدت افضل الوحدات في الجيش في مثل هذه المواجهة ثلاثة مقاتلين وخرجت من الميدان مغلوبة فليست هناك اهمية لتوازن القوى العام وطنيا او عسكريا.

ومغزى ذلك ان جيش الدفاع لا يتفوق على خصومه، والنتيجة هي المساس والضرر للتواصل في فترة الربع الاسرائيلية، اذ تبدو عاجزة مرتين، الاولى لكونها مكبلة اليدين في العمليات الانتقامية والجوابية (خوفا من عمليات في الجبهة الداخلية وفي العالم)، ومرة ثانية لكونها تفشل حتى عندما تحاول القيام بشيء ما.

مسألة «التفوق النوعي» كانت على رأس جدول الاعمال للقاء نصف السنوي للتعاون الاستراتيجي الاسرائيلي الامريكي، الشوكة المريرة للمداولات كانت تموقعها في تاتانيا (شيكاغو البحر المتوسط) صحيح ان كل اعضاء الخلايا سيقومون ويتجندون في الجيش في لحظات الطوارئ ولكن الويل ثم الويل لهذا التفوق النوعي.

الجانب المظلم لجيش الدفاع كشف بشكل كامل من خلال التقرير السنوي الصادر عن المدعي العام العسكري والذي احتفظ به بطباعة محدودة العدد، هذا التقرير يغص بحكايات وحوادث المخدرات والفرار والعنف والسرقات، ومؤلفه المجهول هو محامي مدني مجرب في سلك الاحتياط، السلاح السري للتقرير هو الصاروخ المضاد للدبابات «دراغون»، جنود سرية جميعا الذين غضبوا على قائدهم سعوا لاحداث خطأ مقصود وبالتالي افشال مناورة كتيبة امام قائد المنطقة (فكرة اخرى لهم قد تستمد من فيتنام بحيث يسقطون القنابل بين القادة)، ثلاثة من العرب سرقوا سبعة صواريخ دراغون من المخبأ في غور الاردن، ضابط كتب وقال ان نافذة مفتوحة في ذلك المخبأ قد اغلقت، وبعد ان كشف امر الصواريخ استبعدت ستة منها اما السابع فسيراه جيش الدفاع عندما يصطدم مع الفلسطينيين.

والان اصبح واضحا لماذا كان هناك في العام الماضي من انتظر بهذه اللهفة تعالي اصوات الجنود، لقد قدمت خمس لوائح اتهام ضد من قاموا باستغلال حقهم المدني مرة واحدة زيادة عن الحد.

مراكز الثقل في الجيش التي سيحاول اعداؤه شلها والانتصار في الحرب من خلال ذلك لن تكون قواته المقاتلة وانما الاجهزة التي تساند وتؤيد القتال والتي تقرر وقت الكف عنها، كلا الجبهتين الهامتين، والاكثر عرضة جدا في اسرائيل، هما القيادة السياسية وامريكا.

كانت من بين رؤساء حكومة اسرائيل، حسب التصنيف الذي اقترحه ذات مرة احد الالوية، مجموعتان الاولى مصطلح «واقع لمكانة الجيش» والثانية مجموعة اخرى اسمها «الاوائل بين المتساوين»، ولكن لم يكن هناك رئيس حكومة مثل نتنياهو الذي يتعامل مع الجيش على اساس مصطلح ومخفض، وعلى وجه الخصوص يقوم وزراؤه بالاستخفاف وبالذات اولئك الذين يتوجب عليهم ان يسوقوا الذرائع لانفسهم ولغيرهم عن سبب استعدادهم للعمل تحت امرته وهناك ملامح ومؤشرات متزايدة آخذة في التراكم من زوايا مختلفة وهي تشير الى حركة وزارية تسعى للتحالف ضد نتنياهو، ويبرز من بينهم شارون وايتان ولم ينس شارون كيف حاول نتنياهو اهانته كما ان ايتان الذي اعتاد على رؤية مركز نتنياهو يتراجع بات يشغل اليوم منصب نائبه فقط بعد ان احبطت ميرتس نية رابين وبيريس لضمه للحكومة. لقد تأثر من زيارته المشتركة معه لروسيا، الا ان حماسه قد زال على غرار دان مريدور وليمور لفنات وبني بيغن، وربما ايضا دافيد ليفي بصفته المرشح لرئاسة الحكومة للفترة الانتقالية وهؤلاء قادرون على اسقاط نتنياهو او زجه في اطار حكومة طوارئ تنتزع صلاحياته منه.

العامل الاساسي في هذه المعادلة هو نظرة رفائيل ايتان لاهود براك، الذي قد يخرج رابحا من سقوط نتنياهو، ايتان لم يرغب بوجود براك في قيادة الاركان ولا حتى برتبة لواء. وكان شارون امر ايتان عام 1981 عندما شغل الاخير منصب قائد الاركان بترفيع براك الى رتبة لواء مقابل ترفيع اوري سمحوني (صهر شلومو بن عامي)، شارون الذي يحذر من ادارة شؤون الدولة على يد شخص واحد كان وما زال ينسق خطواته مع بيريس ومن شأن التنسيق بينه وبين براك ان يؤدي الى مطالبة نتنياهو باقامة حكومة طوارئ يتولى المجلس الوزاري المصغر الاشراف على شؤونها الخارجية والدفاعية حيث يكون نتنياهو احد اعضائه، بالاضافة الى شارون وايتان ليفي وبراك، صحيح ان مثل هذا الكمين يتجاهل قوة مردخاي في الليكود ولكنه يقوم على افتراض بان الاحزاب الكبيرة آخذة في الانكماش وان الانتخابات القادمة ستكون شخصية في اساسها ومن خلال تركيبتها الحزبية.

في عملية المواجهة بين براك ونتنياهو لن تطرح وحدة قيادة الاركان التي يستعين بها في انتخابات، وهناك حاجة الى مساعدة امريكية التي يصعب الاعتماد عليها رغم ان جداول المواعيد عند خصوم نتنياهو في البيت والخارج تشير الى موعد مماثل للمجابهة وهو شهر ايلول (سبتمبر) القادم، حكومة كلينتون هي عراب اتفاقيات اوسلو من البداية وحتى التفاهمات التي تسمى ملاحظات للتسجيل، التي ترافقت مع الجلاء عن الخليل، والتهرب الاسرائيلي من التعهدات التي ترافقت مع الحل الانتقالي ليست مسألة تخص عرفات ونتنياهو فقط بل انها ثلاثية الجانب وذلك بسبب التدخل الشخصي من قبل كلينتون في المراحل السابقة، الموقف الامريكي يلوم على انه موقف توازن، ولذلك يضمر خيرا اقل لاسرائيل مما كان عليه في السابق عندما فرضوا معادلة: الاسرائيليون مسؤولون عن البناء في جبل ابو غنيم والمستوطنات عموما وتنفيذ قسطهم في الانسحابات مقابل مكافحة الفلسطينيين للارهاب، وفي الواقع تتضمن هذه المعادلة جانبا قاسيا على اسرائيل لانها تفترض الربط السببي بين الاعمال الارهابية وخطوات اسرائيل وبالتالي يلقي عليها عبء اصلاح الوضع.

وسيتبدد وهم فترة الهدوء الصيفية مع اقتراب موعد الانسحاب الثاني في ايلول (سبتمبر) اذا لم يطبق الانسحاب الاول، وحيث تنتصب في الخلفية النظرة الامريكية الاقرب لموقف عرفات حول حجم الانسحاب وقبل التسوية الدائمة (الامريكيون يتحدثون عن انسحاب من 65 ـ 85 بالمئة) من الاراضي، اي حل وسط يبلغ 75 بالمئة.

ولن يوافق شارون وايتان والمفدال على تمكين نتنياهو من تقديم اي تنازل في هذا الاتجاه او التجميد الفعلي للبناء في جبل ابو غنيم والمستوطنات واذا خضع نتنياهو لجناحه الايمن فان عرفات سيقدم ممارسات مناهضة للاحتلال وخصوصا عقب نجاحه بناء قاعدة تحتية من الاسناد العربي والدولي ان الامريكيين قادرون على رؤية المسار الذي ستفضي اليه هذه العملية، ولكن ليس هناك تأكيد بان كلينتون سيتحرك لوقف حدوث الانفجار. قرار امريكي بالتدخل في الصراع بين عرفات ونتنياهو سليزم لاجتياز اربعة مفترقات الاول والثاني يتعلقان بالاوضاع الداخلية والخارجية بالنسبة لكلينتون، فان قرر التمركز في الشؤون الخارجية فان محور نشاطاته سيدور حول الشرق واوروبا والصين ولكن ليس هناك مؤشر لتصدر الشرق الاوسط سلم الاولويات، المفترق الثالث هو الاقليمي: فان قررت واشنطن معالجة الشرق الاوسط ففي اي مكان ستتمركز، وليس هناك ما يضمن ان يركز كلينتون جهوده على الجانب العربي ـ الاسرائيلي من هذه المنطقة ويتجاهل دور العراق وايران في مجال تهديد عمليات نقل النفط العربي من الخليج.

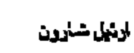
والمفترق الرابع يتعلق بطرق معالجة الصراع الاسرائيلي العربي وبشكل اكثر تمركزا كيفية معالجة نتنياهو، الخيار هو بين قطع الصلة وبين النسة الجبروتية، وتميل وزيرة الخارجية الامريكية الى استخدام خيار فرض خطة حكومية على الاطراف، الا انها لن تفعل شيئا بدون موافقة كلينتون. كلينتون تعهد بتعويض اسرائيل ـ بيريس ورابين مقابل المخاطر التي خاضتها من اجل السلام، فان تراجعت اسرائيل ـ نتنياهو عن ذلك فلقد يؤيد الامريكيون رئيسهم ان تراجع عن تعهداته بالتعويض، هذا هو الطريق المسدود الذي زج به نتنياهو اسرائيل والذي قد يؤدي الخروج منه الى مواجهة دموية ولذلك من المتوقع انه يواصل تجاهل مواقف براك وعرفات وشارون وكلينتون، وان يقوم هو نفسه باملاء افاق صلاحيات حكومة الوحدة وبذلك يعقد حلفا مع من هم على يساره ضد من هم على يمينه، وسيحاول اقناع الجميع بامكانية تناول المسائل التي لا تتعلق بالحدود في التسوية الدائمة مثل المكانة السياسية والعسكرية والاقتصادية لفلسطين حق العودة، ومكانة المواطنين الذين يعيشون في دولة مجاورة.

ومثل اي سحر وهمي قد يغري مثل هذا الادعاء من يوجد لديهم الاستعداد للتأثر بالاغراء من خلال غرائز سلطوية او فكرية، هذا في الوقت الذي تكمن فيه العقيلة المحزنة والقائلة بان نتنياهو يلعب في الحرب، والسؤال هو هل سيسقط عن كرسيه فقط بعد الحرب؟



رافائيل ايتان





ارئيل شارون

امير اورين
(هارتس) 1997/6/6

في ثمانين عبد القادر القط: [2-2]

الاختلاف مع «الآباء».. ولكن ليس قتلهم!

حلمي سالم *

■ في افتتاحية العدد الاول من مجلة (ابداع)- يناير 1983 ساق الدكتور عبد القادر القط (الذي تحتفل الحياة الثقافية المصرية هذه الايام ببلوغه الثمانين) المعايير التي ستختار المجلة بمقتضاها ما تقدمه الى قارئها، ولخص هذه المعايير في ثلاثة هي: الجودة والابتكار والحداثة.

كما اوضح ان ثبات القيم وصلاحها - في جملتها - لكل زمان ومكان في الادب والفن شيء «يخالف طبيعة التطور الحضاري والتغير الدائم في المجتمع والفكر والوجدان البشري».

وفي هذا السياق يؤكد د. القط ان «الحكم دائما على الجديد بمقدار موافقته او مخالفته للقديم يغل طاقة المبدعين ويعوق خطوات التجديد، ويحول دون ان يتلقى الناس الابداع المعاصر بالقبول، اذ يضعه موضع الشك والريبة. وهو الى جانب هذا - حكم بعيد عن منطق الاشياء، فما دام الجديد جديدا فانه لا بد ان يختلف بالضرورة عن القديم، وان انطوى بالضرورة ايضا على امتداد له».

ويثبت د. القط منهجه المفصلي في الحكم بقوله «ان المعركة بين القديم والجديد امتحان لكل جديد وتمحيص له، لكنها لا ينبغي ان تدور في جوهرها حول الكشف عما قد يكون فيه من امتداد لقيم القديم وتقاليده الموروثة او ما يتضمن من انقطاع عن تلك القيم والتقاليد، بل ينبغي ان يكون مدارها حول طبيعة الجديد (في ذاته) وهل نشأ من حاجة حقة اليه، وهل ارضى تلك الحاجة بما ابدع؟».

وعلى ذلك «فالجديد لا بد - في معظمه - ان يراعي طبيعة المجتمع ومرحلته الحضارية. فلا يكون كله «طليعيا» ينشد الجدة وان ادى ذلك الى قيام القطيعة بينه وبين الناس».

ويمكن ان تلخص مذهب د. القط في جملة واحدة هي: «خير التجريب الوسط».

وعلى ضوء هذا المعيار، فان الشعر الجديد - عند د. القط - قد «جنح في السنوات الاخيرة الى ضروب من «الحذلقة» والغموض المغلق والتفلسف الظاهري، والخضوع في العبارة الشعرية لمجرد تداعي المعاني والالفاظ. ففقد في كثير من نماذجه الوهج والتوتر الشعري، وبالغ في النثرية المقصودة، واكثر من استخدام الرخص العروضية واستحدث لنفسه رخصا خاصة».

هذه هي النظرية التي عمل بها د. القط في قيادته لمجلة (ابداع). اما كيف يراعي الشعر طبيعة المجتمع؟ وما هي، اصلا، طبيعة المجتمع ومرحلته الحضارية؟ وهل حقق الشعر الجديد التوافق بينهما ام لم يحقق؟ فذلك كله متروك لرأيه وحده. وعلى ضوء رأيه يكون حكمه!

ولذلك، فان الابداع الذي «كلُّه طليعيٌ» كان نصيبه الرفض من الناقد الكبير او النفي في باب «تجارب»، وهو نفي يريد به رئيس التحرير أن يبعد مسؤوليته عن اختياره، وفي نفس الوقت لا يريد ان يتحمل مسؤولية رفضه كلية.

فاختار هذا الحل الوسط: ان ينشره مبينا للقراء انه لا يميل اليه ولا يعتبره شعرا حقيقيا (حتى لو كان فيه شعر لشاعر كبير راسخ مثل محمد عفيفي مطر، او لشعراء بارزين مثل حسن طلب وعبد المنعم رمضان ومحمد بنيس وغيرهم).

والواقع ان هذا الحل لم يكن سيئا كله، فقد قدم هذا الباب نخبة من اهم قصائد التجريب في العشرين عاما الاخيرة (لشعراء من كل التيارات)، حتى ان قطاعا كبيرا من القراء صار يتوجه مباشرة - حين يتلقى المجلة - الى باب «تجارب» ليقينه انه سيجد في هذا الباب الشعر الجريء المتجدد، البعيد عن برودة الشعر الشرعي الموجود في متن المجلة الرئيسي! بل صار بعض الشعراء التجريبيين انفسهم يحزنون اذا نشر د. القط شعرهم في متن المجلة الرسمي وليس في باب «تجارب». لان ذلك كان معناه، بالنسبة لهم، ان قصيدتهم عادية مألوفة معتدلة، لا جديد فيها ولا اجتراء.

وبعد ثمانية اعوام، اي في عدد فبراير 1991، كتب د. القط الافتتاحية الاخيرة له في قيادة «ابداع» قبل ان يتركها في العدد التالي لقيادة الشاعر الكبير احمد عبد المعطي حجازي.

في كلمته «بعنوان «عود على بدء» قدم الناقد الكبير ما يشبه «كشف حساب» للمجلة في عهده، مشيرا الى انه قد التقت على صفحاتها الاجيال والاتجاهات، وتجاور الحديث والطليعي والتجريبي. واعلن د. القط سعادته بالاجيال الجديدة التي قدمها، اذ «لم اضق بمغامراتهم الفنية ولا باقتناعهم المسرف احيانا لما يبدعون».

والطريف ان د. القط قد نشر في هذه الافتتاحية نص الافتتاحية الاولى (يناير 1983)، التي قدم فيها تصوره الكامل، ليرى القراء الى اي مدى تحقق هذا التصور.

ثم دافع القط عن سياسته في هذه السنوات الثماني، مشيرا الى انه قد تضاربت الاراء في تلك السياسة تضاربا يعكس طبيعة الحياة الفكرية في مجتمعنا العربي وما ينطوي عليه من مفارقات. فأخذ بعضهم على المجلة جمعها بين القديم الذين يرون فيه تخلفا لم يعد صالحا للبقاء، والجديد الذي ينبغي ان تكون المجلة خالصة له وحده، على حين رأى اخرون انها تنحاز انحيازا ظاهرا الى الجديد. ولا تتيح لنماذج الابداع في الصيغ التقليدية الا ايسر النصيب، مشيرا الى ان هدف المجلة كان تقديم «صورة متكاملة الجوانب لادب العصر على اختلاف اتجاهاته ومستوياته».

وفي دراسته الاضافية «رؤية للشعر العربي المعاصر في مصر» (ابداع، مارس 1996) شرح د. القط كل آرائه في الحالة الشعرية الراهنة، تلك التي كان ينثر الاراء حولها متفرقة في افتتاحيات او حوارات او تعليقات قصيرة.

يرى د. القط ان شعراء الحداثة دائمو الغض من قدر غيرهم من رواد الشعر الحر، ولا يعترفون بتداخل المراحل الحضارية ولا ببعض امتداد للقديم في الجديد، ولا باختلاف اذواق المتلقين، ويسمون ابداع الرواد «جاهلية الشعر الحر»، ويلحون على ان ابداعهم وحده هو الذي يمثل الابداع الحديث.

وعند د. القط فان شعر الحداثة يقوم على الارتداد عن الواقع الخارجي، ليرصد وجود الشاعر الداخلي في اللاشعور وما يختزنه العقل الباطن من تجارب وذكريات. وهو ما يؤدي الى «الغموض المغلق» الذي يأتي كثير منه على سبيل القصد الى الغراب او التغطية على ضعف الموهبة.

ويشير الناقد الكبير الى ان نقاد المناهج الحديثة اقروا في نفوس الشعراء الجدد ان الشعر كامل الانقطاع عن العالم الخارجي حتى ليبلغ ان يكون مشفرة، يجتهد المتلقي في حلها او فك رموزها. وان الغموض دائما قرين العمق. وان الوضوح قرين السطحية. وهم يدعون تفجير اللغة، بينما غاية الشاعر المجدد في كل عصر ان يحمل بعض الالفاظ دلالات جديدة، او يضعها في نسق مبتكر او يولد منها مجازات غير مألوفة.

يقول د. القط: «وزاد من تلك القطيعة استعلاء الشعراء من المجددين والمجربين على المتلقين الى حد انكار وجودهم متعللين ايضا بمصطلح نقدي جديد يقول ان «النص يتعدد بتعدد قرائه». وهو قول يفضي بالضرورة الى انكار الذوق العام لابناء العصر الواحد ويلغي وجود المتلقي الذي يمثل في صيغته المفردة جمع المتلقين ممن يضمهم الزمان والمكان».

ثم يأخذ عليهم «انكار القيمة»، وان الافراط في مسألة الجنس بتجاريبهم لا تعدو ان تكون زهوا بالخروج المتحدي عن المألوف واقتحام المحرم، او هي «اقرب الى مراهقة جنسية» افلتت من غرائز مكبوتة اومحبطة او معقدة.

وان قصيدة «النثر» اصبحت تكأة يتكيء عليها كل من تعتمل في نفسه بعض الخواطر او بعض التأمل في النفس والحياة والمجتمع ليصوغها في كتابات لا تبلغ مبلغ الشعر ذي المستوى الرفيع ولا النثر الفني ذي الطابع الشعري، بحيث اصبحت مطية سهلة لكثير من غير ذوي المواهب، وممن تنقصهم الثقافة اللغوية والفنية.

ويعرض د. القط فكرة لامعة مؤداها ان قيمة الوزن لا تنبع من ذلك الايقاع المطرد الذي تطرب له الاذن فحسب، بقدر ما تنبع من «المواجهة» بين موهبة الشاعر القدير وقيود الوزن في لحظة الابداع وما تنتهي اليه هذه المواجهة عند الشاعر الموهوب - غير النظام - من اختيار صيغة نهائية من بين خيارات عديدة، اي: المواجهة بين قيود الفن وقدرة الموهبة.

ويعود د. القط الى فكرته الاثيرة القديمة (التأثر بالغرب) مؤكدا ان اغلب وجوه التجديد في شعر الحداثة وما يصاحبه من نقد هو في معظمه اصداء مختلطة لاتجاهات حديثة في الغرب.

ويختم د. القط دراسته الجادة بنصيحة ثمينة هي «ان عطاءنا لن يكون اصيلا وكبيرا الا اذا نبع من التحام حقيقي بين المبدعين ومحبي الادب والفن، والا *اذا راعى الشعراء حق المجتمع والمتلقين في المتعة* والاستجابة والقدر المعقول من التواصل بين الجانبين».

وليس من شك في ان كثيرا من اراء د. القط هي لراء جديرة بالتأمل والوضع موضع الاعتبار الحق. بعيدا عن غلواء الحداثة التي انجرف بعضنا اليها في بعض الاوقات. لا سيما اذا صدرت هذه الاراء من ناقد كبير في نزاهة الدكتور القط، وصاحب خبرة طويلة في التذوق الصحي والفرز السليم ومؤازرة التيارات الجديدة في الادب. كما ان من الواضح ان كثيرا من اراء الرجل قد دخلها قدر ملحوظ من الانفتاح والمرونة والسعة والتقبل، وهو ما يتجلى في ابتعاده الدائم عن الاطلاق والجزم والحكم النهائي، باستخدامه تعبيرات مخففة من مثل «بعض» و«اغلب» و«كثير من» وغيرها الصيغ التي تقلل من حديدية التقييم. ولا ريب انه، بهذه الدراسة الاضافية، قد عرض رؤيته عرضا موسعا، ربما لاول مرة، فيما يتصل بالكتابات الجديدة في السنوات الاخيرة.

ومع كل ذلك، ليسمح لنا د. القط ان نسوق بين يديه، بايجاز، الملاحظات السريعة التالية:

(1) لقد ركز الناقد الكبير كل حديثه المتصل بـ «الشعر العربي المعاصر في مصر» عن اجيال الحداثة فيما بعد الرواد. ولعل ذلك يحمل اقرارا «ضمنيا» من الرجل بان الشعر العربي المعاصر في مصر ليس سوى تجارب اجيال الحداثة، وان ماعداها لا يعدو ان يكون اشباحا هائمة.

(2) لم يتعرض د. القط لشعر الرواد (وما دار في دائرته) باية مؤاخذة، وكأن شعر هذا الرواد خلو من اية عيوب، وكأن كثيرا منه لم يقع في التكرار واعادة الانتاج واجترار ما سبق. كما انه لم يشر الى ان القطيعة الحاصلة الان بين الشعر والجمهور تسرى على شعر الرواد مثلما تسرى على شعر الحداثة، على السواء.

فهل يمكن ان نقارن - مثلا - بين جمهور عمرو دياب وبين جمهور صلاح عبد الصبور او حجازي او دنقل؟ على الرغم من ان هؤلاء الشعراء هم من التيار الاول في الشعر المعاصر (الذي وصفه - في مستهل دراسته - بان شعراءه يشتركون في ارتباطهم بقضايا العصر والمجتمع والمزاوجة بين هموم الذات وواقع الحياة العامة، وفي الحرص على ان يصل ابداعهم الى دائرة واسعة من المتلقين).

ان الشعر كله (بقديمه وحديثه) وحداثيه) يعاني من ازمة كبيرة هي في جانب رئيسي منها جزء من ازمة مجتمع بأسره، يتحول تحولات عاصفة بعيدا عن الادب عامة والشعر خاصة.

(3) ان د. القط يبني كل حديثه على الجانب السلبي في الحداثة، صارفا النظر عن الجانب المضيء والصحي والايجابي في حركتها. ود. القط غني عن ان يعرف ان ذلك الوجه السلبي موجود في كل تجربة وفي كل حركة، وكان - ولا يزال - موجودا في حركة الشعر الحر نفسها، التي ركبها ضعاف الموهبة والهاربون من الشكل التقليدي والمدعون، والتي نعرف جميعا انها - حركة الشعر الحر - قد صفت نفسها في اربعة او خمسة شعراء (في مصر) بينما ذهب العشرات (بل المئات) من مرتكبي التفعيلة وراكبي الموجة ادراج الرياح. لانهم اتخذوا حركة الشعر «مطية سهلة لكثير من غير ذوي المواهب، وممن تنقصهم الثقافة اللغوية والفنية».

ان النسبة الصحية الايجابية من حركة الحداثة لا تحظىء بأي اهتمام او اضاءة من د. القط، حتى يستضيء شعراؤها - مهما كانوا القلة القليلة - بتنويراته المنيرة، فيستطيعون تطوير الطيب في عملتهم وتجاوز الخبيث. ود. القط كان اجدر بالقيام بمثل ذلك التنوير لانه هو الذي آخذ لجنة الشعر - قبل ربع قرن - على انها لم تدرس هذا الشعر الجديد لتتبين فيه دوافع ظهوره ورواجه بين الشباب، وتتلمس ما قد يكون فيه من البذور الصالحة التي يمكن ان تنمو بالرعاية والتوجيه».

(4) يحصر الناقد الكبير حديثه في السنوات الاولى من شعر وفكر وسلوك شعراء الحداثة، غاضا النظر عن التطورات التي وقعت لتجربتهم الشعرية وارائهم النقدية وسلوكهم الثقافي:

تلك ان كثيرا من ملاحظات ومآخذ د. القط تنصب تقريبا على المرحلة الاولى المبكرة من شعر هؤلاء الحداثيين، وهي بالطبع مرحلة الصخب والعنف.

واذا خلصنا مواقف هؤلاء الحداثيين من حدة نيرتها - وخاصة في البدايات - سنجد انهم لم ينطلقوا من الغض من الشعراء الرواد، بل ان العكس هو الصحيح: فتقديرنا لصلاح عبد الصبور وحجازي ودنقل ومطر (وغيرهم من كبار الشعراء العرب) ظاهر في كل مناسبة، من غير ان يكون في ذلك نفي للاختلاف في الرأي او في الرؤية.

ولعلي اذكر ناقدنا الكبير باحتفالنا بحجازي ومطر، وبالعدد الخاص الذي اصدرناه من «اضاءة 77» عن أمل دنقل (1983)، وبالملفات التي انجزناها او ساهمنا فيها عن رواد مثل: العقاد وزكي نجيب محمود وعبد الحميد الديب والسيّاب وابراهيم ناجي ومحمود حسن اسماعيل وأدونيس وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة وغيرهم كثيرين.

واسمح لنفسي بان اضع بين يدي د. القط قول كاتب هذه السطور (في ختام دراسته «التجريب: قوس قزح» التي قدمها الى مهرجان الشعر الثاني، نوفمبر 1996):

«اذا كانت حركة الشعر الحر هي اول هزة جذرية في عمود الشعر العربي التقليدي، فان ذلك معناه اننا مازلنا نعيش - بصفة عامة - في الاطار الواسع لهذه الهزة الجذرية، حتى وان كنا - كشعراء الموجة الوسيطة من حركة التجريب المعاصرة - قد بدأنا في اواخر السبعينات طورا متقدما من اطوارها، يضيف الى انجازات رواد موجة الشعر الحر نقلات فنية وفكرية ملحوظة». «وان القوس الذي فتحته تجربة الشعر الحر لم يغلق بعد، فالالوان فيه تتعدد وتتقلب وتتجدد بدرجات متباينة».

(5) ليس كل الشعر الحداثي مرتدا عن الواقع الخارجي، فضلا عن ان تصوير دخائل الذات ليس امرا مناقضا للواقع الخارجي، لا سيما اذا كنا نرى ان «الذات» هي نموذج مصغر من الجماعة.

وحتى بالمعنى المباشر للواقع الخارجي، فليس الغالب الاعم من شعر محمد سليمان وعبد المنعم رمضان وماجد يوسف وحسن طلب ورفعت سلام ومحمد صالح وجمال القصاص وعماد ابو صالح مرتدا عن الواقع الخارجي الى دخائل الذات وحدها. وتستطيع دراسة تطبيقية توضيح ذلك بجلاء. (ويمكن الرجوع في تأكيد هذه الحقيقة الى دراسات لنقاد كبار حول شعر بعض هؤلاء يتضح منها الارتباط الوثيق بين هذا الشعر وبين واقعه الاعم. منها على سبيل المثال دراسات: صبري حافظ وصلاح فضل وادوار الخراط ومحمود امين العالم وسيزا قاسم ومحمد عبد المطلب وجابر عصفور واحمد عبد المعطي حجازي وغيرهم.

(6) ان الشعراء الحداثيين لا ينفذون وصايا او تعليمات نقاد اللغة المحدثين. والواقع ان معظم - بل كل - ملاحظات د. القط على هؤلاء النقاد (الذين يغرقون في الاحصاءات الكمية ويتجاهلون القيمة) هي نفس ملاحظاتنا بالتمام، ونحن نعاني منها مثلما يعاني د. القط، بل ربما كانت معاناتنا اشد، لان الضرر يقع علينا مباشرة حينما تسوى هذه الاتجاهات الكمية الوصفية المحايدة بين الغث والثمين، في رصدها الاجرائي الاحصائي الذي لا يفرق بين الشعر الجميل والشعر الرديء».

واذا كان النقاد المدرون يقومون بهذه الاضرار البالغة، فماذا فعل النقاد الناضجون الصحيون البناءون؟

(7) لم يقصد شاعر حداثي من «تفجير اللغة» الى نسفها بالديناميت. ان المعنى الصحي الذي آمنا به في مسألة تفجير اللغة هو نفسه المعنى الذي اشار اليه د. القط حيث «شحن اللغة بدلالات جديدة، ووضعها في نسق مبتكر، وتوليد مجازات وعلاقات جديدة».

اما اولئك الشعراء الذين يتمسحون في «تفجير اللغة» لتغطية الجهل والركاكة وفقر الادوات الاساسية لامتلاك اللغة، فهم خارج قضيتنا، وينبغي ان يكونوا خارج قضية د. القط، وهو الناقد المخضرم الذي يستطيع ان يفرز الزائف من الاصيل.

(8) اما ان «النص يتعدد بتعدد قرائه»، فلسنا نجد غضاضة ولا تجاوزا غير مساغ في فكرة كهذه. ان النص الغني الموحي هو الذي لا ينحصر في معنى واحد وحيد، او تأويل مبذول مباشر يسلم نفسه من اللقاء الاول، والا فان النص سرعان ما سوف يموت.

وهذه الفكرة ليست اختراعا لشعراء الحداثة الجدد فقط، فقد اعتنقها كثير من رواد الشعر الحر الكبار، مثل صلاح عبد الصبور الذي قال «لا تأخذ قصيدتي بسهولة فان كتابتها لم تكن سهلة»، واكد ان القصيدة التي تسلم نفسها منذ الوهلة الاولى قصيدة غير مبدعة.

(9) فكرة «المواجهة» بين قيود الفن وقدرة الموهبة فكرة باهرة، لكن هذه المواجهة ليس من الحتم ان تتجلى فقط في «مسألة الوزن» - كما يرى د. القط - فهناك في العملية الابداعية تجليات عديدة يمكن ان تظهر فيها فكرة المواجهة بين قيود الفن وقدرة الموهبة، مثل مسألة اللغة او مسألة تجديد المجاز او مسألة التكثيف او مسألة رصد الواقع وغيرها من تحديات يمكن ان يقابلها الشاعر وتكون معركته هي التوفيق بين قيود الفن وقدرة الموهبة.

وهنا، فان الدعوة الى عدم الاهتمام الزائد بالوزن ليست بالضرورة هربا من هذه «المواجهة»، بقدر ما هي التماس لانواع اخرى من المواجهة والتحدي والمعركة. ولعل ذهاب الشاعر المجدد الى صنع قصيدة تخلو من العنصر الجبار الذي هو «الوزن» ان يكون نوعا باهرا من انواع المواجهة، هو اشبه باللجوء الى لزوم مالا يلزم.

وعلى اية حال، فقد قلنا مرارا في مسألة الوزن وقصيدة النثر: ان خلو النص من الوزن ليس دليلا في ذاته على الشعرية، كما ان امتلاء النص بالوزن ليس دليلا في ذاته على الشعرية. فمناط الشعرية ليس في انتفاء الوزن او حضوره، بل هو في الشعر نفسه.

(10) ونخلص، بعد كل ذلك، الى دعوة د. القط لنا جميعا الى ان نراعي حق المجتمع والمتلقين في المتعة والاستجابة والقدر المعقول من التواصل بين الجانبين. وهي الدعوة التي نقدرها حق قدرها، ونحاول ان نحققها قدر المستطاع، حتى وان استدركنا قائلين: نعم لا بد ان *نراعي حق المتلقين في المتعة، لكن المتعة نفسها* لها صور مختلفة. فالمتعة تتنوع، وتتطور بتطور العصور والمجتمعات والفنون.

***

الدكتور عبد القادر القط أب كبير من آبائنا. وليس صحيحا ما يشاع عن جيل الحداثة من انه جيل يسعى لقتل الاباء، بل اننا نؤمن عميق الايمان بأن من لا اب له لا وجود له، وان الفن لا يولد سفاحا».

قد نختلف مع الاباء، وقد نسعى الى تجاوزهم (وهذا يسعدهم بلا شك) فننجح او نفشل، لكننا في كل حال نقدر جهدهم ونقوم على اساس من دورهم في ارتياد طرق وعرة، لم يكن باستطاعتنا السير فيها ولا الوصول الى غايات جديدة بها، ما لم يعبدوها لنا ويشقوا الطريق.

في هذا الاطار فان الدكتور القط اب كبير، نافح عن حركة الشعر الحر حينما كانت المنافحة عنه تجلب لاصحابها تهمة الغض من تراثنا ومقدساتنا، وتجلب تهمة العمالة ونقص الوطنية وهدم ركائز الامة. اب نحبه كثيرا، ونشاكسه كثيرا. لكننا دائما نحترمه، ونحترم احترامه لنفسه وللاخرين. ونحترم سعة صدره ورفعة اناته الكريم.

كل سنة وانت طيب يا دكتور القط.

* شاعر وناقد من مصر

«طير تستحم بالرماد» لمشرق الغانم:

موضوعها الحنين المعتاد واسلوبيتها تتعدد ولا تتحدد

رحيم طعمة*

■ بفيض من الحنين الصوفي، الذي يدق ابواب الذاكرة فتنساب الروح حاملة معها هواجس الذكرى، حيث شمس العراق وعناده الكبير، حيث اشتعالات الاسئلة توقد الحواس. نزوعا ورغبة في احتضان الحياة، رغم ركام الخراب واليأس. بهذا كله يطل علينا مشرق الغانم في ديوانه الرابع «طير تستحم بالرماد»** فقد جاء نصا واحدا ليغمرنا بهذا البوح المتشبث ابدا بالعلاقة الاولى. بالجذر الاول، بالمكان الاول «العراق» حيث يستمد الكائن البشري جوهر معناه وامتداده الباقي على الارض الرحيبة.

«لكننا نُحرَقُ في كل فجر قبل
الأذان. في كل فجر نوقظ الاولاد
الى موت «نشتهيه حطب من شجر
عتيق لنار لم تنطفىء
منذ هبّ على العراق
أول سديم.. ص 13

بدء الطواف بفضاء الذاكرة

يبتدىء الشاعر ديوانه بمفتتح اولي، ليس باستهلال أو مقدمة، بل بقصيدة، محاولا للمزج بين كيان وحدة النص ونسيجه. أو محاولة لدخول معالم نصه الطويل. بهذا يجعل للمتلقي امام بنائية مشتركة توحد جملة المفتتح وانسانية النص.

يعتمد بناء القصيدة على جملة استهلالية يبتدىء بها طوافه مع النص «انصتُ الى العراق» تكرر مع كل مرحلة في بناء النص فهو يحاول ان يدخل جهات وجوده الغائم بين واقعه المغيب وذاكرته الحية.. تاركاً رؤاه تتجول بين محن بلاده.. من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال.

التشبث بالعراق والحنين اليه هو السمة السائدة. والقاسم المشترك في اغلبية مفاصل نصه..

«كنتُ هيأت فردوساً يضيء احتراقاً
كي أحتفل بهذا الكرنفال الطويل
من آخر الأرض الى آخر الأرض
موتاي سديم وطرقُ أنامل
على زجاج عتيق
أقلّبُ شتاءات بعد شتاءات
ولا صباح يوقظ شجر الليل من نومه
أقول لبحر نأى عني
مذ نأيت عن نفسي: ص 17

يحاول «الغانم» ايجاد حالة من التوازن بين العاطفي والفكري، المجرد والمحسوس، والواقعي والحلمي، لذلك جاء النص متعدد الاصوات ومتعدد الاساليب الفنية - ذات مناخ درامي ينمو فعله الدرامي ويتصاعد داخلياً - دونما قسر من الخارج بواسطة الحوار الداخلي «المنولوج» والذي يأخذ غالباً طابع الاسئلة الملحاحة والمتوهجة. محاولا ان يجعل الاسئلة ذات مسحة فكرية هي ان القصيدة ذات نهايات مفتوحة: القصيدة - السؤال - السؤال - الافق - السؤال الذي لا يعطي اجابة جاهزة يقينية ومطلقة، بل يفجر الطاقة التأويلية والاحتمالية في الذهن. اذ يمكن النظر الى النص من رؤى وزوايا متعددة.

... «هل كنت تلعب الصحو مثل صبأرة
عندما تفرغ الصحراء من مشاغل الرمل
كي تشمّ في جهات الكون لون موتك المندثر
لماذا عليك أن تموت
في كل مرة قبل موتك؟
ألأنك بدء اكون أم انغلاقه؟! ص 30

ذاكرة المكان أم طوفان الذاكرة

حضور المكان واضح عند «الغانم» فهو يحاول الامساك بالمكان عبر غنائه واستحضار وجوده الغائب ليحقق معادلة المزج بين الرؤيوي والحلمي والتفصيل اليومي، فكان ناجحاً في محاولته تلك، والمكان بما يحويه من أشياء وتفاصيل صغيرة يدخل عنصراً هاماً في التكوين البنيوي لتفاصيل وأبعاد النص. اما رحابة المكان وشساعته وامتداده الافقي وعمقه التاريخي فكان «الغانم» يريد ان ينيب اللحظة الكونية في اليومي واللحظة اليومية في الكوني.

... «خشفة حريق في شجر بيخال
كانت القرى محتمية بالينابيع
اذ يتشقق الشجر المرمر

ويتدحرج الاطفال مثل كرات النار
ما الذي يشبه الزعرور على نشت حرير
يا شرشف للموت الحرير على رخاوة الفحم.» ص 24
... «هناك تراني تاركا عند مدخلها
الفضي خفقة قلبي
ولوحاً خبأته منذ ألف عام
فلماذا يرهقني نظري؟
طويلاً تأملت صداي
ورأيت ظلالي تتكسر مذعورة
على خيط دم تحت جسر زاخو» ص 25
... «وتقاسمنا خضرة الصبح حين هوت
مقصلة الريح من نهايات حصاروست..***» ص 27

لغة الغانم، واضحة ومناسبة، تبتعد عن التكلف والتغريب والمفردات القاموسية. فهو لا يبحث عنها كهدف مطلق، بل وسيلة فنية يمكن من خلالها الارتقاء بالنص الشعري. الا ان لغته احيانا تسقط في العادية محاولة الالتصاق بالتفاصيل اليومية والدقيقة من الحياة اي انها لغة الواقع التي لا تستطيع الارتقاء به والعلو فوقه، حيث تسود النبرة الخبرية والتقريرية وحسب، وربما يعود ذلك الى ان الشاعر يعمد في بنية النص على الحدث - الايقاع - الفكرة - وليس المخيلة - الواقع - الصورة.

وأحيانا يعجز الشاعر عن الارتقاء بالواقع والفكرة وتحويلهما الى صورة مما يضعف القيمة الجمالية للنص.

يستخدم الشاعر العديد من الاساليب الشعرية والفنية ولعل استخدامه للحوار الداخلي «المنولوج» والاستذكار «فلاش باك» هما الابرز عنده.

ونلاحظ ايضا ان متولوج الشاعر يأتي غالبا على شكل اسئلة منغمرة بفيض من الحزن والألم والفقدان. كما ان استذكاره يأتي ليكشف عن حنين الى اشيائه الحسية داخل مخيلة الشاعر الوجودية التي افتقدها الشاعر في وطنه «العراق».. الام.. الاصدقاء.. الانهار.

غناء العذاب حرقة اللاوجود

يمتد «الغانم» بأسئلته المدهشة لنا حين يفاجئنا بأنه اين خمسة الاف سنة حينما يجيء السؤال عن بلده العراق في مدن الثلج. يفيض احتراقا ووجدا للتواصل مع هذه السنين مانحا مداه من خلال الشعور المعني بالتوحد ازاء بلده حيث يقول في نهاية قصيدته: «كان البحر مرمياً مثل سجادة

تحت مرمى نظري وليس بعيداً عن اشتعالي
الازرق. أطرقتُ وأصغتُ امرأة الثلج
ثم قالت:
ترى ان يكون العراق؟
فتساقط النور من شجرة اللوز
ونهضتُ كمن يهبُ الى موت
وسحبتُ قافلة من القتلى لا ينطفىء
غبارها وهمتُ وحيداً
في صحارى البحر». ص 60

كما تتجلى صورة الوطن في فضاء قصيدته فهو يحملها كصليب معقوف على قلبه يداوي به جراحه الثكلى، جراح وطنه. جراح ابنائه المنفيين والمشتتين في كل فجاج الارض وقاراتها.

... «هناك رسمتُ خارطة عصية
على الفهم وعلمتُ على امكنة
رخوة كانت تغلي من شدة حسرتها
وحملتُ الجنوب على كتف والشمال على الاخر
وبدأتُ الغناء عالياً:
امتحني بهاءك يا بحر
امتحني غموضك
فقد صرتُ من فرط موتي واضحاً
وعلى أطرافي يسيل الليل» ص 62

أخيرا تفاجئنا الاسئلة هل سيبقى الافق مفتوحاً وما معنى الاكتمال للمعنى الوجودي؟ اذ ليس هناك من مطلق يحرك ذواتنا ها هي اسئلة «الغانم» اثارت في نفوسنا العديد من الاسئلة، بل انها اعتمدت الاسئلة وسيلة لتناغمها وتطورها.

فهل نحن مطالبون بالاجابة الان؟

(*) صحافي وموسيقي من العراق يقيم في دمشق

(**) ديوان شعر صادر عن دار جفرا للدراسات والنشر - دمشق 1997

(***) بيخال، نشت حرير، زاخو، حصاروست مناطق من كردستان العراق.

«الأمة المشلولة» لمحيي الدين صبحي

لندن - «القدس العربي»:

صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت - لندن) للناقد والكاتب محيي الدين صبحي كتاب بعنوان «الامة المشلولة - تشريح الانحطاط العربي». بعد المقدمة يتألف الكتاب من ثلاثة اقسام «تاريخ فقدان ارادة المصير - الاساس التاريخي السياسي للشخصية العربية - العثمانية. - ازمة المشروع العربي في مواجهة المشروع الاسرائيلي».

والكتاب يقوم على دراسة الظواهر السلبية في الشخصية العربية المعاصرة، ويسلط النقد على النظرية القومية بحد ذاتها والاحزاب والمؤسسات القومية كما يتناول تحركات الاصوليين والفكر العربي الهلامي للتخاذل والتابع والعاجز.

ويبحث عن نشوء وتطور الامراض التاريخية المزمنة التي تحكمت بالحياة العربية في القرن العشرين ومنعت العرب من تحقيق الوحدة والتقدم والتحرر.

ان محيي الدين صبحي يعتمد في هذا الكتاب الذي يشكل محاكمة للتاريخ العربي لا سابقة لها، اسلوب المقالة، في مبادرة احيائية لهذا الفن الجميل الذي يكاد ينقرض، مع مرونته الفائقة في الجمع بين التأمل الشخصي والمرجعية العلمية.

واخيرا ان ما يميز هذا الكتاب هو طرافته وافكاره المبتكرة وتمرسه بالجرأة عند مقاربة كافة مستويات الحياة العربية الراهنة.

ذاكرة لأتساع اللغات

نصر سامي *

[1]

(اكتب ذاكرة لاتساع اللغات
واكتب حتفي وبدئي
معي احرف تتوزع كالامنيات هنا وهناك
تلقط عشب الرؤى
وتلون دفء الليالي بضوئي
اكتب الريح
أعطي لايقاعها الورق الأصفر المتداعي
أريق الرؤى لشد الرؤى للشراع
واعطي سواد البساتين
للشجر المتوغل في كلماتي
وأعطي حياتي
لجعل الحضارة أحلى قليلا)
قليلا! ويعرف كل المسالك
كل الدروب التي تصنع التيه والاغنيات
ويعرف حزني الذي يصنع الالهة!

[2]

(أحبك
صوتي مليء بنهر قصيّ الينابيع
مشتعل بالبروق
أحبك
متعبة كلماتي وقادمة من رذاذ العصور البعيدة
ثوبها مزق والرؤىء
حقل لوز كحزن «الطواسين» ملتبس بالعروق
أحبك
جسرا لرتق انكسار البروق
وأنمو كظل
وراء الظلال التي خلفتها القصيدة)
قتيلا..
ويكتب ذاكرة لائتلاف اللغات البعيدة
ويحتاج أشرعة
لاحتمال الوعود التي تترقب أوقاتها للاياب
هو الان اعمى
رؤاه موزعة
كالاساطير في العتمات السحيقة
وينأى
يفجج بين أفخاذ الأراضي
ويعطي الرؤى لاحتمال امتلاك السراب
هو الآن مكتئب كالاه صغير
ويعرف أن القصيدة آتية من بعيد
وان الحرائق موصودة الباب حتى
تأود أنثى
وتثغر حمامة
ويندلح قصر من الرمل كونه الطفل في الذاكرة
هو الان أعمى
ويعرف ان يخلق من عتمات الازقة تفاحة الذاكرة
ويعرف ان يتلاشى وينأى
كنهر من الضوء وقت ائتلاف القصيدة

[3]

لا شيء
كل السؤالات ايقاعها خبب موغل
في دروب الذهول
لا شيء
لكن صوتا جديدا ينام معي لأرتاح
وحدي وأسهر
ويعطي لايامي الشجر المتدلي كحبل
لأصعد وحدي الى ساعة ليس فيها سواي
أنا ضائع في صداي
أحب المدينة أن تستحيل شفاها
وان تترحل كل الجبال لازرع احلام كوثر
واحتاج صوتا بكل اللغات لتنمو القصيدة
أحلى
وتنمو كضوء على الصخر كل الحروف الشريدة
ولكن!
تظل الاماني بعيدة

[4]

(زورقي في المتاه العظيم
يغيب الى الجنة الضائعة
زورقي في مهبّ الرؤى يختفي
عائدا بالرؤى النائية)
لا شموس على كتفيه لتدفئه
او موانيء تخفي لرتحال القصائد واحدة
واحدة
رمادا هوى فوق صخر الرؤى
والقى السجائر تحت البذور التي بللتها
الجليدة
رمادا.. ويرتاد كل البلاد
كريح شريدة

[5]

(.. أنتم أوقاتكم مقطوعة ووقتي
أعمى يتشكل في ضوء العتمات
... يؤلفّ الحان التابوت الآتي
وقتي بوقات تحفر في تابوت
الحزن
المتد الى رحم الكلمات
تحفر
تحفر
تحفر لكن!
لا مرآة تعيد الرسم الموغل في النسيان الي
لا ريح لوصل الخالد بالجبل الصاعد من غيم
الايام
وقتي لا يأتي
وقتي يتناسل من اصواتي يتمو في ريح تدنو من
كلماتي
وقتي يتوالد
من حب مات على كفي وارتحلت في غيمات رؤاه
حياتي!
وقتي لا يأتي
وقتي يتكون كالانسان ويحلم
كالانسان
بابواب يفتحها اطفال الآتي)
قتيلا
قتيلا
ويأتي لرتق انكسار اللغات البعيدة

* شاعر من تونس

حوار مع حليم بركات:

الرواية عمل فني استكشافي في خفايا التجارب الانسانية

دمشق ـ «القدس العربي»:

على هامش الاسبوع الثقافي الذي اقامه قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية في دمشق، التقت (القدس العربي) عالم الاجتماع الدكتور حليم بركات استاذ علم الاجتماع في جامعة جورج تاون في واشنطن وكان لها معه الحوار التالي:

■ على الرغم من الغربة والتغريبية اللذين تبدو «الكفرون» في البدء والنسغ والتكوين والاشارة هنا خاصة بـ«طائر الحوم»:

هل نبدأ بالمكان في هذه الرواية؟ أين هذه الرواية من السيرة؟ وحبذا لو يقودنا الحديث الى ما بين السيري والروائي عامة؟

■ افهم لماذا تقولين على الرغم من الغربة.. فربما تقصدين ان الانسان المغترب لزمن طويل يقتلع من جذوره ويصبح معنيا بالواقع الجديد الذي يعيشه. وقد اندمج كثيرون من المغتربين في مجتمعاتهم الجديدة وانشغلوا بقضاياها او قضاياهم الخاصة. وصحيح ان عددا كبيرا من الكتاب العرب الذين اغتربوا الى امريكا الشمالية والجنوبية، اي من نسميهم ادباء المهجر، قد عانوا من الحنين الى المكان الام، ولكنهم كتبوا عن حنينهم هم، وذلك على الاغلب شعراء، وليس عن المكان بحد ذاته وما يربطهم به حقا. هناك استثناءات لا شك، ولكنها استثناءات من النوع الذي يثبت صحة القاعدة العامة.

فيما يتعلق بي وكتاباتي لرواية طائر الحوم، اقول انني كتبتها ليس بالرغم من غربتي المديدة، بل بسبب هذه الغربة ونتيجة اليها. صحيح انني مغترب، ولكنني اعنى قبل كل شيء بالقضايا العربية ومن منظورها حتى في كتاباتي السوسيولوجية حول المجتمع العربي باللغة الانكليزية كما باللغة العربية. من هذه الناحية لا اعتبر نفسي مزدوج الهوية والانتماء. لي انتماء عميق واحد وان كنت متأثر بخلفيتي الشديدة التنوع كما انا متأثر بواقع اقامتي بين حضارتين ومجتمعين. وانتمائي في العمق هو الانتماء العربي. وقد ازداد وعي العربي منذ بدأت اقامتي في الولايات المتحدة فاصبحت اعنى بشؤون كافة البلدان العربية في المغرب والمشرق والجنوب والشمال. وذلك عما كان عليه حين كنت اقيم في لبنان وحيث كنت منشغلا بالقضايا المحلية الى حد بعيد.

ولا اشك ان سلبيات علاقة امريكا بالعرب ونظرتها المشوهة اليهم قد زادت من تعلقي بهويتي العربية وقد حرصت على اظهار مواقفي ومشاعري فيما كتبت بالعربية او بالانكليزية. هنا اشير بشكل خاص الى كتابي: The Arab World: Society, Culture And State الذي نشرته دار جامعة كاليفورنيا، والى كتاب حرب الخليج: خطوط في الرمل والزمن (يوميات من جوف الالة) الذي صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية.

فيما يتعلق بالكفرون، وهي القرية التي ولدت فيها، عشت فيها السنوات الثماني الاولى من حياتي وكنت اتردد عليها فيما بعد اثناء الصيف حتى الثامنة عشرة من عمري، ثم انقطعت عن زيارتها لاسباب اضطرارية فترة امتدت حوالي 24 سنة متواصلة. وحين عدت اليها بعد هذا الانقطاع الطويل وجدت نفسي اختبر تجربة نفسية وعقلية لم اكن اتوقعها. حدث لي شيء ما هزني بعمق ولم اتمالك عواطفي. وعقليا اكتشفت ان القرية قد تكون اكثر تعقيدا من حياة المدن الكبرى بسبب تشابك علاقات الناس وتداخلها وحميميتها.

حقا ان الكفرون كما تبدو من خلال طائر الحوم هي البدء والنسغ والتكوين. وقد كان بدءا ممزوجا بالسعادة والحزن معا. اقول بالسعادة لان طفولتي الاولى، والى ابعد ما يمكن ان يتذكر الانسان من طفولته، كانت اكتشافا حرا دون خوف او حذر في الطبيعة والناس. الطبيعة والناس الاخرون لا يشكلون خطرا على الطفل كما يحدث في المدن، بل امتدادا لذات واستمرارا بها كما هي استمرار بهم.

المكان هو محور رواية طائر الحوم، وقد سررت جدا حين استنتج ناقد مغربي ان المكان هو بطل هذه الرواية. في المكان تبدأ الرواية، واليه تعود. ولكن المكان غير منفصل عن الناس، فيكون من الممكن ان نعتبر العلاقات الانسانية هي المحور الاساسي ايضا. وقد يكون البطل هو الطائر، غير ان هناك تماهيا بين الراوي والطائر كما ان هناك تماهيا مع الطبيعة والناس. الرواية، اذن، هي تشابك كل ذلك في نسيج انساني متكامل بقدر ما هو متناقض ومتأزم.

وطائر الحوم رواية بشكل سيرة ذاتية، كما هي سيرة ذاتية بشكل رواية. هنا تطابقت الاسماء والمسميات، وجاء دور المخيلة باستعادة تصوري للواقع والوقائع من الذاكرة الخاصة التي لا تنفصل عن الذاكرة الشعبية. وفي كل عمل روائي، ليس من الواضح فيما اذا كان الراوي يتحدث عن نفسه او عن ابطاله. طبعا هناك تفاوت بين الروايات من هذه الناحية، ولكن يبقى من الصحيح صعوبة الفصل بين الراوي وشخصياته، وبين ما حدث لو لم يحدث، وبين الواقع والمتخيل، وبين الافكار والمشاعر والمواقف الخاصة بالمؤلف، وتلك التي ينسبها الى اولئك الذين يكتب عنهم. ان حياة المؤلف وتجاربه هي المعين الاول. الرواية هي نوع من البوح بأسرار كثيرا ما نفضل الاحتفاظ بها سرا. ولذلك قلت في مطلعها، «تفرج يا حبيبي وشوف حليم بركات ع المكشوف».

ثم اريد ان اذكر ان طائر الحوم ليست الرواية الوحيدة التي كتبتها عن الكفرون وحل المكان فيها بطلا بين مجموعة من الابطال والبطلات. لقد كتبت ايضا رواية اناته والنهر، التي هي تصوير لمجتمع القرية وانا كمؤلف خارج الصورة بقدر الامكان. وهي بذلك على عكس رواية طائر الحوم التي هي سيرة ذاتية بشكل رواية. من هذه الناحية يمكن اعتبار اناته والنهر صورة ادق لحياة القرية وقد بدأت تقتحمها ثقافة المدينة.

■ كيف هي العلاقة بين حليم بركات الروائي وحليم بركات عالم الاجتماع؟

■ تشكل وعي الروائي قبل ان ابدأ دراساتي الاجتماعية. كنت قد بدأت اكتب الرواية والقصة القصيرة، وتوصلت الى قناعة بان كتابة الرواية، بالاضافة الى كونها فنا، تقتضي معرفة معمقة بالمجتمع والنفس الانسانية. لذلك قررت ان التخصص بعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي فضلا عن الادب المقارن. وقد صممت الا ابتعاش من الكتابة فجعلتها هوايتي واردت ان يكون علم الاجتماع مهنتي دون ان اغلب المهنة على الهواية. منذ ذلك الوقت كان علي ان اصالح بين الرواية وعلم الاجتماع.

في الكتابة الروائية استفدت من علم الاجتماع، وفي علم الاجتماع (كتابة وتدريسا) استفدت من الرواية فاعطيته بعدا انسانيا وقد حاولت ان اربط بين الدقة في التعبير وتنمية المخيلة والمحدودية والشمولية. في مرحلة التعليم الجامعي الاولى جرى ضغط علي للاختيار بينهما، اما في مرحلة الدراسات العليا فقد رأى الكثير من اساتذتي ان قدرتي الخاصة او تفردي هو في الجمع بينهما وقد لقيت الكثير من التشجيع في متابعة هذا الاهتمام والجمع بين العقلانية والمخيلة الابداعية. منذ ذلك الوقت بدأت اهتم بعلم اجتماع الرواية وقد كتبت بعض الدراسات في هذا المجال.

تقوم محاولتي في وضع نظرية علم اجتماع للرواية العربية على اعتبار انها تعكس الواقع كما تؤثر به من خلال الاسهام في خلق وعي جديد، فهي حقا مرآة ومنارة في ان، وانها تتميز عن الرواية في المجتمعات والثقافات الاخرى نتيجة لتميز واقع المجتمع العربي، وان الرواية عمل فني بقدر ما هي عمل معرفي حول طبيعة الانسان ولا تقل اهمية في هذا المجال عن الفلسفة والعلم. وقد كررت في مقالاتي والمقابلات التي اجريت معي انني ارى الرواية وعلم الاجتماعي بحثا في الانسان. وبذلك وجدت مخرجا من معضلة تجزئة المعرفة فاكتشفت جسورا بين الفن والفلسفة والعلم (بل بين الفنون والاجناس الفنية نفسها من موسيقى ورسم وشعر ورواية وغيرها). وعبرت تلك الجسور بين خوف او تردد.

ومن حيث علاقة الرواية بالواقع الاجتماعي، اعتبرتها نتاجا فنيا يتفاوت ويتراوح بين قطبي الموقف النقدي الاستكشافي والثوري من ناحية والموقف التوفيقي المضاد الذي يربط المصير الانساني بالوضع السائد والماضي ويرسخ الوعي التقليد من ناحية اخرى. بكلام اخر، الموقف الاول هو فعل بالتاريخ بينما الموقف الثاني النقيض هو انفعال بالواقع وتوافق مع مجرياته ومتطلباته طوعا او قسرا. وقد اخترت القطب الاول في كتاباتي في حقل علم الاجتماع كما في كتابة الرواية.

ان هاجسي الاساسي في تجربتي الروائية هو تمركز الرواية حول تجربة انسانية وجودية هامة تحرك العقل والوجدان، وتكون اهميتها في المدى البعيد كما في المدى القريب، وبين حضارات وثقافات متنوعة. من هذه الناحية لا ارى الرواية فكرة او حدثا او موضوعا. وفي تناولي لهذه التجربة، احرص على تقديمها في مختلف ابعادها الاجتماعية والنفسية. وبين اهم التجارب التي ركزت عليها في كتاباتي غربة الانسان وصراعه لتجاوز الهيمنة على مصيره على صعيد شخصي ومن حيث علاقاته بالاخر وبالمؤسسات الاجتماعية كالعائلة والدين والدولة. وفي تجاوزه لغربته، ركزت على الرغبة بالتحول من حالة الانفعال الى حالة الفعل بالتاريخ والواقع. وكما اهتمت بالبعد الاجتماعي، حاولت ان اهتم بالبعد النفسي وان اخوض في متاهاتها الواعية واللاواعية.

اما كيف انظر الى الواقع الاجتماعي، فانني اراه في حالة تناقض وصراع تسوده علاقات القوة والاستغلال الداخلي والخارجي. وقد حاولت ان احدد لنفسي طبيعة هذه التناقضات ومصادرها والصراع الناجم عنها وموقعي بين الحركات المتصارعة.

وفي تحديدي للرواية على انها معنية بتناول تجارب انسانية هامة ووجودية، احرص على ان تقيم جسورا مع الفلسفة والعلم والاجناس الادبية والفنية الاخرى. وقد تأثرت كثيرا بالشعر (ولي صداقات وعلاقات وثيقة مع المبدعين والمبدعات في الشعر كما في الرواية). وقد تأثرت اعمالي الروائية بالسينما مضمونا وشكلا، وبالموسيقى التي كثيرا ما اسمعها وانا اكتب فتتخذ لغتي اشكال التموج الموسيقي. ولكتاباتي علاقات بالرسم كما تعرفت اليه من خلال صداقاتي مع عدد من الرسامين وتأملي في اعمالهم.

يبقى ان استخلص ان الرواية عمل فني استكشافي في خفايا التجارب الانسانية. وهي عمل منفتح على الفنون الاخرى وللفلسفة والعلم وخاصة الاجتماعي النفسي الانساني منه، ومعنية بحركة صراع الانسان في سبيل تضييق الفجوة بين الواقع والحلم بقدر الامكان، اي بتجاوزه الواقع واعادة تشكيله من منطلقه هو بدلا من منطلقات القوى المهيمنة على حياته.

■ اقبل حليم بركات على الثقافة والحياة على ايقاع القومية السورية بتعبيراتها الحضارية والسياسية والثقافية مع ذلك الرعيل الذي حفر في الثقافة العربية علامات كبرى خلال نصف القرن الماضي. الان وقد اوشك هذا القرن ان يولي كيف يقرأ حليم بركات هذا المسار على المستوى الشخصي؟ وكيف يقرأ هذا المسار على مستوى الرعيل الذي تتألق فيه نجوم ادونيس وهشام شرابي وسواهما كثر؟

■ في مطلع حياتي الادبية، حاولت التحرر من التخيل الجبراني الذي فتح عيني على الادب. وقد بدأت اميل الى الواقعية من خلال دراساتي الاجتماعية وقراءة الادب الواقعي. وقد شدد من ميولي نحو الواقعية انخراطي بالعمل السياسي الخطر قد انضممت في مطلع الخمسينيات الى الحزب السوري القومي الاجتماعي تحت تأثير عدد من الاصدقاء وبقراءة كتابات انطون سعاده ومنها كتابه الصراع الفكري في الادب السوري (وهو في رأيي افضل مؤلفاته) وسحر شخصيته وموته الشجاع وايمانه العميق بنفسه وشعبه (الذي يتوجه اليه في احدى خطبه، «ان فيكم قوة لو فعلت لغيرت مجرى التاريخ»، وتشديده على حق الصراع على انه حق الفعل والتقدم.

الانخراط بالعمل السياسي جسد لي المسائل الفكرية النظرية واعطاها ابعادها في الواقع الاجتماعي المعاش. وكانت فترة الخمسينيات هي فترة التمخض السياسي فقد شهدت الاقتلاع الفلسطيني من ترابه الوطني وتشريده وكان لي بين المشردين الفلسطينيين في رأس بيروت الكثير من الاصدقاء، وقيام الثورة المصرية والثورة الجزائرية، وبدايات بناء الدولة الوطنية والانظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بعد الاستقلال في عدد من البلدان العربية فيما بقي بعضها الاخر تحت الهيمنة الخارجية.

غير ان انخراطي في العمل السياسي لم يحد من اهتماماتي الادبية ولا من حريتي الفردية، بل عمق من هذه الاهتمامات لكوني اصبحت اكثر دراية بطبيعة الصراعات القائمة في المجتمع وبالمشاكل التي يعاني منها الناس وبالحلول العملية لها. لقد تكونت لي هوية وقضية تجاوزتا طموحاتي الفردية الخاصة. وبين الموضوعات التي استولت على اهتمامي في هذه الفترة قضايا الهوية والتغيير، اذ كانت الثقافة السياسية في ذلك الوقت تتمحور حول الهوية القومية ونوعية النظام الاجتماعي ـ الاقتصادي ـ السياسي المفضل.

حصل كل ذلك دون ان التخلي عن اجنحتي واغناء مخيلتي وتجاربي الابداعية وحريتي ونزعاتي التمردية. ربما كان هذا السبب الاساسي لصدماتي داخل الحزب وخروجي منه سليما. وقد وجدت انني كنت قد كتبت في يومياتي في مطلع 1959 ان محرية الفكر اثمن من جميع معتقدات الانسان». ومنذ ذلك الوقت اتساءل كيف يمكن الجمع بين الانخراط في حركة اجتماعية ثقافية سياسية والمحافظة في الوقت ذاته على التفرد والحرية الفردية والمسؤولية الخاصة والاستقلالية الفكرية وتنمية القدرات الابداعية.

وبخروجي من الحزب لم تنقطع صلاتي برفاق الماضي وخاصة من يعملون منهم في المجال الثقافي ومنهم خاصة ادونيس وهشام شرابي، وهما صديقا العمر وما بعد العمر. انخرطنا في المعارك، وخرجنا منها لندخل في معارك من نوع اخر، وما بقي هو هذا الفكر النقدي المتفرد الذي يدعو للتغيير والابداع.

■ بماذا يعد حليم بركات الروائي والباحث قراءه؟

■ اعمل في الوقت الحاضر على اعادة كتابي المجتمع العربي المعاصر الذي صدر اولا عام 1984 عن مركز دراسات الوحدة العربية، وقد صدرت منه خمس طبعات، وهو يدرس في عدد من الجامعات في مختلف البلدان العربية. وفي اعادة كتابته، اشعر انه سيكون كتابا جديدا. ولا استطيع ان اقول اكثر من ذلك. وبعد ان انتهي من اعادة كتابته، سأنصرف الى الرواية.

التقته: نعمة خالد

حليم بركات (القدس العربي)



جنوح

[الى ابراهيم عبد المجيد في بلدته الاخرى..]

أقرأ في الرواية امامي، والضوء الهادىء تسكبه الاباجورة المخروطية جنبي، على الرف الخشبي اللامع، وردف رازح مكين، من الغطاء الهين، يدعو للانزلاق في لحظات مشوبة بالنوم، اقاومها، ولحس كما دوما، انني اهبط في غياب. مع التفاصيل الخالصة، وان الجو المحتشد للفصول، يدعو للانقطاع وغواية الانفصال، بعيدا، في انشقاق عن الفضاء حولي، والعيش هناك، في اختراق مكتنف لضراوة التصوير، والاحاطة القوية المستطلعة لما يحكي..

وقدة ريح صحراوية ساطعة، يشرق لها جسدي، وامتداد غامض غني، يخز القلب بخوف لغواوه قديمة ثاقبة، وشيء قابض من الخشونة وغواية الواقع، والالتباس الوطيد. الذي يقوض الحواجز فيجعلني في حال من الاستسلام. وكان ما يحدث للاخرين يحدث لي!

ادخل في شرط من الاقتراب، فأجدني في ضيق، مستقلا تماما عن ارادتي، اسقط بلا عقل، في تشابكات معزعة، وخطوط مثقلة بالمعنى، فاختنق في وقفات تلتم علي.. او اسرع في لهفة في التصفح، كيما تتكشف كل النذر، او اشهد بشارة الانفراج.

يكتسحني ذلك الحضور القوي الرحيب.. المتبثق من بؤر خصيبة، في مجرى مختلط، قاطع ومحبوك، فيختفي ما حولي، وتصير الاصوات على حافة الشحوب!

أقرأ.. فتقفز الانا، ضمير الكاتب للكين، بمجد الكلام، والحديث المنطلق، في شطحات القصد ورهبة الخيال، يحكي في سياق محكوم، متصل الجهد والعمل، لحساب نفسه، وبلا تردد، نسقا مكشوفا، دائب التقليب ومعرى.

اقف في حضور هيئته، اذ تلوح لي، بتلك الوصف متخايلة، فأبتسم لتأليه في انعطافات مموهة، فيها ذلك الخروج للعاكس، والتحديد الفيزيقي للضاد.

قامة تخبو تحت ضغط مقاس هش، وضئالة لا قبل له بها، اعرف جلال مظهره ونضارته.. لكنه يضرب في انفلاته بعيدا، فيلقي عليه تهاويل حوشية، لجسد، هو وحده، لا ادري كيف أستساغ خيارها المزعوم!

يصف في خفة وروتق، باناه الكاتبة، شكله النمطي، في تعرف غني، فيما هو لاتذ خلف تحصيناته اللغوية.. اوصال قصيرة وظهر منحن قليلا، ومشية بطيئة موقعة، وصوت متردد ضارب عميق!

التقط كما في كل مرة، قصصه التائهة الغنية، حين اصادفها، ولتتبع بترقب تفاصيلها وانشعابها، ولامر ما، تقفز الى ذهني صورة تلميذ لي، في تسايلها. نسخة حية من صورته، في الضحكة واللفتة، وبطء الحديث.

كان صعبا أن ادرك حدود الربط، لم تبرز فجاة. كلما هممت بالاستغراق والقراءة، ملامح ذلك الشاب للصوحة بحر الشمس، بابتسامتها المريبة، وايماءة خفيفة من الرأس.. على سبيل التحية؟.. ربما.. اوم هي لحاجة طفلية؟!

كان يبرق في نفسي حس مبهض غريب. هذا الولد، يتكشف له في وجود غائب، بعض من تحقق، وفعل الاحتشاد. من نسيج ما يسرد، معا تترقرق به أبواب ما أقرأ للكاتب.. واظل في تضاعيف الشطط، وجموح الشطحات، ادعي في التباس كامل انه هو.. في تراكب للزمن او اختلاط!

استوي لكثر في ارتخاء.. بحركة طفيفة، لا يهتز لها الفراش تحتي.. وتسرح عيناي مع الاسطر المخصبة.

اتشمم ريحا صحوة تملأ صدري بالشجن، وينفتح الليل بصرير جداجد بعيدة، في تآلف موسيقي مستميت. لا يتوقف ولا ينأى، في خلاءات غبراء، ترفرف فيها نهارا، بحفيف جارح، اجنحة صقور مفرودة، تذوب في الزرقة العميقة الواسعة..

الح اقتحام صورة الكلب الابيض الشارد، يقفز في بلاهة، سائبا بين الكثبان، ومرتدا بحركة قوائمه، في خطفة ملهوجة، هاربا، او باحثا تحت ظل، عن بقايا طعام في القمامات المتناثرة، حول الاكياس الضخمة، وصناديق الورق المقوى..

اتخيل جسدانيته وهو منطلق في البرية، واسأل نفسي، ما الذي يدعو الكاتب ان يوغل به وحيدا في صمت الصحراء المتموجة، واسما ملامحه بلا انتهاء؟! واروح بطريقتي لبحث له عن فجوات تفتح طياتها على تبرير يلغي حوشية الدهش!

كان يتجسد لي ضخما هائلا.. بجدائل من الشعر المتسدل الغزير. وكنت في نفسي لا اقر به حيوانا شاردا.. بل اراه في دورة الحكي، محتفظا بروح الخيال، وانه لحظة محاولة الامساك به، سيتسرب كالريح في الفضاء!

اتعب فلا اضع الكتاب، امسح بيدي على عيني، واسترخي قليلا، فيما داخلي يتسلل جانحا مغمورا بالقلق..

ليس سهلا اقتضاض شبكة التعابير، وتنويعات اللغة الصارمة، وكل الدعوات ذات التدخل الدلالي لفهم منحى الاحتفال!

فيض من صور، يستغرق استجلاؤه صمت طويل!

افكر في ان افتح الورق على اخر الكلمات.. لكنني اجد خوفا من ان يتيه صوت الحكاية، في لحظة نفي كبرى، حين يضيق الفاصل، ويشتبك المدار.. كل الاحتمالات لها شكل عبثي كامل.. والتوقعات التي تفترض، ستتيب حتما من الذهن، رعشة الحدث!

ثقل مبهض يمسك بي، بعد ان عبرت باسراف جل تنويعات الرواية، للمهورة فضاءاتها. بمناخ قلبي رازح وباستياء.. ريبة وتقلبات وحالات التأثر للشرف، ويقظة اخلاقية مجنونة، وانشداد لاهث للبحث عن الهفوات! صرت لبحث لي عن مخرج.. وسط عنف مزعوم.. خانق للنفس، حيث التشوش الخالص، الذي يقود الى تواصلات فائقة التمويه.

كل ما في تلك الارض الصلبة الحمراء.. مباغت وعسفي، وملجلج للروح.. اقرأ.. فأرى الصبية اللفعة بعباءة الخيبة. تجر لوثا متذووا للترصد والايقاع، في انعطاف السيارة العارية، وهي تحملها في تطواف نسكي، عبر ممرات المدينة العارية، بعد ضبط ظالم مستنسخ..

وكنت ارى رأسها للطوح للفصول، في دوحة الاختناق، مطليا بدم الثأر، بعد الزعيق الكاسر، لحامل السيف المستقيم!

لم انتظر ان اقرأ تفاصيل ذيول القضية، وأرى العقاب موقعا برشاقة الحروف.. لي مقدرة على استجلاب الروع، والعيش طويلا تحت وقعه.. ومع ذلك حيرتني مشيئة الراوي!

كان بعد وصلات قصيرة، قد عاد بالبنت من منافذ المدينة الجلفاء، ليلقي بها في رهبة المجهول، وكل الرعب، والادانة، التي تغزو الجو حتى اخر المتعرجات!

ما الذي تفعله نساء استهلكتهن اجراف هذه الصحراء، وجبالها العارية، وخوفها الرعوي المستبد؟!

تواشج تام مع مناخ خرافي.. واللائي بكيدهن، يغافلن تناقض الثوابت والمحاذير يغرقن انفسهن في اغلال الهنيان!

كانت للمعاني والمجازات تنزلف من العين الى القلب، بحبكات الوقائع، والاثارة الفاجئة، والتناغم الطويل.. وكنت كلما اوغلت في امتلاء المشاهد اشعر انني مفقودة في ارض منسية، محجوبة بسراب الحر وخفقه المتعرج، وان كل ما حولي، مستعد للامساك بي، بالتدخل المسلط، والخرق السافر! وكان صمت الكاتب مرهقا غريبا. لا رفض فيه وتأبي، ولا وجود لنفرة مرة، او سخرية معادية!

كان القول منه يجري أليا طلقا، يجوس في دهشة، تصريفات هوجاء لافعال مجنونة، وتضمينات مزعجة، وتصادم شائه مشبوه..

ما الذي يجعل كاتبا فطنا، يدرك بحس فذ، رعب حياة يومية، بالاصاخة اليقظة، والانتباه الجسور، ولا يستسلم لمخيلته، فيقول جهرا، كل الكلمات السيئة، المنسوجة من الغيظ، والعارمة كسيل؟

بعد قوة النبش، والتفوق في كشف تشور التآلف، ومكر العشيرة، كما هي نابعة من الخصومات والكراهية والاحقاد، مما يجيء في شبكة الحكي، وخطوطه المتسربة كنت اسأل نفسي، أهو الخوف من الاقتراب من الدائرة الوعرة لتواريخ متشنج، تحف به القداسة ومحاور الهلاك؟ ام الصنو واحتساب احتمالات ما يستتبع النشر ومتاعبه المتحجرة؟!

وكنت فوق هذا وذاك، احتفظ لنفسي منذ البدء، بسؤال مفارق، هذه المدن المنزوية تحت وميض القمر ونير المهازل، ما الذي شد الكاتب اليها، وافضى به الى منغلقاتها؟!

ليس سهلا ان تكتب بالاشارة الساحرة، عن فضاءات محمية بالنظرات المرعبة والاصوات الحادة، والاذن القادرة على التقاط الشائعات المستخفية!

ومع ذلك.. يضيق الخناق تحت وابل الجمل، الموسومة بالرهبة والمشاهد المفزعة.

وكنت بين بياض الفصول وثمل الخوف، اشخص بقلق نحو مفاجئات مرتقبة تفتح خطها باتجاه الراوي.. كان قد شرع في خطوات موقعة ينقاد لنبض القلب وترتيلاته الحميمية، بعد كل الروع والاستثارات المستفزة، والجنون الرتيب..

اقرأ بلهفة غمار هذا المدار.. وانتظر بين الفينة والاخرى، حصول الفاجعة، فضراوة البطش لا نهاية لها، واليأس مطبق.. وصدمة المهاوي غائرة!

لماذا رمى بالكاتب ثوب العشق، في احضان البنت التي هي من سلالة هذه الارض التعسة؟

لماذا ركوب هولات موج الحب الجموح، الذي لا نهاية لامله؟!

وتعصف بي دوامة من الغضب، والانتظار القلق، والرفض والحبوط!

هذه المغامرة المقطوعة السياق، المبهمة الحدود، المتعثرة والحائرة، تكاد تجعلني الهج بالصوت القاطع المسموع منبهة من خوف ماثل قريب..

لكن الشيء الخارق الغريب.. ان تنزاح كل النذر.. فالحب اللاعج جرفته ريح العنف الهوجاء!

كم مر من الليل؟ لا ادري.. وكان قد ابرق هاجس ورتب كل شيء.. هذه الرواية الطافحة بالقسوة والوجع، لا تموت بها الضغائن التي تحاك تحت نور الاهلة السابحة في الليل الرخاء.. وكل التفاصيل لها اثر غريب وحاسم..

ومن دبيب التعب وسلطنة النوم، كان هناك حس يجعلني على مفارق الطرق، ان يسقط الكتاب من يدي في غياب.. او اطبق وحدي على الورق.. وبدا لي من حرج الامر ان اطبقه..

وكنت قد تركت الحكي، على مرأى الكلب الابيض، ثانية، شاردا بين الكثبان!

* كاتبة من المغرب

هل بدأت الحرب على «الفرنكفونية» في المغرب؟

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

في الرباط والدار البيضاء وغيرهما من المدن المغربية تواجهك ازقة تحمل اسماء من مثل «فريديريك لومتر» و«جورج توبراء» و«هنري دونان»... الخ، وحين تسأل عما تحيل عليه اسماء هذه الازقة من شخصيات ذاتية، تجد انها ليست لمفكرين او علماء اجانب مشهورين قدموا خدمات جليلة للانسانية، ولكنها اسماء نكرة، خلفتها (الحماية) الفرنسية للمغرب (1956/1912)، مثلما خلفت محلات كبرى تحمل اسماء تذكر برموز العهد الاستعماري البائد، كما هو الشأن بالنسبة لمستودع سيارات بأهم شوارع العاصمة يحمل بخطوط عريضة اسم «كراج ليوطي»، وهذا الاخير اسم جنرال فرنسي كان «يحكم» البلاد بقبضة من حديد ونار.

والواقع ان التركة التي خلفتها فرنسا في المغرب ضخمة جدا، سيما على مستوى اللغة التي تسلط امتداداتها الاخطبوطية على ألسنة الناس، كما على المراسلات الادارية. ويتحدث العارفون بالامور عن وجود «طوبي» من ابناء هذا البلد مهمته تبني «الفرنكفونية» والدفاع عنها، وفي الوقت نفسه مقاومة كل حركة تعريبية تحاول ترسيخ تمسك المغاربة بلغتهم وهويتهم.

«الفرنكفونية» خطة مرسومة، لها دعمها «اللوجيستيكي»، تمثلا في المراكز الثقافية الفرنسية بالمغرب، وفي الميزانيات المرصودة للاعمال المغربية الموالية لها، وخاصة الاعمال المسرحية والسينمائية والتشكيلية التي اما انها تتبنى الثقافة الفرنسية بشكل من الاشكال، او تساير النظرة الفرنسية الرسمية لما تريد ان تكون عليه حال الذهنية المغربية ـ العربية الاسلامية. ويشمل الدعم ايضا دور النشر والكتاب المغاربة الذين يكتبون بلغة موليير (يكفي ان نشير هنا الى ان وزارتي الشؤون الخارجية والثقافة الفرنسيتين خصصتا ما يزيد عن 6 ملايين ونصف مليون فرنك فرنسي، العام الماضي، لـ«مساعدة» الكتاب المكتوب بالفرنسية في المغرب العربي) ـ اضافة الى منح جوائز لهؤلاء وغيرهم.

وهناك بعض المنابر الاعلامية المكتوبة في المغرب تضمر ولاءها للفرنكفونية، لكنه ولاء سرعان ما ينفضح حين يتعلق الامر بـ«محاربة التعريب». وبالمقابل، فان مقاومة الفرنكفونية تخبو حينا وتتأجج حينا اخر، ولم تتخذ بعد مسارا منتظما ومدروسا. ولكن الهجمة التي اطلقتها، اخيرا، صحيفة مغربية ناطقة بالفرنسية ضد التعريب، اشعلت فتيل حرب اخرى لم تضع اوزارها بعد.

وكان ميدان هذه الحرب الدفاعية هو جريدة (العلم) في غالب الاحيان، فمباشرة بعد قيام «الحياة الاقتصادية» (اسبوعية فرنكفونية) بنشر سلسلة مقالات تحت عنوان مستفز «التعريب يهيج الشاعر»، هب عدد من الكتاب المغاربة للرد على تلك المقالات، من بينهم د. مصطفى بنيخلف الذي كتب «ان اعداء اللغة العربية هم الذين يستفزون مشاعرنا باستعمال لغة فرنسية مشحونة بالسموم والعداء ضد لغة القرآن، هذه صحافة ترجع الى عهد قد ولى كما كنا نظن، وها هي تخوض في اختيارات اساسية بالنسبة للمغرب». ويلاحظ ان من بين المتحدثين عن التعريب في الجريدة المذكورة من يجهل اللغة العربية بل يحتقرها لدرجة رفض تعلمها والنطق بها، وينصح الفرنكفونيين والمتعاطفين معهم بان يكفوا عن فرض الفرنكفونية علينا بأي وجه كان وبدون حق.. «فالهجوم المتكرر والمستمر ضد لغتنا وحضارتنا سيؤدي لا محالة الى استفزاز حتى المتسامحين بيننا».

اما الكاتب الدكتور محمد الدغومي فيقلل من شأن الفرنكفونيين المغاربة وينعتهم بـ«الفرانكس» وهي لعب بتركيب كلمتين (فرانك ـ كيس) تعني الاولى الفرنك الفرنسي (او الفرنسية) والثانية تعني صندوق النقود، قاصدا بذلك ان الذين يهاجمون العربية ـ دفاعا عن الفرنسية ـ في مجتمعنا هم فئة من الضعفاء والمستضعفين (المتفرنسين الصغار) تسترزق بالفرنسية وتشعر بأن الافق مسدود امامها وتريد عنوة تجاوزه حتى تبلغ ذروة المجد والشهرة والنفوذ، فهي تشعر باستحالة بلوغ ذلك الافق الوهمي». ويرى الدغومي ان «هجوم هذه الفئة على العربية انما هو اعلان هزيمة الارتزاق باللغة الفرنسية».

بينما يربط الاديب والكاتب الصحافي الدكتور احمد المديني، في مقال نشر اولا بجريدة الاتحاد الاشتراكي واعادت العلم نشره، بين اعداء العربية من ابناء البلد واعدائها (القدامى) المستعمرين اذ يقول: «والحق انك لا تملك نفسك من العجب حين تجد الناهضين لسيادة اللغة الوطنية، اليوم يسوقون الحجج والاعتراضات ذاتها التي كان اللسان الفرنسي يفرقعها امس لتفكيك الاواصر التاريخية للمجتمع المغربي وشرذمته لغويا وثقافيا لاحكام السيطرة عليه».

ويتحدى د. المديني اعداء العربية موجها اليهم «وجه وحدث»، ومؤداه ان سياسة التعريب التي انتهجها المغرب خلال فترة تولي بعض قيادي حزب الاستقلال مسؤوليات حكومية، جرت كوارث على التعليم. ولا تتحمس صحف احزاب اخرى للدفاع عن التعريب والعربية بالقدر نفسه من الاهتمام، اللهم الا صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) في مناسبات متفرقة (انتقدت ـ مثلا ـ اخيرا اصرار القناة التلفزية الثانية على نشر برامجها باللغة الفرنسية او بعربية مفرنسة)، وكذا بعض الصحف الاسلامية التي تنظر الى القضية من منظور ديني بحت (العربية لغة مقدسة ـ انها لغة القرآن الكريم) ويقتصر الامر في صحف احزاب اخرى على مقالات، تظهر من حين لاخر، وتعبر عن وجهة نظر اصحابها.

ويصر انصار العربية على التأكيد انهم ليسوا مع الانغلاق اللغوي والثقافي او ضد تعلم لغات اجنبية، وليس الفرنسية وحدها، ولكنه ضد اي تتحول ذريعة «الازدواجية اللغوية» في المغرب الى فرض النزعة الفرنكفونية، سيما وان هذه الاخيرة متخوفون من تحول العديد من المثقفين والكتاب والطلبة المغاربة الى لغات اجنبية اخرى، كالانكليزية (نشير هنا الى ان اللغة المعتمدة في اول جامعة خاصة بالمغرب «جامعة الاخوين» هي الانكليزية).. اضافة الى وجود اهتمام بالالمانية والاسبانية. كما ان الراغبين في ولوج عالم المعلوميات والتكنولوجيا يجدون انفسهم مطالبين باتقان الانكليزية عوض الفرنسية، التي لم تعد عندنا في المغرب، سوى لغة المجاملات والحذلقة والثرثرة، وفي احسن الاحوال وسيلة للتعبير عن هموم خاصة او عام في كتابات ادبية وصحافية.

سؤال بسيط وعميق وجميل في آن، هو: هل جربتم مرة واحدة ان تقولوا «احبك» باللغة العربية؟!

ومن سؤال المديني الى سؤال مستعربة اسبانية هي الصحافية بياتريس مارتيني من القسم العربي لوكالة الانباء الاسبانية (إفي)، التي تساءلت ـ في حوار معها بجريدة العلم ـ مستغربة: اللغة العربية جميلة، فلماذا تتحدثون في ما بينكم انتم المغاربة بالفرنسية؟!

وارتأى الدكتور حسن الصميلي، في مقال نشر بجريدتي الاتحاد الاشتراكي والعلم، التطرق للموضوع من زاوية لسانية ـ اجتماعية للتدليل على ان المسألة لا تتعلق بازدواجية لغوية في المغرب، فحسب وانما ايضا بتعددية لغوية تندرج ضمنها بعض اللهجات الموزعة على مناطق البلاد، وبالتالي قد يفهم من المقال ان لا فائدة من الدخول في حرب ضد انصار الفرنكفونية.

والحال اننا لا نجد ـ على سبيل المثال ـ محاضرا في المغرب يتحدث اثناء محاضرة عامة، باحدى اللهجات الامازيغية (اللهم الا بعض الاستثناءات الضيقة جدا). وبالمقابل، فاننا نجد مسؤولا حكوميا كبيرا يتحدث في ندوة صحافية مغربية وعلى ارض المغرب باللغة الفرنسية. نتذكر هنا الانتقادات التي وجهتها جريدة العلم لوزيرين تحدثا بالفرنسية في مناسبة سابقة. علما بأن الدستور المغربي ينص على ان العربية هي اللغة الرسمية للبلاد. ولن يحتاج الامر الى بذل عناء في فهم سر اهتمام «العلم» بالموضوع، فهي ناطقة بلسان حزب الاستقلال المعروف بتبنيه للتعريب وبالتمسك باللغة العربية والدفاع عنها، كما ان اثارة الموضوع جاءت في غضون سؤال وجهه صحافي من جريدة فرنكفونية لزعيم الحزب نفسه، امحمد بوستة، اثناء المشاركة بالبرنامج التلفزيوني.

ساندرا نشأت مخرجة ترفض تعبير «سينما المرأة»

القاهرة ـ من هلال السعيد:

المخرجة ساندرا نشأت التي فاز فيلمها «مبروك وبلبل» بجائزتين في مهرجان للسينما في مصر ترفض تعبير سينما المرأة وتقول ان السينما يجب ان تعبر عن المجتمع ككل.

وكانت ساندرا نشأت بصال (27 عاما) اصغر مخرجة في مهرجان السينما المصرية الذي اختتم يوم 26 ايار (مايو) وفاز فيلمها بجائزتين هما جائزة لجنة التحكيم الخاصة والجائزة الثانية للديكور وفاز بها صلاح مرعي.

و«مبروك وبلبل» هو اول فيلم روائي لساندرا التي تخرجت في معهد السينما عام 1992 وان سبق لها اخراج فيلمين تسجيليين الاول «اخر شتاء» وهو مشروع تخرجها في معهد السينما والثاني «المافيولا» عام 1993 وهو عن قصة حياة المونتير كمال ابو العلا.

وتدور احداث الفيلم في اطار اجتماعي ميلو درامي من خلال العلاقة بين مبروك الذي يمثل البراءة الفطرية وبين الفتاة بلبل التي تصل بها ظروفها الاجتماعية الى ان تصبح فتاة ليل» ويجمع الحب بين مبروك وبلبل رغم كل الظروف القاسية.

الفيلم سيناريو وحوار ليس جابر وانتاج قطاع الانتاج في التلفزيون المصري وبطولة يحيي الفخراني الذي اشرف ايضا على الانتاج.

وعن ظروف تجربتها الاولى في الاخراج قالت ساندرا لرويتر «ذهبت للفنان يحيي الفخراني لاعرض عليه بطولة فيلم كنت اعد له وتوقف العمل فيه لمشاكل في الانتاج واذا به يعرض علي اخراج هذا الفيلم» مبروك وبلبل.

«شدني موضوع الفيلم لانه يقدم نموذجا للبراءة ما زال موجودا في الريف المصري ورشحته للبطولة مع دلال عبد العزيز وبدأت العمل وكنت في قمة التوتر والعصبية وانا اعمل مع نجوم كبار».

وعملت ساندرا مساعدة مخرج مرة واحدة لكنها غير راضية عن هذه التجربة. تقول «بعد تخرجي من معهد السينما رفضت العمل مساعدة مخرج. كنت طموحة للاخراج مباشرة. جلست في البيت ثلاث سنوات كاملة بلا عمل ثم عملت مساعدة مخرج في فيلم «مرسيدس» مع يسري نصر الله على سبيل التدريب. هذه التجربة سببت لي احباطا واكتئابا فمن خلال عملي كمساعدة مخرج اكتشفت انني احقق طموح غيري ولا اكتسب اي خبرات».

وساندرا سعيدة بفوز فيلمها الاول بجائزتين لكن طموحها اكبر من ذلك وتقول «ما زلت احلم باكبر جائزة وهي جائزة النقاد والجماهير فقمة النجاح ان افوز بثقة وحب وتقدير الاثنين كليهما».

المسلسل السوري «حمام القيشاني»:

الامانة للحدث التاريخي واشتباك النص بالصورة

دمشق ـ «القدس العربي»:

بدأ الفنان هاني الروماني بتصوير الجزء الثاني من «حمام القيشاني» الذي الفه الاستاذ دياب عيد، ويخرجه هاني الروماني ايضا، بينما يؤدي ادواره عدد من الممثلين السوريين، نذكر منهم: سليم كلاس، طلحت حمدي، نادين، نبيلة النابلسي، عارف الطويل، سعد مينة، سوسن ميخائيل واخرون.

يتحدث المسلسل، عن تاريخ سورية الحديث (فترة منتصف الاربعينات) اذ يؤكد العمل على ثورة سورية وليس المقصود هنا (سورية ـ سايكس بيكو) انما سورية الطبيعية.

ويظهر هذا المسلسل التعددية السياسية والفكرية في تلك الفترة، هذه التعددية التي لم تؤثر سلبا على الوحدة الوطنية، انما اتت في خدمتها.

ويؤكد المخرج على الامانة التامة للحدث التاريخي، حيث تمت العودة الى كتب تلك الفترة، والى الذاكرة الشفوية واشتغل الكاتب والمخرج معا على التقاطعات بين هذه الوثائق وتناول الحالات الاكثر دقة. وتم الاعتماد على صحف الحزب الشيوعي السوري ابان ذلك، وصحف حزب البعث، والقوميين السوريين، والتيارات الاسلامية.

وفي لقاء لـ«القدس العربي» مع المخرج هاني الروماني افادنا:

ان المسلسل اجتماعي يحكي عددا من الحكايا، ويتابع مجموعة الشخصيات التي تتفاعل بعمل درامي، خلفيته الاحداث والتغيرات السياسية التي عصفت بالمنطقة. ويضيف: ان العمل يحكي عن حرب 48 ولكن ليس بموقف مسبق تحكمه ايديولوجيا ما، انما حاول كل من الكاتب والمخرج ان يقفا على بعد مسافة متساوية من جميع التيارات السياسية، اذ سنحت الفرصة وعبر احداث المسلسل ان يقول كل تيار رأيه.

وحين سئل عن ثقل المعلومة التاريخية على المشهد الدرامي قال: انها وظفت بشكل صحيح، حيث لا نتوءات للمعلومة التاريخية. انما تأتي ضمن نسيج الحياة اليومية التي يصورها العمل الدرامي، فاحتملت المشاهدة التضاد والتوافق، والصراع بين الشخوص.

وفي معرض حضوري لتصوير مشاهد من العمل في الاستديو (2) في التلفزيون العربي السوري كان لي مع المخرج الحوار التالي:

● انت تقوم الان باخراج الجزء الثاني من حمام القيشاني، وغالبية عمليات التصوير تجري في الاستديو. وهنا اسأل: هل انت من انصار المضمون على حساب اللغة البصرية على طريقة هيثم حقي، ام من انصار اللغة البصرية على طريقة نجدت انزور.

حدود العمل الفني

● ان الخلاف الذي طرحته، ابتدعه النقاد، فالتركيز على المضمون وجعله هو الاساس، وعليه تكتمل حكاية التصوير والتمثيل، هذه ليست مدرسة هيثم حقي، بل اول من اشتغل ضمن هذه الرؤية المخرج غسان جبري وعلاء الدين كوكش، شكيب غنام رحمه الله، هاني الروماني، رياض ديار بكرلي، ولو عدت لأرشيف التلفزيون اواخر الستينات لطالعتك مجموعة من الاعمال المهمة، رغم التقنيات البدائية مثل: حكايا الليل، حارة القصر، اسعد الوراق، دولاب واعمال اخرى.

هذه الاعما تتضمن مقولة تهم الناس.

في الفترة الاخيرة، حيث توفرت تقنيات جيدة، اتاحت للكاميرا الخروج بعيدا عن الاستديوهات، حيث المناظر الخارجية. وصرنا نشاهد ما يسميه النقاد (لغة بصرية تلفزيونية)، ولا انكر ان نجدت انزور قدم وعبر «الجوارح» و«نهاية رجل شجاع» صيغة جديدة للتعامل مع الكاميرا، واعتبر ان الدراما السورية بدأت تأخذ موقعها المتميز منذ اعمال انزور.

واستطيع القول ان العمل الفني لا حدود له في التعامل مع الكاميرا والممثل، وبنفس الوقت انا لا اخطىء الطريقة الاخرى في العمل الدرامي.

طلحت حمدي وعبد فهد (القدس العربي)

انا كمخرج اقول: الاستديو لم نخترعه نحن، وعندما يلغيه من اوجده، نلغيه واظن ان العمل داخل الاستديو، يمكننا من السيطرة والتحكم في الاضاءة والصوت، وعناصر العمل المختلفة، وحين يتوفر الديكور المتقن، والتقنيات اللازمة لم لا يتم التصوير داخل الاستديو؟

لهذا اجد ان فضاء العمل داخل الاستديو افضل على ان يتم التكامل بين المضمون والصورة. ولا الجأ للتصوير الخارجي الا اذا احتجت قبة سماوية. واتوقع ان حمام القيشاني في جزئه الثاني وبفضل مهندس الديكور: «احسان ابو عياش» سينال استحسان الجمهور، صورة ومضمونا.

واضيف: المتلقي عندنا يحب سماع الحوار والنهاية، والصورة لا تلفت سوى انتباه المختصين.

على كل انا اعمل على تكامل النص والصورة.

● هاني الروماني مخرج وفنان، متى يتناغم المخرج والفنان، ومتى يتضادان؟

● ليس من تضاد بين المخرج والفنان فيّ، فالممثل يساعدني كمخرج، اثناء شغلي مع الممثلين، والمخرج يساعدني عندما اكون ممثلا مع مخرج اخر. اذ اعرف مساحتي في اللقطة والمشهد، الفعل ورد الفعل لمن يقف امامي، فيكون الاداء داخل المشهد.

لا يؤذي المخرج الفنان فيّ، ولا العكس، انما استفيد من ذلك كثيرا.

● الى اي مدى يكون تدخل هاني الروماني المخرج في النص اثناء التصوير؟ وهل حدث هذا في «حمام القيشاني»؟

● قد يحدث ان يتدخل مخرج في نص، خاصة اذا غاب المخرج عن النص في مرحلة التكوين.

في حمام القيشاني، ثمة تواز مستمر بيني وبين الكاتب، وثمة نقاشات دارت، لذا مر النص عبر تفاهم كامل. ولهذا ليس من ضرورة للتغيير اثناء التصوير. هذا جانب، اما الجانب الاخر، فانه ثمة لغة مشتركة تكونت بيني وبين الكاتب دياب عيد، تأتت من علاقة طويلة في العمل كان نتاجها مسلسلات، اربع هي: «الدروب القصيرة»، (حد السيف)، «حمام القيشاني الجزء الاول»، «حمام القيشاني الجزء الثاني» الذي نقوم بتصويره الان.

وفي الاستديو التقت «القدس العربي» بكل من الممثلين: عارف الطويل وسعد مينه اللذين تحدثا عن دورهما في العمل.

● عارف الطويل: الشر ينتهي بالخير.

● دوري امتداد للجزء الاول في شخصية نذير ابو الورد.

يبتدىء الجزء الثاني بخروج نذير من السجن، بعد محاولة قتل اراد ارتكابها. بخروجه، يرسم مخططات للانتقام من الناس الذين تسببوا بسجنه. ويجد ان افضل السبل للانتقام: وظيفة يشغلها لدى الاستخبارات. ويبدأ نذير بالتعرف على الشخصيات المهمة في البلد، اذ يصل الى معرفة حسني الزعيم في ذلك الوقت. ويبدأ يوقع بخصومه شخصا بعد اخر، الا انه ومن خلال التردد على الملاهي الليلية يتعرف على مغنية، وتنشأ قصة حب، تتطور هذه القصة وتثمر عن طفل وزواج، وهذا يطهر نذير من الداخل، فيخلص من الشرور التي تسكبه.

سعد مينه: شرعية شباب ما بعد الاستقلال.

● اقوم بدور عزو (عز الدين) الابن الوحيد لشوكت القناديلي، شخصية تغيرت من الجزء الاول بشكل كبير، ولها خطان واضحا للعالم: الخط السياسي، الخط الاجتماعي. وثمة تقاطعات بينهما، تتجلى بعلاقته مع تلك التي يحبها، وسوء التفاهم مع اهلها، لانتمائه الفكري.

«عزو يمثل شرعية شباب ما بعد الاستقلال، وجيش الانقاذ، واحتلال فلسطين، اذ يلتحق بمجموعة في هذا الجيش.

حرب فلسطين تحديدا غيرت موقف رئيسي في حياته من بشير ابو الورد، بعد ان صار اخيه في السلاح، اذ ينسى عداوة الدم. ما بعد منتصف العمل، يتخرج عزو كمحام، ويبدأ التدريب، واثناء ذلك يكون قد انتمى لخط سياسي يساري.

العمل يتابع نشاطات عز الدين السياسية، واجتماعيا علاقته بالمنزل خاصة امه. وصوله الى مرحلة اليأس من ابيه.

بالنسبة لعلاقته بأمه. يسرقه الشغل والدراسة، فيبتعد لكنه يعود الى امه بعد عتبها خاصة وانه ابنها الوحيد.

اما في علاقته مع ابيه، فانها تختلف عما جاء في الجزء الاول. اذ تصبح اكثر ودية. «حمام القيشاني» مسلسل ينتجه التلفزيون العربي السوري القطاع العام. ويتم العمل عليه الان وينتظر ان يطل على الجمهور في رمضان المقبل.


المخرج هاني الروماني والممثل عارف الطويل (القدس العربي)

المذيعة اللبنانية دوريس بعيني:

شعاري المأثور «اضحك للدنيا تضحك لك»!

روما ـ «القدس العربي»:

ولدت دوريس ونشأت في لبنان حيث حصلت على شهادة بكالوريوس في العلوم التجارية عملت بعدها كمقدمة برامج ومذيعة اخبار.

وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) انضمت دوريس الى اوربت في روما حيث تعمل حاليا. وهي تصل الى مركز عملها في الصباح الباكر حيث ينتظرها مصفف الشعر والمسؤولون عن الماكياج والملابس والمستعدون دائما لمساعدة جميع مذيعي اوربت قبل التصوير. وعن هؤلاء تقول دوريس: «اني اتعامل معهم كل يوم وهم بمثابة اصدقاء الان». وبعد ساعتين من التحضير، تدخل دوريس الى الاستديو حيث ينتظرها فريق عمل يتمتع افراده بدرجة عالية من الخبرة والابداع. وتبدأ بالتحضير للبرنامج الذي تكون قد جهزته سلفا لتسهيل العمل عليها، كما يساعدها بعض الاشخاص في جمع مواد البرنامج. وتضيف دوريس: «نحن جميعا نعمل بجد لان الوقت محدود. ولكن بفضل تعاون الجميع بمكننا ان نقدم دائما افضل النتائج. لقد تعود المشاهدون ان يروني على قناة اوربت الاعلامية ولكني في الواقع مذيعة في قناة اوربت الثانية. والقناة الثانية هي احدى قنوات اوربت العربية الموجهة لجميع افراد العائلة وتعرض مجموعة مميزة من البرامج الترفيهية العربية والعالمية من كوميديا ودراما وحفلات موسيقية وبرامج منوعات وموضة. وتقوم شبكة اوربت باخراج العديد من هذه البرامج. نحن نسعى الى ان تكون القناة الثانية قناة متنوعة ترضي مشاهدينا من مختلف الاعمار والاذواق وفي مختلف الدول».

وتكلمت دوريس عن المواصفات التي يجب ان تتميز بها المذيعة الناجحة لكي تؤدي عملها بشكل جيد فقالت: «يجب على المذيعة ان تكون مثقفة، طبيعية من دون اي تصنع وان يكون وجهها مألوفا. هذا اهم من الجمال في نظري. اما الصوت والالقاء فياتيان بعد الجمال، لأن ذلك يمكن تحسينه مع الخبرة والتمرين. وبالطبع لا يمكن ان ننسى اهمية الاناقة والتواضع».

ومن خلال عملها تعلمت دوريس اشياء كثيرة يمكن تطبيقها في حياتها الشخصية: «تعلمت الدقة في المواعيد فالوقت مهم جدا في مجال التلفزيون واذا ما تأخرت عن موعد ما يتعطل عمل فريق بكامله. وهكذا اصبحت احرص الان على دقة المواعيد في حياتي اليومية».

وعندما لا تعمل، تمارس دوريس هواياتها المفضلة: «اوقات فراغي قليلة جدا، لذلك انتهز الفرص لامارس هواياتي المفضلة مثل المطالعة والمشي والركض، بالاضافة الى الرقص على انواعه وانا اود ان اتعلم رقصات متنوعة. اما حبي للخيل فكبير وانا احاول دائما ان اذهب لركوب الخيل وان انمي هذه الهواية».

وتحب دوريس السفر وتعلم اللغات ايضا، فهي تتكلم اللغة العربية والفرنسية والانكليزية والايطالية. كما تحب مشاهدة الافلام السينمائية وممثلوها المفضلون هم كيفن كوستنر، توم كروز، بروس ويليس، جوليا روبرتس، كيم باسنجر

ومن النجوم العرب المفضلين لديها نور الشريف ونادية الجندي التي تعتبرها ممثلة قديرة.

اما نجمتها المفضلة هي وتني هيوستون: «احب اغنياتها وصوتها، كما اعجبت بشكل خاص بتمثيلها في فيلم «الحارس الشخصي»».

وعن المستقبل تقول دوريس انه من الصعب معرفته ولكن الانسان يستطيع اذا صمم الوصول الى هدفه. واضافت: «آمل التقدم والنجاح في عملي كمذيعة وخدمة المجتمع».



دوريس بعيني (القدس العربي)

فالشبكة تقدم بالاضافة الى البرامج الترفيهية برامج تثقيفية واجتماعية عبر قنواتها المتعددة». ودوريس بالطبع لا تنسى حياتها الشخصية، فهي تنوي الزواج وانجاب الاطفال في الوقت المناسب: «اتمنى ان يكون زواجي ناجحا وقائما على التفهم وان اكون صديقة اولادي في المستقبل».

اخيرا، تؤمن دوريس بالقول المأثور «اضحك تضحك لك الدنيا»، وتقول: «الضحك مهم جدا في حياتي المهنية والشخصية. فانا دائما مبتسمة لأتمكن من ادخال الفرح الى قلوب المشاهدين والناس من حولي».

تحلم بالحصول على مليون جنيه كتعويض:

لماذا أسدل الستار على سعاد مكاوي وهي تغني؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

أصيبت المطربة الكبيرة سعاد مكاوي بأزمة نفسية شديدة بسبب موقف غريب قد يكون هو الاول من نوعه في تاريخ الغناء وان كانت حدثت مواقف شبيهة له في افلام الكوميديا المصرية القديمة.

وكانت سعاد قد وافقت بعد طول الحاح من اتحاد الاذاعة والتلفزيون على الظهور في حفل عيد الاذاعة والذي اقيم خلال الايام الماضية في قاعة القاهرة للمؤتمرات.

ولم تمر دقائق على ظهورها في الحفل حيث كانت قد قدمت اغنيتين قصيرتين الا وفوجئت بقيام مشرفي الحفل باسدال الستار عليها اثناء حديثها مع الجمهور وكانت تستعد لتقديم اغنيتين من بين اعمالها الشهيرة والتي قدمتها في الستينات.

وقد حاولت سعاد اقناع المسؤولين بالسماح لها بعدة دقائق اخرى وكان الحفل مذاعا على الهواء لكن محاولاتها ذهبت سدى حيث اجبرت على مغادرة خشبة المسرح وعادت لغرفتها بالمسرح باكية وحاول بعض المحيطين بها ان يهدئوا من روعها غير انها عادت لمنزلها وهي تعاني من حالة شديدة من الاحباط وزارها الاطباء وطلبوا منها الراحة التامة وعدم بذل اي مجهود وقد عرض عليها محاميها رفع دعوى ضد التلفزيون المصري لرد اعتبارها وطلب تعويض مليون جنيه عما لحق بها.

وتطمح سعاد مكاوي ان يذيع التلفزيون المصري اعتذارا لها عما بدر منه في حقها.

وقد عبر المطرب محمد رشدي والذي شارك في نفس الحفل عن استيائه الشديد بسبب الموقف الذي تعرضت له سعاد وذكر في تصريح لـ«القدس العربي» انه فوجىء باسدال الستار على المطربة اثناء غنائها واضاف ان هذا السلوك غير متحضر بالمرة ولا بد من محاسبة المسؤولين عنه واحالتهم للتحقيق.

وذكر رشدي ان الاصوات الغنائية التي لها تاريخ ينبغي على الاذاعة والتلفزيون احترام اصحابها نظرا لما قدموه من جهد كبير لاثراء الساحة الفنية.

ووصف رشدي سعاد مكاوي بانها احد اهم الاصوات الموجودة في الساحة الان وان عودتها للغناء تمثل حدثا كبيرا ويتمنى ان تستمر في هذا التواجد والا تختفي من جديد كما طالب رشدي الدولة برعاية المطربين الكبار في السن لان العديد منهم يعيش في ظروف مادية قاسية ولكن الحياء يمنعهم من ان يصرحوا بمعاناتهم ويفضلون ان يعيشوا في صمت حتى يغادرو الحياة.

ومن تصريح خاص لـ«القدس العربي» ذكر نقيب الموسيقيين حلمي امين ان المطربين الكبار هم ثروة يجب المحافظة عليها وتقديم يد العون لكل منهم بعد ان تقدم بهم العمر.

واضاف انه للاسف الشديد يعيش بعضهم في ظروف قاسية للغاية.

وعبر عن استيائه الشديد بسبب عدم اهتمام الدولة برعاية هؤلاء وقال ان مصادر دخل النقابة وميزانيتها محدودة وبالرغم من ذلك فانها تحاول تقديم العون المادي للاعضاء الذين يتجاوزون سن الستين بالاضافة لدعم برامج العلاج والتكافل الاجتماعي لهم.

وعبر نقيب الموسيقيين عن استيائه الشديد بسبب عدم اهتمام التلفزيون المصري بدعم هؤلاء المطربين ماديا بتقديمهم في حفلاته ومنحهم عائدا ماديا مقابل الاغنيات التي تذاع لهم والتي ربح التلفزيون من ورائها كثيرا وكذلك الاذاعة من غير ان يحصل اي مطرب على حقه المشروع.

كما ناشد المستشار محمود لطفي رئيس جمعية حقوق المؤلف التلفزيون المصري بدعم المطربين واعطائهم حقوقهم المالية التي تنص عليها القانون واكد لطفي ان المطربين المصريين وخاصة الكبار منهم يموتون من الفقر بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها حيث لا توجد موارد دخل لهم يستطيعون الانفاق منها.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 مراسلون، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الصياد، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق، 20,30 الاخبار، 20,45 اخبار الرياضة، 21,00 الاحوال الجوية، 21,15 برنامج وثائقي، 21,20 الصور تتحدث، 21,30 الاخبار، 22,00 زينة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 برنامج وثائقي، 8,00 برنامج مشوار/اعادة، 9,00 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ نهاية رجل شجاع، سوزان نجم الدين وايمن زيدان، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى ترى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي ـ المزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني ودينا عبد الله، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي ـ ودعت حبك، فريد الاطرش، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب ـ اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام للصور، 9,47 قلوب ومواعد، 10,10 صفحات وشخصيات، 12,30 حوار وثقافات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 14 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,10 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 5,80 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 لقاء على الهواء، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,30 بداية الارسال، 10,45 النشيد الرسمي، 11,00 القرآن الكريم، 11,30 للاطفال: ضيعة محروس (اعادة)، صور متحركة، 12,00 ثقافي، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الأولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,30 الرياضة المغاربية، 16,15 نشرة الصم والبكم، 16,30 المجلة المغاربية، 17,00 صور متحركة، 18,10 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 منوعة: سبعة على سبعة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 وثائقي: مسالك الابداع، 21,10 منوعة مساء السبت، 00,00 آخر الانباء، 00,15 شريط سينمائي، 02,00 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم ما قدرش، 2,00 فيلم اشاعة حب، 4,00 فيلم دنانير، 6,00 فيلم سيجارة وكاس، 8,00 فيلم انا والعذاب والجدي، 10,00 فيلم غلط البنات (دنيا عبد الله ومحمود الجندي)، 12,00 فيلم المغامرات فيلم صراع المحترفين (رشدي اباظة ونجلاء فتحي)، 14,00 الفيلم الكوميدي وصية رجل مجنون (يوسف شعبان ونوال ابو الفتوح)، 16,00 فيلم حارة الطيبين (مجدي وهبة وهالة فؤاد)، 18,00 فيلم ايام اللولو (صباح وكريم ابو شقراء)، 20,00 فيلم ارض الاحلام (فاتن حمامة يحيى الفخراني)، 22,00 فيلم توحيدة (ماجدة الخطيب ونور الشريف).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ هجرة الى المجهول، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ ايميرا، 15,00 برنامج مساحة حرة، 16,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج منوعات، 00,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج اغاني وجمهور، 2,30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

في تصفيات كأس العالم 98
المغرب تستضيف غانا اليوم

■ نيقوسيا - ا ف ب: تحفل تصفيات كأس العالم اليوم السبت بثماني مباريات وغدا الاحد بـ25 مباراة. وعلى ضوء التنافسات الافريقية تحديدا قد تتضح هويات اربعة من المنتخبات الخمسة التي ستتأهل الى النهائيات الفرنسية.

مباريات السبت

. افريقيا:

في المجموعة الاولى، تلعب نيجيريا (10 نقاط) ضد كينيا (7 نقاط) في لاغوس. وفوز نيجيريا، وهو متوقع، يعني تأهلها للمرة الثانية على التوالي.

وفي المجموعة الخامسة، يستضيف المغرب (10 نقاط) غانا (7 نقاط) في الدار البيضاء. وفوز المغرب يعني حصوله على البطاقة وبلوغه النهائيات للمرة الرابعة بعد 1970 و1986 و1990.

. اوقيانيا:

في المجموعة الثانية، تلعب فيجي ونيوزيلندا في با. وسبق لبابوا غينيا الجديدة ان غلبت نيوزيلندا 1-صفر.

. اوروبا:

في المجموعة الثانية، تلعب جورجيا (صفر من 3 مباريات) ضد مولدافيا (في بوتامي). والمباراة هامشية.

وفي المجموعة السابعة، تلعب بلجيكا (12 من 5) ضد سان مارينو (صفر من 6) في بروكسل. ويتوقع حصول مجزرة اهداف في مصلحة بلجيكا.

وفي المجموعة الثامنة، تلعب مقدونيا (10 من 6) ضد ايسلندا 2 من 4). وضمنت رومانيا البطاقة بنسبة 99 في المئة.

وفي المجموعة التاسعة مباراتان. وتلعب اوكرانيا المتصدرة (13 من 7) ضد المانيا (11 من 5) في كييف. والمباراة مهمة جدا لابطال اوروبا. وتلعب ايضا البرتغال (9 من 6) مباراة سهلة للغاية ضد البانيا (1 من 5) في بورتو.

مباريات الاحد

. افريقيا:

في المجموعة الاولى، تخوض غينيا (6 نقاط من 4 مباريات) وبوركينا فاسو (صفر من 4) مباراة هامشية في كوناكري.

وفي المجموعة الثانية، مباراة هامشية بين ليبيريا (4 نقاط) وناميبيا (1 من 4) في اكرا، ومباراة قمة بين مصر (6 نقاط) وتونس (12 نقطة) في القاهرة. ونقطة واحدة لتونس تعني حصولها على بطاقة للمرة الاولى منذ 1976. اما فوز مصر فيعني الانتظار الى الجولة السادسة والاخيرة التي ستقام في منتصف اب (اغسطس) حيث ستلعب تونس ضد ناميبيا، ومصر ضد ليبيريا.

وفي المجموعة الثالثة، تلعب الكونغو (7 نقاط) ضد الكونغو الديمقراطية او زائير سابقا (نقطتان) في بوانت نوار، وجنوب افريقيا (7) ضد زامبيا (5) في جوهانسبورغ. وهي المجموعة الوحيدة التي سيتضح الموقف فيها منتصف اب (اغسطس).

وفي المجموعة الرابعة، تلعب انغولا (8) ضد الكاميرون (10) في لواندا، وفوز الكاميرون يضعها في النهائيات للمرة الرابعة على التوالي. وتلعب ايضا توغو (صفر) ضد زيمبابوي (4) في لومي مباراة هامشية.

وفي المجموعة الخامسة، فان الاتحاد الدولي قرر تأجيل اللقاء الهامشي بين الغابون (نقطة واحدة) وسيراليون (4 نقاط) في ليبرفيل بسبب الاوضاع الامنية المتردية في سيراليون بناء على طلب من الاتحاد السيراليوني.

. اسيا:

ضمن المجموعة الثامنة، تلعب الصين ضد طاجيكستان في بكين، وفيتنام ضد تركمانستان في هوشي منه.

الكونكاكاف:

في سان سلفادور، تلعب السلفادور (4 من 3 مباريات) ضد المكسيك المتصدرة (8 من 4).

. اوروبا:

في المجموعة الاولى، تلعب الدنمارك (10 من 4) ضد البوسنة (3 من 4) في كوبنهاغن.

وفي المجموعة الثالثة: تلعب فنلندا (4 من 4) ضد اذربيجان (3 من 4) في هلسنكي، وهناك لقاء قمة بين المجر (6 من 6) والنرويج (10 من 4) في بودابست.

وفي المجموعة الرابعة، تلعب بيلاروس (4 من 5) ضد اسكتلندا المتصدرة (14 من 7) في مينسك، واستونيا (4 من 6) ضد السويد (9 من 5) في تالين، ولاتفيا (7 من 6) ضد النمسا (10 من 5) في ريغا.

وفي المجموعة الخامسة، تلعب روسيا (11 من 5) ضد اسرائيل (13 من 6) في موسكو، وبلغاريا (9 من 4) ضد لوكسمبورغ (صفر من 5) في بورغاس.

وفي المجموعة السادسة، تلعب اسبانيا المتصدرة (17 من 7) ضد تشيكيا (4 من 4) في بلد الوليد، ويوغوسلافيا (16 من 7) ضد سلوفاكيا (12 من 5) في بلغراد، وجزر فارو (3 من 6) ضد مالطا في توفتير.

امريكا الجنوبية:

تلعب الاوروغواي (13 نقطة) ضد كولومبيا (17) في مونتفيديو، والاكوادور (13) ضد تشيلي (12) في كيتو، وفنزويلا (نقطة واحدة) ضد بوليفيا (13) في فاليرا، والارجنتين (16) ضد البيرو (13) في بوينس ايرس. وتخلد البارغواي (23 نقطة) للراحة.

ولعب كل منتخب 10 مباريات باستثناء بوليفيا وتشيلي اللتين لعبتا 9 مباريات.

لقاء روما الدولي لألعاب القوى
البطل المغربي هشام القروج اول في 1500 وبدوان في 400 م حواجز

■ روما - ا ف ب: حقق العداء الدنماركي من اصل كيني ويلسون كيبكيتير افضل رقم عالمي في سباق 800 م لهذا العام مسجلا 1,43,54 دقيقة خلال لقاء روما الدولي لالعاب القوى رغم المطر الشديد الذي هطل على العاصمة الايطالية ومحيطها.

ولفت كيبكيتير انظار نحو 10 الاف متفرج لكنه ظل بعيدا عن الرقم القياسي المسجل باسم البريطاني سيباستيان كو (1,41,73 د) وتقدم عند خط النهاية بفارق امتار على الكوبي نوربرتو تيليز والايطالي اندريا لونغو. وحال المغربي بن يونس لحلو في المركز السابع (1,45,56 د).

وسجل الكيني دانيال كومان (21 عاما) افضل رقم عالمي لهذا العام في سباق 5 الاف م وثالث افضل رقم في تاريخ السباق مقداره 12,48,98 د، وتقدم على المغربي صلاح حسو حامل الرقم العالمي في سباق 10 الاف م. ولا يزال الرقم القياسي للسباق في حوزة الاثيوبي هايله جبريسلاسي.

وحقق المغربي هشام القروج رقما جيدا في سباق 1500 م مقداره 3,30,59 د بفارق نحو ثلاث ثوان امام التونسي علي الحكيمي. وكان القروج نزل عن حاجز 3,30 د الاسبوع الماضي في لقاء هينغيلو الهولندي وهو مدعو الى تحطيم الرقم القياسي المسجل باسم الجزائري نور الدين مرسلي (3,27,37 د) في 25 حزيران (يونيو) الحالي في باريس.

وفاز البريطاني لينفورد كريستي (37 عاما) في سباق 100 م (10,20 ث) لكن المنافسة بينه وبين الناميبي فرانكي فريديريكس في 200 م لم تكن كما كان متوقعا فحل فريديريكس اول (20,24 ث) وجاء البريطاني رابعا.

وعلى العكس تماما، شهدت مسابقة الوثب الطويل منافسة شديدة بين الجامايكي جيمس بيكفورد والكوبي ايفان بدروزو انتهت بفوز الاول رغم تسجيلهما رقما واحدا (8,48 م).

وسجل الكندي بروني سورين فشله الثالث على التوالي في سباق 100 م وحل كما في المرتين السابقتين في المركز الخامس. وفي 3000 م موانع، تفوق الكيني موزس كيبتانوي (8,07,50 د) على مواطنه برنارد بارماسيه (8,10,12)، وحل السعودي سعد شداد الاسمري ثالثا (8,11,83 د).

ولدى السيدات، سجلت المغربية نزهة بدوان، بطلة العرب، نتيجة ممتازة قبل شهر من بدء الدورة العربية الرياضية الثامنة في بيروت في سباق 400 م حواجز مسجلة 54,05 ث. وهزمت بطلة اتلانتا الامريكية كيم باتن (54,34 ث) والجامايكية ديون هيمينغز (54,68 ث). واخفقت بطلة اولمبياد اتلانتا في سباقي 800 و1500 م الروسية سفتلانا ماستركوفا في السباق الاول (1,58,79 د) امام الكوبية انا فيديليا كيروت (1,58,70 د).

وفي 200 م، هزمت الروسية مارينا تراندنكوفا (22,79 ث) الجامايكية مرلين فريزر (22,84 ث)، وحلت الجامايكية العجوز مرلين اوتي سادسة (23,18 ث).

الامريكي مارك كراير (الى اليمين) وملوديان سكاوروتوف (في الوسط) وانير جارجيا (الى اليسار)

فوز الكويت على سنغافورة 4/صفر

■ الكويت - ا ف ب: فازت الكويت على سنغافورة 4/صفر ضمن المجموعة الاسيوية السابعة من تصفيات كأس العالم لكرة القدم 98 على ملعب «الصداقة والسلام» في نادي كاظمة، فبلغ الدور الثاني.

وسجل عبدالله ويران (27) وفواز بخيت (34) وجاسم الهويدي (43) وبشار عبدالله (78) الاهداف الاربعة.

وتتصدر الكويت للمجموعة برصيد 9 نقاط من 3 مباريات مقابل 4 من 3 للبنان و1 من 4 لسنغافورة، وباتت مباراته الاخيرة مع لبنان في 22 حزيران (يونيو) الحالي في بيروت تأدية واجب.

والكويت هو المنتخب الاسيوي الخامس الذي يحجز بطاقته الى الدور الثاني بعد السعودية (المجموعة 1) والامارات (المجموعة 3) وقطر (المجموعة 10) وكوريا الجنوبية (المجموعة 6).

وغردت جوقة المنتخب «الازرق» على ارض ملعب «الصداقة والسلام» فاطربت الجمهور والمشاهدين الا ان معزوفتها شابها بعض العزف المنفرد الذي بدا نشازا، وهذه حال بشار وحمد الصالح حيث اهدر الاول اكثر من 6 فرص محققة لا يضيعها مبتدئ وهو الخبير الذي لعب دورا بارزا في الفوز، واهدر الثاني فرصتين بالرأس في الدقائق الاخيرة وكان وهج الانتصار اثر على اوتار عنقه فبقيت رأسه منتصبة غير قابلة للانحناء والتكيف مع الكرة.

وقدم «الازرق» مباراة من نوع اخر اختلفت كليا عن مباراتيه السابقتين ضد لبنان (2/صفر) وسنغافورة (1/صفر) فكان انتصاره جديرا بعدما طبع اللعب بطابعه وكان اللقاء من طرف واحد فضلا عن الفرص العديدة التي اهدرها لاعبوه.

وبدأ المسلسل مع عرضية لهاني الصقر حولها الدفاع السنغافوري الى ركنية من امام قدم الهويدي (3)، ورد ذو القرنين بكرة قوية امسكها الحارس الكويتي خالد الفضلي على دفعتين (10)، واحدث الكويتيون اضطرابا امام مرمى سنغافورة بثلاث تسديدات متتالية من بخيت والهويدي والصقر (12).

ومرر الصقر كرة عرضية من الجهة اليمنى سددها بشار برأسه فابتعدت عن الخشبات (16) اتبعها الصقر بأخرى مماثلة (18)، ثم فرصة لبشار (23) قبل ان يسجل ويران الهدف الاول من تمريرة بدر حجي «قلب المنتخب وعقله» من الجهة اليسرى مر عليها الهويدي وتركها لويران داخل المنطقة فحركها الاخير يسارا ثم يمينا وتخلص من مدافع وحارسه وسدد في الشباك (27).

وحصل الكويتيون على ركلة حرة اثر خطأ في الجهة اليمنى للعب سنغافورة نفذها حجي عالية امام المرمى انقض عليها بخيت برأسه واسكنها المرمى (34).

وبعد دقيقة واحدة، حامت الكرة امام المرمى الكويتي وخرج الفضلي من عرينه فكاد يدفع ثمن محاولته الا ان الامر انتهى بسلام.

وافلت الهويدي من رقابة ساسي كومار الفارع الطول الذي تابعه كظله واستقبل كرة مرفوعة من حجي على صدره وسار بها خطوات داخل المنطقة وسدد من دون مضايقة دفاعية على يمين رضا محرزا الهدف الثالث (43).

وفي الشوط الثاني، تحول منتخب سنغافورة الى الدفاع البحت لمنع الكويتيين من زيادة الغلة وطبق خطة رجل لرجل، لكنها لم تحد من تحرك «الازرق» ومن خطورته، ولو احسن لاعبوه استغلال الفرص لخرجوا فائزين بضعفي عدد الاهداف.

وعلى غرار الشوط الاول كانت البداية للصقر اثر مناولة صحيحة من حمد الصالح الذي حل مكان الهويدي فسدد بجسم الحارس (49)، وانحرفت قنيفة الصالح عن المرمى (50) واهدر بشار فرصة غنية جدا بعدما انفرد داخل المنطقة وسدد نحو الزاوية البعيدة عن الحارس الذي غير مجرى الكرة فابعد الدفاع الخطورة (52).

وفي الدقيقة 55، ساق بشار الكرة من منتصف الميدان وتخطى ثلاثة مدافعين وواجه الحارس الذي خرج لملاقاته وسدد صاروخا من على خط الـ16 فكانت العارضة لكرته بالمرصاد.

ولعبة مشتركة بين علي مروي بديل الصقر وبشار انفرد على اثرها الاخير وسدد في الحارس (76)، ثم عوض فرصه الضائعة من تمريرة مروي عندما سدد الكرة باتقان على يسار رضا محرزا الهدف الرابع (78).

وفي الدقيقة 90، وضع مروي الكرة على رأس الصالح بالمقاس وهو على بعد مترين فسددها عالية، وكرر المشهد في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

في المقابل، اعتمد منتخب سنغافورة على المرتدات التي كانت نادرة فوصل منطقة الكويت 6 مرات مقابل مرتين فقط في الشوط الاول لكن من دون اي خطورة.

ادار المباراة طاقم حكام سوريين بقيادة الدولي سليمان ابو علو.

دورة فرنسا الرباعية:
8 تعديلات على تشكيلة فرنسا امام انكلترا

■ مونبلييه (فرنسا) - ا ف ب: التقت فرنسا وانكلترا مساء امس الساعة 19,45 بتوقيت غرينتش في مونبلييه ضمن الجولة الثانية من دورة فرنسا الدولية الرباعية في كرة القدم.

واجرى مدرب فرنسا ايميه جاكيه 8 تعديلات على تشكيلته مقارنة بالتشكيلة التي خاضت المباراة الافتتاحية ضد البرازيل (1/1) الثلاثاء الماضي، والثلاثة الوحيدون الذين سيخوضون المباراتين هم ديشان وبلان وبارتيز.

ويلعب بارتيز في حراسة المرمى، وتورام ونغوتي وبلان وليفل في الدفاع، وديشان وفييرا وكيلر وجوركاييف في الوسط، واوبديك ودوغاري في الهجوم.

واعترف جاكيه بان رجاله وصلوا الى نهاية المباراة امام البرازيل منهكين لا سيما لاعب وسط يوفنتوس الايطالي زين الدين زيدان. واضاف «اللاعبون مرهقون اكثر مما كنت اعتقد بعد موسم حافل ومكثف».

ومنح الفوز الثالث لانكلترا على ايطاليا (2/صفر) الاربعاء في 11 مباراة جمعت بينهما حتى اليوم الثقة للمدرب غلين هودل ولاعبيه، ليس على صعيد النتيجة وحدها وانما على صعيد العرض ايضا.

ورغم غياب بعض عناصر التشكيلة الاساسية مثل ستيف ماكمانمان وروبي فاولر وطوني ادامس والمهاجم المعروف الن شيرر والحارس ديفيد سيمان، قدم الانكليز مباراة كبيرة امام الايطاليين وكان فوزهم جديرا وتميزوا على غير عادة بالتمرير القصير بقيادة عناصر شابة من مانشستر يونايتد تحديدا، وهم سيحاولون في مباراة الغد، بعد تعزيز صفوفهم بعودة شيرر وسيمان، حرمان اصحاب الارض من فرصة انتزاع الصدارة.

ويلتزم غلين هودل الصمت حول التشكيلة التي ستخوض المباراة ولن يذيع الاسماء الا قبل ساعات من البداية.

متفرقات من الملاعب الاوروبية

● عرض رينجرز الاسكتلندي 4,5 ملايين جنيه استرليني (نحو 8 ملايين دولار) لتمديد عقد لاعب الوسط الدنماركي بريان لاودروب (28 عاما) علما بان العقد الحالي بينهما ينتهي بعد عام واحد. وهو اكبر مبلغ يعرضه بطل الدوري على لاعب حتى اليوم. وانضم براين الى رينجرز قبل 3 اعوام، ويحاول اياكس امستردام الهولندي ضمان انتقاله الى صفوفه ليلعب الى جانب شقيقه ميكايل (32 عاما). ويلعب الاخير حاليا مع كوبي الياباني.

● اعرب جورج ويا مهاجم ليبيريا وميلان الايطالي خلال مقابلة تلفزيونية عن رغبته في اللعب تحت قيادة المدرب الفرنسي ارسين فينغر الذي يتولى تدريب ارسنال الانكليزي حاليا والذي سبق أن دربه في موناكو الفرنسي. وقال ويا «اذا كان فينغر يريدني فهذا شيء جيد، واتمنى اللعب ضمن بطولة الدوري الانكليزي التي تعتبر من افضل البطولات».

● اكد الفرنسي لويس فرنانديز مدرب اتلتيك بلباو الاسباني ان مواطنه الدولي بيكسانت ليزاراتزو (27 عاما) الذي يسعى بايرن ميونيخ لضمه يود البقاء ضمن صفوف فريقه حتى نهاية العقد عام 2000. وكان ليزاراتزو انتقل الى بلباو عام 1996 قادما من بوردو الفرنسي، وقد عرض بايرن ميونيخ 600 مليون (نحو 4 ملايين دولار) لضم المدافع الفرنسي.

انترناسيونالي:
لدينا اتفاق شفهي مع رونالدو

■ ميلانو (ايطاليا) - رويتر: قال ماسيمو موراتي رئيس نادي انترناسيونالي ان المهاجم البرازيلي رونالدو اعطاه وعدا بانه سينضم الى النادي الايطالي لكنه قال ان التوقيع الرسمي على العقد سيتعين تأجيله.

واضاف موراتي للصحافيين لدى عودته الى ميلانو من روما «هناك اتفاق مع رونالدو وممثليه لكنه ليس اتفاقا رسميا».

وتابع «بالنسبة للتوقيع سيتعين علينا الانتظار الى نهاية حزيران (يونيو) او اوائل تموز (يوليو) عندما يصبح اللاعب غير مرتبط مع المنتخب البرازيلي».

واستبعد موراتي السفر الى فرنسا للتأكد من موافقة رونالدو بقوله ان لاعب نادي برشلونة مشغول بما فيه الكفاية ببطولة فرنسا الرباعية.

وسيجعل هذا الاتفاق اللاعب البرازيلي اغلى لاعب كرة القدم في العالم.

وقالت وكالة الانباء الايطالية ان رونالدو سيتقاضى ثلاثة ملايين دولار سنويا اضافة الى حصوله على 14 مليون دولار دفعة واحدة نتيجة الاتفاق. وسيدفع النادي الايطالي ايضا مبلغ 45 مليار ليرة (27 مليون دولار) الى نادي برشلونة.

وفي ليون (فرنسا) اكد رونالدو الذي يشارك مع منتخب بلاده في دورة فرنسا الرباعية ان توقيع عقده مع انتر ميلان الايطالي قد يتم بعد كأس امم امريكا الجنوبية (كوبا امريكا) التي تقام من 11 الى 29 حزيران (يونيو) الحالي في بوليفيا.

المهاجم الدنمركي لاودروب ربما ينتقل الى اياكس

■ كوبنهاغن - رويتر: يبحث مهاجم منتخب الدنمرك ونادي غلاسكو رينجرز الاسكتلندي بريان لاودروب الانتقال الى نادي اياكس امستردام ليلعب مع مواطنه مورتن اولسن الذي سيتولى تدريب الفريق الهولندي من الشهر المقبل.

ونقلت وكالة الانباء الهولندية عن لاودروب تأكيده انه بدأ محادثات مع بطل الدوري الهولندي السابق.

وقال لاودروب للصحافيين «استطيع ان اؤكد انني على اتصال مع اياكس وبات الامر الان في يد غلاسكو رينجرز واياكس للاتفاق على سعري».

غير انه اضاف انه سيترك اسكتلندا على اي حال لدى انتهاء عقده خلال عام.

وقال «المسألة لا علاقة لها بالمال انما تتعلق بالطموح فقد قضيت ثلاثة مواسم رائعة في غلاسكو.. وفزنا ببطولة الدوري الاسكتلندي ثلاث مرات وتم اختياري مرتين افضل لاعب في اسكتلندا». وقالت وكالة الانباء الهولندية ان اياكس ربما يكون مستعدا لدفع 4,5 مليون جنيه استرليني (7,3 مليون دولار) لضم لاودروب الى صفوفه..

وترك لاودروب الدنمرك عام 1987 ولعب منذ ذلك الحين مع بايرن ميونيخ الالماني وفيورنتينا وميلانو الايطاليين قبل ان ينتقل الى غلاسكو الاسكتلندي.

اتحاد الكرة الاسباني
يوقف رئيس اتليتكو مدريد ثلاثة اشهر

■ مدريد - رويتر: قرر اتحاد كرة القدم الاسباني امس ايقاف جيسوس جيل رئيس نادي اتليتكو مدريد ثلاثة اشهر بسبب ما بدر منه في اعقاب هزيمة فريقه في مسابقة الدوري العام امام ريال بتيس في وقت سابق من العام الحالي.

وكان جيل قد هاجم اتحاد كرة القدم والحكام في اذار (مارس) عقب هزيمة فريقه 3/2 في مباراته مع ريال بتيس التي جرى خلالها طرد اثنين من لاعبي اتليتكو. وبسبب طردهما لم يتمكن اللاعبان من الاشتراك في مباراة فريقهما في دور الثمانية بمسابقة كأس اسبانيا امام فريق برشلونة.

وهدد جيل بالانسحاب من مسابقة الكأس ولم يسمح للفريق بالسفر الى برشلونة الا في اللحظات الاخيرة. وانهزم اتليتكو امام برشلونة 5/4 في مباراة مثيرة بعد ان كان متقدما 3/صفر.

كيهباور ينضم الى ريال سوسيداد

■ فيينا - رويتر: قال اللاعب النمساوي ديتمار كيهباور انه وقع عقدا مدته ثلاث سنوات مع نادي ريال سوسيداد الاسباني.

ووقع لاعب خط وسط نادي رابيد فيينا عقده مع النادي الاسباني يوم الاربعاء بينما رفض عروضا من نواد المانية.

وقال كيهباور الذي تفاوض ايضا مع اندية كولونيا وشتوتغارت وهيرتا الالمانية «عرضوا (ريال سوسيداد) على افضل اتفاق».

واضاف كيهباور (26 عاما) انه متفق تماما مع الالماني بيرن كراوس مدرب سوسيداد الجديد واللاعب السابق في نادي رابيد فيينا.

الكرواتي بوكسيتش ينتقل من يوفنتوس الى لاتسيو

■ تورينو (ايطاليا) - رويتر: عاد المهاجم الكرواتي الين بوكسيتش الى نادي لاتسيو بعد عام واحد فقط مع بطل الدوري الايطالي يوفنتوس.

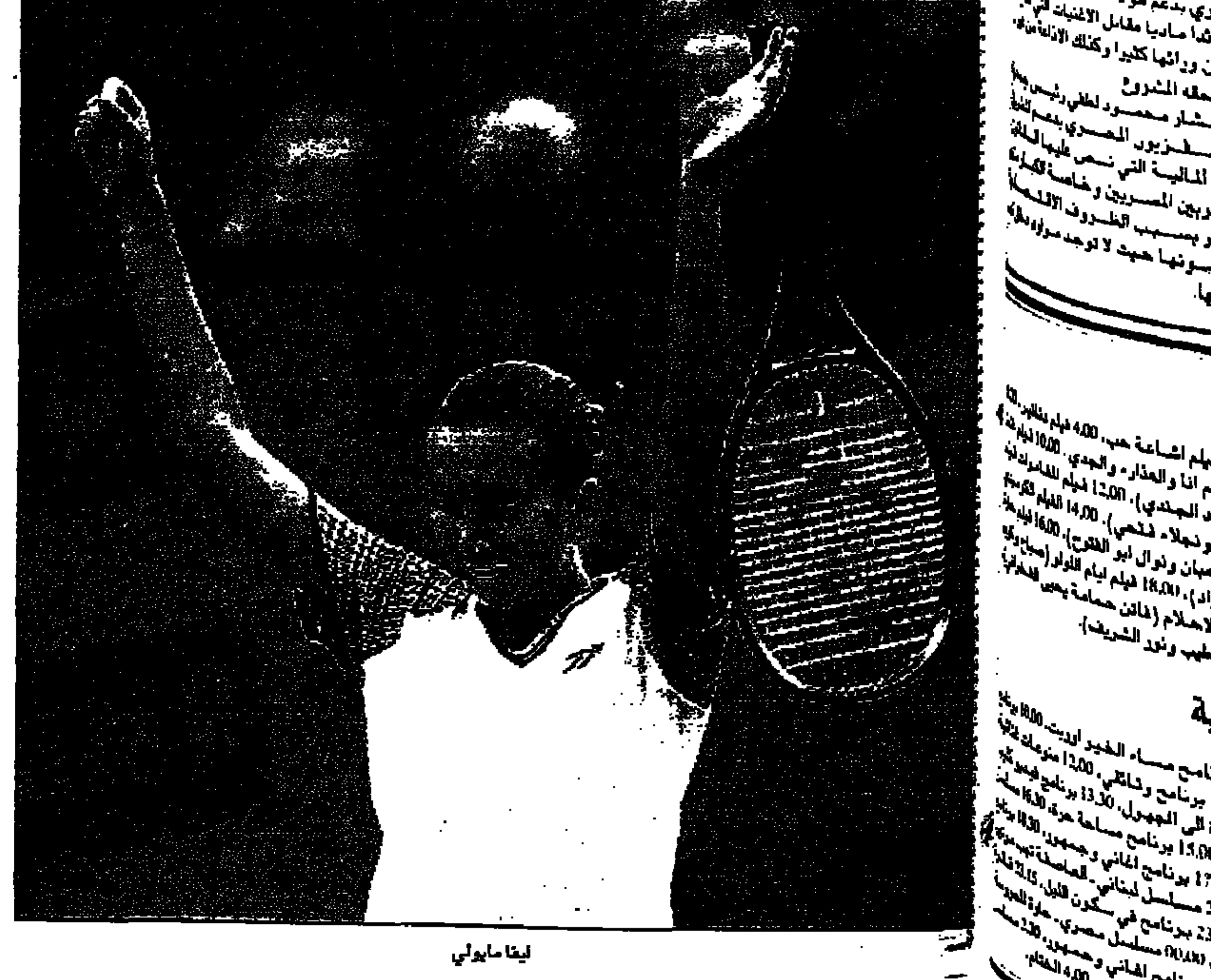
واصدر النادي بيانا الخميس اكد فيه ان عودة بوكسيتش الى لاتسيو الذي لعب معه في الفترة 93 1996 باتت وشيكة.

وذكرت تقارير صحافية ان لاتسيو دفع نحو 21 مليار ليرة (12,3 مليون دولار) لضم المهاجم (27 عاما) الذي كان مرتبطا بعقد مع يوفنتوس ينتهي عام 1999.

واشارت التقارير الى ان بوكسيتش سيتقاضى بموجب عقده الجديد البالغ مدته اربع سنوات 2,5 مليار ليرة سنويا.

وسيلعب بوكسيتش بجوار بيرلويجي كاسيراغي ومهاجم منتخب ايطاليا السابق روبرت مانسيني في لاتسيو. وكان مانشيني (32 عاما) وقع عقدا مدته ثلاث سنوات مع لاتسيو يوم الاثنين الماضي بعد 15 موسما مع نادي سامبدوريا.

بطولة رولان غاروس المفتوحة للتنس: هينغيس تفرض نفسها للمرة الرابعة على سيليش



ايفا مايولي

■ باريس - ا ف ب: بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى المباراة النهائية من بطولة فرنسا المفتوحة في كرة المضرب بفوزها على الامريكية مونيكا سيليش الثالثة 6-7 (2-7) و7-5 و6-4، على ملاعب رولان غاروس.

وفرضت هينغيس نفسها على سيليش للمرة الرابعة في 4 مواجهات وبات الباب مشرعا امامها لاحراز اللقب.

ومن المجحف القول ان هينغيس فازت بسهولة بل على العكس تماما حيث كانت المباراة لاهبة واستغرقت ساعتين و18 دقيقة تبادلت خلالها اللاعبتان احراز الاشواط. ورغم خسارتها، انتزعت سيليش المركز الثاني في التصنيف العالمي من الالمانية شتيفي غراف.

وكسرت كل من اللاعبتين ارسال منافستها ثلاث مرات وانتهت المجموعة الاولى في مصلحة سيليش بعد شوط فاصل، وكثرت الاخطاء من الطرفين.

وفي المجموعة الثانية، استمرت الاخطاء وقد دفعت كل منهما الاخرى الى ارتكابها، ونجحت السويسرية في الفوز بها، ثم في الثالثة.

وبلغ مجموع اخطاء سيليش 71 مقابل 50 لهينغيس التي ظهرت اكثر تركيزا.

وقالت هينغيس بعد المباراة «بلوغي المباراة النهائية لبطولة كبرى امر رائع وانا سعيدة جدا علما بأنني لم اصل بعد الى قمة مستواي، الامر الجيد هو ان ركبتي لم تؤلمني، وارتكبت اخطاء كثيرة في المجموعة الاولى».

واضافت «حاولت ان اقوم بشيء ما مثل جعل سيليش تركض او تغير ايقاع اللعب لاجهادها وهي كانت هجومية فيما كنت اميل انا الى الدفاع اكثر. لم العب هكذا من قبل في نصف النهائي، وكنت لا ارغب في ان اتعرض للخسارة».

ولم تخسر هينغيس اي مباراة منذ مطلع 1997 ورفعت رصيدها من الانتصارات الى 37.

من جهتها، اكدت سيليش «لم اتعب في نهاية المباراة لكن كسر الارسال الذي حققته في المجموعة الثالثة اثر على ايقاع اللعب فتوترت قليلا، وهي لعبت افضل مني ومن الطبيعي ان تفوز. وقد كسبت هينغيس نقاطا مهمة واستطاعت لم كرات صعبة جدا في حين افلتت مني نقاط عديدة سهلة واضعت كرات سهلة ايضا».

وتواجه هينغيس في المباراة النهائية الكرواتية ايفا مايولي المصنفة تاسعة التي فازت في المباراة الثانية من الدور نصف النهائي على الجنوب افريقية اماندا كوتزر الحادية عشرة 6-3 و4-6 و7-5 في ساعتين و22 دقيقة.

واستفادت مايولي التي بلغت للمرة الاولى المباراة النهائية لبطولة كبرى من ضرباتها الساحقة وابدت تفوقا في المجموعة الاولى قبل ان تسيطر العصبية على ادائها من جراء قرارات الحكام وشدة الريح الذي افقدها عددا من النقاط المهمة، في حين استطاعت كوتزر القصيرة القامة التكيف مع الظروف الجوية ولو بعد حين. ولعبت مايولي وكوتزر مباراة حامية ايضا فقدتا خلالها الارسال 20 مرة في 31 شوطا.

وصرحت مايولي «كنت اعلم ان المباراة ستكون طويلة وصعبة وواجهت صعوبة في التنفس بسبب اصابتي بالزكام الاربعاء فضلا عن انني لم انم جيدا. وفي المجموعة الثالثة ركزت اكثر لانني لا اريد ان افوت الفرصة التي سنحت لي للتأهل الى النهائي».

واضافت «كل شيء ممكن في المباراة النهائية السبت، هينغيس لاعبة قوية وانا ليس لدي ما اخسره، ومن يدري قد اقدم افضل ما عندي».

وقالت كوتزر «دخلت ايفا بسرعة في جو المباراة ولعبت كرات في العمق اتسمت بالقوة، وساهمت انا في منحها بعض النقاط قبل ان اتخلص من الضغط فلعبت بشكل افضل واحرزت المجموعة الثانية. وعندما تحقق التعادل 4-4 في المجموعة الثالثة اعتقدت بانني سافوز في المباراة لكنها استعادت ثقتها فتكللت جهودها بالفوز. وخسارتي في نصف النهائي لا تعني انني خرجت من رولان غاروس خائبة، لقد لعبت مباريات كبيرة خصوصا امام الاسبانية كونشيتا مارتينيز» المصنفة سابعة.

الشبكات الفندقية العالمية تستثمر بالامارات
مبالغ كبيرة لمواجهة النمو المتسارع للسياحة والتجارة

ابو ظبي ـ من نديم كعوش:

تستثمر الشبكات الفندقية العالمية مبالغ كبيرة في الامارات العربية المتحدة بهدف الحفاظ على حصتها في السوق واستغلال النمو الكبير لهذا القطاع في هذه الدولة الخليجية.

واعلنت شبكتا هيلتون وشيراتون العالميتان للفنادق ومجموعة اكور الفرنسية عزمها على بناء مجمعات جديدة وتوسيع للمنشآت الموجودة اصلا في هذا البلد النفطي الغني في الخليج حيث السياحة من بين القطاعات التي تزدهر بسرعة.

وقال مسؤولون في قطاع السياحة في ابو ظبي ان 13 فندقا جديدا معظمها من درجة خمسة نجوم انشئت في 1996 وعددا كبيرا من المنشآت الاخرى بني خلال السنة الجارية.

وقد احصي في نهاية 1996 في الامارات 304 فنادق مقابل 291 في كانون الاول (ديسمبر) 1995. اما عدد الفنادق من درجة خمسة نجوم فقد ارتفع من 62 الى 70 في الفترة نفسها، وهي تشكل 14 % من عدد الفنادق الاجمالي في هذا البلد.

وستبنى مجمعات اخرى جديدة قبل نهاية 1997 مما سيسمح للامارات العربية بالمحافظة على موقعها بين الدول التي تملك اكبر عدد من الفنادق في العالم بالمقارنة مع عدد سكانها الذين لا يتجاوزون 2,3 مليون نسمة بينهم 75 % من الاجانب.

وقدرت مصادر فندقية في ابو ظبي المبالغ التي تم استثمارها في بناء او توسيع منشآت فندقية في الامارات بـ408 ملايين دولار في 1996 وقالت ان مبلغا مماثلا قد يستثمر في 1997 في هذا المجال.

ورأى علاء البثور مدير فندق «نوفوتيل» في ابو ظبي الذي تديره مجموعة «اكور» ان «شبكات الفنادق تتركز في الامارات لان قطاع السياحة يشهد ازدهارا وهذا البلد اصبح مركزا تجاريا مهما».

وقال البثور في تصريح لوكالة فرانس برس ان «هناك تنافسا شرسا بين الشبكات الكبرى، لكن السوق قادرة على استقبالها بسبب العدد الكبير من السياح او رجال الاعمال الذين يزورون البلد سنويا».

مضيفا ان فندقا من درجة خمسة نجوم سيعهد بادارته الى مجموعة «اكور» سيفتتح في دبي في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وسيفتتح في تموز (يوليو) المقبل في الامارات فندق فاخر آخر هو فندق البستان الذي تملكه مجموعة روتانا. وتخطط مجموعة «كراون ان بلازا» التي فتحت خلال الاسبوع الجاري فندقا ثانيا من درجة خمسة نجوم في الامارات العربية تبلغ كلفته 40,8 مليون دولار لبناء فنادق جديدة في ابو ظبي ودبي والامارات الخمس الاخرى.

وقال وزير التخطيط الاماراتي الشيخ حميد الملا مؤخرا ان «جهودا كبيرة ستبذل لضمان ازدهار السياحة».

واظهرت الارقام التي قدمها الشيخ الملا ان عدد السياح ارتفع من 2,31 مليون في 1995 الى 2,57 مليون في 1996، اي بنسبة 11 % .

وارتفعت عائدات الفنادق وخصوصا في ابو ظبي ودبي من 632 مليون الى 741 مليون دولارا في الفترة نفسها. كما ارتفعت مساهمة قطاع السياحة في اجمالي الناتج الداخلي من 3 % في 1995 الى 5 % في 1996.

وفي السبعينات، كانت هذه المساهمة اقل من 1 % بينما كان عدد الفنادق لا يتجاوز الخمسين وعدد السياح ادنى من خمسين الفا سنويا.

ويأتي معظم السياح الى الامارات العربية من الدول الغربية وبلدان الاتحاد السوفييتي السابق والدول الخليجية الاخرى.

شركة طيران الامارات تتحول الى البوينغ
لرفع طاقة الشحن على خط نيس روما دبي:

■ باريس ـ رويتر: قالت شركة طيران الامارات انها ستزيد سعة نقل البضائع على خط الركاب نيس /روما /دبي مع استخدام طائرات بوينغ 777 /200 ايه ام بدلا من ايرباص 300 و 310 على الخط في وقت لاحق من الصيف الجاري. وتسير الشركة ثلاث رحلات اسبوعيا على الخط.

وقال جان لوك غريليه مدير مكتب الشركة في باريس لنقل الركاب والشحن في مقابلة مع رويتر «سيبدأ تسيير طائرات بوينغ 777 على الخط اعتبارا من اول اب (اغسطس) مما سيضاعف فعليا من قدرة نقل البضائع».

ويمكن ان تسع طائرات بوينغ 777 التي ستعمل على خط نيس / روما /دبي ما بين 24 و25 طنا من البضائع مقارنة مع ما بين 12 الى 13 طنا على طائرات ايرباص.

وقال غريليه «نحو ثلثي البضائع التي تنقلها حاليا على الخط تأتي من ايطاليا وخاصة من منطقة ميلانو. ورغم ذلك فاغلب الشحنات المقبلة من نيس تنتمي لفئة خفيفة الوزن عالية القيمة وتعطي عائدات افضل».

وتمثل العطور والمستخلصات العطرية وايضا رقائق الكمبيوتر جزءا كبيرا من شحنات نيس واغلبها موجه الى الشرق الاقصى غير دبي.

واضاف غريليه «تقدم نيس ما بين 50 الى 60 طنا شهريا على هذا الخط وتقيد السعة المحدودة زيادة الكمية. ورغم ذلك نعتقد ان هناك مجالا لزيادة الحجم بنحو 25 في المئة مع تسيير طائرات 777».

وتعمل شركة طيران الامارات تدريجيا على احلال طائرات ايرباص ايه 300 /600 محل الايرباص 310 على الخط المباشر لنقل الركاب بين دبي وباريس والذي تسير الشركة عليه ثلاث رحلات اسبوعيا.

واشار غريليه الى ان طائرات ايرباص ايه 300 /600 ستعمل في جميع الرحلات على الخط اعتبارا من اول اب (اغسطس) ولكن ذلك لن يؤدي الى «اختلاف كبير في السعة».

وقال غريليه ان طيران الامارات تجري مباحثات مع شركة اير فرانس حول التعاون التجاري بينهما في نقل الركاب والبضائع ولكن لم يتم التوصل الى نتيجة محددة حتى الان.

واضاف ان الامارات تواصل سياستها في توجيه اغلب طاقتها في نقل البضائع من باريس الى وجهات اخرى مرورا بدبي وليس الى دبي نفسها.

وتمثل البضائع الموجهة الى مقاصد اخرى غير دبي نحو 65 في المئة من طاقة النقل على طائرات الشركة القادمة من فرنسا. وحتى عام 1994 كان 70 في المئة من طاقة النقل تشغلها بضائع موجهة الى سوق دولة الامارات العربية المتحدة.

وتنقل الامارات البضائع من باريس الى دكا والدوحة والمالديف وملبورن وموروني بجزر القمر ومسقط والرياض وصنعاء وطهران.

وقال غريليه ان عددا قليلا من الشركات يخدم هذه المقاصد برحلات من باريس مما يجعل اسعار خدمتها جيدة «وبالتالي تتحسن عائداتنا عاما بعد اخر».

مصر تعود لاستيراد الماشية الايرلندية

■ دبلن ـ رويتر: قالت وزارة الزراعة الايرلندية الجمعة ان مصر وافقت على استئناف استيراد الماشية الحية من ايرلندا.

وحظرت مصر في كانون الثاني (يناير) الماضي استيراد الماشية الايرلندية المعدة للذبح بسبب زيادة ظهور مرض جنون البقر في القطعان الايرلندية.

وقال وزير الزراعة الايرلندي ايفان ياتس «مصر سوق مهم جدا للماشية الحية قيمتها اكثر من 120 مليون جنيه ايرلندي (177 مليون دولار) سنويا».

واضاف «قرار اعادة فتح السوق سيعطي دفعة قوية لقطاع اللحوم والماشية الايرلندي في الفترة المقبلة وخاصة فيما يتعلق بامدادات الخريف الموسمية».

ورحب جون دونلي رئيس رابطة المزارعين الايرلنديين بالاعلان وأعرب عن أمله في ان يمهد الطريق للجهود الدبلوماسية لاستئناف تصدير الماشية الايرلندية الى ليبيا.

وكان القرار المصري برفع الحظر متوقعا على نطاق واسع بعد الجهود الدبلوماسية المكثفة التي بذلتها السلطات الايرلندية.

ارتفاع ارباح شركة مطاحن مصر العليا

■ القاهرة ـ رويتر: ذكرت شركة مطاحن مصر العليا الجمعة انها حققت ربحا بلغ 56 مليون جنيه (16,5 مليون دولار) خلال الشهور العشرة الاولى من العام المالي 1996 /1997 بالمقارنة مع 38 مليون جنيه خلال نفس الفترة من عام 1995 /1996.

وبلغت ارباح الشركة خلال عام 1995 /1996 بأكمله 43,104 مليون جنيه.

وقالت الشركة انها تدرس عروضا من شركات دولية لانشاء مطحن لاستخلاص الدقيق (الطحين) الفاخر في مدينة السادس من اكتوبر بالاشتراك مع الشركة العامة لمخابز القاهرة الكبرى. واضافت ان ايرادات المطحن ستصل الى 25 مليون جنيه سنويا.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

17 مليون دولار قرض فرنسي للمغرب

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي الجمعة ان صندوقا فرنسيا أقرض مرفق السكك الحديدية في المغرب ما يعادل 16,7 مليون دولار لتمويل شراء تسع قاطرات من شركة جي اي سي الستوم الفرنسية.

وقالت الوكالة ان القرض سيسدد على 15 عاما بفترة سماح مدتها سبع سنوات.

وكان المغرب بدأ في العام الماضي خطة استثمارية طويلة الأجل لتطوير معدات وشبكة السكك الحديدية التي تبلغ طولها 2000 كيلومتر بما قيمته 5,2 مليار درهم (547 مليون دولار) يتم تمويلها أساسا من قروض من مؤسسات أجنبية منها البنك الدولي.

الدولار يساوي 9,5 درهم.

هبوط معدل البطالة الامريكي

■ واشنطن ـ رويتر: أعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 138 ألفا في ايار (مايو) الماضي بالمقارنة مع 323 ألفا في نيسان (ابريل). وانخفض معدل البطالة الى 4,8 في المئة في ايار (مايو) من 4,9 في المئة مسجلا أدنى مستوياته منذ 23 عاما.

وقالت الوزارة في تقريرها الذي رسم صورة متفاوتة للوضع في سوق العمل ان هذا هو أدنى معدل للبطالة منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973. وكان معدل البطالة في اذار (مارس) 5,2 في المئة بينما بلغ في ايار (مايو) من العام الماضي 5,5 في المئة. وتوقع اقتصاديون أستطلعت رويتر اراءهم قبل اعلان البيانات زيادة عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي 219 ألفا.

وقال ديفيد بليتزر كبير الاقتصاديين بمؤسسة ستاندارد اند بورز «بالنظر الى الارقام (الخاصة بالبطالة) بصفة عامة فانها تظهر بوضوح ان الاقتصاد قوي».

زيادة احتياطي باكستان من العملة الاجنبية

■ كراتشي ـ رويتر: قال البنك المركزي الباكستاني الخميس ان احتياطي باكستان من العملة الاجنبية زاد الى 1,743 مليار دولار في ايار (مايو) من 1,567 مليار في نيسان (ابريل) ومقابل 2,141 مليار في ايار (مايو) 1996.

ولم يذكر البنك سبب الزيادة ولكن مصرفيا عزاها الى تحويلات الباكستانيين العاملين في الخارج.

منظمة العمل الدولية: مستوى معيشة الفلسطينيين تدنى بنسبة الثلث منذ عام 1993

جنيف ـ من ستيفاني تيبهاي:

افاد تقرير وضعته منظمة العمل الدولية ونشر الجمعة أن العائدات المتوسطة في الاراضي المحتلة تدنت اكثر من الثلث منذ اتفاقيات اوسلو عام 1993 بسبب سياسة الاغلاق المتكرر لهذه الاراضي التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية.

وقال التقرير ان «وظائف وعائدات العمال في الاراضي المحتلة لم تتوقف عن التدهور منذ توقيع اتفاقات اوسلو».

وادت سياسة التضييق المطبقة على تحرك الاشخاص والبضائع بين الاراضي الفلسطينية واسرائيل، داخل الضفة الغربية وقطاع غزة وبين هذين الكيانين، الى ربح فائت يوازي الملايين ملايين ساعات العمل وعشرات الملايين من الدولارات.

واضاف التقرير أن عائدات الشخص الواحد انخفضت أكثر من الثلث في خلال أربع سنوات وزادت البطالة كثيرا والاستثمارات المتوقعة لم تتحقق وميزان المدفوعات مع اسرائيل زاد تدهورا.

وقالت المنظمة التابعة للامم المتحدة في تقرير قدمه مديرها العام ميشيل هانسين انه لا يوجد ايضا دليل على ان الاغلاقات الصارمة كانت فعالة في منع الانشطة الفدائية.

واضافت انه في ظل تضاؤل فرص العمل امام الفلسطينيين بالاراضي المحتلة فانه يتعين على السلطة الفلسطينية خلق عدد كبير من الوظائف الدائمة «حتى يمكن تفادي خطر تفجر اضطرابات اجتماعية وسياسية خطيرة».

وتقول وزارة العمل الفلسطينية انه خلال الفترة من عام 1993 الى عام 1996 شهدت الاراضي المحتلة اغلاقا تاما لمدة 392 يوما بينها 99 يوما في العام الماضي وحده.

ويفيد تقرير منظمة العمل الدولية بأن تكثيف الاغلاق في العام الماضي ترافق معه ارتفاع سريع في عدد المستوطنات الجديدة وبرنامج ضخم لشق الطرق الموصلة فيما بينها وبين إسرائيل والقدس متفادية التجمعات العربية.

وقال ان «التوسع الاستيطاني كان يعني في معظم الاحوال مصادرة أراض يمتلكها العرب وغالبا ما كان ذلك يشمل مزارع زيتون وبساتين وهو ما يعني تأثيرا سلبيا مضافا الى اضعاف وسائل المعيشة المتاحة لدى الفلسطينيين».

وقال التقرير المؤلف من 35 صفحة «على المدى القصير ينبغي ان تكون الاولوية القصوى لايجاد الظروف اللازمة لتشغيل سوق العمل بشكل طبيعي. وخاصة ازالة العراقيل التي تعوق تنقل الناس والسلع داخل الاراضي وفيما بينها وعبر الحدود».

وقدم التقرير السنوي الذي يحمل عنوان «تقرير عن اوضاع العمال بالاراضي العربية المحتلة» الى الدول الاعضاء بمنظمة العمل الدولية وعددها 174 دولة تشارك حاليا في مؤتمر العمل الدولي الذي يستمر حتى 19 حزيران (يونيو).

ويتوقع ان يرد الوفد الاسرائيلي على التقرير اثناء المناقشات.

وسيكون ضيف شرف المؤتمر هذا العام العاهل الاردني الملك حسين الذي يتوقع منه ان يدعم التقرير في كلمة سيلقيها يوم 13 يونيو.

ويستند التقرير الى ما توصلت اليه بعثة لتقصي الحقائق اوفدتها منظمة العمل الى اسرائيل والاراضي العربية المحتلة خلال الفترة ما بين 21 شباط (فبراير) والخامس من اذار (مارس). وهو التحقيق العشرون من نوعه منذ عام 1978.

وكالة الطاقة: النمو بدول العالم الثالث وازدياد الاستهلاك بالجمهوريات السوفييتية السابقة سيرفع الطلب العالمي على النفط

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة الطاقة الدولية الجمعة ان النمو الاقتصادي الكبير في الدول النامية والعودة الى نمو الاستهلاك في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق سيؤدي الى ارتفاع الطلب العالمي على النفط في العام المقبل.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط انه من المتوقع ان يرتفع الطلب العالمي على النفط بمقدار 1,85 مليون برميل يوميا الى 75,5 مليون برميل في اليوم بزيادة عن النمو المتوقع في العام الحالي ويبلغ 1,75 مليون برميل يوميا.

لكن الوكالة أضافت ان زيادة انتاج الدول غير الاعضاء في منظمة أوبك بنحو 1,95 مليون برميل يوميا ستكفي وزيادة لتغطية هذا الارتفاع في الطلب العالمي.

وقالت الوكالة التي تتابع أسواق النفط للدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية «من المتوقع ان تشهد سوق النفط العالمية في 1998 معروضا كافيا من النفط مع نمو الانتاج النفطي للدول غير الاعضاء في اوبك والمتوقع ان يتجاوز النمو في الطلب العالمي».

وعدلت الوكالة هبوطا تقديراتها للانتاج النفطي من خارج اوبك في الربع الاخير من السنة الحالية بواقع 500 الف برميل يوميا وللسنة كلها بواقع 100 الف برميل يوميا لتأخر بدء انتاج بعض الحقول الجديدة ومشاكل في الانتاج مما يتيح مزيدا من المجال لنفط أوبك.

وقال التقرير «زاد الطلب المتوقع على نفط أوبك بواقع 200 ألف برميل يوميا في 1997 نتيجة لتعديلات نزولية في الامدادات في الربعين الثالث والاخير من 1997 فيما يتصل بتأخيرات في حقول بحر الشمال وتقدير أكثر تحفظا للانتاج من الحقول العاملة حاليا في القطاع البريطاني».

فحسب الوكالة فان نمو الطلب سيبقى متركزا في دول ليست اعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي ينتظر يزداد الاستهلاك فيها بنسبة 4,2 في المئة او 1,3 مليون برميل يوميا ليصل الى 33,4 مليون برميل يوميا وهو ما يزيد قليلا عن معدل النمو المتوقع في عام 1997.

وقال التقرير «تتضمن التوقعات تباطؤا ضئيلا في نمو الطلب على النفط في اغلب المناطق خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بما في ذلك امريكا اللاتينية واسيا ما عدا الصين وسيعادله عودة مفترضة الى نمو معتدل في الطلب على النفط في الاتحاد السوفييتي السابق».

وتوقعت الوكالة التي تراقب اتجاهات سوق النفط للدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ان يرتفع الطلب الظاهري، وهو الانتاج محسوما منه حجم الصادرات، بنسبة ثلاثة في المئة خلال الربع الثاني من العام الجاري على ان يتراجع بنسبة 2,8 في المئة في الربع الثالث.

ومن المتوقع ايضا ان ينخفض اجمالي الطلب خلال العام الجاري بنسبة 0,4 في المئة اي 20 الف برميل يوميا ليصل الى 4,3 مليون برميل يوميا.

ومن المنتظر ان يلعب الطلب الصيني المتنامي بقوة دورا مهما في دعم الطلب العالمي خلال العام الجاري وايضا العام المقبل.

يذكر انه في شهر اذار (مارس) قضاعف الاجمالي الصافي لواردات الخام الصينية تقريبا على اساس شهري لتصل الى مستوى قياسي بلغ 962 الف برميل يوميا بزيادة 163 في المئة على اساس سنوي.

واشارت الوكالة الى ان اندونيسيا وغرب افريقيا والاسكا كانوا اهم الموردين للصين.

وقالت الوكالة ان صادرات النفط الخام والمنتجات النفطية المكررة من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق زادت 200 الف برميل يوميا في ايار (مايو) الماضي الى 2,92 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان مرور الشهر دون مشاكل تذكر بميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الاسود عوض انخفاض الشحنات من البلطيق وزيادة.

واضافت «الصادرات من البحر الاسود زادت بدرجة كبيرة بنسبة 31 في المئة الى 1,35 مليون برميل يوميا بالمقارنة مع الشهر السابق لغياب أي عوائق في الاونة الاخيرة مثل العوائق التي قيدت الصادرات في الاشهر السابقة ومنها عمليات الصيانة بالموانئ وتأخيرات بسبب الطقس والعمل في خطوط الانابيب التي تخدم الميناء».

وزادت صادرات النفط الخام 170 ألف برميل يوميا الى 2,27 مليون برميل يوميا كما ارتفعت صادرات زيت الوقود. وارتفع صافي صادرات المنتجات النفطية 20 ألف برميل الى 650 ألف برميل يوميا.

وقال التقرير انه من المتوقع ان يرتفع صافي الصادرات من الاتحاد السوفييتي السابق الى ثلاثة ملايين برميل يوميا في 1998 من 2,8 مليون في 1997.

السلطة تتهم اسرائيل بعرقلة التجارة مع الاردن

■ عمان ـ اف ب: قال السفير الفلسطيني في عمان عمر الخطيب ان السلطة الفلسطينية ابرمت عقدا لتوريد 500 الف طن من الاسمنت الاردني في العام 1997، الا ان الاجراءات الاسرائيلية «التعجيزية» تحول دون وصول كل الكمية المتعاقد عليها الى منطقة الحكم الذاتي.

وقال الخطيب لوكالة فرانس برس الجمعة ان اسرائيل، التي تسيطر عمليا على المعابر بين الاردن والاراضي الفلسطينية، «لا تسمح سوى بمرور 26 شاحنة يوميا حمولة كل منها 20 طنا».

وبالتالي تنحصر بـ520 طنا كمية الاسمنت المسموح دخولها يوميا الى الاراضي الفلسطينية، حسبما اضاف الخطيب الذي اشار الى الطلبات المتزايدة على هذه المادة في ظل حركة الاعمار في الاراضي الفلسطينية.

وتبلغ كلفة الطن الواحد من الاسمنت الاردني 45 دولارا.

هذا ونقلت صحيفة (الدستور) اليومية عن «مصادر فلسطينية» قولها ان الاجراءات الاسرائيلية على المعابر حالت دون وصول كامل شحنات الاسمنت الاردني المتعاقد عليه في العام الماضي. اذ تم توريد 35 الف طن من الاسمنت اي اقل من نصف الشحنة المتعاقد عليها آنذاك والبالغة 75 الف طن.

واوضحت المصادر نفسها ان الدولة العبرية تسعى الى عرقلة دخول البضائع الاردنية الى السوق الفلسطينية وخصوصا مادة الاسمنت لتبقى هذه السوق حكرا على البضائع الاسرائيلية، حيث يدخل الاراضي الفلسطينية اكثر من مليون و300 الف طن من الاسمنت الاسرائيلي سنويا.

يذكر ان الاردن واسرائيل ابرما اتفاقا في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي يقضي بتخفيف القيود المفروضة على حركة البضائع بين البلدين المرتبطين بمعاهدة سلام منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وشمل الاتفاق موافقة اسرائيل على تصدير الاسمنت الاردني الى مناطق الحكم الذاتي طبقا لنظام النقل المباشر من خلال جسر الملك حسين (اللنبي)، علما ان الشاحنات كانت تفرغ حمولتها على المعابر ويعاد تحميلها الى الاراضي الفلسطينية.

وسبق للاردنيين والفلسطينيين ان اشتكيا مرارا من القيود الاسرائيلية المستندة برأيهم الى «هواجس امنية» والتي تعرقل انسيابية التجارة بين الطرفين.

خبير فلسطيني يحمل اتفاق اوسلو واسرائيل مسؤولية تدهور الاوضاع الاقتصادية
ويدعو لانفكاك تدريجي عن اقتصاد الدولة العبرية وزيادة التجارة مع الدول العربيةز

نابلس ـ قدس برس ـ من أمين أبو وردة:

قال خبير اقتصادي فلسطيني ان الاتفاقات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل لم تنجح حتى الآن في انقاذ الاقتصاد الفلسطيني من التبعية لتل ابيب.

وحمّل الدكتور نصر عبد الكريم عميد كلية الاقتصاد في جامعة النجاح في مدينة نابلس اتفاق اوسلو بين المنظمة واسرائيل مسؤولية استمرار هذه التبعية قائلا «ان هذه الاتفاقية التي وقعت في واشنطن صيف عام 1993 لم تسعف الاقتصاد الفلسطيني المرتبط تاريخيا بالتبعية لاسرائيل».

واشار عبد الكريم في مقابلة اجرتها معه وكالة «قدس برس» الى ان الاحصاءات الرسمية خلال العامين الماضيين سجلت تراجعا ملموسا في حجم الناتج الفلسطيني، اضافة الى تراجع دخل الفرد وازدياد معدلات البطالة وارتفاع أسعار السلع وانخفاض النشاط المصرفي.

الا ان الدكتور عبد الكريم رفض في الوقت ذاته اعتبار اتفاق باريس الاقتصادي سببا للاداء السيىء الراهن للاقتصاد المحلي في الاراضي الفلسطينية، موضحا ان اتفاق باريس «محكوم اصلا بسقف اتفاقيات اوسلو السياسية المتواضعة».

واقترح عبد الكريم عددا من الوسائل لتسويق فلسطين اقتصاديا والتوجه تدريجيا نحو الاسواق العربية والاوروبية للانفكاك عن الاقتصاد العبري.

وفيما يلي نص الحوار الذي أجرته «قدس برس» مع الدكتور نصر عبد الكريم:

■ من خلال اطلاعكم على تطورات الوضع الاقتصادي الفلسطيني .. ما هو تقويمكم لطبيعته؟.

■ ليس من الصعب على المراقب ولا المواطن العادي ان يلمس تراجعا ملحوظا في اداء الاقتصاد الفلسطيني خلال العامين الماضيين، وهو ما تؤكده الاحصاءات الصادرة عن جهات دولية مطلعة على الوضع او بيانات المصادر الفلسطينية الرسمية.

لقد حدث انخفاض في حجم الناتج المحلي الفلسطيني يزيد عن 25 في المئة، مما أدى الى انخفاض نصيب الفرد من الدخل بنسبة اكبر مع ازدياد البطالة الى نحو 15 في المئة في المتوسط، وارتفاع مستويات الاسعار دون ان يصاحب ذلك زيادة مكافئة في الاجور.

وقد اثّر ذلك كله سلبا على القدرة الاستهلاكية والشرائية للمواطنين، ويمكن ملاحظة هذا الامر من خلال مراقبة انخفاض النشاط المصرفي في فلسطين، وتزايد الاقبال على الحسابات المباشرة من قبل فئتي التجار والصناعيين.

ويزيد على ذلك ظاهرة الصكوك (الشيكات) المرتجعة والتعثر في قروض المصارف. ولعل هذه الظواهر مجتمعة مؤشرات كافية للدلالة على تراجع اداء الاقتصاد الفلسطيني، ويمكن ان نلمس ذلك بصورة ميدانية من خلال مراقبة الاسواق اليومية.

■ وما الأسباب التي ادت الى مثل هذا الوضع من وجهة نظركم؟.

■ يمكن تلخيص الاسباب بما يلي:

أولا: جاء حجم الاستثمارات الخاصة والعامة في فلسطين بعد اوسلو اقل بكثير من التوقعات، ففي الوقت الذي كان من المتوقع أن يستثمر القطاع الخاص حوالي 500ـ600 مليون دولار سنويا، لم تتعد الاستثمارات الفعلية خلال السنتين الماضيتين 300 مليون دولار استنادا للاحصاءات الرسمية، وهذه تقديرات تقريبية لا يمكن لاحد ان يحددها بدقة لغياب قاعدة البيانات الصحيحة حول حجم الاستثمار الخاص.

اما فيما يتعلق بالانفاق الرأسمالي الحكومي فلم يكن احسن حالا، اذ ان معظم موازنة السلطة خلال السنوات الثلاث الماضية كانت تذهب للنفقات الجارية، ولم تتعد حصة الانفاق الاستثماري الرأسمالي فيها 10 في المئة، وهو ما انعكس سلبا على جهود اعادة انشاء البنية التحتية الضرورية لتشجيع الاستثمار، وعلى البنية المؤسسية والقانونية للاقتصاد، وبالتالي لم يسهم الانفاق الحكومي في الجهود التنموية للاقتصاد بالشكل المطلوب.

ثانيا: ادى تعثر المسيرة السلمية بعد اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي الى حالة عدم استقرار سياسي خلال العامين الماضيين، وجعل آفاق التسوية الدائمة تبدو بعيدة، مما زاد مشاعر الخوف والحذر والترقب لدى المستثمرين الفلسطينيين والاجانب على حد سواء.

كما ان الاغلاقات الاقتصادية المُحكمة لم تعزل مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عن العالم فقط، بل عزلت المدن الفلسطينية عن بعضها بعضا ومنعت حركة العمالة والسلع من الانتقال من مناطق السلطة واليها، وقد افرز هذا آثارا اقتصادية سلبية على الوضع المعيشي للمواطن.

ثالثا: عدم وفاء الدول المانحة بكامل التزاماتها وتعهداتها المالية تجاه السلطة الفلسطينية، حيث ان المساعدات الفعلية لم تتعد 25 في المئة تقريبا من حجم التعهدات، وادى ذلك الى احداث ضغط على الانفاق الحكومي الاستثماري وأبطأ من تجهيز البنية التحتية في فلسطين، وبالتالي تراجع حركة الاستثمار بشكل عام.

رابعا: ضعف عام في ادارة الاقتصاد الفلسطيني حيث يلاحظ غياب خطط موحدة ومتفق عليها بين الجهات المختلفة في السلطة عنه، وغياب الدور الفاعل المنتظم للمؤسسات المتخصصة، وسوء ادارة للموارد المالية المتاحة، كما اشار اليه الكثير من الملاحظات لاعضاء المجلس التشريعي عند نقاشهم للموازنة الفلسطينية، وكذلك التقارير الصادرة عن هيئة الرقابة العامة.

وادى هذا الضعف الاداري الى هدر للموارد المتاحة على قلتها، وبالتالي لم تصرف هذه الموارد في قنوات استثمارية قد تكون أجدى وانفع للوطن والمواطن.

■ ما هو دور الاحتلال الاسرائيلي المباشر في الازمة الاقتصادية التي يعيشها الشعب الفلسطيني؟.

■ لا يمكن في هذا الاطار تجاهل التاريخ الطويل من الاحتلال الاسرائيلي والسياسات الجائرة بحق الاقتصاد التي قامت بها اسرائيل بهدف الحاق الاقتصاد الوطني باقتصادها والابقاء عليه سوقا مستهلكا لبضاعتها عن الاداء الحالي للاقتصاد الفلسطيني. فالاقتصاد الفلسطيني ما زال يعيش في ظل الاقتصاد الاسرائيلي والتبعية له، وما زال مكبلا بالمضايقات والقيود الاسرائيلية بالرغم من توقيع اتفاقيات سلام مع الفلسطينيين.

وحتى نستطيع ان نتحدث عن تنمية اقتصادية في فلسطين نحتاج الى ازالة التشوهات التي خلفها الاحتلال، واحداث تغيير جذري في هيكل الاقتصاد الفلسطيني سواء على صعيد بناء المؤسسات المتخصصة او تفعيل القائم منها، او على صعيد استكمال اطار قانوني فعال يحكم الانشطة الاقتصادية على اختلاف اشكالها، او على صعيد تحسين البنية التحتية والفوقية لهذا الاقتصاد، وهذا يتطلب منا كفلسطينيين جهد مضاعف.

اننا نعيش اليوم ازمة اقتصادية فعلية تحتاج منا الى تطبيق مفاهيم ادارية متصلة بالازمات، ويجب ان لا ندير اقتصادنا باساليب عادية لان ظرفنا غير عادي».

■ هل ترى ان الاتفاقات الاقتصادية الموقعة مع اسرائيل تحتوي على ثغرات عديدة لصالح الأخيرة؟.

■ للانصاف فان اتفاق باريس الاقتصادي جاء ضمن سقف سياسي متواضع، وحتى لو كان اتفاق باريس كله لصالح الفلسطينيين فان السقف السياسي له سيحد من امكانية تطبيقه والافادة منه على الارض، الا ان هذا لا ينفي وجود بعض الثغرات في الاتفاق، والتي اشير اليها في كثير من النقاشات لا سيما ما يتعلق منها بشكل العلاقة الجمركية مع الاسرائيليين.

وهنا فان الخلل قد يكون في التطبيق وغياب السيادة والسيطرة على المعابر والحدود وليس في اتفاق باريس بحد ذاته، اذ لا يُعقل ان نتحدث عن تجارة حرة وتنمية اقتصادية حرة دون السيطرة على الارض والحدود والمعابر والتشريع والقرار المستقل والسيادة عليها، وهذا كله محدود باتفاق اوسلو المرحلي.

ونقطة ثانية في اتفاق باريس أُبديَت ملاحظات بشأنها، وهي موضوع ارجاع كثير من المشكلات في تطبيق الاتفاق الى لجنة اقتصادية مشتركة يعطي لكل طرف فيها حق النقض (الفيتو)، وقد جاءت هذه الفقرة لصالح الاسرائيليين لان الاتفاق جاء سواء بالنص او بالتنفيذ لصالح اسرائيل، وهذا يتطلب اعادة النظر في مرجعيته حتى يمكن حل الكثير من القضايا الاقتصادية التي دعت الضرورة لاعادة النظر فيها فلسطينيا.

وثمة مسألة أخرى تتعلق باتاحة المجال امام اسرائيل لاستخدام الذرائع الامنية في كثير من اشكال العلاقة معها في العمالة وحركة السلع على المعابر والحدود والتي بقيت محكومة بالعقلية الاسرائيلية واحتياجاتها الامنية.

ان اتفاق باريس في الحقيقة يعد ميزة فلسطينية، فهو يعطى الفلسطينيين لاول مرة حق حصول الرقابة على الايرادات المباشرة وغير المباشرة، وبالذات تلك المفروضة على السلع المستهلكة في مناطق السلطة.

وفي السابق كانت اسرائيل تجني ضرائب من هذه السلع تقدر بمئات الملايين من الدولارات وتنفق القليل منها على البنية التحتية ولم يكن يمكن لاحد ان يطلع على حقيقة هذه الارقام.

وخلاصة القول فان المشكلة ليست في شكل اتفاق باريس وانما في السقف السياسي المرحلي (اوسلو) الذي وُضع له، فهذا الاتفاق مرحلي وجاء ليخدم مرحلة انتقالية سياسية، ولن يصلح لان يكون اتفاقا دائما نهائيا وهو في اعتقادي ما يخلق اختلافا في تقييم الاتفاق عند كثير من المراقبين.

■ ما المطلوب نظريا وعمليا للخروج من هذا المأزق؟.

■ ان منطق الاستثمار الاكاديمي يقول انه لا يمكن لاي شخص عاقل ان يستثمر في اي بقعة من الارض وفي اي وجه من الاوجه الاقتصادية الا اذا اطمأن الى مسألتين: الاولى امكانية تحقيق عائد معقول (ارباح)، والثانية امكانية صيانة الملكية الفردية وحقوق صاحب العمل ومنحه الحق في تحويل رأسماله من هذا السوق متى شاء.

وكقاعدة اكاديمية ايضا نقول ان الشرط الاول يرتبط بمستوى المخاطرة التي قد يتعرض لها الاستثمار، فمن الطبيعي جدا أن يكون معدل العائد المرغوب من اي مستثمر أعلى كلما ارتفعت درجة المخاطرة المرتبطة بالاستثمارات والعكس صحيح.

وطالما ان فلسطين ما زالت بسبب الظروف غير المستقرة في اذهان الكثير من المستثمرين والمحللين في العالم ذات مخاطر كبيرة، فمن الطبيعي ان يكون معدل عائد المطلوب اعلى منه في باقي الدول المجاورة، لذلك يجب علينا الاسراع بانجاز الاطار القانوني الملائم الذي يحكم عملية الاستثمار للتقليل من انطباعات المخاطرة المرتفعة، وهذا شأن ذاتي فلسطيني.

وقد يكون من المفيد كذلك الى جانب تخفيض درجة المخاطرة البحث عن افضل السبل لتسويق فلسطين للمستثمرين تسويقا مجزءا بعد تحديد الميزة النسبية لكل قطاع من القطاعات الاقتصادية، فبعض القطاعات تحمل آفاق نجاح افضل من قطاعات الحركة، وبالتالي يمكن التركيز عليها وتسويقها.

واعتقد ان تسويق فلسطين كفرصة استثمارية يتطلب اولا نظرة كلية لميزة الاقتصاد وأخرى جزئية على مستوى اكثر تفصيلي لميزة كل قطاع، ويمكن الاشارة في هذا الصدد الى ان العديد من الصناعات الفلسطينية كالمواد الغذائية والنسيج والاحذية نجحت في منافسة السلع الاسرائيلية وامتد سوقها ليشمل اوروبا وامريكا.

ان ذلك يعني انه اذا ما اكتشفت ميزة جزئية لقطاع من القطاعات بعد دراسة معمقة فيمكن ان تنجح هذه الميزة في الحد من المنافسة الاسرائيلية او السلع المصنعة في دول مجاورة، والنهوض باداء الاقتصاد الفلسطيني عموما. كما ان المستثمرين الفلسطينيين والعرب الموجودين في الخارج مطالبون هنا بتقييم مسألة الاستثمار في الاراضي الفلسطينية ليس من زاوية الربح المادي الخالص فقط، وانما من زاوية الالتزام بالواجب الوطني تجاه عملية اعادة اعمار فلسطين ايضا، وكمسؤولية ادبية تجاه هذا الشعب الذي عانى من المضايقات الاسرائيلية ولا يزال.

■ كيف ترى العلاقة الاقتصادية المستقبلية مع اسرائيل والدول العربية المجاورة؟

■ أعتقد انه اذا كان من المقبول الابقاء على علاقتنا بالاقتصاد الاسرائيلي سابقا بسبب الظروف الاحتلالية، ولكن يصبح من غير المعقول الاستمرار في هذه العلاقة او تعزيزها بعد التوصل الى الحل النهائي.

واعتقد ان على الفلسطينيين التفكير في الانفكاك اقتصاديا بشكل تدريجي عن اسرائيل حتى لا تضار مصالح الشعب الفلسطيني، وقد لا يجد اي مراقب سندا او منطقا في الدعوة لفصل الاقتصاد الفلسطيني عن الاسرائيلي الآن، وانا لا أعتقد بامكانية ذلك في الوقت الراهن وان كان يبدو جذابا من الناحية السياسية.

اما من الناحية الاستراتيجية فيجب ان تتجه علاقاتنا مع الدول العربية واوروبا وامريكا كلما كان ذلك ممكنا لانهاء العلاقة غير العادلة مع الاقتصاد الفلسطيني وازالة التشوهات فيه، ومن ثم البحث عن علاقة عربية فلسطينية تصل الى حد الشراكة ان أمكن، وبعد ذلك يتم التوجه لفك العلاقة الاقتصادية مع الاسرائيليين.

اننا نأسف لعدم تطور العلاقات الاقتصادية بشكل ملحوظ بيننا وبين الدول العربية حتى الآن وهو الأمر الذي كان يتطلب منا كفلسطينيين ان نعمل عليه.

ويجب أن تبقى العلاقة مع اسرائيل محكومة بالمصلحة الوطنية الفلسطينية وهذا هو المقياس، وفي حال بقاء الامور مفروضة علينا بحكم المرحلة السياسية او الارث التاريخي فيجب الابقاء على الحدود الدنيا من هذه العلاقة وتطبيق مبدأ التعامل بالمثل، وسيكون أمام الفلسطينيين في المستقبل خياران، الاول: اعادة صياغة العلاقة مع الاسرائيليين، فاما أن نختار الاتحاد الجمركي او منطقة التجارة الحرة، وانا مع الشكل الثاني لانه يضمن السيادة الفلسطينية ويعترف بكيانين منفصلين ويعطينا الحق في حرية تحديد السياسة التجارية الخارجية بشكل مستقل عن المؤثرات الاقتصادية، وهو ما رفضه الاسرائيليون في اتفاق باريس ولكن يجب الاصرار على هذا الشكل في العلاقة من وجهة نظري.

ثانيا: قطع العلاقة الاقتصادية مع اسرائيل (الانفصال شبه التام) وهذا قد لا يبدو مقبولا الآن من الناحية الاقتصادية الا اذا استمرت العلاقة بهذا الشكل (تصنيع باتجاه واحد) لان الانفصال يضر بالفلسطينيين، ولكن بعد الحصول على كافة عناصر السيادة السياسية والحدود المستقلة المعترف بها، تكون هناك خيارات امامنا لبناء علاقات مع دول الجوار العربي بشكل اوسع والبحث عن اسواق في اوروبا وامريكا واسيا.

خاتمي يدرك ارتباط حاجة ايران للاستثمارات بتحسين علاقاتها السياسية مع باقي الدول واجراء اصلاحات اقتصادية جذرية وشاملة تدعم القطاع الخاص

طهران ـ من باري ماي:

قال اقتصادي ايراني مرموق الجمعة ان الرئيس الايراني القادم يدرك وجود صلة بين علاقات بلاده مع باقي الدول والافتقار لوجود استثمارات اجنبية فيها.

وعندما يتولى الرئيس المنتخب محمد خاتمي مهام منصبه في اب (اغسطس) المقبل فسيرث اقتصادا يحقق تحسنا رغم تخطي معدل التضخم مستوى 50 في المئة للثلاث سنوات وارتفاع معدل البطالة وصعوبات اخرى.

ولكن الحاجة لا تزال ماسة للاستثمار الاجنبي في صناعة النفط اكبر مصدر للعملة الصعبة لايران. وقال اقتصاديون ان المعدات التكنولوجية اصبحت عتيقة وان لم يتم تطويرها فسوف يستنزف احتياطي النفط بسرعة.

ـ وقال بيجان خلجه بور وهو مستشار ادارة في طهران ورئيس تحرير مجلة (ايران فوكاس) الشهرية «لا يمكن تحقيق الاصلاح الاقتصادي واعادة الهيكلة الا بالارتباط بالسياسة المحلية والخارجية»، واضاف «الاقتصاديون يقولون ذلك منذ فترة من الوقت، والان فهي تأتي من مصادر اسلامية. وخاتمي يدرك ذلك».

وكانت الولايات المتحدة التي تسعى لعزل ايران حظرت في عام 1995 التجارة والاستثمار في ايران. وفي العام الماضي حصل الرئيس بيل كلينتون على سلطة فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر في العام في قطاعي النفط والغاز في ايران.

ووصفت مجلة بيزنيس ويك الامريكية في الاونة الاخيرة هذه السياسة بانها قصيرة النظر وخاطئة وقالت انها تضر ايضا بمصالح واشنطن السياسية والاقتصادية على المدى البعيد.

وايران ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج وتمتلك ثاني اكبر احتياطي غاز في العالم بعد روسيا.

وقال خلجه بور «العقوبات على ايران لا يمكن السيطرة عليها وازالتها في النهاية الا من خلال اصلاح سياسة ايران الخارجية وعلاقاتها الدولية». واضاف «المشكلة الرئيسية هي عدم رؤية الصلة بين سياسة ايران الخارجية وعلاقاتها بباقي الدول وبين الافتقار للاستثمار الاجنبي في ايران».

والحاجة للاستثمار الضخم في صناعة النفط على مدى السنوات العشر القادمة تتطلب اصلاحات في السياسة الخارجية منها تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة التي قطعت عام 1980.

ورغم ان خاتمي يدرك اهمية الاستثمار الاجنبي لتنشيط الاقتصاد فهو ملزم بالخطة الاقتصادية الخمسية التي بدأت عام 1995. وتلزم الخطة ايران بازالة السيطرة الحكومية تدريجيا. ولكن البرلمان اضطر الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى تقليل متطلبات التمويل الاجنبي وقيد تخصيص الشركات الحكومية وضمن استمرار الدعم على السلع الاساسية.

وقال خاجه بور ان العقوبات الامريكية تركت اثرا نفسيا سلبيا على الايرانيين والاجانب ايضا. واضاف «اولا الايرانيون يشعرون بانهم تحت ضغوط والاشياء التي يريدونها ليست متاحة لهم تماما والاجانب يخشون الاصطدام بالامريكيين». وتابع قوله «وثانيا عانت صناعة النفط والغاز الايرانية كثيرا وهي تحتاج مبالغ ضخمة للاستثمار والتكنولوجيا الحديثة»، مضيفا ان المسؤولين يسلمون بان ايران اساءت استغلال احتياطيات النفط باستخدامها تكنولوجيا حقن المياه لاستخراج النفط الخام وهي وسيلة ارخص واسهل من اساليب الحقن بالغاز الاكثر كفاءة وتكلفة.

وقال «اعلن رفسنجاني في العام الماضي انه ان لم تستخدم اساليب حديثة فسينضب النفط عام 2010 ولكن اذا استخدمناها فسيكفي مئة عام».

وادى ارتفاع الايرادات بشكل مفاجئ لصادرات النفط من ايران التي تبلغ حصتها في اوبك 3,6 مليون برميل يوميا الى زيادة عائدات ايران النفطية السنوية الى 18 مليار دولار، كما ادى بالترافق مع سلسلة من اتفاقيات اعادة الجدولة الثنائية الى تمكين ايران من الوفاء بكل مدفوعات ديونها الخارجية وتحقيق ميزان مدفوعات ايجابي مما عاد عليها باشادة نادرة من صندوق النقد الدولي.

ويلقي اقتصاديون اللوم في فشل خطط التخصيص على غياب الاصلاحات السياسية والاقتصادية. وقال خاجه بور «ليس هناك مجال للقطاع الخاص للاشتراك في السلطة، ومن هذه الزاوية اعتقد ان خاتمي يمكن ان يوجد اختلافا. انه مستعد للتحدث الى القطاع الخاص».


الرئيس الايراني محمد خاتمي

صنعاء تستضيف الاحد ندوة اقليمية حول الاقتصاديات العربية في ظل العولمة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

قال وزير التخطيط والتنمية اليمني عبد القادر باجمال ان هناك توجها حكوميا لتفعيل قانون الاستثمار اليمني، وتغيير وتطوير وظيفة واداء كل من الهيئة العامة للاستثمار والهيئة العامة للمناطق الحرة.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير المالية علوي صالح السلامي والممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائي في اليمن اوندريو شر حول ندوة التنمية المستدامة في الوطن العربي المزمع عقدها في الفترة بين 8 و9 حزيران (يونيو) الحالي بصنعاء ان المحيط العربي من اكثر المحيطات استجابة لموضوع التجمع الاقتصادي ولموضوع التجمعات السوقية والتعاون في مجال التنمية «نحن محتاجون الى ان تزداد اقلمة قبل العولمة».

واشار الى ان هذه الندوة التي تنعقد تحت رعاية صندوق النقد الدولي وبرنامج الامم المتحدة الانمائي تحت عنوان «العرب والعالم تنمويا» تسعى الى خلق لغة وفكر ووسائل عمل تهيئ البلدان العربية للاندماج في عملية العولمة، صونا للمصالح المشتركة بين الشعوب وصونا للسلام الاجتماعي والاقليمي والدولي.

واوضح بان الندوة ستناقش خلال يومين 6 محاور اساسية هي: بحث دوافع النمو والاستثمار والادخار في الدول العربية، الاداء الاقتصادي والتدخلات الحكومية في العالم العربي، العولمة ومستقبل النمو في المنطقة العربية، التنمية البشرية والنمو الاقتصادي في الدول العربية، ادارة التحدي البيئي الى النمو الاقتصادي المستدام في الدول العربية، واخيرا التنمية البشرية والاسواق: النظرة العربية والعالمية.

من جانبه اوضح الوزير علوي السلامي اسباب اختيار اليمن مقرا لانعقاد هذه الندوة فقال ان اليمن مرت بظروف صعبة استثنائية وبالذات في الفترة 90 ـ 1994، وهذه الظروف ادت الى اختلالات مالية كبيرة.

واضاف ان اليمن بدأ في تبني برنامج للاصلاح الاقتصادي والمالي منذ مطلع 1995، وكان من نتيجة تنفيذ ذلك البرنامج خلال عامي 1996/95 انخفاض عجز الموازنة العامة للدولة نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي من 16 % عام 1994 الى 6,5 % عام 1995، والى 2,5 % عام 1996، وكذلك انخفاض نسبة التضخم من 71 % عام 1994 الى 48 % عام 1995 الى 10 % عام 1996، واستقرار اسعار الصرف وعودة الثقة الى العملة اليمنية من خلال امتصاص السيولة الزائدة عن السوق المحلية.

واضاف ان الاصلاحات ساهمت في تعزيز الاحتياطيات من النقد الاجنبي في البنك المركزي حيث تزيد حاليا عن المليار دولار.

وقال ان من نتائج برنامج الاصلاح الاقتصادي ايضا عودة الثقة العالمية بمصداقية الاقتصاد اليمني، وكذا تهيئة بيئة صالحة لجذب رؤوس الاموال المحلية والعربية والاجنبية للاستثمار في اليمن.

واشار اوندريو شر الى ان الدول العربية والمنظمات الدولية التي ستحضر ندوة التنمية المستدامة بصنعاء هي الجزائر، جيبوتي، مصر، العراق، الاردن، عمان، فلسطين، السعودية، تونس، قطر، السودان، جزر القمر، وبالطبع اليمن كبلد مضيف.

وقال «ننظر الى المنطقة العربية التي تكتسب مؤهلات كبرى لان تلتحق بركب العولمة والتكامل الاقليمي». وفي رد على سؤال لـ«القدس العربي» عن الآليات العملية التي يفترض ان تتخذها الندوة لتنفيذ ما تتوصل اليه من نتائج وعن امكانية وجود رغبة عربية لتحسين وضع التبادل التجاري بين الدول العربية في ظل الوضع السياسي الحالي غير المتزن قال ان النتائج التي ستفرزها الندوة هي شيء قيمي للمقاربة اكثر من نتائج اتفاقات.

اما عن وضع التبادل التجاري الثنائي العربي فقال انه وضع سيئ «لانه لو كان التبادل الثنائي نشط عمليا فالسوق العربية المشتركة ستصير مجرد اطار عام». واشار الى ان المطالبة بسوق واحدة بمعنى من المعاني، يعني بالاساس المطالبة بشروط واحدة وباجراءات واحدة، وبقانون واحد، وبمقاييس واحدة، اما الثنائيات فانها تواجه اشكاليات على مستوى العلاقات الثنائية التي تجد ان «السياسة تفسد التجارة دائما».

وقال «نحن في اقليم متصارع مع بعضه البعض وكل يوم عندنا مشاكل لكن مشاكل هذا الاقليم محسوبة على العالم اصلا، فلا تستطيع اي دولة ان تقدم نفسها بمفردها للعالم، فلا بد من تقديم نفسها للعالم عبر هذا الاقليم، وهذه هي القضية».

واشار الى ان الذين حاولوا ان يكونوا في اطار العولمة دون حل مشكلاتهم الاقليمية لا يستطيعون، وقد فشلت هذه التجربة «هناك بلدان قفزت عن اقليمها الى العالم فاصبحت مهيضة الجناح، وحدها وما عندها سند ودعم».

صندوق النقد الدولي يدعو تونس لزيادة الضرائب وأسعار الغذاء والوقود

■ واشنطن ـ رويتر: حث مجلس ادارة صندوق النقد الدولي تونس على الحد من الانفاق الحكومي وزيادة الضرائب ورفع اسعار المواد الغذائية والوقود للمساعدة في حفز النمو الاقتصادي وخفض معدل البطالة.

واشاد الصندوق في تقييمه السنوي للاقتصاد التونسي بنجاح تونس في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، لكنه قال ان عليها بذل المزيد للاستفادة من العولمة الاقتصادية.

وقال الصندوق «اعتبر المديرون ان من الضروري تحقيق المزيد من التدعيم للوضع المالي وكذلك توسيع الاصلاحات الهيكلية وزيادة سرعتها لتحقيق أهداف السلطات بالنسبة للنمو والتوظيف في الاجل المتوسط».

وصدرت تعليقات الصندوق في ملخص نشر الخميس عما دار في المراجعة الدورية لمجلس ادارة الصندوق للاقتصاد التونسي والتي تمت في 23 ايار (مايو) الماضي. ويجري المجلس مراجعات مماثلة لجميع الدول الاعضاء في الصندوق.

وقال الصندوق ان معدل النمو الاقتصادي في تونس بلغ نحو 6,9 في المئة في العام الماضي ارتفاعا من 2,4 في المئة في 1995 بعد انتعاش القطاع الزراعي من جفاف استمر عامين.

وانخفض التضخم في اسعار المستهلكين الى 3,7 في المئة في 1996 من 6,3 في المئة في 1995.

وقال صندوق النقد ان ارتفاع معدلات النمو لم يسهم بقدر يذكر في خفض البطالة التي ظل معدلها مرتفعا عند 15 في المئة تقريبا. كما ارتفع العجز في الميزانية في العام الماضي رغم تحسن الاداء الاقتصادي التونسي.

ورحب مديرو صندوق النقد بخطة تونس لاستحداث ميزانية مصغرة للمساعدة في ضبط الوضع المالي.

وشدد المجلس على ضرورة ان تعمل الحكومة على خفض الانفاق الحكومي على الاجور واشكال الدعم الاخرى بما فيها اسعار المواد الغذائية.

وقال الصندوق ان المديرين اقترحوا فيما يتعلق بالايرادات «زيادة أسعار المواد الغذائية الاساسية والوقود. وزيادة الرسوم أو أسعار ضرائب القيمة المضافة».

ودعا المجلس أيضا الى اصلاح سوق العمل لاعطاء الشركات مزيدا من المرونة في الاستغناء عن العمالة الزائدة.

وأضاف الصندوق «رحب المديرون باتفاق المشاركة مع الاتحاد الاوروبي ولاحظوا انه يوفر فرصا وتحديات للاقتصاد التونسي».

الانتربول يخصص مؤتمره السنوي لمناقشة تزوير العملات وخاصة الدولار

■ هلسنكي ـ ا ف ب: يعقد المؤتمر الدولي التاسع للانتربول (هيئة الشرطة الدولية) في هلسنكي بين التاسع والثالث عشر من الشهر الجاري ليناقش بصفة اساسية تزوير العملات ومستندات السفر.

وجدير بالذكر ان الدولار الامريكي هو العملة الاساسية التي يجري تزويرها في العالم وخاصة في فرنسا احدى دول اوروبا التي يوجد فيها اكثر عدد من العملات المزورة المتداولة.

وقال خبراء ان تزوير العملات وباء ينعدم فيه الضرر واشاروا الى مفارقة مزدوجة في هذا الشأن. فكمية من الف ورقة مزورة من فئة 200 فرنك تطرح للتداول بين الناس لا تمثل خسارة مقدارها 200 الف فرنك لضحية ما وانما خسارة قيمتها 200 فرنك فقط كلما اكتشفت ورقة مزورة.

ولكن في معظم الاحوال لا يوجد الا خاسر واحد يكون «في نهاية السلسلة مثل التاجر الذي يرفض البنك استلام مبالغ نقدية منه تسديدا لثمن بضاعة، او الفرد الذي يقدم عملة مزيفة الى تاجر التجزئة او الى امين صندوق في محل تجاري كبير يكتشف التزوير».

وقال الخبراء «لو ضبطت اربعة امتار مكعبة من العملات المزورة يعتبر الامر اكتشافا جيدا. لكن في الواقع ليس هناك اي ضرر اقتصادي سوى ذلك الذي يلحق بالمزور وبشبكته».

اما المفارقة الثانية فترجع الى ان «لا يلزم على الاطلاق تزوير فئة عملة باتقان وانما يكفي لتضليل الجمهور تزوير العملة بشكل يدعو للاعتقاد انها اصلية».

الا ان الخبراء يعترفون بان «الطباعة التقليدية تراجعت امام الطباعة الرقمية الحديثة التي تعالج الصورة بالكمبيوتر. والتطورات التكنولوجية للنسخ مشكلة تدعو للقلق الشديد».

ويضيف الخبراء ان الضرر الذي يترتب على تزوير العملات يتمثل في «المساس بسمعة الدول والثقة في عملاتها، بالاضافة الى ما تتكلفه البنوك الوطنية في التطوير التكنولوجي لطباعة العملة الورقية لحمايتها من التزوير، فينعكس ذلك في شكل زيادة للضرائب تثقل كاهل الشعب».

ويخشى الخبراء ان «تصبح العملة الاوروبية الموحدة في المستقبل على الارجح هدفا للمزورين».

تراجع الطالبان من شمال افغانستان يعرقل مشروع خط انابيب النفط التركماني

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تعرض مشروع طموح لمد انابيب نفط تمر عبر شمال افغانستان الى نكسة جدية اثر تراجع قوات حركة «طالبان» عن مدينة مزار شريف القريبة من الحدود مع اوزباكستان.

وكانت شركتا يونوكال الامريكية وبريداس الارجنتينية تأملان مد انبوب لنقل النفط من تركمانستان الى باكستان بطول نحو 1500 كيلومترا وبكلفة ملياري دولار. غير ان تقهقر قوات طالبان سوف يحد من فرص الخبراء في اقناع مؤسسات تمويل مثل البنك الدولي بتمويل بناء ذلك الخط.

وكان رئيس شركة يونوكال جون املي ذكر ان اعمال شركته قد ازدهرت بعد ان قامت ببعض المجازفة السياسية في اقطار مثل اندونيسيا وتايلاند وان خط الانابيب عبر افغانستان ليس سوى مخاطرة اخرى. واضاف املي «ان قضايا كهذه ليست سوى اعتراف بما يجري ولو كان الشك والتردد مشكلة لما كانت هناك صناعة نفط».

ويعتبر البنك الدولي والمؤسسات المالية الاخرى ان السيطرة على جميع انحاء افغانستان، وضبط الوضع الامني فيها مضافا الى السلام هي شروط مسبقة لتقديم القروض من اجل مد انابيب النفط تلك، وقال مسؤول امريكي طلب عدم الافصاح عن هويته ان «آمال العديدين قد ارتفعت على الاقل لساعات محدودة والآن عدنا الى ما كنا عليه».

اما شركتا النفط الامريكية والارجنتينية فتصفان مشروع خط الانابيب بانه مشروع ضخم سيزود باكستان بالنفط وربما الهند ايضا.

وتقترح يونوكال في الوقت نفسه مد خط انابيب آخر الى ساحل باكستان المطل على بحر العرب ويبلغ طول هذا الخط المقترح نحو الفي كيلومترا بكلفة يتوقع ان تصل الى 2,7 مليار دولار.

ولشركة يونوكال شريك سعودي هي شركة دلتا وتطمح الشركتان الى ايصال النفط الى سيبيريا الغربية، غير ان مثل هذه المشاريع الطموحة تحتاج في احسن الاحوال لتحقيقها سنوات عديدة.

ويقول دبلوماسيون ان هناك مشكلة يمكن لها ان تعترض مشاريع يونوكال النفطية هناك ويشير هؤلاء الى ان تركمنستان عادة ما توقع في الوقت نفسه اتفاقات مشابهة مع شركتين غربيتين اخريين للنفط. وكانتا شركتا يونوكال وبريداس امضتا نحو عامين من الاتصالات في افغانستان للحصول على دعم الفصائل الافغانية المتصارعة على النفوذ في البلاد. ويقول مدير قسم الطاقة والامن القومي في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن روبرت ابيل ان «النكسة التي منيت بها قوات طالبان مؤخرا تعتبر من وجهة نظر اصحاب صناعة النفط والغاز نكسة لهم ايضا».

منظمة مصرية تحذر من تصاعد معدلات التلوث البيئي في حلوان

■ القاهرة ـ ا ف ب: حذرت منظمة مصرية لحقوق الانسان من أن التلوث الناجم عن مصانع الاسمنت في حلوان (الى الجنوب من القاهرة) بلغ مستويات أعلى بكثير من الحد المسموح به دوليا مما يهدد الصحة العامة في المنطقة.

وتزامن هذا التحذير مع اعلان الحكومة خطة تمتد سبع سنوات لخفض النسبة المرتفعة جدا لتلوث الهواء في منطقة القاهرة الكبرى التي تشمل الضواحي المكتظة بالسكان ومنها حلوان.

ونقلت وكالة انباء الشرق الأوسط الرسمية عن وزير قطاع الأعمال العامة والتنمية الادارية وشؤون البيئة عاطف عبيد قوله الخميس أن الوكالة الامريكية للمساعدة على التنمية (يو اس ايد) قدمت 65 مليون دولار من موازنة الخطة البالغة 75 مليونا.

واوضح الوزير المصري في كلمة القاها في مناسبة يوم البيئة العالمي أن الخطة تقضي بتشجيع استخدام الغاز الطبيعي وقودا لحافلات النقل العام وفي المعامل والأفران، من أجل الحد من تلوث الهواء في القاهرة التي يعتبرها البنك الدولي من أكثر مدن العالم تعرضا للتلوث.

وبينت دراسة لمركز البحوث الاجتماعية الحكومي نشرت في شباط (فبراير) الفائت أن كمية الغبار، التي ينبغي الا تتعدى 75 ميكروغرام في المتر المكعب من الهواء سنويا، وصلت خلال شهر واحد في دار السلام الى 926 ميكروغراما في المتر المكعب، وفي حي السيدة زينب الى 528,4 ميكروغراما في المتر المكعب. ولاحظ مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان في بيان أصدره أن «معدلات التلوث الهوائي في حلوان والناتج عن الصناعات الملوثة للبيئة في المنطقة وأهمها صناعة الاسمنت بلغت حدا خطرا، اذ تشير البيانات الى أن الأتربة المتساقطة على حلوان تجاوزت الحدود المسموح بها عالميا بنسبة تراوح ما بين 7 اضعاف و25 ضعفا، الأمر الذي ينتج عنه مخاطر صحية جسيمة». واشار المركز الذي سينشر اليوم السبت تقريرا عن المسألة الى أن «29 في المئة من تلاميذ المدارس المتاخمة لمصانع الاسمنت في حلوان يعانون أمراضا صدرية».

ولفت الى تزايد نسبة الاصابات بالالتهابات والأمراض الجلدية في المنطقة، مشددا على أن «90 في المئة من حالات الاصابة بالأورام التي أحيلت على لجنة الأورام في مستشفى القط كانت من سكان حلوان».

ودعا المركز الحكومة الى التشدد في السياسة التي بدأتها عام 1994 لمكافحة التلوث، والى «اعفاء المعدات والأجهزة (الصناعية) المستخدمة في حماية البيئة أو تحسينها من الرسوم الجمركية».

وبالاضافة الى مصانع الاسمنت التي تنتج سنويا اكثر من عشرة ملايين طن من الاسمنت، يوجد في حلوان نحو عشرة مصانع تنتج فحم الكوك والحديد والصلب والالومينيوم والكيماويات والنسيج.

وجاء في تقرير لمجلس الشعب المصري نشر في نيسان (أبريل) الفائت ان معدلات الوفيات بأمراض الصدر في حلوان تبلغ 19 في المئة من اجمالي عدد الوفيات في هذه المدينة، وهي نسبة تزيد عن نسب الوفيات بأمراض الصدر في المناطق المصرية الأخرى. ودعا مجلس الشعب في توصياته للحكومة الى نقل مصانع الاسمنت خارج حلوان.

وبينت دراسة لجامعة عين شمس في القاهرة ان نسبة الرصاص في دماء اطفال حلوان تزيد اربع مرات عنها لدى اطفال الدلتا (شمال) ووسط العاصمة.

امريكا ستضغط على شركائها بقمة السبع لتجريم الشركات التي تدفع رشاوى لمسؤولين اجانب

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يقول مسؤولون امريكيون ان الولايات المتحدة سوف تسعى الى دفع شركائها في قمة الدول الصناعية الى التوصل الى تفاهم لابرام معاهدة مع حلول نهاية العام الجاري تعتبر الرشوة التي تقدمها الشركات لكبار موظفي الدولة لتأمين عقود ومنافع لها جريمة وان يتم التصديق على هذه المعاهدة في العام المقبل.

ويرى المسؤولون ان مثل هذه المعاهدة في حال انجازها تعتبر نصرا للولايات المتحدة التي حث وزير تجارتها وليم ديلي في المؤتمر الوزاري لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الذي عقد في باريس الشهر الماضي الدول الاعضاء الى التوصل الى اتفاق يتم بموجبه دفع الدول الصناعية الى اصدار قوانين تمنع الشركات الكبرى من دفع الرشاوى.

وكانت التقارير المتعلقة بثروة جنرال الكونغو الذي اطيح به مؤخرا موبوتو سيسي سيكو قد ركزت الاضواء مجددا على خطر انتشار الرشاوى في اوساط مسؤولي الدول. فقد ذكرت بعض التقارير ان موبوتو كان اختلس نحو اربعة مليارات دولار خلال فترة حكمه التي زادت عن ثلاثين عاما. وتضمنت هذه الاموال هبات كانت تقدمها هيئات المساعدات العالمية واخرى من الشركات متعددة الجنسيات.

ورغم الحماس الامريكي فان بعض الخبراء يرون ان التوصل الى مثل هذه المعاهدة لن يكون سهلا حيث لم تظهر فرنسا والمانيا حماسا لتأييد مفاهيم كهذه.

وتعتبر الولايات المتحدة البلد الوحيد بين الدول الغربية التي لديها تشريعات تعتبر دفع الرشاوى للدول الاجنبية من اجل الحصول على عقود عملا اجراميا يستحق العقوبة. اما المانيا فانها تسمح لشركاتها بخصم الرشاوى التي تدفعها في الخارج من الضرائب المستحقة عليها. ويدفع الاوروبيون واليابانيون الرشاوى بشكل مستمر في تعاملهم مع دول العالم.

ويرى خبراء واقتصاديون ان استمرار دفع الرشاوى للحصول على عقود يحدث اضرارا لا حد لها منها: انتهاك مبدأ التنافس والعدالة في المعاملات التجارية، ودعم التسلط والفساد في السلطة.

كما انها تؤدي الى فقدان العدالة في توزيع الانفاق العام في البلدان النامية حيث يتم بناء القصور وملاعب الرياضة في المدن في الوقت الذي تعاني فيه الارياف من التخلف، وتحول دون نجاعة برامج المساعدات الاقتصادية للدول النامية.

هبوط معدل البطالة الأمريكي يدعم الأسواق

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

ارتفعت اسعار الاسهم في بورصة نيويورك الجمعة ولمس الدولار لفترة وجيزة اعلى مستوياته منذ 39 شهرا بعد تقارير توظيف في الولايات المتحدة والمانيا.

وصعد الدولار الى مستوى 1,7423 مارك بعد صدور تقرير عن الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة خارج القطاع الزراعي في ايار (مايو).

ورغم ان العملة الامريكية سجلت هبوطا حادا بعد ذلك بسبب عمليات جني الارباح، قفز مؤشر داو جونز الامريكي 112 نقطة وقت اغلاق البورصات الاوروبية بعد ان استشف المستثمرون الامريكيون ان تقرير الوظائف لا يعطي البنك المركزي الامريكي اي مبرر لزيادة اسعار الفائدة باجتماعه الدوري الشهر المقبل.

وسجل معدل البطالة في الولايات المتحدة هبوطا مفاجئا الى 4,8 في المئة في ايار (مايو) وهي ادنى نسبة منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

وتناقض ذلك بشكل صارخ مع ارقام البنك المركزي الالماني (البوندسبنك). فقد اظهرت الارقام الاخيرة ان نسبة البطالة في المانيا بلغت 11,4 في المئة في ايار (مايو) مقابل 11,2 في المئة في نيسان (ابريل).

ورغم ذلك فحتى البورصة الالمانية شهدت ارتفاع اسعار الاسهم في تعاملات المقصورة. واستجاب المؤشر بصورة ايجابية في التعاملات اللاحقة بالكمبيوتر لقوة الدولار وللتقرير الامريكي.

كما قضت باقي بورصات اوروبا الرئيسية يوما هنيئا فزاد مؤشر الاسهم البريطانية 1,5 في المئة رغم رفع البنك المركزي البريطاني سعر الاساس لدى البنوك ربع نقطة مئوية الى 6,5 في المئة.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن عشرين سنتا الى 344 دولارا.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن خمسة سنتات الى 18,37 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	-	1,6335
استرليني	0,6447	-
مارك الماني	1,7281	2,8259
فرنك فرنسي	5,8462	9,5107
فرنك سويسري	1,4531	2,3446
ين ياباني *	114,2300	187,6350



* في منتصف التعاملات

العراق يستورد سكرا من مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (الاهرام) الجمعة ان مصر ابرمت اتفاقا مع العراق على ان تصدر اليه 37,5 الف طن من السكر في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء».

واوضحت الصحيفة نقلا عن عادل الشهاوي رئيس الشركة القابضة للصناعات الغذائية ان الاتفاق الذي تبلغ قيمته 14 مليون دولار يجب ان توافق عليه اولا لجنة التعويضات في الامم المتحدة.

وكانت مصر والعراق قد وقعتا في نهاية ايار (مايو) الماضي ثلاث اتفاقيات لتصدير 12,2 مليون دولار من مختلف السلع الى العراق، بينما يجري تطبيق اتفاقية سابقة قدرها 23 مليون دولار وتتعلق بتصدير خمسة آلاف طن من الصابون وعشرين الف طن من الزبدة.

وقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين مصر والعراق منذ حرب الخليج سنة 1991 الا ان العلاقات التجارية استؤنفت سنة 1996.

واقامت شركات مصرية للادوية معرضا لمنتجاتها في بغداد في نيسان (ابريل) الماضي للمرة الثانية على مدى ستة اشهر.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي طلب العراق من مصر سلعا غذائية ومنتجات صناعية وادوية في اطار تطبيق القرار 986 لمجلس الامن الذي ينص على بيع نفط عراقي بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية.

القذافي يستقبل وفدا من الصناعيين الفرنسيين

طرابلس ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية الجمعة ان العقيد معمر القذافي اجرى محادثات مع وفد من الصناعيين الفرنسيين يقوم بزيارة الى ليبيا منذ الثلاثاء الماضي.

واعتبر القذافي اثناء اللقاء ان «العلاقات السياسية» المتوترة بين ليبيا والغرب «تعقد التعاون الاقتصادي بين الطرفين».

وكان هذا الوفد بحث الاربعاء الماضي مع وزير الطاقة الليبي عبدالله البدري، في «التعاون في مجال النفط والصناعات القائمة عليه».

وتطالب فرنسا ليبيا بان تتعاون في التحقيق حول انفجار طائرة فرنسية عام 1988 فوق النيجر ادى الى مقتل 170 شخصا. ولا يزال القضاء الفرنسي يبحث عن عدة ليبيين متهمين في هذا الاعتداء.

وتواصل الشركتان النفطيتان الفرنسيتان توتال والف اكيتان بصورة طبيعية مشاركتهما في عدة مشاريع للتنقيب عن النفط واستثماره في ليبيا.

ويذكر ان ليبيا تخضع منذ العام 1992 لحظر جوي بسبب رفضها تسليم اثنين من رعاياها متهمين بضلوعهما في انفجار طائرة تابعة لشركة بانام الامريكية فوق لوكربي العام 1988 ادى الى سقوط (270 قتيلا).

السعودية تدرس انشاء مصفاة نفط بالصين

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن مسؤول صيني في الرياض الخميس ان المملكة العربية السعودية تدرس امكانية انشاء مصفاة نفط في الصين لزيادة صادراتها النفطية الى هذا البلد الذي ستصل مشترياته النفطية في العام الفين الى مليون برميل يوميا.

وقال شينغ هوران المدير العام للشركة الصينية العامة لاستيراد وتصدير النفط والمنتجات البتروكيماوية (سينوباك)، ان بكين بحثت امكانية حصول مشاركة سعودية في انشاء مصفاة نفط في الصين من اجل مزيادة مشتريات النفط السعودي وتلبية الطلب المتزايد على النفط والذي قد يصل في العام الفين الى مليون برميل يوميا».

واوضح مسؤول سعودي فضل عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان بلاده «ترغب في توقيع اتفاق نفطي طويل الاجل مع بكين حول انشاء عدد كبير من المصافي النفطية لتكرير النفط السعودي بالاضافة الى اقامة منشآت توزيع في الصين».

واضاف المسؤول السعودي ان هوران والوفد المرافق وصلا الجمعة الى مدينة الظهران (شرق) للبحث مع المسؤولين في شركة ارامكو «افاق التعاون الثنائي في مجال الطاقة».

الامارات والسودان يتجهان لتعزيز تعاونهما الاقتصادي

■ الخرطوم ـ ق ب: قالت مصادر في الخرطوم ان السودان ودولة الامارات يتجهان لتعزيز التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية والاستثمار المتبادل، وذلك في ضوء الزيارة الحالية لوفد تجاري سوداني الى ابو ظبي ودبي، والتي شهدت توصل الجانبين الى عدد من الاتفاقات في هذه المجالات، والتي يتوقع أن تترجم قريبا على شكل تبادل تجاري.

وكان عثمان عبد الهادي وزير التجارية الخارجية السوداني ورئيس الوفد التجاري الذي يزور الامارات حاليا أعلن انه سيتم توقيع اتفاقية تجارية تفضيلية بين الامارات والسودان لتوسيع نطاق التجارة المتبادلة والتعاون بين رجال الاعمال من البلدين، مشددا على ضرورة التشجيع للزيارات المتبادلة للمستثمرين.

من جانبه قال حسن بن الشيخ النائب الاول لرئيس غرفة دبي ان الحجم الاجمالي للتجارة غير النفطية بين السودان والامارات بلغ خلال العام الماضي 14,6 مليون دولار، مقابل 11,4 مليون دولار امريكي للعام 1995، بارتفاع نسبته 28 في المئة، مما يشير الى الخط التصاعدي للتجارة بين البلدين.

واضاف «نأمل ان يؤدي افتتاح الخط الملاحي الجديد للخطوط البحرية السودانية بين ميناءي بور سودان ودبي الى مضاعفة حركة الصادرات وانسياب السلع السودانية الى كافة دول الخليج العربي».

على صعيد آخر قال الرشيد النوراني الزبير مدير النقد الاجنبي في بنك السودان المركزي ان حجم الاستثمارات الاجنبية في السودان الان يبلغ 400 مليون دولار، واضاف انه من المتوقع ان تصل هذه الاستثمارات في العام القادم الى مليار دولار، وقال ان تحويلات السودانيين العاملين في الخارج الى السودان تبلغ ايضا 400 مليون دولار سنويا، مشيرا الى ان مركزا تجاريا سودانيا سيقام في دبي قريبا.

اسرائيل تتجه لاتفاق مع روسيا للتزود بالغاز بدءا من 2002

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن وزير البنية التحتية الاسرائيلي اريئيل شارون في موسكو الجمعة ان اسرائيل قد توقع مع روسيا هذا العام عقدا لشراء غاز طبيعي روسي اعتبارا من العام 2001.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن شارون القول ان الحكومة الاسرائيلية تعتزم بناء محطات حرارية قبل نهاية القرن مضيفا انه اذا كان الخيار سيقع على محطات تعمل بالغاز «فانني افضل الغاز الروسي».

وتابع شارون الذي اجتمع برئيس شركة غازبروم الروسية ريم فياخيريف «اذا تم التوصل الى اتفاق محدد واذا كانت روسيا قادرة على امداد الغاز بسعر معقول من الآن وحتى 2001 فسوف نوقع اتفاقا». الا انه اضاف ان المفاوضات حول الاسعار «قد لا تكون سهلة» وان اسرائيل «ترغب في شراء افضل انواع الغاز الروسي بادنى الاسعار».

وقال ان فكرة بناء خطا انابيب لنقل الغاز من روسيا الى اسرائيل عبر الدول العربية هو فكرة غير واقعية في الوقت الحاضر مضيفا انه يفضل فكرة خط انابيب بحري.

رفع سعر الفائدة البريطانية يلقى اعتراضات من المصدرين

■ لندن ـ «القدس العربي»: قرر بنك انكلترا (المركزي) صباح الجمعة رفع اسعار الفائدة الاساسية ربع نقطة مئوية الى 6,5 في المئة.

وجاء قرار البنك بعد الاجتماع الاول للجنة السياسات النقدية التي تولت المسؤولية عن اسعار الفائدة البريطانية بقرار من حكومة حزب العمال الجديدة.

وهذه أول مرة يقرر فيها البنك المركزي تعديل أسعار الفائدة دون توجيهات من الحكومة منذ تأميمه عام 1945.

وقال البنك ان البيانات الاقتصادية الحديثة تتوافق مع ما ورد في تقرير عن التضخم اصدره الشهر الماضي من انه «حسب الادلة الحالية فمازال من المرجح ان تكون هناك حاجة لمزيد من التشديد المعتدل للسياسة (النقدية) خلال الشهور المقبلة».

واضاف البنك في بيان «وافقت اللجنة بالتالي على رفع سعر اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) بمقدار ربع نقطة مئوية الى 6,50 في المئة».

وقال «انها تعتقد ان هذا الاجراء لتقييد الوضع النقدي والذي يهدف الى الوفاء بالرقم الحكومي المستهدف لمعدل التضخم يوفر افضل فرصة لتحقيق نمو متواصل في الانتاج والعمالة بخطى متواصلة».

وادى القرار الى ارتفاع محدود لاسعار الجنيه الاسترليني وخاصة امام المارك الالماني. وصعد الاسترليني الى 2,8270 مارك بالمقارنة مع 2,8285 مارك قبيل صدور قرار زيادة الفائدة.

وفي الساعة 11,30 بتوقيت غرينتش بلغ الاسترليني 2,8240 مارك و1,6267 دولار بالمقارنة مع 2,8210 2,8220 / مارك و1,6336 1,6331 / دولار في اواخر التعاملات الاوروبية الخميس.

ويؤدي ارتفاع اسعار صرف الجنيه مقابل بقية العملات الى الاضرار بصناعات التصدير البريطانية وبالسياحة.

وعبر اتحاد غرف التجارة البريطانية عن عدم ارتياحه لقرار بنك انكلترا وقال ايان بيترز نائب المدير العام للاتحاد ان رفع سعر الفائدة يمثل ضربة اخرى للمصدرين.

وحث بيترز وزير المالية غوردون براون على زيادة الضرائب بنسبة متواضعة لدى تقديم ميزانيته في تموز (يوليو) المقبل.

آراء مشرقية في فيلسوف التاريخ العربي:

تهافت الأحكام حول ابن خلدون من طه حسين الى محمود اسماعيل

د. سالم حميش *

ككل انسان منخرط في علوم عصره وسياسته، كان من الطبيعي ان يصطدم ابن خلدون بخصوم ومناوئين، ومنهم في الغرب الاسلامي على سبيل المثال الفقيه التونسي ابن عرفة والأديب الأندلسي ذو الوزارتين ابن الخطيب، غير ان الأول لم يكن يطعن الا في بضاعة الرجل من الفقه المالكي، والثاني لم تتوتر علاقته به وتظلم الا بسبب المنافسة السياسية في بلاط بني الأحمر بغرناطة، فظل يعترف له بالفضل والجدارة في العلم حتى قبل ان يؤلف كتاب العبر والمقدمة... وفي مصر ـ المماليك قضى ابن خلدون، كما نعلم، العقدين الأخيرين ويزيد من حياته. ومصر اذاك في غنى عن انتحال عقلية التقلب والانتهاز التي اكتسبها كثيره من نشاطه السياسي في عواصم هذا القطر، ومن ثمة، وربما أيضا بسبب التقدم في السن أظهر وهو يزاول خطة القضاء المالكي في القاهرة ميلا قويا الى تطبيق احكام الله بكثير من الاستقامة والتقوى. الا ان هذا السلوك ما لبث ان تبدى في جو فساد القضاء هناك كسلوك شاذ مطبوع بالتشدد والتطرف، فكثرت على صاحبه السعايات والدسائس حتى ان عزله عن القضاء بلغ ست مرات وعن ولاية الدروس والخوانق نصف هذا العدد.

ومما كان يعاب عليه، علاوة على اعراضه عن الشفاعات وفتكه في كثير من أعيان الموقعين والشهود، هو «مبالغته في العقوبات»، اذ انه «قلب للناس ظهر المجن، وصار يعزز بالصفع ويسميه الزج، فاذا غضب عن انسان قال زجوه، فيصفع حتى تحمر رقبته» (كما يروي ابن حجر والسخاوي وغيرهما)، بل قد بلغ الشغب والتشنيع على المشتبث بالزي المغربي (البرنس) الى حد القول: «انه توسع بالسكنى على البحر، وأكثر من سماع المطربات ومعاشرة الأحداث، وتزوج امرأة لها أخ أمرد ينسب للتخليط... الخ.

لا ريب ان ابن خلدون، وهو في مصر، قد عانى من سوء وحيف الصور التي كان بعض الساسة والفقهاء يحملونها عنه ويبعثونها اليه، لا سيما وانها منافية لصورته الذاتية، الايجابية اخلاقيا وعلميا. ولعل شعوره بذلك هو ما يفسر فورة الكبرياء في بعض كلامه عن نفسه من صنف: «وانفض ذلك المجلس وقد لاحظتني بالتجلة والوقار العيون، واستشعرت أهليتي للمناصب القلوب، واخلص النجي في ذلك الخاصة والجمهور» (التعريف ص 310). وهذا القول كان من شأنه ان يبدو كصنف من التقريظ الذاتي لو لم تعضده شهادات في نبوغ صاحبنا والمعيته أثبتها معاصرون، وتنافس في تأكيدها تابعون من طبقة ابن حجر والعيني والسخاوي وابن القاضي والمقريزي، وغيرهم كثير، هذا فضلا عن جمهرة المستشرقين والمفكرين الغربيين المعروفين بدقة عملهم وصرامة مناهجهم.

أما ما فعله مشارقة عرب بابن خلدون منذ مطلع هذا القرن وما آلت اليه كتاباته بين أيديهم من سوء فهم وخلط وخبط في المعرفة والتقييم، فانه والله عجب عجاب وآية في السقم والضلال. والأدهى في الأمر ان في زمرة اولئك المشارقة نجد اعلاما من صنف طه حسين وأحمد أمين وسلامة موسى وعبد الله عنان وسامي الكيالي وحتى الى حد ما عبد الرحمن بدوي وعلي الوردي. وكنا نعتقد ان تهم هؤلاء لابن خلدون بالشعوبية والاثرة والتحيل والتلفيق... الخ، قد فندها بما يكفي من الحجج النصية الدامغة كتاب منصفون، منهم ساطع الحصري ومحمد كرو، الا ان مدع آخر هو محمود اسماعيل طلع علينا مؤخرا بكتيب «فضيحة»، كل ما فيه من تهم مسروق من كتابات أولئك الاعلام، بما فيها تهمة سطو ابن خلدون على أفكار اخوان الصفاء، التي سرقها من كتاب لسلامة موسى «مقالات ممنوعة» (بيروت 1959)، ناهيك عن فواحشه الأخرى، منها قوله بمعاصرة ابن خلدون لمكيافيلي في حين أن الأول من القرن 14م والثاني من القرن 15ـ16م، ومن زعمه ان ابن خلدون سطا على كتاب ابن الازرق «بدائع السلك»، مع ان هذا القاضي الأندلسي لم يولد الا بعد موت ابن خلدون بعشرين عاما، ويصنفه المؤرخون عادة في زمرة من نقلوا عن صاحب المقدمة، وغير ذلك من الترهات المشينة التي سافندها بالحجة المادية في مقالة مستقلة. ولكن، تمهيدا لهذا، لا بد من عرض غلطات طه حسين امام المتحاملين على ابن خلدون ظلما وعدوانا، فاحتراما للتراتبية، العميد قبل «الشاويش».

طه حسين نموذجا

فلسفة ابن خلدون الاجتماعية (1) لطه حسين

أطروحة تتراوح فصولها العشرة بين التلخيص المفقر والتعليق المتسرع، مع طلعات نقدية غير موفقة في مجملها، وهذا بيانه.

المنهج الارتيابي عند ديكارت يعمل حول القضايا الفكرية الكبيرة الشأن، اما عند طه حسين ـ في المؤلف المذكور ـ فيتحول ذلك المنهج الى مطرقة لا يجنبها محركها في الغالب الاعم مزالق السخف والتقتير فهو مثلا يرتاب في كفاءة اساتذة مؤرخنا المغاربة، ويرتاب في عدد ما قرأه من كتب وحتى في كونه اطلع على كتاب الاغاني الشهير... الخ. (ص5): وكل هذا لكي نقتنع ان ثقافته لم تتحسن وتينع الا في الاثني عشر عاما التي أمضاها بمصر (ص 16)، وتبلغ عند دارسنا ارادة القدح والتعنيف في حق الرجل حدودا قصية مذهلة، فتراه مثلا يتجاهل طبائع الاستبداد في العهد الوسيط وكون الوجه الآخر للسياسة فيه كان هو الموت، فيذهب حتى الى الوقوف مع حكام الوقت ضد ابن خلدون، قائلا: «ولا ريب انه كان يحق لملوك افريقية الشمالية ان يرتابوا في رجل خطر جم الاثرة» (ص 19). كما انه يسجل ضمن تساؤلاته عن فحوى محادثات مؤرخنا مع تيمورلنك: «هل كان يريد ان يحمله على غزو مصر؟» (ص 24ـ25) ويعلل سلوكه السلبي بما يزيد في الطين بلة، أي بكونه «نشأ في بيئة كانت فيها الفردية الشديدة الضيق تمحو كل روح ديني وكل فكرة وطنية، سواء في القصور الملكية الفاسدة المنحلة أو بين القبائل المشتتة في افريقية الشمالية ابان القرن الثامن» (ص 27ـ28)، كلام لا أبلغ منه في التسيب المعرفي والهدر اللامجدي، ولا ريب عندنا ان العارفين بتاريخ القطر المغربي الوسيط وبمنحنى حياة ابن خلدون ودقائقه سيسخرون من ذلك الكلام ومن أحكام لا مسؤولة مثل هذه. فالوطن في نظره هو حيثما استطاع العيش في رغد واعتبار، أو «وقد غادر تونس الى مصر دون أسف» (ص 28).

ونعلم ان ابن خلدون، خلافا لقول طه حسين، ما غادر تونس تاركا فيها أسرته الا بعد ان اظلم الجو بينه وبين السلطان أبي العباس وكثرت عليه مؤامرات الفقيه ابن عرفة واعوانه، كما هو مسطر في التعريف «تحقيق الطنجي، ص 232 وما يليها...».

ومن أحكام طه حسين المتهافتة أيضا:

«لم يذكر التاريخ الاسلامي قط كتبا أشد اكبارا لنفسه وأوفر شعورا بقيمته، مضحيا بالدين والاخلاق في سبيل اطماعه الضخمة». (ص 29) وعنده ان «من الممكن جدا انه لم يكتب ترجمته الا حبا في التحدث عن نفسه ورغبة في الظهور» (ص 27)، والحال ان كتاب «التعريف»، عكس ما يدعيه طه حسين، ليس له من جنس السيرة الذاتية الا القليل من السمات، ذلك ان صاحبه يتحدث عن الآخرين اكثر مما يتحدث عن نفسه، وحين يعرض لعناصر واحداث في حياته من شأنها ان تضيء لنا خبايا بنيته النفسية، نراه يختزل القول ويطويه، كأنما هو مدفوع بتربيته الاسلامية الى العياذ بالله كلما قال أنا.

نستنتج اذن من تصوير طه حسين ان هناك «بوادر ضعف» في قوام ابن خلدون وسلوكه. وبعد تركيز العميد عليها وتسويد الصفحات بها يعود بنا القهقري فيقر بأنه «من السخف ان نتمسك بها لنتوصل بذلك الى ان ننتقص من فضل شخصية لا ريب فيها» (ص 29). أي اضطراب أشد من هذا وأوغل!

في باب الحكم على مقدمة ابن خلدون وأسلوبه تعود دينامية التنقيص والنم عند طه حسين الى الاعتمال، وان بقلب الحقائق وتبديدها. فهو ينعت أسلوبه بأنه «مضمحل جدا»، ويرى كثرة السجع والتكلف فيه، بيد ان النص يظهر عكس ذلك، ومن دون سوق مثال واحد، يقول باشتماله «على الاغلاط في استعمال الكلمات، والخلط بين صحيح الالفاظ وعاميها بل توجد فيه اغلاط نحوية» (ص32)... الخ.

أما اغلاط طه حسين القائمة بالحجة المادية، فمنها انه يختزل نظرية الاطوار الخمسة عند ابن خلدون في ثلاثة (ص 84ـ86)، ومنها ان فترة عزلة هذا الأخير لم تكن، كما يدعي صاحبنا، بعد عودته من الحج في 795هـ/1388م (ص22)، بل قبل ذهابه اليه بسنتين على الأقل... الخ.

أما في المتن الخلدوني، فان ناقدنا يرى «ان طريقة ابن خلدون التاريخية خاطئة من أساسها، وان المسألة الاساسية في التاريخ قد فاتته» (ص52)، بدعوى غياب عنايته بالبحث عن المصادر وفحصها! هذا في حين ان معرفة مؤرخنا بتاريخ المشرق ما قامت الا بالمصادر التي ينكر أمهاتها في النص وينكر طه حسين نفسه بعضها مناقضا دعواه (198) كما ان كتابة ابن خلدون عن تاريخ البربر الغني جدا يستحيل ان تكون مادتها الروايات الشفوية وحدها، بل انها قائمة أساسا على مصادر اغفل ابن خلدون ذكرها. ويستمر سيل الكلام عند العميد جاريا بين مسلكي البتر وتهافت الحكم، فنقرأ فيه على سبيل المثال لا الحصر: «نرى من المقدمة انه لا يشير الا الى شكل لاجتماعي واحد هو الدولة»، أو «التاريخ في رأيه ورأي جميع اسلافه هو خاصة سرد الحوادث السياسية» (ص 61): ثم تأتي عليه احيان يهرف فيها بما لا يعرف حين يسجل اشارات شاردة عن تاريخ افريقيا الشمالية، اشبه ما تكون بالهوامل التي لا يعضدها واقع ولا نص. وكلها تصب في حوض كلام ركيك: «واما افريقية الشمالية فلم يكن لها حضارة خاصة بها، واذا كانت قد عرفت حياة الحضر وتمتعت ببعض مزاياها، فذلك بسبب التأثير الاجنبي لمصر واسبانيا» (ص 146).

من الغريب حقا ان تلقي عقلانية طه حسين كلاما على عواهنه، تعوزه الدقة العلمية وتشوبه نزعة مصروية مكشوفة. فدول «افريقيا» (ويقصد بلدان المغرب) «نصف متحضرة»، وقبائلها البربرية عنيفة، وهذا بخلاف مصر العريقة في الحضارة، حيث «كان البلاط والجيش تركيين في الجنسية، مصريين في التربية والعادات. أما العنصر المصري الخالص فكان يسيطر على السلطة المدنية والدينية» (ص 21).

ان هذا الاستخفاف بالمادة التاريخية ويواجب تدقيق النظر فيها لنجده متقاسما بنحو أو آخر بين مؤلفين مصريين حتى من طبقة ع. بدوي وع. وافي، ويحسن بالطبع اخفاؤه عن نظر الباحث الاجتماعي أو الانثروبولوجي كيلا يفجع به. فبدوي يكتب: «والذي سلط على ابن خلدون هذه الفكرة (العصبية) هو ما شاهده في افريقيا والمغرب من قيام العصبية في القبائل العربية والبربرية هناك، ولو انه كان في مصر حين كتب المقدمة لما قام للعصبية كبير وزن» (2). وفي هذا القول ـ الذي هو قول طه حسين كذلك ـ اهمال أو تناس لدقيق الكلام الخلدوني حول المشرق الذي كان «معدن» «العصبيات»، وحول مصر التي تسري عليها نظرية ابن خلدون في الاستبداد وعصبية الولاء، اذ ان مصر «سلطان ورعية» (المقدمة، ص 207)، أي انها، حسب التحاليل الحديثة، من صنف المجتمعات ذات نمط الانتاج الاسيوي (ماركس) أو المجتمعات المائية (فيتفوغل). أما وافي في تحقيقه للمقدمة، الذي هو بالدرجة الاولى شرح للمفردات الصعبة وغرائب التراكيب، فتراه، حين يتعلق الأمر بالتحقيق في المجموعات البشرية بالمغرب، يكتفي بكلام من هذا النوع: «صنهاجة بكسر الصاد والمعرف في المغرب فتحها، وهي قبائل كثيرة في المغرب، وكتامة بضم الكاف قبيلة مشهورة في المغرب» (3)... الخ.

والحاصل ان «العميد» لا تنقصه البضاعة المعرفية في التاريخ للغاربي فحسب، بل انه لا يريد حتى ان يعرف هذا التاريخ (الذي يمثل، كما نعلم، النخاع الشوكي في كتابات ابن خلدون) ولا يهمه ان يطلع على المشهد السياسي ولا على هوية صانعيه وممثليه خلال القرن الثامن من بلدان المغرب، ويكتفي باستعمال كلمات مجردة، مثل السلاطين والعرب والبربر، كما لا يهمه ان يدقق القول في ما يسطره من مزاعم، كتأكيده مثلا ان ابن خلدون «عاش في ظل الموحدين»، وسعى في نيل رضاهم بمحاولة ان يثبت صحة نسب زعم مؤسس هذه الأسرة انه يصله بالنبي» (ص 51). فلا يضطلع في هذا القول بما يفرضه المقام من تدقيقات لا بد من ايرادها حتى لا يتهم من طرف المحققين بالخلط بين الظروف والأزمنة، ومن هذه التدقيقات:

أ ـ ان الموحدين المعنيين بالاشارة هم الحفصيون الذين يرجع اسمهم الى الشيخ أبي حفص عمر الهنتاتي ولي الموحدين على افريقيا (تونس) خلال العقد الثاني من القرن 7 هـ/ 13م، ويعود فضل قيامهم كدولة الى حفيد هذا الشيخ أبي زكريا يحيى الذي عينه بدءا في نفس المنصب الخليفة الموحدي المأمون قبيل ان يقوم بالغاء مذهب ابن تومرت واعدام زهاء أربعة آلاف من الشيوخ واعيان الدولة في 624ـ630هـ/1227ـ1232م.

ب ـ حتى بنو مرين في بداية عهدهم بقوا مستقلين بشرعية الموحدين، رغم انهم هم الذين قضوا على دولتهم، بل ان غزو أبي الحسن المريني وابنه ابي عنان لافريقيا مملكة الحفصيين في منتصف القرن، انما كان يسعى الى احياء المشروع الموحدي في حكم بلدان المغرب كلها من مركز واحد.

جـ ـ ماذا يمكن تصوره متبقيا من العقيدة التومرتية في عهد السلطان الحفصي السابع عشر أبي العباس الذي أهداه ابن خلدون النسخة التونسية من مقدمته، حسب السنة المتبعة، وفر من عاصمته تونس الى مصر بدعوى الحج بعد ان كثرت السعايات به على يد خصمه الفقيه بن عرفة وصحبه، كما نقرأ في «التعريف»! حتى على صعيد أعم، ترى طه حسين يعبر بشكل علني عن نفوره من العلم المحسوس والمنهج التاريخي، فيقول عن الباب الخامس من المقدمة ـ الذي تأسف العارفون لقصره وسرعته ـ بأن ابن خلدون يشرح فيه موضوع وسائل الكسب ووجوه المعاش «باسهاب واغراق عظيم في تفاصيل لا حاجة اليها» (ص 149). ويختم لاغيا: «ومن الممل ان نحلل كل ما يقول في هذا الشأن وان احتوى احيانا تفصيلات لذيذة تفيد المؤرخين» (ص156)!

أخيرا، ان قلنا بأن مؤلف طه حسين عن ابن خلدون يندرج حقا في ما نسميه بالتراكم اللامجدي، فلا أدل على ذلك من بعض الفقرات التي تطالعنا من حين لآخر في نص العميد نفسه، مناقضة مزاعم ودعاوى سود بها صفحات، ومعبرة ربما عن شعور ما لديه بالذنب من جراء تقصيره في مجال «الغوص» المعرفي والتحليل العلمي الحصيف، مما كان ينعكس سلبا على تقييم فكر ابن خلدون وكتاباته، وهذه واحدة منها: «ونحن نريد ان نثبت ان ابن خلدون اذا لم يكن قد حقق غايته التي طمح اليها من الظفر بمفتاح كل الوقائع التاريخية ـ وهي غاية لم تتحقق في الواقع الى يومنا ـ فانه قد يكون الوحيد الذي استطاع بذكائه ورسوخ معرفته الواسعة جدا، والدقيقة في معظمها، ان يقدم لتاريخ العالم الاسلامي شرحا صادقا في معظمه» (ص 65). أما نحن فنوجد مع العميد في هذا المقام أمام ما يسمى بالخلط الذهني والتضاد السلوكي، وهما حالتان لا يمكن بأي حال للبحث ان يستقيم ولا ان يتقدم بهما.

* كاتب من المغرب

1 ـ في المؤلفات الكاملة، دار الكتاب اللبنانية، بيروت 1973، ج7. ظهرت طبعة المؤلف الفرنسية في باريس 1917.
2 ـ ع. بدوي، في أعمال مهرجان ابن خلدون، القاهرة، 1962، ص 160 ـ 161.
3 ـ انظر المقدمة، تحقيق وافي، ج1، ص 223، هامش 50.

الصراع البريطاني. الفرنسي. العثماني حول ولاية الموصل وافاق المستقبل في المنطقة [6]

سلاح المياه ضد العرب اكتسب أهمية خاصة بعد حرب الخليج

د. هيثم غالب الناهي *

8.1 التخطيط للسيطرة على المياه

بعد انهيار حلف بغداد وانتشار مفاهيم التحرر من الاستعمار في المنطقة العربية وقيام الجمهورية العربية المتحدة وضيق السبل امام بقاء القوات الغربية في المنطقة وخاصة الخليج العربي، كان لا بد لبريطانيا وامريكا من تعزيز العلاقة مع تركيا كي يكبر نفوذهما اكثر لضمان استمرار المخطط المرسوم للمنطقة مستغلين الصراعات السياسية التركية على السلطة والتردي الاقتصادي. هذا التعزيز ظهرت بوادره اوائل عام 1962م عندما قرر الاتحاد الاوروبي ضرورة دعم الدولة التركية لمحاربة الركود الاقتصادي والعمل على الاستثمار الزراعي في تركيا لكونها تتمتع بامتلاك موارد مائية هائلة في المنطقة. لم تتوقف المساعدات عند هذا الحد فحسب بل راح يتطور اكثر فاكثر حيث تمخض هذا التطور حد قبول تركيا عضوا صديقا للاتحاد الاوروبي عام 1964م.

هذه العلاقة الاوروبية التركية الجديدة تطورت سريعا باتجاه استثمار الطاقة المائية لري مساحات زراعية شاسعة وتوليد الطاقة الكهربائية تحت اشراف خبراء اوروبيين معظمهم من بريطانيا والمانيا الغربية، حيث قام الخبراء بدراسة المنطقة المحيطة بمنابع الفرات ودجلة دراسة مستفيضة توصلوا فيها الى اهمية تلك المنطقة في المستقبل وضرورة انشاء سدود لحفظ المياه الوفرة واستغلالها لاغراض اخرى(74). فبعد تلك الدراسات القيمة ارتأت بريطانيا تأجيل العمل باي موضوع يتعلق ببناء سدود على الفرات ودجلة مؤكدة على حلفائها الاوروبيين عدم الضلوع للمساعدة للقيام باي مشروع من هذا النوع الى ان يحين وقت اهميته. لم يكن تأجيل بريطانيا للعمل في هذا الامر خوفا على بلدان المنطقة، بل الامر كان ابعد من ذلك فبريطانيا رأت في هذه الكميات الهائلة من المياه التي تتحكم بالزراعة في كل من العراق وسورية حيث تمتد روافد نهر الفرات فيهما (ودجلة في العراق) امرا لا بد ان يستعمل كورقة ضغط عليهما فيما اذا تهدد تدفق النفط الى بريطانيا بالتوقف. لم يكن الانتظار طويلا فسرعان ما غيرت الاحداث مجريات الامور كلها ودعت بريطانيا وحلفاءها لتغيير خطة العمل المرحلية او التعجيل في تنفيذها وذلك عام 1973م عندما اقدم العراق في 28 شباط عام 1973م على تأميم حصص بريطانيا وفرنسا من البترول في شركة نفط العراق الشمالية التي تستثمر في حقول كركوك. هذا الموقف دفع الدول البترولية العربية الاخرى تطالب برفع حصصها البترولية من 19 % الى 51 % من كامل الارباح اضافة الى اندلاع حرب تشرين الاول (اكتوبر) ودخول النفط كسلاح في المعركة مما ادى الى ارتفاع اسعار البترول حوالي ثلاثة اضعاف ما كان عليه. لم يكن الحوار مع الشركات البترولية سهلا للغاية الا انه تم التوصل فيما بعد بين الحكومة العراقية والشركات النفطية المستثمرة في حقول كركوك الى اتفاق ينص على تسليم المنشآت النفطية الى الدولة العراقية شرط ان يتم التصدير عبر الموانىء التركية على حوض البحر الابيض المتوسط وليس عبر الحدود السورية(76).

لم تكن الحكومة العراقية تعي ماذا يجول بخاطر الشركات النفطية البريطانية ونتيجة لسوء العلاقات مع سورية وافقت الحكومة العراقية على الشرط البريطاني ووقعت عقدا مستعجلا مع تركيا في السابع والعشرين من آب (اغسطس) عام 1973م لبناء خط انابيب لنقل البترول العراقي من كركوك الى الموانىء المتواجدة على حوض الابيض للمتوسط والتي بواقع الامر هي موانىء سورية مغتصبة.

وما ان نفذت بريطانيا الخطوة الاولى لها لتحجيم العراق والضغط عليه في المستقبل حتى اندلعت حرب تشرين الاول (اكتوبر) وغيرت الموازين المرسومة للخطط البريطانية الامريكية في المنطقة والمتضخمة الحفاظ على تدفق البترول وحماية وجود اسرائيل المصطنع. هذه الحرب التي باغتت الجميع جعلت من تركيا تعلن موقفها صراحة تجاه القضية الفلسطينية المتمثل باعترافها بحقوق العرب في فلسطين وضرورة انسحاب اسرائيل الى حدود ما قبل حزيران (يونيو) وتحديد عمل القواعد الامريكية المتواجدة في تركيا ضمن عمل حلف الناتو ومحذرة من استعمال قواعدها لضرب العرب في حربهم الاكتوبرية(76). الموقف التركي الجديد تجاه قضية العرب فاجأ الامريكان والغرب، اذ لم يكن متوقعا ان تقف تركيا هذا الموقف بعد ان عرفوها عن قرب مدى عدائها للعرب وقضاياهم المصيرية مما جعلهم يسرعون بارسال بعثة وزارية اوروبية الى تركيا للتوقيع في الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1973م على اتفاقية تجارية تكون فيها تركيا مجهزا للمواد الغذائية لدول الاتحاد الاوروبية مع نهاية السنة(76).

بعد هذا الاتفاق الاوروبي التركي الجديد دخلت الحرب مرحلة جديدة لم تحسبها سورية ولم ينتبه اليها العراق الا وهي مرحلة سيطرة تركيا على المياه واعلانها على لسان بعض الساسة الاتراك امثال سليمان دميرال الذي كان يؤكد ضرورة تقنين المياه وامكانية بيعها مستقبلا، فعلى حد قوله «الله وهب العرب النفط ونحن وهبنا المياه فلنعمل على تخزينها وبيعها» متناسيا تماما ان الله وهب العرب النفط والمياه ولكن ارادة كرزن ونيكلسون ارادا اعطاء المياه لتركيا(77).

8.2 العلاقات الاوروبية التركية والسد الاول في المعركة

استلم سعيد ارمك منصب رئيس الوزراء في الثامن عشر من ايلول (سبتمبر) عام 1974م ووجد امامه الكثير من المشاكل الاقتصادية التي تنتظر قرارا منه لحلها، ولكن الركود الاقتصادي والديون الكثيرة التي التزمت بها الحكومة التركية السابقة جعلته لا يقدر على حلها دون اللجوء الى المساعدات الخارجية. فكعادة الحكومات السابقة وجد ارمك باب الاتحاد الاوروبي مفتوحا امامه على مصراعيه ولكن تحت شروط تبدو له بسيطة قياسا بحجمها الواقعي وليس بالحجم الاستراتيجي. فسرعان ما وافق رئيس وزراء تركيا المنتخب لتوه على الشرط الاوروبي الداعي الى العمل بالقرار الذي صادقت عليه الحكومة السابقة في السابع والعشرين من اب (اغسطس) عام 1974 والمتضمن اقامة سد كبير لتخزين المياه على نهر الفرات في منطقة كبان ومحطة توليد طاقة كهربائية بطاقة سبع مليارات كيلو واط بالساعة على ان تقوم الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية بتوفير المبالغ اللازمة لبناء السد ومساعدة تركيا في رفع النمو الاقتصادي في خطتها القادمة(78).

فبعد هذه الموافقة انهالت المنح المالية الخارجية عليها من كل صوب وحدب اضافة الى العقود التجارية الاخرى التي ساعدت على النهوض بالاقتصاد التركي كان اولها تبرع شاه ايران بمبلغ 1.2 مليار دولار لاغراض تحسين النقل التجاري وبناء السد ومليار دولار من الولايات المتحدة الامريكية لدعم الدفاعات التركية وفتح 26 قاعدة عسكرية امريكية و384 مليون دولار من الاتحاد لتحسين الزراعة في المناطق المحيطة بالسد(78). في الوقت الذي كان العراق وسورية منشغلين بالحرب الكلامية العدائية بينهما والذي سبب غلق الانبوب البترولي العراقي عبر ميناء بانياس واعتماده كليا على التصدير عن طريق تركيا، كانت هذه الاخيرة تجيد تطبيق السياسة البريطانية الامريكية خطوة بخطوة لتحسين اقتصادها بالمساعدات التي انهالت عليها حتى وصل حد اعلان الحكومة التركية في تشرين الثاني عام 1977م عن تفاؤلها برفع النمو الاقتصادي الى ما يقارب 8،5 % في السنة المقبلة(79).

لم يكن احد من الحكومة التركية قد فهم مغزى الغرب وامريكا من بناء هذا السد العملاق بعد، الا ان كميران اتان سرعان ما اكتشف ما يريده هؤلاء فراح معززا علاقته مع العراق تجاريا ومؤكدا على ضرورة بناء خط انابيب اخر لتصدير البترول عن طريق ميناء يامرتليك القريب من الاسكندرونة. لم يتوقف اتان عند هذا الحد ففي الوقت الذي راح يعمق علاقته مع العراق اجتمع اجتماعا خاصا برئيس الوزراء الالماني طالبا منه معونة مادية كبيرة قدرت بحوالي عشرة مليارات دولار آنذاك وميديا استعداد بلاده لبناء مشروع سدود ضخمة في العقد المقبل اذا ما توفرت المبالغ اللازمة لهذا المشروع(74). لقد فرح الاوروبيون لهذا العرض التركي فدعت المانيا الى اجتماع عاجل ضم جميع الدول الاوروبية حيث التقت تلك الدول في اواسط كانون الثاني عام 1979م في كاديلوب نوقش خلاله مسألة دعم تركيا لبناء مشروع سدودها المائية الضخم. نتج عن هذا الاجتماع المصغر تبرع الولايات المتحدة الامريكية مبلغ 1.450 مليار دولار في حين تبنت الدول الاوروبية الاخرى زيادة المساعدة الى ما يقارب خمس مليارات دولار امريكي. لم تكتف الدول الاوروبية بهذه المساعدة الضخمة بل راحت بريطانيا مؤكدة على حلفائها العرب بضرورة مساعدة تركيا لاكمال مشروعها الاروائي الضخم فتبرعت السعودية وبنك التطوير الاسلامي واويك بالمليارات الاخرى، ثم عاود وزير المالية اصفت زائرا السعودية وحاصلا على منحة اخرى قدرها مليار دولار لاكمال بناء السدود الضخمة غير مكترثين بما سوف يحل للمنطقة عامة وللعراق وسورية خاصة(74و80).

8.3 مشروع جنوب الاناضول العظيم

النزاع حول روافد نهر الفرات من اقوى النزاعات التي دارت في المنطقة تاريخيا بين تركيا والعراق وسورية، فهذا النهر العظيم الذي ينبع من الاراضي التركية الحالية وينحدر داخل الاراضي السورية ومن ثم العراقية يلتقي مع دجلة الخير في القرنة التي تبعد عن مدينة البصرة حوالي ثلاثين كيلومترا مكونا عندها شط العرب الذي يصب في الخليج العربي. فواقع الحال ان هذه البلدان الثلاثة تعتمد اعتمادا كليا على نهر الفرات من الناحية الاروائية وتوليد الطاقة الكهربائية.

فبعد ان جندت بريطانيا والمانيا وامريكا كل الطاقات اللازمة لتوفير السيولة النقدية لتركيا والبالغة عشرة مليارات دولار عزمت تركيا على المضي قدما لبناء سدودها العملاقة على دجلة والفرات في عام 1980م. لم تكن مشكلة المياه وتدفقها مشكلة كبيرة مع بناء السدين الكبيرين على دجلة، بل المشكلة العظيمة حقا هي شروع تركيا في بناء سد اتاتورك العظيم والذي قرر الانتهاء من بنائه عام 1992م. فسورية التي يمتد فيها الفرات قرابة 130 كم مارا في مناطقها الزراعية المهمة لا بد ان تتأثر تأثرا مباشرا، اما العراق فالجفاف لا محالة سوف يجد طريقه الى اراضيه الخصبة اذ ما انتهى العمل بنجاح في هذا المشروع(81)

ومع بداية الانتهاء من بناء المرحلة الاولى للسد العملاق عرضت تركيا على سورية مشروع عقد اتفاقية ثنائية مائية تنص على تحديد معدل المياه المنسابة الى داخل الحدود السورية وبمعدل 500 متر مكعب في الثانية. وافق السوريون على ذلك فورا دون معرفة مسبقة بكمية الماء المتدفقة من تركيا للحفاظ على معدل منسوب المياه الحالي ولم ينتبه لا العراق ولا سورية ما يضمره لهم هذا البلد الجار الذي تعززت العلاقات التجارية معه يوما بعد يوم في حين زاد الفراق العراقي ـ السوري سوءا على سوء. ففي بداية شباط (فبراير) عام 1990م اقدمت تركيا على غلق احدى بوابات سد الاناضول العملاق للبدء في تخزين المياه مما سبب نقصا حادا لمنسوب المياه في روافد الفرات المارة عبر سورية وجفافا في العراق، حين اذن انتبه السوريون لما كانت تروم اليه الاتفاقية المائية الموقعة مع تركيا في عام 1987م(82).

اعترض كل من العراق وسورية بشدة على تركيا، ونتيجة لهذا الاحتجاج الشديد قررت تركيا الجلوس مع وفدا العراق وسورية ومناقشة الموضوع من كل جوانبه حيث التقى ممثلو البلدان الثلاثة في السابع من اذار (مارس) عام 1990م. اعتذرت تركيا الى كل من العراق وسورية واوعزت سبب نقص منسوب الماء دون المعدل بكثير الى خطأ فني وان تركيا سوف تزيد من تدفق المياه من 500 متر مكعب في الثانية الى 830 مترا مكعبا في الثانية ولمدة شهرين فقط عندها يعود تدفق الماء بصورة طبيعية. وافق العراق وسورية على ما تم في الاجتماع ولكن دون توقيع اية اتفاقية تلزم تركيا لسماح تدفق الماء بالصورة الطبيعية التي عرفت قبل بناء سد جنوب الاناضول (74).

لم تلتزم تركيا بما وعدت بل استمر تدفق المياه لاكثر من ستة اشهر بواقع 830 مترا مكعبا في الثانية فعادت سورية معترضة على تركيا مع غياب العراق لاندلاع حرب الخليج الثانية فوعدت تركيا برفع كمية تدفق المياه الى 1100 متر مكعب بعد ان يبدأ المشروع بالعمل بكامل طاقته. ومع الاعتراض المستمر وتأزم العلاقات السورية ـ التركية حول مقاسمة موارد مياه نهر الفرات لم تستجب تركيا لذلك بل بدأت تلوح بضرورة تطبيق معاهدة عام 1987م والتي تنص على السماح بتدفق 500 متر مكعب في الثانية فقط (82). ومع غياب العراق والضغط الغربي عليه راحت تركيا ملوحة الى ضرورة بيع المياه للدول المجاورة الغنية بالبترول قاصدة بذلك العراق المحاصر.

لقد بدا مدى اهمية العمل على استثمار المياه المتدفقة من الحدود التركية واستعمالها سلاحا ضد العرب واضحا جدا عندما وضعت حرب الخليج الثانية اوزارها وعقد ما يسمى بمؤتمر السلام العالمي، حيث وعد الرئيس الامريكي المنتخب لتوه (بل كلينتون) وزير خارجية سورية فاروق الشرع في اجتماعهما بواشنطن في التاسع من شباط (فبراير) عام 1992م التدخل شخصيا لدى تركيا لزيادة منسوب المياه المتدفق من 500 متر مكعب الى 1800 متر مكعب في الثانية وان امريكا مستعدة لبناء سدين كبيرين في سورية لتخزين المياه وتحسين الزراعة شرط ان توافق سورية على ما يلي (83):

1 ـ الجلوس مع اسرائيل والتفاوض مباشرة.
2 ـ ابعاد الحركات الفلسطينية المعادية لخطة السلام من سورية.
3 ـ التنازل عن بعض تلال الجولان وجعل ما تبقى منها منزوعا من السلاح.
4 ـ السماح بمرور نهرين صناعيين من تركيا الى داخل الحدود السورية يتجه احدهما الى الاردن والاخر الى اسرائيل (على غرار نهر ليبيا العظيم). رفض الوزير السوري هذه الشروط جملة وتفصيلا دون الرجوع الى حكومته لمعرفته المسبقة بالقرار وتوجهات دولته ولهذا نرى على الرغم من استمرار الاجتماعات السورية التركية والتي انضم العراق اليها مؤخرا لم يتوصل المجتمعون الى اية نتيجة مرضية الى يومنا هذا.

* باحث عربي يقيم في اوكسفورد

بريد القدس

اقتداء بالأخ محمد عيسى من باريس:

بلاغ من مواطن صالح!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لأننا نعيش في بريطانيا، من باب الونسة وليس لضيق الحال في الوطن الذي نحبه ولا لأي اسباب اخرى قد يتسبب ذكرها في تأثر حركة السياحة وتوقف استصلاح الاراضي ولان بريطانيا هي المحتل السابق لبلادنا فنحن رغم بقائنا هنا الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا نلتزم كل الحرص حتى لا نساهم في دعم مواقف المحتل السابق الذي يتربص الدوائر ليس بوطننا القطري الصغير بل بالوطن الام الكبير الذي هو «وطني حبيبي الوطن الاكبر»، كما اننا زيادة في الحرص نشحذ كل طاقات الوعي التي رضعناها مع انتماءاتنا الوطنية والقومية حتى لا نتأثر بالقشرة البراقة للمجتمع والنظام البريطاني لاننا نعرف الفارق الكبير بين المظهر والجوهر لهذا ولاسباب اخرى عديدة قررنا أن نقدم هذا البلاغ الى اولي الامر اقتداء بالاخ العزيز الاستاذ محمد عيسى ـ انظر «بريد القدس» بجريدة «القدس العربي» العدد 2473 المؤرخ 2 نيسان (ابريل) 1997 ـ والمقيم في باريس المسماة في عرف الفرنجة «مدينة النور» والذي قدم بلاغا في مواطنيه المقيمين في باريس وخصوصا ذلك المواطن الذي يمتلك فندقا كبيرا في العاصمة الفرنسية ولا يضع عليه علم بلاده ولا حتى علم جامعة الدول العربية «بيت العرب» اجمعين لا سيما ساكنو الخيام والمقابر وبيوت الصفيح. ولاننا نحتذي خطوات الاستاذ محمد الذي طلب عرضا في بلاغه السابق الذكر ان يتفضل اولو الامر ببناء وحدات سكنية للمقتربين شبيهة بتلك التي تم بناؤها لقوات الامن والدفاع، فاننا نطلب سلفا ان تسهلوا لنا امكانية الحصول على قرض لنتمكن من بناء مقبرة في ارض الوطن ندفن فيها عندما يحين الاجل، معلنين ان طلبنا هذا ليس بدافع الطمع لا سمح الله اذ اننا نقدم بلاغا ذا شقين لنبز قدرات الاستاذ محمد كما اننا لا نطلب شقة بل مجرد قرض لبناء مقبرة وما تقدمنا بطلبنا هذا الا من اجل تعميق اواصر المحبة والوئام بين المواطنين الصالحين من امثالنا واولي الامر اعزهم الله وادام عليهم الصحة والعافية كما اننا نريد ان نموت في الوطن حتى تشعر روحنا بالامان بعد ان طال تغربنا بعيدا عن رعاية وحنان اولي الامر.

والشق الاول في بلاغنا الى السادة اولي الامر ان السيد المسؤول في السفارة والذي يكتب لكم التقارير عن المواطنين المشاغبين.

فهذا الرجل يا سادتنا والذي تولونه عنايتكم في الحقيقة لا يتمتع بهذا الولاء الذي يدعيه فقد شاهدناه في العديد من الجلسات الخاصة يلقي النكات الاباحية عن اولي الامر ويتقلب على ظهره من الضحك ونشهد الله اننا لم نضحك ابدا على مرأى من احد رغم ان بعض النكات التي كان يلقي كانت تضحك الحجر، ولولا تخوفنا من استغلال المغرضين لتلك النكات المفبركة خارج الوطن لذكرنا لكم بعضها.

اما الشق الثاني من بلاغنا فهو متعلق بما اردنا ان نحيط سيادتكم علما به عن حدوث انتخابات مؤخرا في بريطانيا ولاننا نعرف ان مسؤولياتكم الكثيرة غالبا ما تحول بينكم وبين متابعة الاخبار ـ اعانكم الله وسدد خطاكم ـ فقد شاهدنا على شاشات التلفزيون، اضافة الى المعلومات التي حصلنا عليها من البنت التي تعمل في احد المتاجر الكبرى والتي تعرفنا بها خصيصا من اجل ان تمدنا بالمعلومات التي تفيد امن الوطن وامانه كما انها سوف تكون خير عون لكم عندما تشرفونا لعمل «شوبينغ»، عرفنا من هذه المصادر المتعددة ان هذه المحروقة المسماة ديمقراطية قد تسببت في ان يتجاسر العامة والدهماء على اولي الامر في هذه البلاد بل ان احد العاطلين عن العمل وصم المسؤول الاول هنا بالكذب اذ تجاسر وقال له دانت قبل وصولك الى الحكم مباشرة وعدت بانك عندما تحكم لن تزيد الضرائب ولكنك اضفت اكثر من عشرين نوعا من الضرائب فما الذي يجعلني اصدقك الان وانا اعرف انك لم تصدق من قبل».

والمخجل ان هذا المسؤول ـ والذي نرى انه ليس جديرا بان يكون من اولي الامر ـ لم يخلع حذاءه ويقطعه على رأس هذا المتطاول بل حاول ان يعتذر بمبررات واهية، والحقيقة ان مظهره كان يدعو للرثاء ولا ندري كيف يمكن لانسان مثل هذا المسؤول ان يدير شؤون نظام كامل عندما لا يحظى بالاحترام والتبجيل الضروريين لأولي الامر.

ونحن مستعدون لبذل الغالي والرخيص لنحصل لكم على نسخة من شريط هذه الواقعة المزرية لاننا نعتقد انها سوف تكون ذات فائدة مزدوجة فمن المكن اذا حدث وتفاوضتم مع مسؤولي هذه البلاد سواء كان ذلك من اجل شراء المنتجات اللازمة لاطعام الجماهير او لكي يستفيدوا هم من حكمتكم وحسن تدبيركم لشؤون الناس، فيمكنكم اذا تعثرت المفاوضات ان تعايروهم بان تعرضوا هذا الشريط امامهم ليعلموا انكم على بينة من واقعهم غير المشرف، كما انه من الممكن ان اردتم ان تعرضوا الشريط نفسه في التلفزيون الوطني ليعلم بنو الوطن اي شر هي تلك الديمقراطية حيث انها تسمح بالتطاول وقلة الادب، ولان الناس في بلادنا يعلمون انكم اسيادنا وتاج رؤوسنا وان العين لا تعلو على الحاجب والا كانت هذه من علامات الساعة فانهم لن يقبلوا ابدا بان تنتقل تلك المساخر الى بلادنا بل انني على ثقة من ان الجماهير سوف تخرج هادرة تسقط الديمقراطية.. تسقط الديمقراطية، مما يسقط في الوقت نفسه كل تخرصات المغرضين الذين ينادون بتلك الديمقراطية المقيتة في بلادنا، اذ ان موقفكم سيكون متسقا مع مطالب الجماهير التي اعلم تمام العلم واليقين انها لا تغيب عن فكركم ولو للحظة!

مع خالص ايات الاحترام الممزوجة بالدعاء
بان يحفظكم المولى ذخرا وعونا وملاذا للوطن الذي لا ملاذ له بدونكم.

خادمكم المخلص المطيع
مواطن صالح

د. مصطفى عبد العال ـ
بريطانيا

الامة وفيفي عبده!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ليسمح لي صدركم الرحب ان اوجه لصحيفتكم وصحيفتنا ايضا بعض الملاحظات التي اراها ضرورية لتمكين جريدتنا من السير دوما وفق ما يريد قراؤها ومحبوها.. بعد ان اصبحت من قلائل الاصوات التي تنادي بالعزة والكرامة والشموخ في وقت يلل فيه النفط كل شيء.

1 ـ من الواضح ان الجريدة اتبعت خطا تقدميا قوميا في نظرتها الى القضايا العربية الراهنة: اتفاقيات اوسلو، وادي عربة، العراق، ليبيا، السودان، اليمن. وهذا قد يسبب لادارة الجريدة بعض او الكثير من الضغوطات المادية والمعنوية ولكن يكسبها احترام وتقدير الامة العربية كلها وفي طليعتهم مثقفوها. فسيروا على هذا النهج وفقكم الله!

2 ـ على الصعيد النفسي، لا اجد اي تفسير لتخصيص الجريدة لصفحة عاملة للصحف الاسرائيلية.. فيما يلخص لنا مشكورا الاستاذ حسنين كروم كل ما كتبته الصحف المصرية في نصف صفحة او اقل.. واحيانا تطل علينا الصحف السودانية او الاردنية او المغربية مرة او مرتين في الاسبوع صحيح ان على القارىء العربي معرفة ودراسة عدوه جيدا، ولكن أليس اجدى معرفة ما يدور في وطنه العربي الواحد.. اليس ذلك اجدى من التعرف على «ميول الاسرائيليين».

3 ـ كذلك لا اجد اي مبرر لهذه الصور المثيرة لفنانات عربيات أو لعارضات ازياء غربيات.. اقول هذا لانني اتوجه الى «القدس العربي» وليس الى الصحف الباحثة فقط عن الهاء المواطن العربي عن قضاياه المصيرية بتتبع اخبار الازياء.. واقول هذا ايضا لانكم تعرفون حقائق الفقر المدقع الذي يعيشه المواطن العربي، والجو القمعي الذي يحيط به.. فماذا سيفعل هذا المواطن الفقير المقموع بوجه كلوديا شيفر او فيفي عبده!

4 ـ من الواضح ان الجريدة دأبت خلال الشهور الاخيرة على ممارسة مهنة قديمة (واستسمح التعبير) وهي اصطياد اخبار الفنانين ومصاريفهم.. فهذه نبيلة عبيد تكسب «المعركة» ضد الهام شاهين (عدد 2485) واي معركة؟! وهذه فيفي عبده في كان (عدد 2488) وهذه اخبار اخر اللحظات في حياة مديحة كامل مع ادق الخصوصيات (نهضت باكرا.. توضأت). من المفترض ان تبتعد عن خصوصيات اي شخص فبالاحرى اذا كان فنانا ونحترم قراره بالاعتزال ونحترم ايضا خصوصياته.. ثم ماذا يهمنا كقراء مثقلين بهموم حصار العراق وليبيا والمؤامرات على السودان والمعارك اليومية في فلسطين.. ماذا ستفعل بمعارك نبيلة عبيد والهام شاهين؟!

غديرة محمد
المغرب

رأي القدس

سورية وايران واكراد تركيا

■ الاجتياح التركي لشمال العراق يتواصل، ولا يلوح في الافق انه حقق اغراضه في القضاء على قواعد حزب العمال الكردستاني الذي يستخدم سلاح المقاومة لدعم مطالبه في الانفصال عن تركيا. فقد اسقط مقاتلو الحزب امس طائرتين عموديتين تركيتين في تطور خطير قد يؤدي الى تصعيد الازمة وتورط اطراف اقليمية اخرى فيها.

الجنرال اوسكاسناك الامين العام لهيئة اركان القوات المسلحة التركية اتهم امس خمس دول هي سورية وايران وارمينيا واليونان وصربيا بدعم حزب العمال ماليا ومعنويا، وتزويده باسلحة وعتاد عسكري من ضمنها صواريخ (سام ـ7) المضادة للطائرات.

وهذه المرة الاولى التي تعلن فيها هيئة الاركان التركية تدمير طائرات لها في الجو بصواريخ للتمردين الاكراد منذ ان اعلنوا تمردهم سنة 1984 وهذا يعني ان الصراع دخل مرحلة جديدة عنوانها حرب استنزاف طويلة الامد، واكثر دموية لتركيا. واللافت ان هذا التطور يتزامن مع تفاقم الازمة الداخلية التركية، واقتراب البلاد من حرب اهلية شاملة بسبب الخلاف المتنامي بين المؤسسة العسكرية وحزب الرفاه الاسلامي زعيم الائتلاف الحاكم.

ويعتقد العديد من المراقبين ان الجنرالات في انقرة افتعلوا خطوة الاجتياح الحالية لشمال العراق، وفتح معركة مع المتمردين الاكراد لاثبات انهم الحكام الفعليين لتركيا، واصحاب الكلمة النهائية في الحرب والسلام.

فليس صدفة ان نجم الدين اربكان رئيس الحكومة التركية علم بانباء الاجتياح من الصحف والاذاعات مثله مثل اي مواطن تركي عادي، حيث تعمد الجنرالات اخفاء مخططاتهم عنه، بحجة خوفهم من تسرب انبائها الى الانفصاليين الاكراد، مما يجردها من عنصر المفاجأة، ويعرض القوات الغازية لخسائر كبيرة.

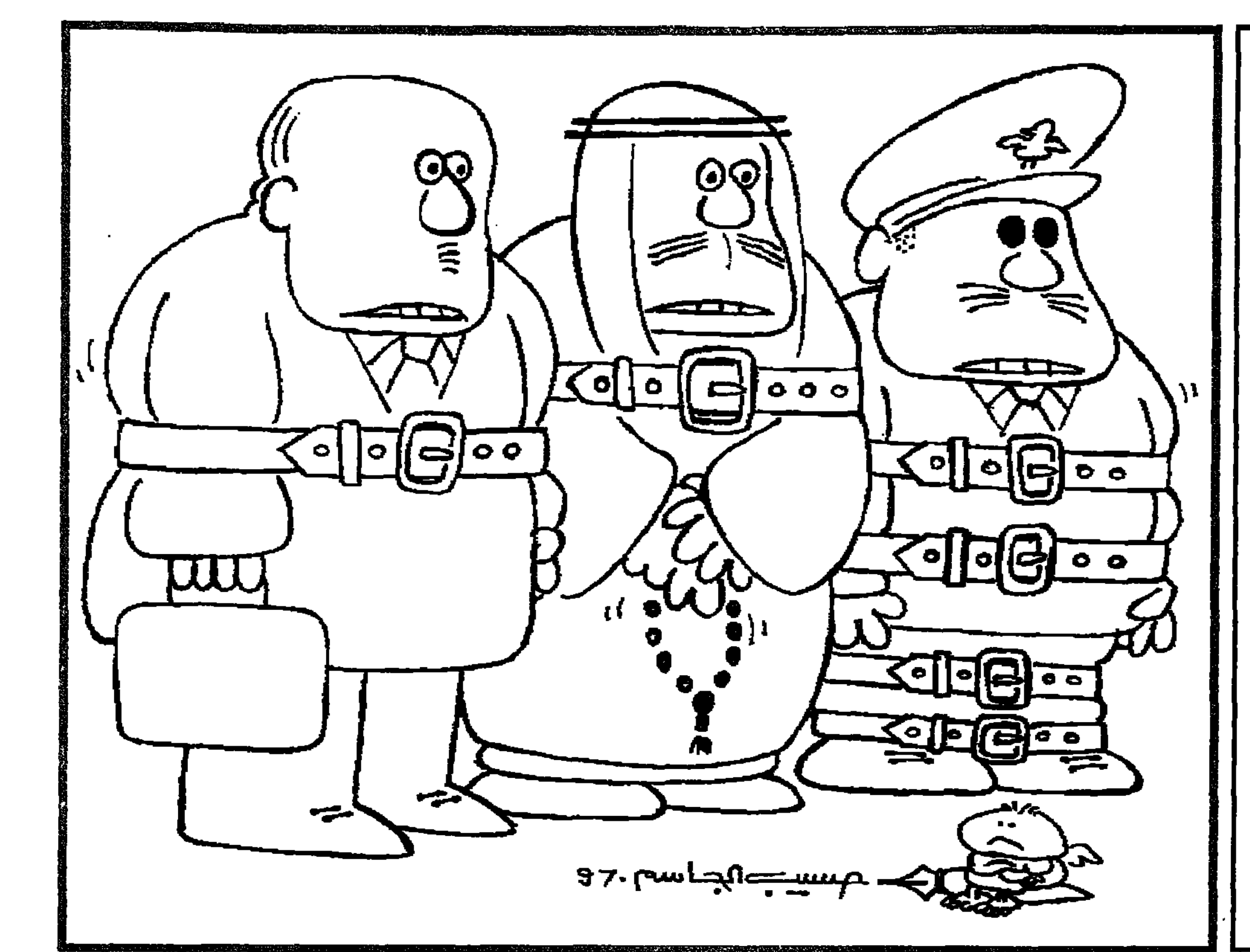
والمؤسسة العسكرية التركية عندما تتهم خمس دول من جيرانها بدعم حزب العمال الكردي وتزويده بالصواريخ المضادة للطائرات فان اتهامها هذا هو بمثابة اعلان حرب عليها، قد يدفعها الى زيادة الدعم وتطويره وتنسيق سياساتها ضد تركيا.

ويصعب على اي مراقب ان يفهم الحكمة من وراء هذه الخطوات المتخبطة للمؤسسة العسكرية التركية، فليس من الذكاء افتعال معركتين احداهما داخلية مع الحزب الرئيسي الحاكم في البلاد (حزب الرفاه) وثانيهما خارجية مع الانفصاليين الاكراد، واستعداء معظم دول المنطقة بارتكاب حماقة اجتياح لاراضي دولة اخرى مثل العراق، وما يشكله ذلك من انتهاك للقوانين الدولية.

لقد جرب جنرالات تركيا الاسلوب نفسه، اي اجتياح الاراضي العراقية، اكثر من مرة تحت غطاء مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني، ولكنهم فشلوا في جميعها، واستمرت عمليات الحزب العسكرية في تصاعد ضد القوات التركية، وكان من المأمول ان يستوعبوا دروس هذا الفشل وان يبحثوا عن حلول اخرى تماما مثلما فعلت دول عديدة قبلهم، جربت الحل العسكري واضطرت في نهاية المطاف الى الجلوس على مائدة التفاوض، والبحث عن حلول سياسية.

وربما يفيد التذكير بان اسرائيل حليفه عسكر تركيا اجتاحت جنوب لبنان اكثر من مرة، ووصلت قواتها الى بيروت، واقتلعت المقاومة الفلسطينية من جذورها، وقذفت بمنظمة التحرير الى البحر، ولكن المقاومة لم تتوقف، واضطرت للانسحاب من جميع المناطق اللبنانية (عدا الشريط الجنوبي) بفعل العمليات الانتحارية البطولية لمقاتلي حزب الله.

ان سياسة اربكان في تعزيز علاقات تركيا مع جيرانها العرب والمسلمين، والانفتاح شرقا بعد ان فشلت كل سياسات التغريب في جعل تركيا عضوا في النادي الاوروبي، هذه السياسة كانت كفيلة في ايجاد حل سلمي لمشكلة الاكراد، وتحويل جيران تركيا من خانة الاعداء الى خانة الاصدقاء، ولكن العسكر لا يريدون هذه النتيجة التي تحقن الدماء، وتصب في مصلحة الشعب التركي، ولهذا يلجأون الى التصعيد داخليا وخارجيا، والمؤسف انهم لن يدفعوا الثمن وحدهم وانما الشعب التركي باسره.



الشمال العراقي هو المقتل!!

طارق مصاروة *

■ ـ الجيش التركي، حامي الكمالية والاطلسية، يحارب حكومة بلاده المنتخبة، في شمال العراق. فالعلمانية تخسر في الداخل امام الرفاه الاسلامي بالانتخابات الحرة، ولذلك تهرب العلمانية خارج الوطن بحثا عن «انتصارات»، لعلها في ذلك تجد المبرر لانقلاب عسكري ـ كان يحدث في كل مرة يحاول فيها الشعب التركي العودة الى ذاته ـ والى محيطه الطبيعي الاقليمي!!

ـ والجيش التركي، يحارب منذ سنوات عشرة ملايين مواطن من مواطنيه الاكراد بالوسائل القمعية اياها، بعد ان فشل كمؤسسة حكم في استيعاب اشواق الاكراد الثقافية والوطنية والنفسية، فالكمالية لم تكن الا حركة عنصرية موروثة من «الدونما» العثمانية، ترفض مبدأ التعددية العرقية، والفكرية، والدينية في الوطن الواحد!!

ـ وكل هذا تجمع الان ليشكل حالة الغزو لشمال العراق في البحث عن «انتصار» على الاكراد خارج تركيا!!

ـ والجيش التركي يعرف ان حزب العمال، مثلما هو موجود في ديار بكر هو موجود ايضا بعشرات آلاف المهاجرين في المانيا، ولبنان وشمال سورية، وشمال غرب ايران والولايات المتحدة وكندا. وهو يعرف انه لا يملك ان يحارب في كل مكان، ويبدو ان الاسهل «لانتصاراته» هو في شمال العراق حيث تؤمن له القوة العسكرية الامريكية ـ الاطلسية منطقة فارغة عمليا، وحيث يؤمن له عملاء المخابرات الغربية، من «الثوار» على وطنهم وعلى شعبهم دور الادلاء للجيش التركي الذي يقوم بذبح شعبهم دون تفريق فمن يعرف الكردي القادم من ديار بكر عن كردي سرسنك؟ وما فائدة ان يحتج الطالباني الان على مقتل عدد من «جماعته» اذا كان احتجاجه نابعا عن علاقاته بايران بعد ان استأثر زميله في «الثورة» وعدوه برضى تركيا؟؟

ان محاضر «الكنيست» موجودة، وما كشف عنه متاحيم بيغن من تحالف اسرائيلي ـ ايراني مع مصطفى البارزاني، وتلميذه جلال الطالباني، يشير الى ان الهدف الاسرائيلي كان دائما انهاك العراق من الداخل لتوجيه ضرباته لمصر او لسورية بحرية. فقد وجد العراقيون عام 1973 حين نشبت حرب تشرين انهم مجبرون على تقديم تنازل معين لكي يسحبوا فرقتين عسكريتين من الحدود الشمالية الشرقية ويدفعوا بهما الى بوابات دمشق ـ وقد ظهرت هذه التنازلات بعد عام، حين وافق العراق على التسلم ومشاطاة شط العرب مع ايران ووقتها بدأ صياح المزايدة ـ عن «بيع» العراق لعربستان ـ المحمرة، ولشط العرب. وكان المطلوب سقوط دمشق بيد الجيش الاسرائيلي، وكان المطلوب ابقاء الجنرال رفول ـ رفائيل ايتان ـ في شمال العراق مع جماعات العملاء البارزانيين، وابقاء دعم شاه ايران والامريكيين للتمرد ـ بحيث يبقى الجيش العراقي يذهب الى الشمال ويصطدم، ويعود الى بغداد للقيام بانقلاب عسكري وتقديم مزيد من التنازلات لمصطفى البارزاني!!

***

سنقف عند وراثة قيادة الجيش التركي للكمالية والعلمانية مصطفى كمال، فنجد انفسنا مرة اخرى نعود الى التاريخ ذلك ان اتاتورك لم يكن الا واحدا من جماعة الاتحاد والترقي التي تتزعمها رؤوس مسلمي «الدونما» من الاصل اليهودي المعروف. فهذه الجماعة التي رفعت رايات العنصرية التركية، واقترفت اولا مذابح الارمن، ثم مذابح قادة العرب ومفكريهم ـ وحكم سورية من قبل جمال باشا السفاح، ثم اسقاط الامبراطورية العثمانية او بالاصح الخلافة العثمانية بدفع كل شعوب الدولة الى الثورة في مكة ودمشق والكرك كما في البوسنة، والبانيا والمورة، وكان الهدف واضحا منذ البداية:

ـ عزل تركيا عن محيطها «المتخلف» العربي والاسلامي.

ـ الانتساب لاوروبا، ولو دون موافقة الاوروبيين، طالما ان مثل هذا الانتساب لا يكلف الا تغيير الاحرف الهجائية، ولبس القبعة بدل الطربوش ـ وكلاهما بالمناسبة ليس تركيا

ـ ومعاداة الجوار والسطو على لواء الاسكندرون بالاتفاق مع فرنسا ثمنا لحياد تركيا، بعد ان بدأت نذر الحرب العالمية ـ تماما كما تكرمت بريطانيا بمنح المحمرة، وهي المشيخة العربية المقابلة للكويت لشاه ايران او رضا الكبير الذي كان يحمل احلاما هتلرية منذ زمن ـ ومات منفيا في جنوب افريقيا بعد ان احتل الانكليز جنوب ايران والروس شمالها ـ لمنعه من المغامرة النازية!!

لقد حاول المسكين عدنان مندريس، وقف هيمنة عسكر الدونما على الحكم فانتهى معلقا في انقرة وحاول ديميريل فتم طرده مرتين بانقلابين عسكريين ـ وها هو الان يحاول بخوف دعم نجم الدين اربكان بائتلاف حزبه مع حزب الرفاه الاسلامي للوقوف بوجه العسكر. ويبدو هذه المرة ان قوة الاتجاه الوطني ـ الاسلامي التركي ليست سهلة. فالعسكر يحاربون طواحين الهواء، لعل المدافع والطائرات التي تقصف في شمال العراق توصل اصواتها العالية الى انقرة لتخويف الاحزاب التركية التي لم تعد قادرة على الحكم كواجهة للجيش اكثر من ذلك!!

***

هذه اللمحة التاريخية تعيدنا الان الى السؤال: الى اين تنتهي المغامرة العسكرية التركية في شمال العراق؟

ـ والجواب يمكن ان يتخذ الحالين او المبررين الداخلي والخارجي ـ فنحن نتحدث عن اختراق عمقه وصل الى مئتي كيلومتر.

الحال الاول: ان ينجح قادة الجيش في حزب الائتلاف الحاكم، بعد ان تراجعت الاكثرية الى صوت واحد. لكن المشكل هو حل البرلمان، فاي انتخابات خلال هذا العام معناها اكتساح الاسلاميين للاحزاب العلمانية، ودفع الجيش الى الانقلاب على الديمقراطية هذه المرة ـ فالمسرح معد لجزائر ثانية بالسيناريو ذاته ـ ذلك ان منع الاكثرية من الوصول الى الحكم بالقوة ـ سيدفع الاكثرية الى المقاومة بالقوة!! وهنا سيجد الجيش نفسه مدعوا الى الانسحاب من العراق لمداراة وضع داخلي حرج سينهض فيه حزب العمال الى الوقوف مع الاسلاميين خاصة وانه ادار ظهره لشعاراته الماركسية، وغير علمه الاحمر!!

ـ الحال الثاني: توسيع الصدام الخارجي بفتح جبهة على سورية، حيث ستؤمن اسرائيل لحليفها التركي الغطاء الدولي الامريكي، فليس اسهل من التذرع بان اوغلان زعيم التمرد الكردي موجود في سورية، وان قواته تتدرب في سهل البقاع، وتعود الى مواقعها القتالية في الداخل، عبر حدود طويلة جدا تمتد من الاسكندرون الى جبال راوندوز الى الحدود مع ايران. لكن توسيع الصدام الخارجي بالبقاء في شمال العراق والتحرش بسورية والصدام معها، ليس حلا لازمة الدور السياسي للجيش في الداخل، فنجم الدين اربكان وحزبه، وحتى حليفه «العلماني»، يتحركون بذكاء غير عادي، فالجيش يقدم طلباته في مجلس الدفاع والامن ـ وهو مجلس لا نص دستوريا عليه ـ فيقبلها اربكان وشريكته بنصوصها العامة لكن تنفيذها يعني الخروج على الدستور وعلى الحريات الديمقراطية فكيف تستطيع الحكومة ان تحل كل المجالس البلدية في المدن الكبرى لمجرد ان اكثريتها من حزب الرفاه الاسلامي؟

وما هو القانون الذي يمنع الفتاة التركية من تغطية شعرها في الشارع، طالما ان هذا الغطاء ذاته هو جزء من اللباس التراثي العادي لفلاحي تركيا الذين يشكلون 78 % من عدد السكان؟ وبأي قانون يتم منع الطلاب من دراسة القرآن؟

طريقة اربكان هي الطريقة التراثية المعروفة. فهو يقبل كل طلبات العسكر، لكنه يفعل ما يريد!!

***

اجتياح شمال العراق إشكال تركي داخلي فلقد كانت بغداد تتعامل مع عقدة الشمال بذكاء مشهود منذ بداية الصدام مع الامريكيين وحلفائهم: لا نريق قطرة دم واحدة وسنترك للتمرد ان يعلن فشله وقد اثبتت حركة اربيل التي قامت بها وحدة صغيرة عراقية ان «الثوار» مستعدون دائما للهرب كما سنترك للولايات المتحدة ان تستهلك حلفاءها، سواء في تركيا ـ او في الاوساط التي تمول كل شيء يؤذي العراق!! وسيجد جيران العراق كلهم في ايران، وفي سورية وحتى في تركيا، ان «مكاسبهم» من اللعب بعقدة الشمال العراقي هي مكاسب مكلفة تمس تكوين هذه الدول الداخلي ـ تكوينها الاثنولوجي، والثقافي وتأثير ذلك على علاقاتها الدولية. فما هو المعنى من دعم «ثوار» الطالباني والبارزاني، وقمع الاكراد الايرانيين او الاتراك في الوقت ذاته؟ واي مصلحة ايديولوجية للاسلام في طهران من وقوفه صفا واحدا مع الشيطان الاكبر في شمال العراق والاستمرار في دفع آلاف الناس الى شوارع طهران للهتاف: الموت لامريكا؟.

وكيف يقبل عربي ان يساند الغزو التركي لشمال العراق ويموله ويدعي في الوقت ذاته انه حريص على وحدة العراق وسلامة ارضه وشعبه؟

شمال العراق سيكون مقتل كل الذين استسهلوا اللعب على ارضه. وسيكون الجيش التركي اول الضحايا فهو يهاجم خارج الحدود ويخسر في انقرة!!

* كاتب من الاردن

في زمن الحاجة الى الفلسفة

حملة غير مبررة على حسن حنفي ومشروعه الاسلامي!

محمد عبد الحكم دياب *

■ من العادات المحمودة لبعضنا في الغربة، لقاء يجمع ذوي الاتجاهات والمواقف والقناعات الفكرية والسياسية المتباينة للتدارس والنقاش حول ما هم مختلفون فيه، من اجل تأكيد وتقوية ما هم متفقون عليه، ومنذ اسابيع كنت في احد هذه اللقاءات، وكان يجمع ليبراليين وقوميين واسلاميين، وكان قد سبق لي ان تحدثت الى البعض منهم حول استشهادات قادة لحركات اسلامية بمرويات وكتابات لا تحمل اي درجة من الثقة في وقائع تاريخية معاصرة ـ وكان رأيي ان الوقائع التاريخية الثابتة لا تطمسها الاستشهادات من هذا النوع لافكارها ـ ومن الافضل ان تعكف القوى الواعية داخل هذه التيارات والحركات على اعادة النظر فيما طبع سلوكها واسلوبها في مراحل تاريخية معينة، فما كان مفروضا لظروف تاريخية معينة من الممكن تبريره والدفاع عنه حتى لو لم يكن يروق للبعض، ولنأخذ مثالا لهذا حادثة محاولة اغتيال جمال عبد الناصر، وانكارها باقوال وكتابات لاحد المشكوك في قواهم العقلية، وممن يعطي لنفسه قوة خارقة يكلم فيها الانبياء والرسل في وضح النهار، وانكار الحادثة لا يفيد خاصة انها ضمن سياق العنف الذي قام به الجهاز السري للاخوان، ولم تكن حادثة المنشية سابقة وحيدة بل سبقتها عملية اغتيال محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء في الاربعينات والمستشار احمد الخزندار القاضي بالاستئناف ومحاولات اخرى فشلت لاغتيال مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد ـ وما كان خطأ لخلل في الحسابات او بسبب الوقوع في شراك غير صائبة يجب مراجعته ـ وما قام على صواب يتم التمسك به ووضعه اساسا للعمل من اجل تعميم اجواء المصالحة التي يسعى اليها البعض بين التيارات والقوى السياسية في مصر.

وتعترف بان هذه مهمة ليست هينة، لانها تخرج بالانسان من قيود السياسة الى رحابة المبدأ والتزامات المسؤولية، وتتطلب رؤية عيوب النفس قبل التركيز على عيوب الغير، وتزداد صعوبة هذه المهمة في مرحلة «كل حزب بما لديهم فرحون»، حيث لا حرية لحقيقة، ولا احترام لتاريخ ولا قدرة على مواجهة ـ وبسبب هذا قلت لصديق عزيز من رموز العمل الاسلامي المصري في الخارج: ان الاسلام في حاجة الى الفلسفة بجانب حاجته الى النص، وفي حاجة الى العقل اكثر من حاجته الى النقل، لان صلاح الحال يقوم على نهوض الفكر وعلو شأن الفلاسفة، والحضارة الاسلامية اثرت عندما نهض الفكر وعلا شأن الفلسفة.

لم تمر ايام على هذا الحديث حتى اندلعت حملة جبهة علماء الازهر على د. حسن حنفي استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة ـ وجريمة الرجل انه لبى دعوة وجهت اليه من كلية اصول الدين لطرح «مشروع اسلامي» بدأه الرجل منذ الستينات ـ وبدلا من قيام جبهة علماء الازهر بحشد رجالها لحوار يقوم على الحجج والاسانيد الفكرية والدينية والشرعية قاطعت اللقاء وشنت حملة في الصحف والمجلات، وفي هذه الحملة لم يتم التطرق الى «مشروع» حسن حنفي، بل قام الامين العام للجبهة بشق صدره وتأويل نواياه وتكفيره، وكلنا يعلم ان سلاح التكفير في مصر اصبح مشهرا في وجه المفكرين والادباء والمثقفين!!

والغريب ان المادة التي يقوم عليها «مشروع» حسن حنفي ليست جديدة وهي متداولة منذ بداية المشروع في الستينات مرورا بالسبعينات وحتى الان، وطوال هذه المدة الطويلة لم تتحرك جبهة علماء الازهر الا عندما دعي حنفي الى كلية اصول الدين، وبالمناسبة فان الجبهة قامت منذ ما يقرب من ثلاثين عاما في اعقاب هزيمة 1967 مباشرة، وهذه المادة المتداولة لم تصدر عن رجل يمارس نشاطا سريا، او جاءت في منشورات توزع في الظلام، انما هي انتاج عمل بحثي واكاديمي استغرق سنوات ويتابعه المهتمون، وهو منشور في كتب صدرت من القاهرة وبيروت وباريس. والرجل لم يقدم مشروعه من خارج الاسلام وفي مواجهته، وانما قام به من داخل الاسلام وبالانتماء اليه، فمن الصعب اتهامه بالخروج عن الدين، بل هو مجدد يريد الاسلام مرجعية لحركة المجتمع السياسية والاجتماعية، وهو هنا لا يختلف في الهدف النهائي عن باقي الجماعات والحركات الاسلامية.

ويصف حسن حنفي مشروعه في حوار جرى معه في المغرب سنة 1985 «انه يريده اسلاما ينفع الناس ـ اسلام حليف المواطن في الدفاع عن مصالحه، يسترشد به في قضايا الفقر والحرية والتوحيد والتحرير والثقافة. يحافظ على الهوية ضد التغريب، وعامل تجنيد الجماهير في بلاد الاسلام المترامية، لتكون حركة اسلامية عامة يمكن ان تضم اليها التيارات السياسية، وهو هنا يعطيه معنى المرجعية الجامعة التي تضم جميع الاتجاهات الطامحة للنهضة او التغيير». مثل هذا «المشروع» يؤثر تأثيرا بالغا على التيارات الدينية التقليدية التي حصنت نفسها باضفاء القدسية على فكرها وسلوكها، واحاطت نفسها بالغموض، واعتمدت الترهيب كمنهج يرعب الناس من الافكار والتطورات الجديدة، واخطر جوانب هذا التأثير هو ذلك الذي يرتبط بكسر حلقة الجمود الفكري والفلسفي التي تحيط بحياتنا الراهنة والتي خدمت التراجعات التي جرت في ربع القرن الاخير، وساهمت في اشعال «حرب اهلية» تشغل الوطن عن مصادر الخطر الحقيقية في الفساد السياسي الداخلي وفي الاحتواء الاجنبي وفي الغزوة الصهيونية ـ وهذه «الحرب الاهلية» تصنع وهما اسمه الحرص على العقيدة مقابل التفريط في الوطن، دون ان يحمل معنى الحرص على العقيدة حرص على الوطن ايضا.

وخطر «مشروع» حسن حنفي انه ينفي العنف والتخلف ومعاداة العصر عن الاسلام بتحويله الى حركة ايجابية تكون دافعا واساسا للتغيير السياسي والاجتماعي المتوقع حدوثه في الوطن العربي والعالم الاسلامي مع مقدم القرن الواحد والعشرين ـ وهو تغيير هدفه المطالبة بالحقوق وتحرير الارض وتوحيد الامة وتحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الاستبداد والقهر، وهو هنا يسير على الطريق نفسه الذي سار عليه الافغاني ومحمد عبده ومصطفى السباعي ومحمود شلتوت، وسيد قطب في مرحلة ما قبل انتمائه لحركة الاخوان المسلمين.

والصدام مع حسن حنفي هو صدام بين مجدد يطلب التغيير في ظروف هيمنة الجمود على جماعات كثيرة تهدف الى تثبيت الامر الواقع، وابعاد الناس عن القضايا التي تهز شرعية السياسات الحالية.

ولا يعني دفاعنا عن التجديد في الفكر الاسلامي، ودعوتنا الى فلسفة اسلامية معاصرة ان نسلم بكل ما جاء في مشروع حسن حنفي، انما يعني ان هذا الدفاع وهذه الدعوة مرهونان بدراسة متعمقة وحوار صحي يبين جوانب الكمال والقصور بعيدا عن توجيه الاتهامات وتجريم النوايا واصدار الاحكام القاطعة والنهائية على الافكار والاجتهادات، وبعيدا عن تحريض الدولة واجهزة الامن والغوغاء على اعمال لها طابعها الفكري والفلسفي، سلاح المواجهة معها هو الفكرة والحجة والحوار والاقناع.

وافضل الاساليب في التعامل مع مثل هذه الاجتهادات هو ان تطرح على محافل فكرية وفلسفية واكاديمية ـ وهذا ما اقترحه حسن حنفي في رسالته التي وجهها الى عميد كلية اصول الدين السابق وعميدها الحالي يطالب بعقد ندوة في ايلول (سبتمبر) المقبل لمناقشة المشروع بواسطة متخصصين في علوم الكلام والفلسفة، وهو يصف نفسه في هذه الرسالة بانه «امتداد لحركة الاصلاح الديني الذي بدأها الافغاني ومحمد عبده وان الحملة ضده هدفها استعداء الناس واجهزة الامن»!!

والقوى التي تشن الحملة على حسن حنفي لم تتصد للفساد يوما، او عرف عنها انها وقفت ضد الاختراقات الاسرائيلية وعملية الصهينة الجارية للمؤسسات والهيئات الثقافية والسياسية والاكاديمية ـ ومعركة مواجهة التطبيع التي تخوضها القوى الوطنية لم تشد اليها واحدا من رموز هذه الحملة، وكل همهم هو التصدي لهذا المشروع القديم/الجديد، الذي من بين اهدافه التصدي للتغريب والصهينة!!

هناك من يصور الحملة على حسن حنفي بانها شبيهة بتلك النوع من الحملات التي قامت في اوروبا من طبقة رجال الدين ضد الفلاسفة والمفكرين والعلماء في القرون الوسطى، وتوظف كخط هجوم متقدم يحول بين المفكرين والفلاسفة وبين وضع حلول ولاجتهادات معاصرة تواجه قضايانا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والفكرية المعاصرة، وذلك لتعطيل عملية التغيير الملحة في مجتمع مثل المجتمع المصري.

في نظرنا ان الوضع هنا مختلف ـ فالمعركة في اوروبا كانت بين مؤسسة دينية كاملة، وبين عناصر من خارجها ـ اما معركة حسن حنفي فهي في جانب منها معركة داخلية بين اصحاب مرجعية واحدة لكنها مشدودة الى تيارين، احدهما يتبنى الجمود ويدعو اليه، والآخر يدعو الى التغيير والتحديث، فالاثنان «يتعاركان» داخل دائرة الاسلام ذاته ـ لهذا فان هناك ازهريين يقفون مع حسن حنفي، ويؤيدون مشروعه منهم عميد كلية اصول الدين السابق ـ دافع عن حسن حنفي وعن حقه في تقديم مشروعه وطرحه على طلبة واساتذة اصول الدين، واتهم مهاجميه بانهم لم يطلعوا على المشروع، وخلطوا بين آرائه وآراء الفرق الاسلامية التي تناولها، واتهم الامين العام لجبهة علماء الازهر بانه نسب اليه اقوال الفرق ومقالاتها دون ان يرجع الى الهوامش ونصوصها ومراجعها وصفحاتها ـ ود. حمدي زقزوق وزير الاوقاف، وهو من خريجي الازهر ويتولى منصب رئيس الجمعية الفلسطينية المصرية التي يشغل فيها حسن حنفي منصب الامين العام ـ استنكر ما جرى من جبهة علماء الازهر وقال: ما لهذه الجبهة تفرض الوصاية الفكرية على الرأي العام ـ وكذلك نجد د. محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر يستنكر الطعن في اسلام حسن حنفي واشاد به وبدوره، ونفى اي علاقة للازهر بجبهة علماء الازهر!!

هناك من ينظر الى جبهة علماء الازهر على انها لحد اجنحة الاخوان المسلمين للتأثير على الازهر، وانها تصفي حسابات سياسية لصالح جماعة الاخوان المسلمين!!

كل هذا تعبير عن ضيق المساحة المتاحة للفكر وللاجتهاد، وشيوع الارهاب الفكري والمادي بين تيارات عدة في المجتمع. لكن يبدو ان هذه المعركة مطلوبة في مصر الان، فهي لضرب عصفورين بحجر. الحجر الاول هو ارهاب المفكرين والمثقفين بكافة اتجاهاتهم وتياراتهم، والحجر الثاني في اضعاف «المعسكر الاسلامي» باشعال معركة بداخله تشغله بعيدا عن مجال المعركة الحقيقية.

وتفويت هذه الفرصة لا يكون الا باعمال مبدأ التصالح بين الدين والعلم، وبين الدين والعصر، وبين الدين والثقافة والفلسفة والفكر والفنون، لكي لا تستمر هذه المعارك على قاعدة التشكيك في معتقدات المفكرين دون الشك في ذمم المفسدين الذين نهبوا الثروات وباعوا الاوطان وقهروا الانسان!!

* كاتب من مصر يقيم في بريطانيا

مصداقية الاعلام والعزة الوطنية

عطا القميري

■ لا شك ان لوسائل الاعلام الاسرائيلية اهدافا غير منزهة عن الغرض في التعامل مع ما يجري في مناطق السلطة الوطنية ولا سيما حينما يحتدم الجدال وتفرض القطيعة السياسية نفسها على حلبة العلاقة المتبادلة. كما لا شك ان ما نشر من فساد وسوء استخدام للسلطة والمال العام ليس امرا من انتاج فلسطيني اصيل، فمثله يوجد في كل دول العالم بما في ذلك اكثرها ديمقراطية ورشاد. ولا شك ايضا ان في مجرد نشر تقرير لجنة الرقابة اكثر من بارقة امل في امكانية اصلاح الخلل ومعالجة النواقص. غير انه لا شك ايضا ان للقضية اوجها اخرى يجب التوقف عندها والحديث فيها.

قانون المطبوعات والنشر الاسرائيلي سيئ للغاية من حيث معايير الديمقراطية وحرية الرأي. فاسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة التي لا تزال سلطاتها قادرة بقوة القانون على اغلاق صحيفة او منعها من الصدور. ومع ذلك فالعرف الصحافي السائد في اسرائيل هو ان وسائل الاعلام لا تمتنع عن نشر اي خبر موثق حتى لو كان يمس باعلى مراتب السلطة. ولا تزال حية في الاذهان قضية فضيحة نتنياهو التي اشتهرت بعنوان قضية بار ـ اون. ورغم تخلف هذا القانون الا انه يسمح لوسائل الاعلام المحلية بنشر اي خبر سبق لوسيلة اعلام اجنبية نشره حتى ولو كان منافيا لادق المصالحة الامنية او القومية. ويعود منطق هذا الاستثناء الى انه لا يعقل ان يطلع الجمهور الاجنبي على الامور المحلية فيما تصمت وسائل الاعلام المحلية عنها. فعلاوة عما يخلقه هذا من حرج مهني للصحافة المحلية حيث تغدو اقل قدرا ومصداقية من منافستها الاجنبية حتى في نظر جمهورها هي، فانه يخلق حرجا اخلاقيا يعمق احساس الناس بالعبث واللا جدوى وينزل بمستوى تقدير الناس لانفسهم واعتزازهم بوطنهم الى الدرك الاسفل.

يضاف الى ذلك ان تداول المعلومات لم يعد في عصرنا الراهن قابلا للحصر. فالاقمار الصناعية واللاقطات الكبرى والشبكات الحوسبة العالمية تجعل العالم باسره قرية صغيرة يعرف كل واحد فيها كل شيء عن جيرانه بما فيها اخطر الفضائح وادق التفاصيل، وبالتالي فانه لا تجد ابدا بل تنال اثر السهم المرتد على نحر صاحبه كل سياسة اعلامية ضيقة الافق. تحظر نشر المعلومات عن ذاتها وتترك المجال للاخرين يتولون هذه المهمة مع اضافة رؤاهم ومصالحهم وطرق تفكيرهم تفعل فعلها حتى على جمهورها هي دون حسيب او رقيب.

كما ان هناك في عصرنا الراهن ايضا قيما ومعايير اخرى غير مفاهيم العزة الوطنية والكبرياء الوطني. فالناس مثلا لن يصروا على مشاهدة تلفزيونهم الوطني اذا اصر هذا الاخير على مستوى رديء من الناحية المهنية او الفنية. او اصر على اتباع سياسة رقابة متشددة تجعل مشاهدته عبئا نفسيا وليست وسيلة معرفة ومتعة. ومثلهم سيفعل ايضا من تضيق عليهم هذه الوسيلة للوصول الى الجمهور الواسع لطرح فكرهم او شكاويهم.

ومن ناحية اخرى، فان الحديث الدارج عن وجود الفساد عند كل الناس للتخفيف من شدة وقع الخبر. بل وتخفيف لهجة النقد بحيث تصبح الخطيئة مجرد خطأ والجريمة سهوة او هنة. لهو الاخر السبيل الاكثر ضمانة الى ان نفاجأ جميعا في التقرير التالي. هذا اذا لم يعرقل واتيح له ان يشهد النور، ذات «الاخطاء والسهوات والهنات». والاجدر هنا ان نخجل من انفسنا ولا نتحدث عن الاخطاء في كل دول العالم لتبرير مفاسدنا. ذلك انه لو طولبنا بتفهم وجود المفاسد بعد ان تكون دولتنا قد شاخت وترهلت لرئينا في مقايستها بغيرها من الدول الشائخة ما يبرر لها اخطاءها ومفاسدها، اما ان نرتكب عظائم الراشدين والشائخين ونحن لا نزال نحبو فهذا ورب العباد لكثير.

لقد كان للشعب الفلسطيني مؤخرا تجربة ديمقراطية اولية في انتخاب مجلس نيابي تشريعي. ويفترض بهذا المجلس، نظريا وعمليا، ان يكون الحارس الامين على التجربة الوليدة. ولا يبشر سلوك المجلس او نوابه الا بكل الخير في هذا الشأن. وبالتالي فان علينا جميعا ان نحرص على هذا المجلس وعلى هذه التجربة وان نكرس من خلالها تجربة ديمقراطية سليمة سنكون في ختامها رابحين جميعا.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 و 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البغداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي في الوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

ليس للمرأة هوية هنا بدون رجل

الفصل بين الجنسين يطغى على حياة السعوديات

الرياض ـ من كارولين دريس:

في مركز الامير سلمان الاجتماعي في الرياض تزاول النساء رياضات تساعدهن على الاحتفاظ برشاقتهن وهن يرتدين احدث خطوط للموضة.

لكن خارج بوابات هذا المركز المقام للسيدات فقط يختفي كل شيء وراء الحجاب اذ يرتدين عباءات سوداء في انتظار سيارات يقودها رجال لتوصيلهن الى المنازل. ففي السعودية يحظر على النساء قيادة السيارات. ويجب ارتداء العباءة واخفاء الوجه خارج المنزل. وفي اي مكان تذهب اليه المرأة يجب ان يرافقها «محرم» من اقرب الاقارب الذكور مثل الزوج او الوالد او الابن البالغ.

وقالت امرأة سعودية شابة طلبت عدم ذكر اسمها «ليس للمرأة هوية هنا بدون رجل. لا يمكنني ان اشعر بالسعادة ابدا في السعودية. انني اعامل مثل طفل وليس لي حقوق».

بينما تحب سيدات اخريات الحياة في هذه المملكة المحافظة. فهن يشعرن بالامان ويخشين الجريمة والمضايقات الجنسية في الخارج. ومن وراء الحجاب تعمل كثير من النساء ويمتلكن عقارات ويسيطرن على اموالهن وفقا للقرآن الذي هو اساس التشريع في السعودية.

ويشير كتيب عن السعودية تصدره وزارة الاعلام الى تصوير المرأة المسلمة التقليدية على انها غير متعلمة مضطهدة وليس لها حقوق او فرص على انه تصوير قائم على الجهل او الحقد. وهناك الكثير من النساء السعوديات اللاتي تلقين قدرا عاليا من التعليم في المجتمع الذي يهيمن عليه الرجال وعدد النساء العاملات في ازدياد وان كان ببطء.

وتظهر احدث الاحصائيات المستقلة ان عدد العاملات من النساء تضاعف في الفترة بين عامي 1986 و1991 الى 83 الف امرأة لكن 72 الفا منهن من الاجانب. ورغم ذلك تعمل النساء في نطاق واسع من المجالات بما فيها الطب والتعليم والاعمال. ويدير عدد متزايد من النساء مشروعات خاصة بهن في المؤسسات السعودية.

ويؤكد الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية وحكومته على زيادة عدد النساء العاملات وهو هدف ورد في الخطة الخمسية حتى عام 2000. لكن الحواجز الثقافية والدينية مازالت موجودة وتغضب الكثير من العائلات من النساء العاملات. ويتوقع دائما من المرأة ان تقدم الالتزام الكامل لاسرتها وبيتها.

ويرى كثيرون انه رغم ان النساء يجدن وظائف فانهن سرعان ما يصطدمن بحاجز زجاجي يبعدهن عن الوظائف العليا. ويقول اخرون ان المرأة خائفة فحسب من الكفاح من اجل حقوقها.

وقالت سلوى شاكر المنتجة في التلفزيون والاذاعة السعودية «كثير من الفتيات خائفات فحسب من الخروج والسعي لان يصبحن من النساء العاملات». وقالت سلوى وهي متزوجة وام لستة اولاد «اخترت ان اعيش في السعودية ولا اريد ان اعيش في اي مكان اخر. لدي اهداف لم احققها بعد. ومن بينها ان ابين للمرأة السعودية انه بامكانها ان تصبح اي شيء تريده».

ورغم الدور الاجتماعي النشط للمرأة فانه نادرا ما تشاهد.

وباستثناء حالات قليلة فانه ليس بوسع المرأة ان تعمل في الاماكن التي تظهر فيها امام الرجل ويجري تهميشها عادة في الاماكن التي يقتصر العمل فيها على المرأة. ويوجد كثير من النساء السعوديات المتدينات بشدة ويعتقدن ان الفصل بين الجنسين يتناقض مع الاسلام.

وهن يرين ان القرآن الذي نزل على النبي محمد عليه السلام منح للمرأة حقوقا تشمل السيطرة على ثروتها والتعليم. وهن يرين ان الكثير من الممارسات الحالية لا تستند الى الدين. والفصل بين الجنسين مسألة تتخلل نسيج المجتمع من الجامعات الى البنوك والمطاعم والمنتديات الاجتماعية مثل مركز الامير سلمان.

وقالت امرأة سعودية «يوجد فصل بين الجنسين في الجامعات. ويمكن للفتيات متابعة المدرسين من الذكور على شاشات التلفزيون على الهواء وتوجيه اسئلة». ومعظم البنوك لديها فروع خاصة للمرأة جميع العاملين والعملاء فيها من النساء. والمطاعم اما للرجال فقط او تقدم قسما اضافيا للاسرة. ومن اللافتات الشائعة في مطاعم الرياض تلك التي تحظر دخول المرأة بمفردها حتى في القسم الخاص بالاسرة. وفي الداخل يتم الفصل بين المجموعات بحواجز خشبية وستائر طويلة.

وقالت امرأة «الطريقة التي اجد نفسي بها معزولة في غرفة خاصة تجعلني اشعر كما لو كنت مصابة بمرض معد». وتحرص كثير من النساء السعوديات على سرد روايات يصفنها بانها مهينة وتحط من شأنهن.

وقالت امرأة «كنت في مقهى مع صديقتين. واقتحم اربعة مطوعين المكان واخذوا يصرخون «غطوا وجوهكن. اين محارمكن». وامرونا بمغادرة المكان. واضطر والدي الى الحضور والتظاهر باننا جميعا بناته».

ومعظم النساء لا يوافقن على منع المرأة من قيادة السيارات وشعرت كثير من النساء بالاثارة عندما قامت نحو 50 امرأة بعضهن من عائلات بارزة بتحدي الحظر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1990 وقيادة سيارات في الرياض. لكن الهتافات خفتت عندما تم اعتقالهن وانتشرت التقارير التي اشارت الى انهن فقدن وظائفهن.

ويقول سعوديون أن كثيرا من حالات الزواج تتم من خلال اتفاق الاسر او يجبر الزوجان على الدخول في هذه العلاقة من جانب اسرهم. ورغم ان الشريعة تسمح بالزواج من اربع الا ان تعدد الزوجات اصبح غير شائع.

وقالت الكاتبة انتصار العجيل ان السعودية تتغير تدريجيا ولا يمكن الاندفاع نحو اصلاحات بشأن حقوق المرأة. واضافت ما الذي يمكن للحكومة ان تفعله غير انتهاج توازن حكيم. واستطردت قائلة ان بعض الناس يخشون الخطوات الجديدة والتغيير. ويجب على الحكومة دائما ان تقيس الرأي العام. واذا كان الرأي العام غير مستعد فليس بامكانك دفع التغيير.



الهام شاهين متمسكة باداء دور أم كلثوم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: لا تزال الهام شاهين مصممة على تأدية دور سيدة الغناء العربي وكوكب الشرق ام كلثوم في المسلسل التلفزيوني الذي كتب قصته محفوظ عبد الرحمن وتخرجه انعام محمد علي. وقالت لمن حولها انها ظلت مصممة على بطولة المسلسل حتى عندما ارسل قطاع الانتاج بالتلفزيون العقد الى نبيلة عبيد ولا يمكن ان تتخلى عنه بعد ان اعتذرت نبيلة.

الهام تتطلع لام كلثوم رغم انشغالها ببطولة اكثر من مسلسل وفيلم سينمائي فهي تصور الان مشاهد دورها في فيلم «ارض ـ ارض» مع فاروق الفيشاوي وحسن حسني واشرف عبد الباقي وجيهان فاضل وعايدة رياض ووفاء عامر وهدى رستم وجيهان سلامة.

كما تدرس عرضا ببطولة مسلسل «التوأم» بعد ان اعتذرت عنه ليلى علوي، التي كانت قد قبلت بطولته دون ان تدري انه كان هناك اتفاق مع ايمان الطوخي بالبطولة، وهو ما دفع ايمان ان ترفع دعوى قضائية ضد المنتج وقطاع الانتاج.

التلفزيون يسبب الضجر للألمان

■ بون ـ ق ب: افاد استطلاع للرأي قام به معهد الماني متخصص ان البرامج التلفزيونية لا تراعي في الغالب متطلبات الجمهور الالماني ولا تأخذ بعين الاعتبار اهتماماتهم. وافاد الاستطلاع ان 35 في المئة من الالمان الذين تتراوح اعمارهم ما بين 14 ـ 54 عاما نادرا ما يعثرون على برنامج يستحوذ على اهتمامهم.

كما ذكر اغلبية الذين شملهم الاستطلاع ان الاعلانات المتكررة في القنوات التلفزيونية تسبب لهم الضجر، ورغم هذه الشكوى من الاعلانات فان نسبة صغيرة جدا من المشاهدين مستعدة للاشتراك في قناة تلفزيونية خالية من الاعلانات التي تكلف اشتراكا شهريا يصل الى 20 ماركا (11,7 دولار).

عن التشخير.. بالثلاثة

هواء طلق

عدلي صادق

اسعدني كثيرا، ذلك الاهتمام، الذي يبديه مستشفى الملك فيصل، في السعودية، بمشكلة الشخير. فقد توفر الاطباء هناك، على دراسة احتمالات تسليك الخياشيم وكتم انفاس هذا النوع من الموسيقى القبيحة، علما بان الحان هذه الموسيقى تسببت، على مر التاريخ، في كراهية زوجات كثيرات لانوف أزواجهن ـ وربما، بعد ذلك، البحث عن رجال ذوي انوف مهذبة ـ مثلما تسببت في نفور ازواج كُثُر، من رؤوس زوجاتهن، التي تتحول، عند الرقاد، الى رؤوس قطارات بخارية، تزلزل الارض من تحت عجلاتها. فكم هو جميل ورائع، ان يأوي الزوجان الى فراشهما، معا، دون ان يكون هناك ادنى احتمال بأن يقوم احدهما، في «عز» النوم، هاربا بوسادته ولحافه. وبصراحة، هناك تجربة زاخرة، لحسوبكم، مع الشخير، ومفارقاته ومواقفه. فالعبد الفقير الى الله يشخّر بالثلاثة، اي بثلاث نغمات وليس بواحدة، فيشفط نفسا طويلا خشنا ومستريحا، بالانف، يتبعه ـ بلا مؤاخذة ـ زفير بالانف والفم معا، يتشكل منه صوت «خاشي» متصل ومدمج، كأنه يصدر عن اسطوانة مشروخة، ثم يكون اختتام اللحن، بصفارة صافية، لا يعلم مصدرها الا الله، وكل ذلك في تواصل عنيف وغير محبب!

* * *

وبخلاف معظم المشخرين، لم يجد اخوكم غضاضة في الاعتراف بهذا السلوك. فالمشخرون بطبيعتهم لا يعترفون. وخوفا من المضاعفات الاجتماعية لهذا اللحن الثلاثي النشاز، اعلنت عن استحالة استيعاب احد في غرفتي كلها، سواء كان زوجة او طفلا. وكانت الذريعة المعلنة هي انني لا اغفو الا على سطور كتاب او صحيفة، بمصاحبة صوت هادئ للمذياع، وهذا لا يناسب الرغبة في النوم مبكرا، وفي الواقع ليس بالضرورة ان يجد المشخر بالثلاثة نفسه مجبرا على تطليق زوجته بالثلاثة.

* * *

غير ان حكايتي مع عمنا ابو الصلح الزواوي (سفير فلسطين في ايران) اختلفت من حيث المضاعفات. وكنت قبل العودة الى سريري، في غرفة مشتركة معه، قد اخرجت من جيبي قطعة بلاستيكية شبيهة بسلطعون البحر، تبيعها صيدليات اوروبا لكبح جماح الشخير. لكن العزيز ابو الصلح، الحريص على عدم ازعاج صاحبه: اصر على استعارة هذه الاداة ليستخدمها لوقف لحنه هو. فنزلت عند رغبته، فاسرع الى تثبيت القطعة البلاستيكية في خياشيمه، وهمس: «تصبح على خير».

وقبل ان «نصبح على خير» بوقت طويل، صحوت على حركة اصابع غير حنونة (اصابع وليس اناامل) تتحسس انفي، ففتحت عيوني لاجد عمنا ابو الصلح واقفا فوق رأسي، يهم بتثبيت القطعة البلاستيكية في خياشيمي. وكان واضحا، للوهلة الاولى، ان اسكات اللحن الثلاثي اهم بكثير من الاعتناء بمزاج صاحبه. فعلى الاقل يهون اللحن الواحد عن اللحن الثلاثي!

* * *

ويعلم مجربو حياة السجون، فظاعة الشخير في الزنزانات المكتظة بالمحبوسين. ففي كل زنزانة، يكون هناك عدد لا بأس به من المشخرين متفاوتي الدرجات. وفي تلك الاحوال يكون «العزف» جماعيا بدون نوتة وبدون مايسترو، ومن يقلق او ينزعج يخبط رأسه في الحيط. وعبثا حاولت، ذات مساء، تهدئة خاطر محبوس مستجد. واذكر من بين ما قلت: افترض نفسك، يا أخي، قائدا عسكريا تتفقد المواقع بطائرة مروحية!

* * *

في مركز الابحاث العلمية، التابع لمستشفى الملك فيصل في السعودية، ابتدعوا فكرة الجهاز الكفيل بتسليك الخياشيم، على ان يكون تثبيت الجهاز، بكمامة، قبل النوم، وربما يكون غريبا، في البداية، ان ترقد الزوجة المشخرة، مع زوجها، بكمامة، كأنهما في حرب جرثومية. لكن للضرورة احكامها.

فتسليك مجرى الهواء، لتعديل السلوك المنفّر، ضرورة ينتبه لها الاطباء والباحثون مشكورين. ومن تباشير الخير، ان يبدأ التصدي لعثرات الهواء في رأس وصدر الانسان. فلعل الايام تحمل اخبار التوفر على تسليك خياشيم الامة، ووقف شخيرها.

احوال الناس

● الأميرة للامريم والأميرة للا اسماء كريمتا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رعتا في الرباط الحفل الخيري الذي نظمته عقيلات السفراء العرب لصالح المعاقين المغاربة.

● احمد عبيدات رئيس الوزراء الاردني الاسبق، والسياسيان ابراهيم عز الدين، وعبد الرؤوف الروابدة كانوا ضيوف الحلقة الختامية لندوة «الحال الفلسطيني بعد 30 عاما» وشارك فيها ايضا الدكتور فهد الفانك والدكتور لبيب قمحاوي والدكتور مصطفى الحمارنة والقيادي اليساري تيسير الزبري.

● اصدر الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة قرارا بتعيين ابراهيم العابد مديرا عاما لهيئة الاذاعة والتلفزيون بالوكالة الى جانب عمله كمدير لادارة الاعلام الخارجي في الوزارة.

● صدر في عمان عن الجمعية الملكية كتاب «التحولات الجديدة بعد الحرب الباردة في الشرق الاوسط واوروبا» تأليف الباحث الدكتور غالي عودة.

● الباحث والكاتب المغربي فوزي بوبية قدم في بون كتابه «من هايدلبرغ الى مراكش.. سفر عادي» وهو أول كتاب لمغربي يصدر في المانيا، ويتعلق الكتاب بمشكلة اندماج الاجانب بالمانيا.

● مؤسسة الملك فيصل للعلوم في السعودية قدمت لجامعة الازهر عشر منح لدراسة الماجستير والدكتوراه في الطب والهندسة والعلوم بالجامعات الامريكية والاوروبية.

● الصحافية الفرنسية المعروفة آن ستكلير اعلنت انها ستوقف عرض برنامجها التلفزيوني السياسي الاسبوعي «7/7» غداة تعيين زوجها وزيرا في الحكومة الفرنسية. وقالت ستكلير زوجة دومينيك ستروس الذي تولى حقيبة الاقتصاد والمال والصناعة، انها ستوقف تقديم برنامج «7/7» الذي يعرض مساء كل أحد وذلك ابتداء من السادس من تموز (يوليو) المقبل.

● قدم السفير احمد علي الانصاري اوراق اعتماده الى الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (FAO) ممثلا دائما لدولة قطر لدى المنظمة بالاضافة الى شغله لمنصب السفير القطري لدى الحكومة الايطالية ايضا.

● يفتتح رونالد غودون سفير هولندا في القاهرة يوم الاحد معرض كاريكاتير مصر واوروبا ويضم اعمالا لعدد من رسامي الكاريكاتير في مصر ودول اوروبا وسيقام المعرض في مقر المجلس الثقافي البريطاني بالقاهرة.

● قررت حكومة جمهورية اليمن تكريم عدد من الصحافيين والكتاب العرب بمنحهم اوسمة شرف تقديرا لجهودهم ولمواقفهم المؤازرة لليمن فيمنح وسام (26 سبتمبر) للكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل وعبد العزيز المساعيد، يوسف الشريف، ومحمد عودة، فيما سيشمل التكريم بوسام «الوحدة» كلا من احمد حمروش، رجاء النقاش، احمد الهوني، محمد الهاشمي الحامدي، طلال سلمان، مجدي احمد حسين، محمد المسفر، فيصل جلول، حميدة نعنع، خير الله خيرالله، احمد جاسم الحمر، محمود معروف وعبد العظيم مناف.

طبق طائر فوق مزرعة بدبي

■ ابوظبي ـ يو بي آي: اكد مدير ادارة الدفاع المدني في دبي انه رصد طبقا طائرا في سماء دولة الامارات العربية المتحدة خلال الفترة من الساعة الثامنة وعشر دقائق والثامنة وخمس عشرة دقيقة من مساء الخميس الماضي.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن مصادر صحافية اماراتية قولها ان مدير ادارة الدفاع المدني في دبي العقيد علي السيد تمكن خلال وجوده في مزرعته في منطقة (حتا) مع خمسة من المواطنين من رصد الطبق ونقلت عنه قوله انه ورفاقه شاهدوا «اضاءة شديدة وغريبة في السماء متجهة من الغرب الى الشرق واعتقدنا في البداية انها طائرة ولكن اتجاه الضوء كان من المستحيل ان يكون لطائرة فهو مخالف لاتجاه الطائرات في هذه المنطقة وكان على ارتفاع نحو خمسة الاف قدم».

واوضح العقيد علي السيد ان الطبق «في البداية كان لونه ابيض خارقا وبشكل دائري ثم اضمحل الضوء وحل مكانه قوسان احدهما علوي والثاني سفلي مفتوحان على بعضهما البعض بشكل يشبه العين وكانت هناك اضاءة خضراء على القوسين ثم ثبت الشكل مكانه لمدة دقيقتين وانطلق بعدها من جهة الغرب نحو الشرق واختفى خلال دقيقتين».

وفسر السيد تلك الضوء بـ انه لطبق طائر «لان المسار لم يكن مسار طائرة وكذلك الارتفاع الذي بلغ خمسة الاف قدم ليس ارتفاع الطائرة في منطقة حتا بدبي كذلك المناورة العمودية والحادة لا يمكن ان تؤديها طائرة وكان الشكل العام للمنظر هو شكل القرص كذلك النقاط الخضراء للشعة في الاعلى والاسفل».

«اهم لص في القرن العشرين» مات... معوزا

■ لندن ـ ا ف ب: الرجل الذي سماه البريطانيون «اهم لص في القرن العشرين» توفي معوزا عن 85 عاما في لندن. ولم يكن جورج شاتام يختار إلا الاثرياء فريسة، وقد سرق قرابة 100 مليون جنيه استرليني (160 مليون دولار) على ما يبدو خلال حياته «المهنية» الطويلة.

ومن «انجازاته» سرقة سيوف دوق ويلينغتون من متحف في لندن ولوحات رينوار وماتيس. ويعتبر شاتام ايضا اول من نظم هجوما كبيرا مسلحا في 1947 في بريطانيا على احد مكاتب البريد.

بريطانيا بصدد تخفيف شروط دخول المتزوجين من رعاياها

■ لندن ـ رويتر: قال وزير الداخلية البريطاني جاك سترو انه سيتم الغاء لوائح مثيرة للجدل تفرض على الاجانب الذين يتزوجون من رعايا بريطانيين اثبات انهم لم يقدموا على ذلك لمجرد دخول بريطانيا. واضاف سترو في رد مكتوب الى مجلس العموم انه سيتم وقف العمل فورا بما يعرف باسم «قاعدة الغرض الاساسي». ويقتضي هذه القاعدة ترفض السلطات البريطانية دخول الاجنبي المتزوج من بريطانية اذا فشل في تبديد شك مسؤولي الهجرة ازاء دوافع الزواج. وتابع سترو «بعد تعهدنا الرسمي، نعمل على وقف العمل بقاعدة الغرض الاساسي لانها اعتباطية وغير عادلة وغير فعالة وكذا لها مساوئ حقيقية وتتسبب في تفتيت شمل العائلات وتزيد بشكل لا مبرر له من الاعباء الادارية على نظام الهجرة».

وقالت وزارة الداخلية ان القاعدة تضع عبئا على كاهل ازواج وزوجات الرعايا البريطانيين لا يعانيه مواطنون آخرون بالاتحاد الاوروبي. وزاد سترو «من المشكوك فيه كثيرا ان تكون هذه القاعدة الموروثة غير العادلة وغير الفعالة قد افلحت في منع اولئك الذين يسعون للتحايل على النظام (الهجرة). اذن فالمسألة لا تتعلق بالاعداد وانما بالعدل». ولكن سترو اضاف ان قواعد اخرى تتعلق بدخول الرعايا الاجانب المتزوجين من بريطانيين ستظل سارية المفعول. وتتعلق هذه القواعد باثبات ان الزواج ليس من اجل المصلحة فقط وان الدولة لن تتحمل تبعات مالية بسببه.

الملح الزائد يسبب مشكلات خطيرة

■ واشنطن ـ ق ب: حذر أطباء مختصون من الخطورة الناجمة عن تناول أقراص الملح لتعويض ما تم فقدانه خلال التدريب. وأوضح اخصائيو الطب الرياضي ان الجسم يكون مزودا أصلا بكميات اضافية من الملح في غذاء الفرد تتراوح ما بين 20 ـ 50 مرة زيادة عن كمية الملح التي يحتاجها الجسم فعليا.

وأكد هؤلاء ان النسب الهائلة من الملح تأتي من تناول الأطعمة السريعة والوجبات الخفيفة والتسالي، واضافة الملح الى الطعام دون داع، مؤكدين أن متوسط كمية الأملاح في جسم الرجل تبلغ 90 غراما مع أن معدل احتياج الجسم هو غرامين فقط يوميا. وأشار الخبراء الى انه بالرغم من أن التمارين القاسية والعنيفة تسبب فقدان الأملاح من الجسم، الا أن هذا الفقدان قليل جدا مقارنة مع ما يتم تناوله خلال الوجبات. وأكد هؤلاء ان الركض لمسافة 20 ميلا يوميا وهي مسافة كبيرة فان جسم الشخص يفقد خلالها من 2 ـ 6 غرامات من الاملاح فقط، لذلك يبقى في الجسم مخزون كاف منها دون الحاجة الى اضافتها للطعام. واكتشف الباحثون ان الجرعات الكبيرة من الاملاح هي اكثر ايذاء للجسم من نقصها، مشيرين الى أن اقراص الملح تسبب مشكلات صحية خطيرة عندما تنزل الى المعدة حيث تبدأ بدفع الماء من الانسجة المحيطة الى المعدة فيصاب الجسم بالجفاف، كما أن الملح الزائد عن الحاجة يسبب ارتفاع ضغط الدم وما ينتج عنه من مضاعفات مميتة كالجلطة القلبية والسكتات الدماغية والفشل الكلوي.

بعد «المصير»: يوسف شاهين يعد فيلما عن نهاية التاريخ وحرب الخليج

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

عقب عودته من مهرجان كان السينمائي، حاملا جائزة دورته الخمسين، بدأ يوسف شاهين جلسات العمل مع مساعده خالد يوسف ومدير انتاجه جابي خوري، لوضع خطة العمل في فيلمه الجديد، الذي يناقش فيه فكرة نهاية التاريخ، التي احتواها كتاب المفكر الامريكي الجنسية فوكوياما، واشار شاهين الى ان فيلمه الجديد سيكون هو الاخر مفاجأة، لا بد ان تثير هي الاخرى المعارك، مؤكدا ان المعارك تلاحقه دائما منذ بدايته في الاخراج السينمائي. ويتخذ فيلم شاهين الجديد من حرب الخليج الثانية التي بدأت في 15 كانون الثاني (يناير) عام 1991 محورا رئيسيا في الفيلم، باعتبار ان هذا التاريخ هو بداية الهيمنة الامريكية على مقاليد العالم، وان خريطة العالم اخذت شكلا جديدا بعد هذا اليوم، الذي اراد له البعض ان يوصف بنهاية التاريخ وبداية امركة العالم، تلك الامركة التي كان لها انعكاسها على شعوب العالم الثالث ومنها الشعوب العربية. لم يستقر شاهين حتى الان على فريق العمل الذي يقوم بادوار البطولة في الفيلم، وان كان الممثل احمد زكي يحتل من وجهة نظره مساحة هامة في فيلمه الجديد. من جانب اخر تتواصل في القاهرة الاحتفالات بفوز شاهين بجائزة الدورة الخمسين لمهرجان كان، حيث احتفلت جمعية النداء الجديد، واللجنة المصرية لتضامن الشعوب الافرواسيوية بالمخرج، وسبق ان احتفلت نقابة الصحافيين به، ومن المنتظر ان يعقد في الفترة المقبلة حزب التجمع اسبوعا كاملا للاحتفال بشاهين، خاصة انه احد اعضاء حزب التجمع اليساري ومن مؤسسيه الاوائل.

تزايد اعداد المتسللين من اوروبا الوسطى والشرقية الى النمسا

■ فيينا ـ «القدس العربي» ـ من عبد المنعم توفيق: اعلنت وزارة الداخلية النمساوية ان 2400 اجنبي ولاجئ حاولوا التسلل بطرق غير مشروعة الى النمسا عبر الحدود المشتركة مع المجر خلال الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام، وان 5058 شخصا تسللوا عبر الحدود النمساوية مع دول اوروبا الوسطى والشرقية وهو ضعف عدد حالات التسلل المسجلة خلال نفس الفترة من العام الماضي. وقد استعانت الحكومة النمساوية الى جانب حرس الحدود والجمارك بوحدات من الجيش لحماية الحدود مع هذه الدول. ويذكر ان الحكومة الالمانية سبق ان طالبت النمسا بتعزيز الحراسة على حدودها مع المجر وجمهورية تشيكيا وسلوفينيا وسلوفاكيا لمنع الاجانب من التسلل الى داخل الاتحاد الاوروبي عبر النمسا، وذلك بعد البدء في تنفيذ اتفاقية شينغن يوم 27 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل التي تنص على الغاء مراقبة الجوازات على الحدود النمساوية الالمانية.

ومن التلوث ما قتل

■ لندن ـ رويتر: قال باحثون امس الجمعة ان معدلات الوفاة بين سكان المدن تزيد من جراء مستويات من تلوث الهواء تقل كثيرا عن الحدود المعترف بها على الصعيدين المحلي والدولي.

وردت هذه النتائج ضمن دراسة اجرتها كلية كاتسوياني من جامعة اثينا مع باحثين من 12 مدينة اوروبية اخرى عن آثار تلوث الهواء بثاني اكسيد الكبريت والادخنة السوداء على الصحة العامة. واوضحت النتائج التي تم التوصل اليها والتي تنشر في النشرة الطبية «بريتش مديكال جورنال» ان المستويات المقبولة الحالية للتلوث لاتزال تؤثر على الصحة وتقتل سكان المدن مما يتطلب خفض هذه المستويات.

وقالت كاتسوياني في مقابلة هاتفية «هذه المرة الاولى التي توضح دراسة كبيرة متكاملة ان تلوث الهواء يؤثر على معدلات الوفاة ضمن دراسة شملت 12 مدينة. ثمة آثار ملموسة لزيادة نسبية في تلوث الهواء على الوفيات وهو اثر مهم للغاية».

وتضمنت الدراسة نتائج عن التلوث من مدن برشلونة واثينا وبراتيسلافا وكراكوف وكولونيا ولودز ولندن وليون وميلانو وباريس وبوزنان وروكلاف وهي مدن تضم 23 مليون نسمة.

اعدام احد اعضاء منظمة «كو كلوكس كلان»

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت السلطات الامريكية ان عضوا سابقا في منظمة «كو كلوكس كلان» العنصرية كان قد حكم عليه بالاعدام لقتله شابا اسود في 1981، اعدم على الكرسي الكهربائي امس الجمعة في سجن الاباما (جنوب شرق) الفيدرالي. وهنري فرانسيس هيز (42 عاما) هو اول ابيض محكوم لقتله اسود يعدم في هذه الولاية منذ 1913.

وهي المرة الاولى ايضا التي يتم فيها تحميل منظمة «كو كلوكس كلان» مسؤولية اعمال ارتكبها احد اعضائها وفرضت عليها المحكمة ان تدفع تعويضات لعائلة الضحية.

وقد نفى هيز باستمرار ان يكون قد قتل مايكل دونالد (19 عاما) بعد ان خطفه من احد شوارع مدينة موبايل (الاباما) ليثبت قوة المنظمة. لكن عضوا آخر في المنظمة العنصرية كان يرافقه عند وقوع الجريمة شهد ضده في المحاكمة التي جرت في 1983. وقد اقتيد الشاب الاسود الى مكان معزول وضرب ثم ذبح وعلق على شجرة.

لاصقات النيكوتين آمنة للحوامل

■ واشنطن ـ ق ب: اثبتت دراسة طبية حديثة ان لاصقات النيكوتين الجلدية آمنة وفعالة للنساء الحوامل اللواتي يرغبن في التوقف عن التدخين. وقال الدكتور جيفري كولر اخصائي الامراض النسائية والتوليد في جامعة نورث كارولينا ان التدخين خلال الحمل يساهم في وفاة نحو 10 في المئة من الاجنة والاطفال حديثي الولادة كما يتسبب في ولادة اطفال تحت الوزن الطبيعي، الامر الذي يعرضهم لمشكلات صحية خطيرة.

واكد في الدراسة التي نشرتها المجلة الامريكية للنسائية والتوليد ان تركيز النيكوتين في اللاصقات الجلدية اقل منها في السجائر، كما انها لا تحتوي على نواتج التبغ المؤذية كالقطران واول اكسيد الكربون، مشيرا الى الحاجة باجراء مزيد من الدراسات قبل التوصية بها للنساء الحوامل.

واظهرت النتائج الاولية للدراسة التي شاركت فيها 6 سيدات حوامل وضعن لاصقات النيكوتين الجلدية لمدة 6 ساعات عدم وجود اي آثار جانبية للاصقات على السيدات او الاجنة. واشار الباحثون الى ان السيدات المشاركات كن في الاسبوع 28 او 37 للحمل ممن ليست لديهن القدرة او الارادة لوقف التدخين اذ يدخن نصف علبة سجائر يوميا على الاقل. ولم يلاحظ اي تغييرات على الجنين او قلت رغبة السيدات لتدخين التبغ.



كلام النجوم

يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

اخرج من البيت الى اجواء وأماكن تتخللها لحظات رومانسية.

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتاكد انك لن تحبط احدا.

يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.



يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.